



ظاهرة القلب المكاني في العربيّة
علمها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها

الدكتور محمد الفتح الحموز
جامعة مؤتة - قسم اللغة العربية

نُشر بدعم من جامعة مؤتة



جامعة مؤتة
دائرة العلوم الانسانية

ظاهرة القلب المكاني في العربية
علمها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها

الدكتور حيدر الفتح الحموز
جامعة مؤتة - قسم اللغة العربية

نُشر بدعم من جامعة مؤتة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

مؤسسة البحوث - بيروت - شارع سوريا - بناية صدي وصالحه
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بوقيا، بيروت



عمان - شارع البتراء - قرب الجامع الحسيني
تلفون (٣٩٩٥٧) - ص.ب (٩٢١٦٩١)

دار عتار

كلمة في القلب المكاني

قد يكون القلب المكاني ظاهرة لغوية، وقد نظر إليها أهل العربية على هذا النحو، وكأنني أميل إلى أنها شيء يتجاوز هذا فهي ضرب مما ندعوه «لغة»، ألا ترى أن الجماعة التي نطقت بالكلمة «جَبَذَ» هي غير الجماعة التي درجت في عربيتها على «جذب»، ومثل هذا يقال في «صاقعة» و «صاعقة» ونحو هذا من الكلم الذي أشير إليه في كتب اللغة في مسألة «القلب المكاني».

أقول: وربما تتجاوز هذه الظاهرة اللغوية جملة الكلم الذي حمل على القلب، وكأنهم اشترطوا في الأصل ومقلوبه أن يكونا بمعنى، غير أنني أرى أن هذه الظاهرة تندرج في جملة المواد التي تألفت منها العربية. وإذا كان «الإبدال» في العربية مادة في توليد الدلالات والتوسع فيها، فكذلك كان ما يدعى بـ «القلب المكاني» شيئاً من ذلك.

إن استقراءنا للعربية يقفنا على مواد كثيرة جرى فيها المعربون، أو قل سمحت بها العربية إلى الافتتان في اختلاف الدلالة مع شيء يجمع جمهرة هذه المواد في معنى عام يسري في عامة هذه الألفاظ.

ألا ترى أن: فَرَقَ و فَقَرَ، و فَرَجَ و فَجَرَ، و حَذَرَ، و دَحَرَ، و هَذَرَ و دَهَرَ، شيء من هذه الدلالات التي توسع فيها فكان بينها اتفاق واختلاف في الوقت نفسه؟ وربما لم يلتفت الكثير إلى أن بين «مَذَحَ» و «حَمَدَ» وشبيحة رَحِمَ، ومثل هذا يقال في «دَعَمَ» و «عَمَدَ». ولو أنك استقريت العربية لوجدت هذه القرباب المتواشجة بين طوائف جمّة من الكلم.

وقد يلمح هذا بجلاء في الألسن الدارجة المعاصرة، وهو شيء من خصائصها ألا ترى أن أهل بعض هذه الديار العربية يقولون «لَخَبَطَ» في حين يقول غيرهم في بلد آخر خلبط.

ثم ألا ترى أن الشامي يقول: «بَحَص» لصغار الحصى، وهو «حَصَب» في الفصيحة المشهورة.

ولو أنك استقريت ما انحرفت به الألسن الدارجة عن الفصيحة فكان شيئاً يندرج في الظاهرة لوقفت على الكثير.

ويعطى لي أن أشيد بالعمل النافع الذي أنجزه الأخ الدكتور عبدالفتاح الحموز في هذا الباب، وليس ذلك بقريب عنه فهو من أولي الجد والعزم. الدكتور ابراهيم السامرائي

المقدمة

تكاد مكتبتنا النحوية تملأ تماماً من مؤلف يجمع في ثناياه ما يدور في فلك ظاهرة القلب المكاني من حيث حصر تلك الكلمات العربية التي حُمِلَتْ عليها، وتلك الأسباب التي ألجأت العرب إليها، والأدلة التي يمكن اتخاذها عمدة وقبلاً يُبَيِّنُ الدرب لمعرفة الأصل من المقلوب. وتكاد كتب التصريفيين والنحويين القدامى التي أُفِرِدَتْ لها أمانة تُتَوَارَثُ فيها الألفاظ التي عُذَّتْ مقلوبة، ولعل السيوطي يعد أكثر النحويين جمعاً لها في مصنفه التفسير (المزهر في علوم اللغة) وغيره، ولنا نذكر أن ليعقوب بن السكيت مؤلفاً في القلب والإبدال، والقول نفسه مع الزجاجي في كتابه (الإبدال والمعاقبة والنظائر)، ولكن هذين الكتابين لم تصل يدنا إليهما. ولقد حاول هؤلاء القدامى تحليل هذه الظاهرة وتدوين الأدلة التي يُعَرَّفُ بها الأصل، ولعل ما يعرِّض هذه المحاولة كتاب محمد بن علي بن عمر الجبان (انتهاز القُرْص في تفسير المقلوب من كلام العرب)^(١)، والقول في هذا المصنف كالقول في سابقه. ويكاد النحويون والتصريفيون القدامى يُجَمِّعون على وجود هذه الظاهرة في العربية إلا ابن درستويه الذي أنكرها في كتابه (إبطال القلب) كما أنكر غيرها في كتب إبطال أخرى كما سيأتي.

أما الدارسون المحدثون فلا يخرجون عن فلك النحاة والتصريفيين القدامى من حيث حصر الكلمات التي عُذَّتْ مقلوبة وأدلة هذه الظاهرة وأسبابها إذا استثنينا تلك المحاولات التعليلية التي طالعنا بها بعض المستشرقين من حيث إرجاع بعض الكلمات المقلوبة إلى الأصل السامي وإخضاع بعض آخر إلى المنهج الصوتي. ولقد حاول الدكتور إبراهيم انيس إخضاعها لِمَا أسماه بالسلاسل الصوتية، ولقد انتهى إلى أن

(١) انظر السيوطي، بغية الوعاة، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: ١ / ١٨٦.

المقلوب أكثر استعمالاً من المقلوب منه، وهي محاولة لسنا نوافق فيها؛ لأنه لم يعتمد فيها إلا على ألفاظ قليلة لا يقاس عليها، فلا بُدَّ من أن يخضع لسلطانها تلك الألفاظ التي تُعدّ مقلوبة عند البصريين والكوفيين وغيرهم بعد استقصائها في مظان اللغة المختلفة.

وبعد فلقد رأيت أن أسد تلك الثغرة في مكتبتنا النحوية والصرفية بهذا المؤلف الذي دُوِّنت فيه تلك الألفاظ التي تُعدّ مقلوبة عند البصريين والكوفيين وغيرهم عُمدتي في ذلك مظان اللغة والنحو المختلفة، والقرآن الكريم وقراءاته، ولقد استطعت فيه الوصول إلى ألفاظ ثرة محمولة على هذه الظاهرة، وهي مسألة تعزز شيوعها في العربية مما يجعلني أدعو إلى قياس تلك الألفاظ التي نسمّعها من بعض العامة من غير تردد إذا توافرت شروط القلب وقيوده.

ولقد انتهيت من تلك الألفاظ التي عُدّت مقلوبة إلى أهم أدلة القلب المكاني وقيوده وأغراضه وأسبابه.

وكثيراً ما يطالعنا النحاة والتصريفيون القدامى بذكر المقلوبات من غير أن يشيروا إلى المقلوب منه أو المقلوب وبخاصة فيما كان من باب جذب وجذب وأضربهما، ولذلك تطالعنا عبارات من مثل: ومن المقلوب جذب وجذب، وهذه اللفظة لغة في تلك أو مثلاً.

ولقد رأيت أن يكون هذا البحث في ثلاثة فصول:

(١) الفصل الأول: في أهم ما يدور في قلب المكاني من حيث المعنيان اللغوي والاصطلاحي، ومواقف التصريفيين وغيرهم من القدامى والمحدثين منها، وأنواع القلب المكاني في العربية.

(٢) الفصل الثاني في ظاهرة القلب المكاني في الكلمة العربية، ولقد استطعت في هذا الفصل أن أدون أهم أسباب هذه الظاهرة وأدلتها وأغراضها، ولقد أتيت ذلك بتدوين الألفاظ العربية المقلوبة التي وصلت إليها يدي، ولقد وزعتها في ثانيا هذا البحث عُمدتي في ذلك أوزانها المقلوبة في جموع التكسير والأسماء والأفعال. ولعل أهم مسائل هذا الفصل ما يلي:

- (أ) تقديم العين على الفاء في ثلاثي الأصول .
 (ب) تقديم اللام على العين في ثلاثي الأصول .
 (ج) تقديم اللام على الفاء في ثلاثي الأصول .
 (د) تأخير الفاء عن اللام في ثلاثي الأصول .
 (هـ) تقديم وتأخير يدوران في فلك ما هو أكثر من ثلاثة أحرف أصيلة .
 (و) تقديم وتأخير يدوران في فلك الحروف الزائدة .

ولقد انتهت في هذا الفصل إلى أن تقديم اللام على العين والتقديم والتأخير اللذين يدوران في فلك ما هو أكثر من ثلاثة أصول أكثر شيوعاً في العربية من غيرهما .

ولقد انتهت فيه أيضاً إلى أن في العربية ألفاظاً خماسية محمولة على هذه الظاهرة، وهي مسألة أنكرها ابن جني، ولقد وصلت يدي إلى ثلاثة ألفاظ، وهي: القطربوس في القرطوبس^(١)، وقرعطة في قرطبة^(٢)، وزرذج في زرجد^(٣) .

ولقد انتهت فيه أيضاً إلى أن المقلوب والمقلوب منه يجب أن يتحدا في الوزن والمعنى في الغالب، وقد تطالعنا ألفاظ يختلف فيها الوزن، نحو: جاء في وجه، فالأولى من باب (فعل)، والثانية من باب (فعل)، والقول نفسه في: فقا في فوق، وخوشي في وخشي، ونهي أبوك في: لاه أبوك، وسرندى في سدرى . وقد يطالعنا ألفاظ قلت فيها حروف المقلوب عن المقلوب منه أو زادت، ومن ذلك الذئب في الذيل، ونهياه في نهياه في أحد الأوجه، وهي مسألة ستضخ فيما بعد .

(٣) الفصل الثالث في ظاهرة القلب المكاني في الجملة، وتطور في فلكه المسائل التالية :

- (أ) مواقف النحويين القدامى من هذه الظاهرة .
 (ب) القلب المكاني في الجملة في الشعر العربي .
 (ج) القلب المكاني في الجملة في النثر العربي .
 (د) القلب المكاني في الجملة في القرآن الكريم وقراءاته .

(١) انظر الصفحة : ١٣٦ من هذا البحث .

(٢) انظر الصفحة : ١٣٨ من هذا البحث .

(٣) انظر الصفحة : ١٤٢ من هذا البحث .

ولقد انتهت في هذا الفصل إلى أن في القرآن الكريم مواضع يمكن أن يقاس عليها من غير تردد، فلا ضرورة إلى ادعاء عدم القلب لتنزيه كتابنا الكريم عنه، ولعل ما يبرز ما نذهب إليه ما في الكلام العربي المشهور من شواهد، والقول نفسه فيما يطالعنا من شواهد شعرية من غير التفات إلى عدم النجاة ذلك من باب الضرورة الشعرية.

وبعد فاسأل الله أن يوفقنا عالمين ومتعلمين، وأسأله المغفرة إن رُلت أو تمثرت،
وجزيل الثواب إن أصبت.

المؤلف

د . عبدالفتاح أحمد الحموز

جامعة مؤتة

الفصل الأول
حد القلب المكاني وأنواعه
وموقف القدامى والمحدثين منه



حَدُّ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ :

تطالعنا لفظة القلب في مواطن كثيرة من مظان اللغة المختلفة، وتكاد هذه اللفظة تدور من حيث المعنى العام في فلك واحد، فهي تعني لغوياً تحويل الشيء عن وجهه، جاء في (أساس البلاغة)^(١) ما يلي : «قَلْبَ الشيء قلباً : حَوَّلَهُ عَنْ وَجْهِهِ، وحَجَرُ مَقْلُوبٌ، وكَلَامٌ مَقْلُوبٌ، وَقَلْبَ رِداءً، وَقَلْبَهُ لَوَجْهِهِ : كَبَّهْ، وَقَلْبَهُ ظَهراً لِبَطْنٍ، وَقَلْبَ الْبَيْطَارِ قِوَانِمَ الدَّابَّةِ : رَفَعَهَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا... وَمِنْ الْمَجَازِ: قَلْبَ الْمَعْلَمِ الصَّبِيَّانَ : صَرَفَهُمَا إِلَى بَيْوتِهِمَا، وَقَلْبَ التَّاجِرِ السِّلْعَةَ وَقَلْبَهَا : تَبَصَّرَهَا، وَفَتَّشَ عَنْ أَحْوَالِهَا...»^(٢).

أما من حيث المعنى الاصطلاحي فهي لا تكاد تخرج عن فلك التقديم والتأخير، أو تغيير الحكم، فهي في الشريعة جعل المعلول علة، والعلة معلولاً، وثبوت الحكم من دون علة : «القلب : هو جعل المعلول علة، والعلة معلولاً، وفي الشريعة عبارة عن عدم الحكم لعدم الدليل ويراد به ثبوت الحكم بدون علة»^(٣).

وهي في قراءة القرآن أن يبدأ القارئ من آخر السورة إلى أولها، أو من آخر سورة إلى أول سورة : «وَفَلَانٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَنْكُوسًا، أَي : يَبْتَدِئُ مِنْ آخِرِهِ، أَيِ مِنَ الْمَعْوِذَتَيْنِ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ إِلَى الْبَقَرَةِ، وَيَخْتُمُ بِالْفَاتِحَةِ، وَالسُّنَّةُ خِلَافُ ذَلِكَ، أَوْ يَبْدَأُ مِنْ آخِرِ السُّورَةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَوَّلِهَا مَقْلُوبًا...»^(٤).

وهي عند البلاغيين^(٥) تُعَدُّ مِنْ وَجْهِهِ تَحْسِينِ الْكَلَامِ، أَوْ مِنَ الْبَدِيعِ اللفظي،

(١) انظر (قلب)، وانظر في ذلك، ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، دار بيروت، الزبيدي، تاج العروس، الكويت، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام الكويتية، مطبعة حكومة الكويت، الأزهر، تهذيب اللغة، القاهرة، دار القومية العربية للطباعة.

وسأشير فيما بعد إلى ما مر: لسان العرب، تاج العروس، تهذيب اللغة.

(٢) كتاب التعريفات : ١٧٨.

(٣) تاج العروس (نكس).

(٤) انظر فرج الله زكي الكردي، شروح التلخيص، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه : ٤ / =

فالكلام نوعان مَعْنَوِيٌّ وَلَفْظِيٌّ، وَمِنَ اللَّفْظِيِّ الْقَلْبُ، جَاءَ فِي (شَرْحِ السَّعْدِ): «وَمِنْهُ، أَيْ: وَمِنَ اللَّفْظِيِّ الْقَلْبُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ بِحَيْثُ لَوْ عَكَّسْتَهُ، وَبَدَأْتَ بِحَرْفِهِ الْآخِرِ إِلَى الْأَوَّلِ كَانَ الْحَاصِلُ بَعِينَهُ هُوَ هَذَا الْكَلَامُ، وَيَجْرِي فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ...» (١).

وَمِمَّا عُدَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَرْجَانِي:

مَوَدَّتُهُ تَدْوُمُ لِكُلِّ هَوٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدْوُمُ؟

فَلَوْ قَرَأْتَ هَذَا الْبَيْتَ مُبْتَدِئًا بِآخِرِ حَرْفٍ فِي آخِرِ كَلِمَةٍ مِنْ عَجْزِهِ، ثُمَّ بِالَّذِي يَلِيهِ، وَهَكَذَا دَوَالِيكَ - لَكَانَ الْحَاصِلُ شَطْرَهُ الْأَوَّلِ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي كَوْنِ حَاصِلِ شَطْرِهِ الثَّانِي.

وَقِيلَ إِنَّهُ لَا ضَمِيرَ فِي تَبْدِيلِ بَعْضِ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَتَخْفِيفِ مَا شُدَّ، أَوْ تَشْدِيدِ مَا خَفَّفَ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَلْبِ؛ لِأَنَّ التَّغْيِيرَ فِيهِ جَائِزٌ. وَيَجُوزُ فِيهِ أَيْضًا قَصْرُ الْمَمْدُودِ، وَمَدُّ الْمُقْصُورِ، وَحَذْفُ الْأَلِفِ، أَوْ تَصْيِيرُهَا هَمْزَةً، وَتَصْيِيرُ الْهَمْزَةِ أَلِفًا.

وَمِمَّا عُدَّ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ﴾ (٢)، ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ﴾ (٣)، وَقَوْلُ عَمَادِ الدِّينِ الْكَاتِبِ لِلْقَاضِي الْقَاضِلِ: سِرٌّ فَلَا كِبَا بِكَ الْقَرَسُ. وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: أَرَانَا الْإِلَهِ هَلَالًا أُنَارًا (٤). وَيَجُوزُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَلْبِ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَفْرَدِ، نَحْوُ: سَلَسٌ.

وَمِنْ هَذَا الْقَلْبِ نَوْعٌ آخَرُ يُسَمَّى بِقَلْبِ الْكَلِمَاتِ، وَهُوَ يَقُومُ عَلَى تَصْيِيرِ آخِرِ كَلِمَةٍ أَوَّلَ كَلِمَةٍ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي الْكَلِمَةِ الَّتِي قَبْلُهَا، وَهَكَذَا دَوَالِيكَ، وَمِمَّا عُدَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَدَلُوا فَمَا ظَلَمْتُ لَهُمْ دَوْلُ سَعَدُوا فَمَا زَالَتْ لَهُمْ نَعَمُ
يَذَلُّوا فَمَا شَحَحْتُ لَهُمْ شَيْمُ رَفَعُوا فَمَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمُ
فَهَذَانِ الْبَيْتَانِ دَعَاءُ لَهُمْ لَا عَلَيْهِمْ، وَفِي الْقَلْبِ يُصْبِحَانِ دَعَاءً عَلَيْهِمْ:

= ٢٨٥. وَسَأَشِيرُ إِلَيْهِ فِيمَا بَعْدُ بِشُرُوحِ التَّلْخِيصِ.

(١) انظر شروح التلخيص: ٤ / ٤٥٩.

(٢) الأنبياء: ٣٣.

(٣) المدثر: ٣.

(٤) انظر أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، بيروت، دار القلم: ٢٤٠. وَسَأَشِيرُ إِلَيْهِ فِيمَا بَعْدُ

بعلوم البلاغة.

نَعَمْ لَهُمْ زَالَتْ فَمَا سَعَدُوا دَوْلَ لَهُمْ ظَلَمَتْ فَمَا عَذَلُوا
قَدَمَ لَهُمْ زَلَّتْ فَمَا رَفَعُوا شِيمَ لَهُمْ شَحَّتْ فَمَا بَذَلُوا

ولقد ورد ذكر لفظة القلب أيضاً في باب القصر، فأنواع القصر من حيث حال المخاطب ثلاثة: قصر أفراد، وقصر تعيين، وقصر قلب، وقصر القلب هو الذي يخاطب به من يعتقد العكس، ففيه تبدل حكم المخاطب كله بغيره. وقيل إن شرط قصر الموصوف قلباً تحقق تنافيهما، فقولنا: ما محمد إلا قائم، يخاطب به من يعتقد عكس هذا الحكم الذي أثبت المتكلم، فالمخاطب يعتقد اتصاف محمد بالعود دون القيام^(١).

ولقد ورد ذكرها أيضاً في باب التشبيه، فمن أنواع التشبيه التشبيه المقلوب، وهو جعل المشبه به مشبهاً، والمشبه مشبهاً به، ومن ذلك قول البحرى في وصف بركة المتوكل^(٢):

كَأَنَّهَا حِينَ لَجَّتْ فِي تَدَفُّقِهَا يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَاذِيهَا
وَمِمَّا يُمَكِّنُ عُدَّةً مِنْ بَابِ الْقَلْبِ عِنْدَ الْبَلَغِيِّينَ الْعَكْسُ، أَوِ التَّبْدِيلُ، وَهُوَ أَنْ تُقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ جِزْءٌ، ثُمَّ تَعَكَّسَ، فَتَقَدَّمَ مَا أَخَّرْتَ، وَتَوَخَّرَ مَا قَدَّمْتَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: عَادَاتُ السَّادَاتِ سَادَاتُ الْعَادَاتِ^(٣).

أما في مِطَانِ النَحْوِ وَالصَّرْفِ فتطالعنا هذه اللفظة في مواطن كثيرة، فهي في مِطَانِ النَحْوِ بُرَادُهَا بِهَا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ، وَقَلْبُ الْمَعْنَى وَالْحُكْمِ الْإِعْرَاقِيُّ وَغَيْرُهُمَا كَمَا سَيُضْهِحُ فِيمَا بَعْدُ.

وهي في مِطَانِ الصَّرْفِ تَطَالِعُنَا فِي بَابِ الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ وَالْإِعْلَالِ، وَفِي بَابِ قَلْبِ

(١) انظر: شروح التلخيص: ١٧٢ / ٢، ١٨٥، ١٨٠ / ٤، ٢٨٥، ٤٥٩ - ٤٦٠، محمد بدوي المختون، ظاهرة القلب المكاني في العربية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الحادي عشر، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ٢٦٨ - ٢٦٩، وسأشير إليه فيما بعد بمجلة كلية اللغة العربية.

(٢) انظر البحرى، ديوان البحرى، القاهرة، دار المعارف: ٤ / ٤٢٠، وسأشير إليه فيما بعد بـ(ديوان البحرى).

(٣) انظر علوم البلاغة: ٣٠٣.

الناء طاءً في صيغة الافتعال، أو غيرها من الحروف فيما يسمى بالمماثلة والمخالفة.

ولعل كون القلب يكمن في تقديم حرف وتأخير آخر في الكلمة العربية يعدُّ أهم ما مر، لأنه ضالَّتنا في هذا البحث، وهو يُسمى في مظان النحو والصرف بالقلب المكاني.

ويرأى لي حملاً على ما مر أن للقلب أنواعاً:

(١) القلب المكاني الذي يدور في قلب الكلمة.

(٢) القلب النحوي الذي يدور في قلب التقديم والتأخير في كثير من مسائل النحو، وهو قلب يقوم على تقديم ما حقه التأخير، وتأخير ما حقه التقديم.

(٣) قلب يدور في قلب المعنى.

(٤) قلب يدور في قلب الحكم النحوي.

(٥) قلب يدور في قلب الجملة.

(٦) قلب يدور في قلب البديع اللفظي، وقصر القلب.

ولست أود الحديث عن هذه الأنواع جميعها، لأنها ليست ضالتي، ولأن كثيراً منها مبسوط في مظان النحو المختلفة وغيرها، ولذلك رأيت أن أتحدث في هذا البحث عن نوعين لم يوفهما النحويون والصرفيون بحثاً واستقصاءً، وهما القلب المكاني في الكلمة، والقلب المكاني في الجملة، أما بعض الأنواع الأخرى فسأتحدث عنها بإيجاز في حديثي عن مواقف النحويين والصرفيين من ظاهرة القلب المكاني.

مواقف النحويين والصرفيين القدامى من ظاهرة القلب المكاني:

يكاد النحويون والصرفيون القدامى يجمعون على إجازة كثير من أنواع القلب السابقة في العربية، فلفظة القلب تطالعنا في كتاب سيبويه مراداً بها ما يلي:

(٢) عود الضمير على متأخر لفظاً ومعنى: جاء في (الكتاب) ما يلي: «وكذلك مررت برجل معه الفرس راكباً برذونا، إن لم تُرد الصفة نصبت، كأنك قلت: معه الفرس راكباً برذونا، فهذا لا يكون فيه وصف، ولا يكون إلا خبراً، ولو كان هذا على القلب، كما يقول النحويون لفسد كلام كثير، ولكان الوجه: مررت برجل حسن الوجه جميله؛ لأنك لا تقول مررت برجل جميله حسن الوجه... فأما القلب فباطل لو كان ذلك الحد والوجه في قوله: مررت بامرأة آخذة عبدها فصاربته نصب، لأن القلب لا يصلح، ولقلت: مررت برجل عاقلة أمه لبيبة، لأنه لا يصلح أن تقدم لبيبة، فتضمير فيها الأم، ثم تقول:

عاقلة أمة... (١)

(٢) التقديم والتأخير: جاء في (الكتاب) ما يلي: «وسألت الخليل، فقلت: ما متعهم أن يقولوا: أحقا إنك ذاهب على القلب، كأنك قلت: إنك ذاهب حقا، وإنك ذاهب الحق، وإنك منطلق حقا؟ فقال: ليس هذا من مواضع (إن)، لأن (إن) لا يتبدأ بها في كل موضع، ولو جاز هذا لجاز: يوم الجمعة إنك ذاهب، تريد: إنك ذاهب يوم الجمعة، ولقلت أيضا: لا محالة إنك ذاهب، تريد: إنك لا محالة ذاهب، فلما لم يجز حملوه على: أفي الحق إنك ذاهب... (٣)

(٣) قلب فعل الشرط المضارع إلى الماضي ليصبح كَوْنُ الجواب مضارعاً مرفوعاً: «وأما يونس فيقول: إِنْ تَأْتِي آتِيكَ، وهذا قبيح يكره في الجزاء، وَإِنْ كَانَ في الاستفهام... كما يقيح أن تقول: أَتَذْكُرُ إِذْ إِنْ تَأْتِي آتِيكَ، فَلَوْ قُلْتَ: إِنْ أَتَيْتِي آتِيكَ على القلب كان حسنا» (٣)

ومما يمكن حمله على القلب عند شيخ النحاة قلب الحال إلى المستقبل، والعكس في رفع ما بعد (حتى) ونصبه كما يترأى لي في قوله: «ومما يكون فيه الرفع شيء ينصبه بعض العامة لقيح القلب، وذلك: ربما سرت حتى أدخلها، وطالما سرت حتى أدخلها، وكثر ما سرت حتى أدخلها، ونحو هذا. فإن احتجوا بأنه غير سير واحد فكيف يقولون إذا قلت: سرت غير مرة حتى أدخلها... (٣)

ولعل ما يعزز ما نذهب إليه أن بعض القدماء ذهبوا^(١) إلى امتناع الرفع بعد (كثراً) و(طالما) و(ربما)؛ لأنهم ألحقوها بقلما، لأنه قد يراد بها النفي المحض، ولأن ما بعدها محمول على أن الثاني مسبب عن الأول؛ ولأن النصب يتعين بعد فعل غير موجب،

(١) سيويه، الكتاب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ٢ / ٥١-٥٠، وسأشير إليه فيما بعد بـ(الكتاب).

(٢) الكتاب: ٣ / ١٣٥-١٣٦.

(٣) الكتاب: ٣ / ٨٣.

(٣) الكتاب: ٣ / ٢٢-٢١.

(٤) انظر: السيوطي مع الهوامع، الكويت، دار البحوث العلمية: ٤ / ١١٤-١١٥، وسأشير إليه فيما بعد بـ(مع الهوامع). الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية: ٣ / ٣٧٨-٣٧٩، وسأشير إليه فيما بعد بـ(حاشية الصبان).

وهو المنفي أو ما فيه الاستفهام ؛ لأنَّ الفعل المنصوب بعد حتى يجب أن يكون مستقبلاً ،
لأنه غاية لما قبلها ، أمّا المرفوع فلا بُدَّ من أن يكون حالاً ، أو مؤولاً به ، وذلك بأن يكون
ما قبلها سبباً لما بعدها .

(٤) القلب الشائع في حروف العلة وغيرها : ومن ذلك قوله في باب (تحقير ما فيه قلب) :
واعلم أن كل ما فيه قلب لا يُرَدُّ إلى الأصل ؛ وذلك لأنه اسم بُني على ذلك كما بُني ما
ذكرنا على التاء ، وكما بُني قائل على أن يتبدل من الواو الهمزة ، وليس شيئاً تبع ما قبله
كواو موقن وياء قيل ، ولكن الاسم يثبت على القلب في التحقير كما ثبتت الهمزة في أدور
إذا حُفرت ، وفي قائل ، وإنما قلّوا كراهية الواو والياء . . . (١) .

ومن ذلك أيضاً قلب الهمزة ياء في (سوايا) و(جيايا) : «وأمّا فعاعِل من (جئتُ)
(سُوتُ) فنقول فيه : سوايا وجيايا ، لأن فعاعِل من (بعثُ) ، و(قلْتُ) مهموزان ، فلما
وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياء بدّ كما قلّبتها في جاء ، وخطايا ، فلما
كانت تقلب ياء ، وكانت الهمزة إنما تكون في حال الجمع أُجريت مجرى فواعِل من
شويتُ ، وحوتُ حين قلّت : سوايا ؛ لأنها همزة عرّضت في الجمع وبعدها ياء ، فأجريت
مجرى مطايا . . . (٢) .

(٥) القلب المكاني في الكلمة الذي يكون بتقديم حرف فيها وتأخير آخر : ومما عده
سيبويه من الكلمات المقلوبة : لا ث في لاث في لاث في قول العجاج (٣) :

(١) انظر الكتاب : ٤٦٥ / ٣ ، وانظر ٤ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٢) الكتاب : ٤ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٣) ابن جني ، الخصائص ، بيروت ، دار الهدى للطباعة والنشر : ٢ / ١٢٩ ، ١٧٧ ، ٤٩٣ .

وسأشير إليه فيما بعد بـ (الخصائص) .

الكتاب : ٢ / ٤٦٦ ، العجاج ، ديوان العجاج ، ليبسك ، نشر وليم بن الورد : ٦٧ ، المبرد ،
المقتضب ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية : ١ / ١٥ ، وسأشير إليه فيما بعد
بـ (المقتضب) .

ابن جني ، المنصف ، القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي : ٢ / ٥٢ - ٥٣ ،
١٥٤ (سأشير إليه فيما بعد بالمنصف) . ابن جني ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات
والإيضاح عنها ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، دار إحياء التراث الإسلامي (سأشير
إليه فيما بعد بالمحتسب) : ٢ / ٢٥٣ ، ابن ميله ، المنخص ، بولاق ، المطبعة الكبرى الأميرية :
١ / ٢٢٢ ، ١٦ / ٢٠ (سأشير إليه فيما بعد بالمنخص) ، لسان العرب (لوث) .

ولات به الأشياء والعبري،

فَقَدَمَتِ الثاءُ وَأَخْرَجَتِ الواوُ^(١).

وشاك في شائك في قول طريف بن تميم العنبري^(٢):

فَتَعْرِفُونِي أَنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ شاكٍ سلاحي في الحوادث مُغْلِمٌ

وَأَيُّنُ فِي أَنُوقٍ^(٣)، فَقَلَبَتِ الواوُ ياءً في هذا الجمع بالإضافة إلى ما حدث فيها من قلب مكاني كما سيأتي فيما بعد.

وَيَفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ عَدُّ تَحْقِيرٍ مَا مَرَّ وَتَكْسِيرُهُ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ: «إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاكَّ، فَقَلَبَ، وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيُّنُ، إِنَّمَا هُوَ أَوْنُقُ فِي الْأَصْلِ، فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ، وَقَلَّبُوا، فَإِذَا حَقَّرْتَ قُلْتَ: لَوَيْثٌ، وَشَوْنُكَ، وَأَيُّنُ. وَكَذَلِكَ لَوْ كَسَّرْتَ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ: لَوَاثٍ، وَشَوَاكٍ كَمَا قَالُوا أَيَانُقُ»^(٤).

وَمِمَّا عَدَّهُ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ فِي الْكَلِمَةِ الْعَرَبِيَّةِ طَمَأَنَ فِي طَأْمَنَ^(٥)، فَيَكُونُ مُطْمَئِنٌّ مَقْلُوباً مِنْ مُطْأَمِنٍ كَمَا سَيَأْتِي فِيْمَا بَعْدُ. وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً الْقَيْسِيُّ فِي الْقُورُسِ^(٦)، وَسَاءَهَا فِي سَاءَهَا فِي قَوْلِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ^(٧):

لَقَدْ لَقِيتُ قَرِيبَةً مَا سَاءَهَا وَحَلَّ بَدَارِهِمْ ذُلٌّ ذَلِيلُ

وراء في رأي في قول كثير عزة^(٨):

(١) انظر الكتاب: ٤٦٦ / ٣.

(٢) انظر: الكتاب: ٤٦٦ / ٣، المقتضب: ١١٦ / ١، المنصف: ٥٣ / ٢، ٦٦ / ٣، المحتسب: ٢ / ٢٥٣.

(٣) انظر الكتاب: ٤٦٦ / ٣.

(٤) الكتاب: ٤٦٦ / ٣.

(٥) انظر الكتاب: ٤٦٧ / ٣، ٣٨١ / ٤.

(٦) انظر الكتاب: ٤٦٧ / ٣.

(٧) انظر الكتاب: ٤٦٧ / ٣، كعب بن مالك، ديوان كعب بن مالك، بغداد، المعارف: ٢٥٣ (سأشير إليه فيما بعد بديوان كعب بن مالك). لسان العرب (سأى).

(٨) انظر الكتاب: ٤٦٧ / ٣، كثير عزة، ديوان كثير عزة، الجزائر: ١ / ١١١ (سأشير إليه فيما بعد بديوان كثير عزة)، ابن الشجري، الأملالي الشجرية، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر: ١٩ / ٢ (سأشير إليه فيما بعد بالأملالي الشجرية)، لسان العرب (سأى).

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتَنِي فَهُوَ قَائِلٌ مِنْ الْجَلِيلِ: هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
 وأجاز أيضاً أن تكون غير مقلوبة: «وإنما أراد ساءها ورآني، ولكنه قلب. وإن شئت
 قلت: رأني، إنما أبدلت همزتها ألفاً، وأبدلت الياء بعدد، كما قال بعض العرب: راءة
 في راية، حدثنا بذلك أبو الخطاب»^(١).

ومنه أيضاً قول بعض العرب^(٢): لَهْيَ أبوك في: لاء أبوك، فقلبت العين، وجعلت
 اللام ساكنة، لأنها وضعت موضع العين الساكنة، وجعل الآخر مفتوحاً حملاً على فتح
 آخر (أين).

ومنه أيضاً قولهم: أشياء في شيء^(٣) كما سيأتي فيما بعد، واليومي في اليوم في قول
 أبي الأحرز الحماني^(٤):

«مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيُمِّي»

وذكر سيويه أن هذا القلب سببه الاضطراب: «وإنما أراد (اليوم)، فاضطر إلى
 هذا»^(٥).

وفي الكتاب الفاظ تعد مقلوبة عند الخليل بن أحمد شيخه، ومن ذلك مسائية في
 مساوئة^(٦): «ومثل ذلك قولهم: أكره مسائيك، إنما جمعت المساءة، ثم قلبت. وكذلك
 زعم الخليل... فمسائية إنما كان حذوها مساوئة، فكروها الواو مع الهمزة، لأنهما حرفان
 مشتقلان»^(٧).

ومما لم يتبع فيه شيخه فيما عدّه مقلوباً جاء، وشاء، وأضرأبهما، فهما عند الخليل

(١) الكتاب: ٤٦٧ / ٣.

(٢) انظر الكتاب: ٤٩٨ / ٣.

(٣) انظر الكتاب: ٤٨١ / ٤.

(٤) انظر: الكتاب: ٣٨٠ / ٤، الخصائص: ١ / ٦٤، ٢ / ٧٦، المنصف: ٢ / ١٠٢، ٣ / ٦٨،
 المحتب: ١ / ١٤٤، لسان العرب (يوم)، ابن عصفور، الممتع في التصريف، حلب، المكتبة
 العربية: ٢ / ٦١٥ (سأشير إليه فيما بعد بالممتع في التصريف).

(٥) الكتاب: ٣٨٠ / ٤.

(٦) الكتاب: ٤٦٧ / ٣، وانظر: ٨٣ / ٤.

(٧) الكتاب: ٣٨٠ / ٤.

مقلوبان من : جائيء ، وشائيء ، فَحَدَّثَ الْقَلْبُ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ : «وَأَمَّا الْخَلِيلُ
فَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَكَ : جاء وشاء ، ونحوهما - اللامُ فِيهِنَّ مَقْلُوبَةٌ ، وَقَالَ : الزَّمُوا ذَلِكَ هَذَا ،
وَاطْرُدْ فِيهِ ، إِذَا كَانُوا يَقْلِبُونَ كَرَاهِيَةَ الْهَمْزَةِ الْوَاحِدَةِ»^(١).

وهما عند سيبويه ليستا مقلوبتين ، لأنَّ الهمزة (لام الكلمة) تُقَلَّبُ ياءً في كُلِّ مَا عِنْتَهُ
هَمْزَةٌ أَيْضاً : «فَهَذِهِ الْحُرُوفُ تَجْرِي مَجْرَى قَالَ يَقُول ، وَيَأْعُ يَبِيعُ ، وَخَافَ يَخَافُ ، وَهَابَ
يَهَابُ ، إِلَّا أَنَّكَ تُحَوِّلُ اللَّامَ ياءً إِذَا هَمْزَتِ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جاءَ كَمَا تَرَى ، هَمْزَتِ
الْعَيْنُ الَّتِي هَمْزَتِ فِي بَاطِعٍ ، وَاللَّامُ مَهْمُوزَةٌ ، فَالْتَقَتْ هَمْزَتَانِ ، وَلَمْ تَكُنْ لِتَجْعَلَ اللَّامَ بَيْنَ
بَيْنَ مِنْ قَبْلِ أَنْهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَأَنْهُمَا لَا يَفْتَرِقَانِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا يَلْزَمُهُ الْإِذْغَامُ فِي
كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ . . . فَلَمَّا لَزِمَتِ الْهَمْزَتَانِ إِزْدَادًا ثِقَلًا ، فَحَوَّلُوا اللَّامَ ، وَأَخْرَجُوهَا مِنْ شَبِّهِ
الْهَمْزَةِ»^(٢) ، وَهُوَ قَوْلُ أَقَلِّ تَكْلُفًا مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ ، وَلَكِنْ مَا حَدَّثَ فِيهَا مَرُّ يَعُودُ إِلَى
صُعُوبَةِ النُّطْقِ بِصَوْتَيْنِ مُتَجَاوِرَيْنِ مُسْتَقْلِلَيْنِ .

وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ أَيْضاً فِي خَطَايَا^(٣) مِنْ حَيْثُ عَدِمَ الْقَلْبُ ، فَهِيَ مَحْمُولَةٌ عِنْدَهُ^(٤) عَلَى
مَطَايَا كَمَا سَيَأْتِي فِيهَا بَعْدَ .

وَيَنْبَازُ لِي أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ يَذْهَبُ مَذْهَبَ الْخَلِيلِ : «قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : رَأَيْتُ
أَبَا عَلِيٍّ يَذْهَبُ إِلَى قُوَّةِ قَوْلِ الْخَلِيلِ فِي هَذَا الْبَابِ ، قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ عَلَى الْكَلِمَةِ
إِعْلَالَيْنِ ، إِنَّمَا هُوَ إِعْلَالٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ تَقْدِيمُ اللَّامِ وَتَأْخِيرُ الْعَيْنِ . . .»^(٥).

وَمِمَّا لَمْ يَعُدَّهُ هُوَ وَشَيْخُهُ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ الْمَكَائِيَّ مَا كَانَ مِنْ بَابِ جَذَبَ وَجَبَذَ
الْمَحْمُولَيْنِ عَلَى الْقَلْبِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ^(٦) : «وَأَمَّا جَذَبْتُ وَجَبَذْتُ
وَنَحْوُهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَلْبٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِيثِهِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَطْرُدُ فِيهِمَا فِي كُلِّ مَعْنَى ،
وَيَتَصَرَّفُ الْفِعْلُ فِيهِ ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَطْرُدُ مِمَّا إِذَا قَلْبَتْ حُرُوفُهُ عَمَّا تَكَلَّمُوا بِهِ

(١) الْكِتَابُ : ٤ / ٣٧٧ ، سَيَأْتِي التَّفْصِيلُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِيهَا بَعْدَ .

(٢) الْكِتَابُ : ٤ / ٤٧٦ - ٤٧٧ .

(٣) انْظُرِ الْكِتَابُ : ٤ / ٣٧٧ .

(٤) انْظُرِ الْكِتَابُ : ٤ / ٣٧٧ .

(٥) الْمَنْصَفُ : ٢ / ٥٣ .

(٦) سَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِيهَا بَعْدَ .

وجدت لفظه لفظ ما هو في معناه من فعل أو واحد هو الأصل الذي ينبغي أن يكون ذلك
 داخلًا فيه كدخول الزوائد. وجميع هذا قول الخليل. وأما كلا وكل فممن لفظين، لأنه
 ليس هاهنا قلب، ولا حرف من حروف الزوائد يعرف هذا له موضعاً^(١). ويتراءى لي أن
 ما ذهب إليه سيبويه أقل تكلفاً، فلا ضرورة إلى ادعاء القلب من غير محوج.

ومن ذلك أيضاً ملك، الذي حذفت همزته بعد نقل حركتها، لأن أصله مَلَك. ومنه
 أيضاً مَالِكَة ومَلَاكَة، فهما ليستا مقلوبتين عنده^(٢).

ولعل ابن عصفور في مؤلفه (ضرائر الشعر) يعد أكثر النحويين جمعاً لأنواع القلب
 الذي يدور في قلب الجملة من حيث استقصاؤه لشواهد ما في كلام العرب، نظماً
 ونثراً، لأنه يعد ما جاء في الشعر من هذه المسألة من باب الضرورة، فهو يتحدث عن
 هذه الأنواع في فصل البدل^(٣) في ثانيا حديثه عن إبدال الحكم من الحكم^(٤): «وَأَمَّ
 إِبْدَالُ الْحُكْمِ مِنَ الْحُكْمِ فَمِنْهُ: قَلْبُ الْإِعْرَابِ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، لِأَنَّ اللَّفْظَ إِذَا قَلِبَ
 حُكْمُهُ أُعْطِيَ بَدْلَهُ حُكْمَ غَيْرِهِ»^(٥).

ولقد عزز قلب الإعراب في الشعر بفيض من الشواهد^(٦) دوتها في حديثي عن
 القلب في الجملة.

ومن القلب عنده قلب حكم الأفراد والثنية، ومن ذلك قول بعض البغداديين^(٧):

كَمَا دَحَسَتْ الثَّوْبَ فِي الْوَعَائِنِ

أَي: كَمَا دَحَسَتْ الثَّوْبِينَ فِي الْوَعَائِ.

وقول الشاعر^(٨):

(١) الكتاب: ٣٨١ / ٤، وانظر الحريري، درة الغواص في أوهام الغواص: ٢٥٤ (سأشير إليه فيما
 بعد بدرة الغواص في أوهام الغواص).

(٢) انظر الكتاب: ٣٨٠ / ٤. وانظر درة الغواص في أوهام الغواص: ٢٥٤.

(٣) انظر ابن عصفور، ضرائر الشعر، دار الأندلس للطباعة والنشر: ٢١٦ - ٣١١ (سأشير إليه فيما بعد
 بضرائر الشعر).

(٤) انظر ضرائر الشعر: ٢٦٦.

(٥) انظر ضرائر الشعر: ٢٦٦ - ٢٧٠.

(٦) انظر: ضرائر الشعر: ٢٧٠، الأملالي الشجرية، ٣٦٧ / ١.

(٧) انظر: ضرائر الشعر: ٢٧١، لسان العرب (شرر)، ابن هشام، مغني اللبيب، بيروت، دار الفكر: =

إذا أحسن ابن العم بعد إساءة قلتُ لشرِّي فعله بجهول
أي : لشرِّ فعليه .
وقول الآخر^(١) :

لما خشيت نسي أضواها

أي : أضوا نسيها ، فجمع بين قلب الإعراب وقلب الإضافة

ويشبه ابن عصفور في مولفه السابق إلى أن القلب مقيس في الشعر بلا خلاف :
«والقلب مقيس في الشعر بلا خلاف لكثرة مجيئه فيه . وقد جاء أيضاً في الكلام^(٢) . . .
إلا أن ذلك لم يكثر في الكلام كثرت في الشعر ، فلم يجز القياس عليه^(٣) .

ويرأى لي أن ابن عصفور في هذه المسألة يتبع ابن فارس الذي عد القلب
المكاني في الشعر والنثر من سنن العرب : «ومن سنن العرب القلب ، وذلك يكون في
الكلمة ، ويكون في القصة . . . وأما الذي في غير الكلمات فقولهم . . .»^(٤) .

ومن عد القلب المشار إليه من عيوب الشعر المرزباني : (من عيوب الشعر
المقلوب ، وهو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى ، فيقلبه الشاعر على خلاف
ما قصد به)^(٥) ، وقلب المعنى في الشعر جائز إذا كان الكلام لا يشكّل عند القراء
القيرواني كقول الشاعر^(٦) :

تري الشور فيها مذخل الظل رأسه وسائرة باد إلى الشمس أجمع

= ٩١٤ (سأشير إليه فيما بعد بمعنى اللبيب) .

(١) انظر ضرائر الشعر : ٢٧١ .

(٢) انظر شواهد على هذه المسألة في القلب في الجملة .

(٣) ضرائر الشعر : ٢٧١ .

(٤) ابن فارس ، الصحاح في فقه اللغة العربية ولسان العرب في كلامها ، بيروت ، مؤسسة أ . بدران

للطباعة والنشر : ٢٠٢ (سأشير إليه فيما بعد بالصحاح في فقه اللغة) .

(٥) المرزباني ، الموشح ، القاهرة : ١٢٨ (سأشير إليه فيما بعد بالموشح) .

(٦) القزاز القيرواني ، ضرائر الشعر ، أو ما يجوز للشاعر في الضرورة ، الاسكندرية ، منشأة المعارف :

١٠٣ (سأشير إليه فيما بعد بما يجوز للشاعر في الضرورة أو بضرائر الشعر) ، البغدادي ، خزنة

الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية ، بولاق ، المطبعة الأميرية : ١٧٣ / ٢

(سأشير إليه فيما بعد بخزنة الأدب) .

فالظُلُّ يَدْخُلُ الرَّأْسَ، ويجوزُ أَنْ يُقَالَ: مُدْخِلُ رَأْسِهِ الظُّلُّ، لَأَنَّهُ لَا يَشْكُلُ. وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ أَيْضًا فِي النُّثْرِ فَضْلًا عَنِ الشَّعْرِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ^(١): أُعْطِيَ الدَّرْهَمُ زَيْدًا، فَالذَّرْهَمُ أَخِذْ لَزَيْدٍ، وَالْوَجْهَ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ آخِذًا.

وَبِمَا يُمَكِّنُ عَدَّهُ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ كَمَا يَتَرَاءَى لِي مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَصْفُورٍ فِي مُصَنَّفِهِ (ضرائر الشعر، والممتع في التصريف) ما يلي:

(١) أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ مُذَكَّرًا، فَيُحْكَمُ لَهُ بِحُكْمِ الْمُؤنَّثِ، أَوْ يَكُونَ مُؤنَّثًا، فَيُحْكَمُ لَهُ بِحُكْمِ الْمُذَكَّرِ حَقْلًا عَلَى الْمَعْنَى^(٢)، وَتَذَكِيرُ الْمُؤنَّثِ عِنْدَهُ أَحْسَنُ مِنْ تَأْنِيثِ الْمُذَكَّرِ، لِأَنَّ التَّذَكِيرَ أَصْلٌ^(٣).

(٢) مُعَامَلَةُ الْأِسْمِ الَّذِي لَيْسَ بِمُبْتَدَأٍ لَا فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي التَّقْدِيرِ مُعَامَلَةُ الْمُبْتَدَأِ^(٤).

(٣) الْعَطْفُ عَلَى التَّوَهُّمِ^(٥).

(٤) نَقْلُ الْحَرَكَةِ^(٦).

(٥) تَقْدِيمُ بَعْضِ الْكَلَامِ عَلَى بَعْضٍ^(٧). وَلَقَدْ أَفْرَدَ لِلتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ بَابًا فِي مُصَنَّفِهِ (ضرائر الشعر)^(٨)، ذَوْنٌ فِيهِ شَوَاهِدٌ عَلَى مَا قُدِّمَ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ مِنْ مَسَائِلِ النُّحْوِ، وَيَدُورُ هَذَا الْفَصْلُ فِي الْأَفْلَاحِ التَّالِيَةِ:

(أ) تَقْدِيمُ الْحَرَكَةِ. (ب) تَقْدِيمُ الْحَرْفِ. (ج) تَقْدِيمُ بَعْضِ الْكَلَامِ عَلَى بَعْضٍ.

وَتَقْدِيمُ الْحَرَكَةِ لِلضَّرُورَةِ قَلِيلٌ عِنْدَهُ، وَبِمَا عَدَّهُ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نَقْلُ حَرَكَةِ الضَّمِيرِ فِي نَحْوِ (ضَرَبَهُ) إِلَى الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ قَبْلَهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٩):

(١) انظر ما يجوز للشاعر في الضرورة: ١٠٣، وانظر خزنة الأدب ١٧٣ / ٢.

(٢) سيأتي شواهد أخرى على مثل هذا القلب فيما بعد.

(٣) انظر ضرائر الشعر: ٢٧١ - ٢٧٩.

(٤) انظر ضرائر الشعر: ٢٧٩.

(٥) انظر التفضيل في هذه المسألة في ضرائر الشعر: ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٦) انظر ضرائر الشعر: ٢٧٩ - ٢٨٢.

(٧) انظر التفصيل في هذه المسألة في ضرائر الشعر: ١٨٧.

(٨) انظر: ١٨٧ - ٢١٥.

(٩) انظر: ضرائر الشعر: ١٨٧، لسان العرب (هيص، وقص)، الجوهري، الصحاح، بيروت، دار العلم للملايين (وقص)، (سأشير إليه فيما بعد بالصحاح).

ما زال شيان شديداً هيضة^(١)
حتى أتاه قرنه فوقضة^(٢)

وقول أعشى همدان^(٣):

مَنْ دَعَا لِيُغْزِلِي أَرْحَحَ اللَّهُ تِجَارَتَهُ

وذكر ابن عصفور أن في هذا الشاهد ثلاث ضرائر: نقل حركة الضمير في (تجارته)، وحذف علامة الرفع من لفظ الجلالة، وإشباع حركة لام الجر التي نشأت عنها الباء، ولقد أنكر الأصمعي وخلف الأحمر^(٤) ذلك، لأن الأعشى من الفحول لا يقع في مثل هذا.

ومما عدّه من نقل الحركة نقل حركة ضمير المؤنث في مثل (أضربها) إلى الحرف المتحرك قبله، ومن ذلك قول الشاعر^(٥):

فإني قد سيمت بدار قومي أمورا كنت في لخم أخافة

أي: أخافها، فحذف الألف، ونقل الحركة.

وقول الشاعر^(٦):

ليس لواحد علي نعمة إلا ولا اثنين ولا أهمة

أي: ولا أهمها. وذكر أن ذلك جائز في الكلام المنشور، ومن ذلك ما حكاه الفراء: «بالفضل ذو فضلكم الله به، والكرامة ذات أكرمكم الله به»، أي: بها^(٧).

أما القلب المكاني في الكلمة العربية بتقديم حرف وتأخير آخر فلقد تحدث عنه أيضاً في مصنفه السابقين^(٨) مدونا تلك الأمثلة المقلوبة التي تدور في تصانيف من هم

(١) الهيمس: النشاط.

(٢) الوقص: الكسر.

(٣) انظر: ضرائر الشعر: ١٨٨، الموشع: ٣٠١.

(٤) انظر ضرائر الشعر: ١٨٨.

(٥) انظر: ضرائر الشعر: ١٢٥، ١٨٨، أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، مصر، مطبعة السعادة: ٣٣١ (سأشير إليه فيما بعد بالإنصاف في مسائل الخلاف).

(٦) انظر ضرائر الشعر: ١٢٥.

(٧) انظر التفصيل في نقل الحركة في: عبدالفتاح الحموز، الحمل على الجوار في القرآن الكريم، الرياض، مكتبة الرشد: ٦١، (سأشير إليه فيما بعد بالحمل على الجوار في القرآن الكريم).

(٨) انظر: الممتع في التصريف: ٢ / ٦١٥، ضرائر الشعر: ١٨٨.

قَبْلَهُ مِنَ النِّحَاةِ وَاللَّغَوِيِّينَ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَا تُقَاسُ عِنْدَهُ: «الْقَلْبُ وَالْمَحْذَفُ فِي غَيْرِ حُرُوفِ
الْعِلَّةِ أَوْ فِي حُرُوفِ الْعِلَّةِ فِي خِلَافٍ مَا تَضَمَّنَتْهُ الْبَابُ الْمُتَقَدِّمُ مِمَّا يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ»^(١)، «وَالْقَلْبُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ، وَإِنَّمَا جَاءَ لِلضَّرُورَةِ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي سَعَةِ
الْكَلَامِ»^(٢). وَالْمَقْلُوبُ عِنْدَهُ قِسْمَانِ:

(١) قِسْمٌ قَلْبٌ لِلضَّرُورَةِ: وَمِنْ ذَلِكَ شَوَاعٍ فِي شَوَائِعٍ فِي قَوْلِ الْأَجْدَعِ بْنِ مَالِكٍ
الْهَمْدَانِيِّ^(٣):

وَكَاُنْ أَوْلَاهَا كَعَابٌ مَقَامِرٍ ضَرَبْتُ عَلَى شُرْنٍ فَهَنْ شَوَاعِي
وَمِنْ ذَلِكَ (الْيَمِي) فِي الْيَوْمِ^(٤) كَمَا مَرَّ^(٥)، وَالطَّادِي فِي الْوَاطِدِ فِي قَوْلِ
الْقَطَامِيِّ^(٦):

مَا اعْتَادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْنَادٍ وَلَا تَقَضَى بَوَاقِي دَيْنِهَا الطَّادِي
وَالْعَاقِي فِي الْعَاقِي فِي قَوْلِ ذِي الْخُرْقِ الطَّهَوِيِّ^(٧):
وَلَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ لَمَعَاكَ عَنْ لِقَاءِ الْحَيِّ عَاقِي
وَلَقَدْ عَدَّ الْقُرَاءُ^(٨) ذَلِكَ سَوَاءً فِي الشَّرِّ وَالشَّعْرِ.

(١) الممتع في التصريف: ٦١٥ / ٢.

(٢) ضرائر الشعر: ١٩١.

(٣) انظر: الممتع في التصريف: ٦١٥ / ٢، المنصف: ٥٧ / ٢، لسان العرب، تاج العروس (شون،
شيع)، ضرائر الشعر: ١٩٠، ابن دريد، جوهرة اللغة، بغداد، مكتبة المثنى: ٣ / ٣ (سأشير إليه
فيما بعد بجوهرة اللغة)، الأصمعي، مصر، دار المعارف: ٦٥ (سأشير إليه فيما بعد
بالأصمعيات).

(٤) انظر الصفحة: ١٨ من هذا البحث.

(٥) مبادئ التفصيل في هذه المسألة فيما بعد.

(٦) انظر: ضرائر الشعر: ١٩٠، الخصائص: ٧٨ / ٢، ٣٠٤ / ٣، الصحاح (وطد)، أبو العلاء
المعري، عبث الوليد: دمشق: ١٢ (سأشير إليه فيما بعد بعبث الوليد).

(٧) انظر: ضرائر الشعر: ١٩١، الصحاح، لسان العرب (عقا)، أبو زيد الأنصاري، النواذر، بيروت:
١١٦ (سأشير إليه فيما بعد بالنواذر)، الفراء، معاني القرآن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة
للكتاب: ١٢٤ / ٢، ٣٩٤ (سأشير إليه فيما بعد بمعاني القرآن)، ابن السكيت، تهذيب الألفاظ،
بيروت، المطبعة الكاثوليكية: ٤٥٥ (سأشير إليه فيما بعد بتهذيب الألفاظ)، ثعلب، مجالس
ثعلب، القاهرة، دار المعارف: ١٨٥ (سأشير إليه فيما بعد بمجالس ثعلب).

(٨) انظر معاني القرآن: ١٢٤ / ٢، ٣٩٤.

وَأَتَنَاقَ فِي اتَّقَى فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ^(١) :
مَثَلُ الْقِيَاسِ اتَّنَاقَهُمَا الْمُتَقَى

وَكَاعٍ فِي كَائِعٍ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٢) :
حَتَّى اسْتَفَّانَا نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً وَأَصْبَحَ الْمَرْءُ عَمْرُو مَثَبًا كَاعِي
وَالدَّلِيلُ عِنْدَهُ عَلَى أَنَّ كَاعِيًا مَقْلُوبٌ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لِكَاعٍ مَادَّةً مُسْتَعْمَلَةً ، أَمَّا كَائِعٌ فَمَادَّتُهُ
(كَاعٌ) مُسْتَعْمَلَةٌ . وَالتَّرَاقِي فِي التَّرَاقِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :
هُمْ أَوْرَدُواكَ الْمَمُوتَ حَتَّى لَقِيْتَهُ وَجَاسَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ بَيْنَ التَّرَاقِ
وَالْأَوَالِي فِي الْأَوَائِلِ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ^(٤) :

تَكَادَ أَوَالِيهَا تَقْرَى جُلُودَهَا وَيَكْتَجِلُ التَّالِي بِمَوْرِ وَحَاطِبِ

(٢) قِسْمُ قَلْبٍ تَوْسَعًا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ : وَهُوَ قَلْبٌ غَيْرُ مَطْرُودٍ عِنْدَهُ ، وَمِنْهُ لَاثٌ فِي لَاثٍ ،
وَشَائِكٌ فِي شَائِكٍ ، وَقِسِيٌّ فِي قُوُوسٍ ، وَرَعْمَلِيٌّ فِي لَعْمَرِي . وَذَكَرَ أَنَّ هَذَا النَّوعَ كَثِيرٌ فِي
الْعَرَبِيَّةِ ، لَا يُمَكِّنُ اسْتِيعَابَهُ . وَانْتَهَى مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا إِلَى أَنَّهُ مَعَ كَثْرَتِهِ لَمْ يَجِبْ مِنْهُ فِي
بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُعَدَّ مَقْيَسًا : «فَإِنْ قِيلَ : إِذَا كَانَ مِنَ السَّعَةِ وَالْكَثْرَةِ بِحَيْثُ
يَتَعَذَّرُ ضَبْطُهُ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَقْيَسًا فَالْجَوَابُ أَنَّهُ مَعَ كَثْرَتِهِ مِنْ أَبْوَابٍ مُخْتَلِفَةٍ لَمْ يَجِبْ
مِنْهُ فِي بَابٍ مَا شِئَ أَنْ يُقَامَسَ عَلَيْهِ ، بَلْ لَفْظٌ أَوْ لَفْظَانِ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ»^(٥) .

وَمَا كَانَ مِنْ بَابٍ جَذَبَ وَجَبَدَ لَا يُعَدُّ عِنْدَهُ قَلْبًا كَمَا مَرَّ : «فَأَمَّا إِذَا كَانَ لِلْكَلِمَةِ نَظْمَانِ
قَدْ تَصَرَّفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِّ تَصَرُّفِ الْآخَرِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا مَعْرُودًا مِنَ الزَّوَائِدِ ،

(١) انظر: ضرائر الشعر: ١٩١ ، الصحاح (نوق) ، المغرب: ٣٣٨ ، الاقتضاب: ٤١٧ .

(٢) انظر: ضرائر الشعر: ١٩١ ، الصحاح (نوق) ، أبو منصور الجواليقي ، المغرب ، القاهرة ، دار
الكتب: ٣٣٨ (سأشير إليه فيما بعد بالمغرب) ، البطليوسي ، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ،
دار الجيل: ٤١٧ (سأشير إليه فيما بعد بالاقتضاب) .

(٣) انظر: ضرائر الشعر: ١٨٩ ، الاقتضاب: ١٩٦ ، ٢٣٧ ، لسان العرب (كيع) .

(٤) انظر: ضرائر الشعر: ١٨٩ ، الاقتضاب: ٢٣٨ ، لسان العرب (توق) .

(٥) انظر: ضرائر الشعر: ١٩٠ ، الاقتضاب: ٢٣٨ ، المنصف: ٢ / ٢٥٧ ، لسان العرب (وأل) ، ذو
الرمة ، ديوان ذي الرمة (ملحقات ديوانه) ، كمبرج ، نشر هنري هيس مكارثي: ٦٦١ (سأشير إليه
فيما بعد بديوان ذي الرمة) .

(٦) الممتع في التصريف: ٢ / ٦١٦ .

والآخر مقترناً بهما، ولم يكن في أحد النظمين ما يشهد له بأنه مقلوب من الآخر، فإن كل واحد منهما أصل بنفسه، وذلك: جَذَبَ وَجَبَدَ، لأنه يقال: يَجْذِبُ، وَيَجْبِدُ، وَجاذِبٌ وَجابِدٌ... (١).

ولقد أفرَدَ ابنُ جنِّي في مصنفه (الخصائص) (٢) للقلب في الكلمة العربية باباً: «باب في الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير» (٣). ويرى أن ما كان من المقلوب لا يخضع للصنعة والتلطف محمول على الاتساع في اللغة، ولذلك أفرَدَ باباً (٤) لما يخضع لما مر: «أما ما طريقه الإقدام من غير صنعة فنحو ما قدمناه آنفاً من قولهم: ما أطيبه، وأطيبه، وأشياء في قول الخليل، وقبي، وقوله (آخر اليوم اليمى). فهذا ونحوه طريقه الاتساع في اللغة من غير تاتٍ، ولا صنعة، ومثله موقوف على السماع، وليس لنا الإقدام عليه من طريق القياس» (٥).

ولقد ذكر في هذا الباب أن القلب كثير في العربية، وأنه متى أمكن تناول الكلمة على ظاهرها لم يجز العدول عن ذلك: «والقلب في كلامهم كثير. وقد قلنا في أول هذا الباب أنه متى أمكن تناول الكلمة على ظاهرها لم يجز العدول عن ذلك بها، وإن دعت ضرورة إلى القول بقلبها كان ذلك مضطراً إليه لا مختاراً» (٦).

وذكر أيضاً أن القياس في كل لفظتين فيهما تقديم وتأخير أن يكون كل منهما أصلاً إذا أمكن: «اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير، فأمكن أن يكونا جميعاً أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه، ثم أريت أيهما الأصل، وأيهما الفرع...» (٧).

ولذلك يعد ما كان من باب جَذَبَ وَجَبَدَ أصلين، فلا قلب فيهما، لأنهما يتصرفان تصرفاً واحداً، ولذلك يقال فيهما: جَذَبَ يَجْذِبُ، جَذَباً، فهو جاذِبٌ، والمفعول مَجْذُوبٌ، وَجَبَدَ يَجْبِدُ جَبْداً، فهو جابِدٌ، والمفعول مَجْبُودٌ: «فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلاً لصاحبه فسد ذلك، لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر،

(١) الممنوع في التصريف: ٦١٨ / ٢.

(٢) الخصائص: ٨٢ - ٦٩ / ٢.

(٣) انظر: الخصائص: ٨٨ / ٢: «باب في قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف بالإقدام والتعجرف».

(٤) الخصائص: ٨٨ / ٢.

(٥) الخصائص: ٨٢ / ٢.

(٦) الخصائص: ٦٩ / ٢.

فإذا وقفت الحال بينهما، ولم يؤثر بالهمزة أحدهما وجب أن يتوازيا، وأن يمثلًا بصفتيهما معًا، وكذلك ما هذه سبيلُهُ^(١).

والذي يقصر منهما عن تصرف صاحبه يعدُّ مقلوبًا من الآخر عنده، ويعزز ذلك بالفاظ مقلوبة من غيرها لقلّة تصرفها، ومن هذه الألفاظ: أن في أنى؛ لأن للأصل مصدرًا، وهو الإنى، أما المقلوب فلا مصدر له^(٢)، وأيسّت في يشّت، فالأصل مصدره اليأس والياسة، وامضحل في اضمحل، لأن للثاني مصدرًا، وهو الاضمحلال، واكرهف في اكهر لوجود الكهرا، وغير ذلك من الألفاظ المقلوبة. ولقد تحدث عن هذه الظاهرة في الكلمة العربية في مواضع أخرى من تصانيفه^(٣).

ولقد تحدث عن هذه الظاهرة أبو عثمان المازني في كتابه (التصريف) الذي شرحه ابن جنّي في كتابه (المنصف)، فهو لم يذهب مذهب الخليل بن أحمد في كون جاء وشاء مقلوبين، بل تبع سيويه فيهما^(٤) كما مر، والقول نفسه في أنه لا قلب في (خطايا)، فالهمزة الثانية فيهما قلبت ياء لاجتماع همزتين^(٥) كما سيتضح فيما بعد^(٦)، فالخليل يرى أن فيها قلبًا، على أن الهمزة، لام الكلمة، قلبت إلى موضع ياء (فعيلة)^(٧)، وعدم القلب عند ابن جنّي أولى: «ومذهب من لم يقل بالقلب في خطايا عندي أقوى من قول الخليل...»^(٨). وهو الظاهر عندي، لأنه لا يُصار إلى القلب إلا عند استعصاء التأويل، ولأنه قد ورد عن العرب: غفر الله له خطائهُ^(٩).

ويذهب مذهب الخليل في أن مسائية مقلوبة من مساوية كما سيأتي فيما بعد^(١٠).

(١) الخصائص: ٢ / ٧٠.

(٢) سيأتي التفصيل في هذه المسألة فيما بعد: ٥٣.

(٣) انظر: المنصف ٢ / ٥٢ - ٥٦، ٩١ - ٩٦، ١٠٩، ١٠٦، المحتسب: ١ / ١٢٤، ٢ / ٢٥٣.

(٤) انظر المنصف: ٢ / ٥٢ - ٥٣.

(٥) انظر المنصف: ٢ / ٥٤.

(٦) انظر الصفحة: ١٥٤ من هذا البحث.

(٧) سيأتي التفصيل في هذه المسألة فيما بعد.

(٨) المنصف: ٢ / ٥٧.

(٩) انظر المنصف: ٢ / ٥٧.

(١٠) انظر المنصف: ٢ / ٩٣.

وَيَذْهَبُ أَيْضًا مَذْهَبُ سَيُوبِيهِ فِي أَنَّ أَشْيَاءَ مَقْلُوبَةً مِنْ شَيْئَاءٍ^(١) كَمَا سَيَأْتِي فِيمَا بَعْدُ، وَهُوَ أَوْلَى عِنْدَ ابْنِ جُنِّي: «وَذَلِكَ أَنَّ حَمْلَهَا عَلَى هَذَا الظَّاهِرِ وَأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ أَوْلَى وَأَقْوَى مِنْ حَمْلِهَا عَلَى أَنَّهَا مَحْذُوفَةٌ اللَّامُ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَلْبَ قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ...»^(٢). وَيَتَرَاءَى لِي أَنَّ الْقَلْبَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ لَا مُخَوِّجَ إِلَيْهِ، لِأَنَّ جَعْلَهَا جَمْعًا لِلْفِعْلِ أَوْلَى وَأَقْلَى تَكْلُفًا، أَمَّا مَنَعُ الصَّرْفِ، فَمِنْ بَابِ الشَّدُودِ لَا غَيْرِ.

وَيَذْهَبُ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ^(٣) مَذْهَبَ الْخَلِيلِ وَسَيُوبِيهِ وَغَيْرَهُمَا فِي أَنَّهُ لَا قَلْبَ فِيمَا كَانَ مِنْ بَابِ جَبَدَ وَجَذَبَ، لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا أَصْلٌ^(٤). وَيَتَرَاءَى لِي أَنَّ ابْنَ فَارِسٍ لَا يُعَدُّ التَّقْدِيمَ وَالتَّأْخِيرَ اللَّذَيْنِ يَشِيعَانِ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ النُّحُومِ مِنَ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ، لِأَنَّهُ قَدْ أَفْرَدَ لَهُمَا بَابًا، خَاصًّا كَمَا فَعَلَ مَعَ الْقَلْبِ، جَاءَ فِيهِ: «مِنْ سَنَنِ الْعَرَبِ تَقْدِيمُ الْكَلَامِ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى مَقْدَمٌ...»^(٥).

وَمِمَّنْ ذَهَبَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فِي أَنَّ مَا كَانَ مِنْ بَابِ جَبَدَ وَجَذَبَ لَا يُعَدُّ قَلْبًا الرُّضِيُّ^(٦) وَالسِّيُوطِيُّ^(٧)، وَابْنُ النُّحَاسِ^(٨).

وَلَقَدْ ذَهَبَ أَبُو حَيَّانَ النَّحْوِيُّ إِلَى أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُنْزَعَ الْقَرَأَنُ الْكَرِيمُ عَنِ قَلْبِ الْجُمْلَةِ كَمَا سَيَأْتِي فِيمَا بَعْدُ: «فَلَيْسَ قَوْلُهُ بِجَبَدَ، لِأَنَّ الْقَلْبَ الصَّحِيحَ فِيهِ أَلَّا يَكُونَ فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ وَأَنَّ بَابَهُ الشُّعْرُ»^(٩) وَذَكَرَ أَيْضًا^(١٠) أَنَّ مَا يُعَدُّ قَلْبًا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ لِمُضَرَّةٍ وَغَيْرِهَا

(١) انظر المنصف ٢ / ٩٤.

(٢) المنصف: ٢ / ٩٥.

(٣) انظر المنصف: ٢ / ١٠٥.

(٤) انظر المنصف: ٢ / ١٠٧.

(٥) انظر الصاحبي في فقه اللغة: ٢٤٦.

(٦) الصاحبي في فقه اللغة: ٢٤٦.

(٧) انظر الرضوي، الاسترأبادي، شرح الشافية، ومعه شرح شواهده، لعبدالقادر البغدادي، تحقيق محمد نورالحسن وزميليه، بيروت - دار الكتب العلمية: ٢١ / ١.

(٨) انظر همع الهوامع: ٦ / ٢٧.

(٩) انظر همع الهوامع: ٦ / ٢٧٦.

(١٠) أبو حيان، البحر المحيط، الرياض - مكتبة ومطابع النصر الحديثة: ٦ / ٣٢.

(١١) انظر: أبو حيان النحوي، المبدع في التصريف، تحقيق د. عبد الحميد طلبة، دار العروبة للنشر والتوزيع: ٢٤٩ (مسأثير إليه فيما بعد بالمبدع في التصريف)، همع الهوامع: ٦ / ٢٧٩.

توسُّعاً لا يُمكنُ استيعابه، وأنه مع كثرتِه لا يطرُدُ شيءٌ منه، ولا يصحُّ أن يُقاسَ عليه،
ولذلك فهو يُحفظُ حفظاً، وعلى الرغم من ذلك فهو عنده أكثر من الشذوذ.

وهو مع البصريين أيضاً في أن ما كان من باب جَبَذَ وجَذَبَ لا يُعدُّ قلباً: (ولا يدعى
في «وَأَدَّ» أنه قلبٌ من «آدَّ»، لأنَّ كلاَ منهما كاملُ التصريف، وليس فيه شيءٌ من مسوغاتِ
القلب، كاملُ التصريف في الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل واسم
المفعول) (١).

ولقد ذهب الكوفيون إلى أن ما كان من باب جَذَبَ وجَبَذَ يُعدُّ قلباً: «وقال النحَّاسُ
في شرحِ المعلقات: القلبُ الصحيحُ عندَ البصريين مثلُ شاكي السلاحِ وشائكِ،
وجرفِ هارٍ وهائرٍ، أمَّا ما يسميه الكوفيون القلبَ، نحو جَبَذَ وجَذَبَ - فليس هذا بقلبٍ
عندَ البصريين، وإنما هما لغتان، وليس بمنزلةِ شاكٍ وشائكٍ...» (٢).

ومعَّن ذهب من النحاة واللغويين هذا المذهب ابنُ فارسٍ كما مرَّ: «ومن سننِ
العربِ القلبُ، وذلك يكونُ في الكلمةِ، فقولُهم: جَذَبَ وجَبَذَ، وبكَلَّ ولَبَّكَّ، وهو كثيرٌ
قد صنفه علماء اللغة...» (٣).

وابنُ قتيبة الذي أفرده باباً في (أدب الكاتب): «ومن المقلوب: جَذَبَ وجَبَذَ،
اضْمَحَلَّ الشيءُ وامْضَحَلَّ، أَحْجَمْتُ عن الأمرِ وأَحْجَمْتُ...» (٤). ولقد ردَّ البطلاني
ما ذهب إليه ابنُ قتيبة: «قال المفسر: عوَّلَ ابنُ قتيبة في القلب على مذهبِ أهلِ اللغة،
فسمَّى جميع ما ضمَّته هذا البابَ مقلوباً كما فعل في بابِ المُبدل، وليس جميع ما ذكره
مقلوباً عندَ أهلِ التصريف من النحويين، وإنما يُسمَّى مقلوباً عندهم ما انقلبَ تفعيلُهُ
بانقلابِ نَظْمِ صيغَتِهِ...» (٥).

وابنُ حريز الذي أفرده له باباً في (جمهرة اللغة): «باب الحروف التي قلبت، وزعم

(١) البحر المحيط: ٥٠٤ / ٨.

(٢) السيوطي، المزهر في علوم اللغة، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية (سأشير إليه فيما بعد بالمزهر
في علوم اللغة): ٤٨١ / ١.

(٣) الصاحب في فقه اللغة: ٢٠٢.

(٤) ابن قتيبة، أدب الكاتب، بيروت - مؤسسة الرسالة: ٤٩٢ (سأشير إليه فيما بعد بأدب الكاتب).

(٥) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٦.

قَوْمٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهَا لُغَاتٌ»، جاء فيه ما يلي: «قال أبو بكر: وهذا القول خلاف على أهل اللغة والمعرفة، يُقال: جَبَدَ وَجَذَبَ، وما أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ...»^(١).

والقول نفسه مع ابن سيده في (المخصص)^(٢). ولقد أفرد يعقوب بن السكيت للإبدال والقلب المكاني مصنفًا. والقول نفسه مع محمد بن علي بن عمر الجبان الذي صنف كتاباً في تفسير المقلوب كما يتراءى لنا من اسمه وانتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب^(٣)، ولم تصل يدنا إلى هذين الكتابين. ويتراءى لي أنه يمكن حمل المذهب البصري على القلب أيضاً في هاتين اللغتين، لأن فيهما تقديمًا وتأخيرًا في لغة كل من القبيلتين.

وبعد فلم يطالعني نحوي أو لغوي أنكر القلب المكاني إلا ابن درستويه الذي أفرد لهذه المسألة مصنفًا باسم (إبطال القلب)، لأن ما عُدَّ منها قلباً مَحْمُولٌ عنده على اللغات، ويتراءى لي أن إبطال بعض المسائل ظاهرة ملازمة له، فهو يُنكر أن يكون في العربية أضداد، ويُقر ذلك مصنفًا: «قال ابن درستويه في شرح الفصيح: النوء: الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب: قد ناء، إذا طلع. وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضاً، وأنه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا إبطال الأضداد»^(٤). والقول نفسه في إبطال الترادف، والزيادة في الكلام^(٥)، ولكنه يطالعنا بموقف مغاير في إجازة المشترك اللفظي^(٦).

وكتابه في إبطال القلب وغيره من كتب الإبطال لم تصل إلينا، ونراه يُحيل إلى

(١) جمهرة اللغة: ٤٣١ / ٣.

(٢) انظر: ٢٧ / ١٤ - ٢٨.

(٣) انظر السيوطي، بغية الوعاة، القاهرة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (سأشير إليه فيما بعد ببغية الوعاة): ١ / ١٨٦.

(٤) المزهر في علوم اللغة: ٣٩٦ / ٢. وانظر بغية الوعاة: ١ / ١٨٦.

(٥) انظر مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، العدد الحادي عشر، مقال الدكتور محمد بدوي المختون (ظاهرة القلب المكاني في العربية): ٢٩١. وممن أنكر الترادف ابن فارس، انظر المزهر في علوم اللغة: ٤٠٣ / ٢.

(٦) انظر المزهر في علوم اللغة: ٣٨٤ / ٢.

بعضها في شرحه لفصيح ثعلب^(١)، جاء فيه ما يلي : «فأما البطيخ ففاكهة معروفة، وهي بكسر الباء وتشديد الثاني على بناء (فعل)، وهي عربية منخضة، وفيها لغة أخرى، وهي الطبخ، بتقديم الطاء، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون، وقد بينا الحجة في ذلك في (إبطال القلب)، وفي الحديث: «كان النبي ﷺ يأكل الطبخ بالقلب، فكأنه مشتق من الطبخ، والبطخ من معنى آخر، وذلك أنه يقال لمكانه الذي يزرع فيه المبطخة، وجمعها مباطخ، مثل المقاتي والمقشاة»^(٢). وجاء فيه أيضاً: «وأما شديقت، وأنا مشدوة، أي: شغلت فليس عندنا بمعنى شغلت - كما ذكر - يعني ثعلباً، ولكنه شبيه بقولهم: ذهبت، يتقارب معنيهما لتقارب لفظيهما، لا لانقلاب أحدهما عن الآخر كما جعله قوم من اللغويين من باب المقلوب، ولو كان معناه شغلت كما فسروا لما جاز لهم أن يدعوا فيه القلب كما ادعوا ذلك في جذب وجذب، لاشتباههما في المعنى واللفظ، وأن شديقت ليس بمعنى شغلت»^(٣).

وبعد فلست أوافق الدكتور المختون في أن ابن درستويه قد دعا إلى إبطال جميع أنواع القلب: «ولم أغفل رأي ابن درستويه، فقد ذهب إلى إبطالها كلها، مدعماً ذلك بالأمثلة والتوضيح فإنه لا يرى وقوعه في العربية...»^(٤). لأنه كما يتراءى لي من هذين النصين السابقين يدعو إلى إبطال القلب في الكلمة العربية إذا كان من باب جذب وجذب، أما القلب الآخر الذي أجاز به البصريون وغيرهم من النحويين فلم يدع إلى إبطاله، ولعل ما يعزز ما نذهب إليه قوله: «وفي الحديث عن النبي ﷺ حين وصف الخوارج، فقال: فيهم رجل مثدن اليد فشبهها بالشدوة، هكذا رواه الرواة، وقياسه مثدن اليد، وكأنه مقلوب»^(٥)، فإجازه كون مثدن مقلوباً من مثدن بينة في هذا النص.

ولعل ما يعزز ما أذهب إليه أيضاً أن شرط الفصاحة عنده موافقة القياس، والإنباء

(١) لقد قام الدكتور محمد بدوي المختون بتحقيقه، ولكنه لما ير النور بعد من حيث الطبخ.

(٢) انظر مجلة كلية اللغة العربية: ٢٩١ - ٢٩٢.

(٣) انظر مجلة كلية اللغة العربية: ٢٩٢.

(٤) انظر مجلة كلية اللغة العربية: ٣١٠.

ولقد نقل السيوطي ذلك من غير أن يبين أي النوعين دعا إلى إبطاله: «فائدة: ذهب ابن درستويه

إلى إنكار القلب، فقال في شرح الفصيح... انظر المزمهر في علوم اللغة: ٤٨١ / ١.

(٥) شرح الفصيح: ٧٣ / ٢، نقلاً عن مقال الدكتور المختون: ٢٩٢.

عَنِ الْمَعْنَى ، فَلَيْسَتْ الْفَصَاحَةُ عِنْدَهُ فِي كَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ ، بَلِ الْفَصِيحُ مَا أَفْصَحَ عَنِ الْمَعْنَى وَاسْتَقَامَ لَفْظُهُ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَلِهَذَا يُجِيزُ أَنْ يُقَالَ : أَعْرَنِي سَمْعَكَ ، وَأَرَعْنِي سَمْعَكَ^(١) بِالْقَلْبِ كَمَا يَتَرَامَى لَنَا .

أَمَّا الْبَلَاغِيُونَ فَيَكَادُونَ يَدُورُونَ فِي فَلَكِ قَلْبِ الْجُمْلَةِ ، وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ مَوَاقِفٌ مُتَبَايِنَةٌ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ مُطْلَقًا كَالسَّكَاكِيِّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَبَّلَهَا بِأَنْ تَتَضَمَّنَ اعْتِبَارًا لَطِيفًا ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَغَيْرُ مَقْبُولٍ^(٢) .

وَلَعَلَّ مَا دُونَهُ مِنْ شَوَاهِدٍ فِي هَذِهِ الْمَالَةِ تَدُورُ فِي فَلَكِ الشَّوَاهِدِ الَّتِي تَدُورُ فِي كِتَابِ التَّصْرِيفِ أَوْ الْضُرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ ، فَلَا مُجُوجَ إِلَى إِعَادَةِ ذِكْرِ بَعْضِهَا . وَيشيخُ عِنْدَهُمْ مَا عُذُّ مِنْ بَابِ الْمُحَسِّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ كَمَا مَرَّ ، فَلَوْ بَدَأَتْ بِقِرَاءَةِ آخِرِ كَلِمَةٍ فِي بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ مِنْ آخِرِهَا ، وَهَكَذَا دَوَالِيكَ - لَكَانَ - الْكَلَامُ نَفْسَهُ . وَلَمْ يَخُلْ الْكَلَامُ الْمَشْتُورُ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فَالْحَرِيرِيُّ يَدِيرُ فِي ثَنَائِهَا مَقَامَتَهُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ (المَقَامَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ)^(٣) جُمْلًا مِنْ هَذَا الْقَلْبِ ، وَمِنْ ذَلِكَ : «لَمْ أَخَا مُلْ» ، «كَبَّرَ رَجَاءَ أَجْرِ رَبِّكَ» ، «مَنْ يَرْبُ إِذَا بَرَّيْنُ» ، «سَكَّتْ كُلُّ مَنْ نَمَّ لَكَ نِكْسٌ» ، «لَنْدَ بِكُلِّ مُؤْمِلٍ إِذَا لَمْ وَمَلَّكَ بِذَلْ» .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الْمَقَامَةِ نَفْسِهَا نَظْمًا مَا يَلِي^(٤) :

أُسُّ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا	وَارَعَ إِذَا الْمَرَّةُ أَمَّا
أُمْنِدُ أَخَا نَبَاهَةٍ	أَبْنُ إِخَاءٍ دُنْسَا
أَسْلُ جَنَابَ غَاشِمٍ	مَشَاغِبٍ إِذَا جَلَسَا
أَسْرَ إِذَا هَبَّ مِرَا	وَارَمَ بِهِ إِذَا رَسَا
أَسْكُنْ تَقَوُّ فَعْسَى	يُسْعِفُ وَقْتُ نَكْسَا

(١) انظر مجلة كلية اللغة العربية : ٣٠٤ .

(٢) انظر الخطيب الدمشقي ، المطول على التلخيص ، اسطانبول ، مطبعة أحمد كامل : ١٣٧ - ١٣٩ .

(٣) انظر يوسف بقاعي ، شرح مقامات الحريري ، لبنان - دار الكتاب اللبناني (مأشير إليه فيما بعد بشرح مقامات الحريري) : ١٢١ .

(٤) انظر شرح مقامات الحريري : ١٢٤ .

مواقف اللغويين المحدثين من ظاهرة القلب المكاني

لعل القلب المكاني في الكلمة العربية لا تكاد كتب التصريف الحديثة تخلو منه^(١)، فلقد أقره له أحمد فارس الشدياق في (الجاموس على القاموس)^(٢) مكاناً دون فيه ما وصلت إليه يده من الألفاظ التي عدها مقلوبة، وذكر أن ما دونه شرم من بحر، وأن ما دونه في هذا المكان من الإبدال والقلب من اجتهاده، لم يستعن على شيء منه بالمزهر للسيوطي^(٣). ولقد تحدث عن الإبدال والقلب في كتابه «سر الليال في القلب والإبدال».

وتحدث عنه الشيخ عبد القادر المغربي في (الاشتقاق والتعريب)^(٤) بتدوين ألفاظ من باب: الوكع والكوع، والحفيف والفحيح وأضرابها من الألفاظ التي لا تكاد تتفق في المعنى الخاص، فحفيف الحية صوت جلدها عند المشي، أما الفحيح فصوت الحية من فمها، والكوع في الرجل أن يعيل إبهامها على الأصابع، أما الكوع في الكف فتعوج من قبل الكوع^(٥)، والكوع طرف الزند الذي يلي الإبهام^(٦).

وتحدث عنه أحمد أمين في (أوهام العرب في المعاني) بتدوين أمثلة كثيرة من باب القلب كما مر عند أحمد فارس الشدياق.

وتحدث عنه الدكتور عبده الراجحي في كتابه (التطبيق الصرفي)^(٧)، و(النحو

(١) انظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، بيروت - دار النهضة العربية للطباعة والنشر (سأشير إليه فيما بعد بالتطبيق الصرفي): ١٤، أمين السيد، في علم الصرف، القاهرة - دار المعارف (سأشير إليه فيما بعد في علم الصرف): ٦٢-٦٨، أحمد مصطفى المراغي ومحمد سالم علي، تهذيب التوضيح (الجزء الثاني: قسم الصرف)، (سأشير إليه فيما بعد بتهذيب التوضيح): ٥، محمود أحمد المكاوي وعبد الحميد شبانة عوض، الموجز الحديث في الصرف العربي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، (سأشير إليه فيما بعد بالموجز الحديث في الصرف العربي): ١١-١٢.

(٢) انظر: ١٧٤ - ١٨٢.

(٣) انظر أحمد فارس الشدياق، الجاموس على القاموس ١٧٤.

(٤) انظر: ١٤-١٨، وانظر مجلة كلية اللغة العربية بالرياض: ٢٩٥.

(٥) انظر: الاقتضاب: ٣٠، لسان العرب (كوع): ٣١٧/٨، أحمد فارس الشدياق، الجاموس على

القاموس، القسطنطينية، مطبعة الجوائب (١٣٩٩هـ): ١٧٨.

(٦) انظر: ١٤.

العربي في الدرس الحديث^(١)، فَعَدَّ في الأول الالتجاء إلى التخلُّص من صعوبة نطق الأصوات بتقديمها أو تأخيرها من أسبابه: «والواقع أنَّه ظاهرة لغويَّة واضحة في اللغة العربية، ولا يصحُّ إنكارها. ونحن نلاحظها كلَّ يوم في لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق الألفاظ الكثيرة التي يسمعونها كلَّ يوم، فيقلِّبون بعض حروفها مكان بعضها الآخر. ونلاحظها أيضاً في لغة العامة، وأوضح مثال عليها كلمة مَسْرَح التي تُنطق كثيراً: مَرَسَح...»^(٢). ولسنا معه في حصر القلب عند الأطفال والعامة بعدم استطاعتهم نطق بعض الأصوات، لأنَّ للوهم أو الخطأ دوراً في هذه الظاهرة كما لغيره من العوامل الأخرى التي ستحدِّث عنه فيما بعد.

ولقد عدَّ اللفظة المقلوبة في كتابه الثاني واحدة من الاحتمالات المفروضة في نظرية النحو التحويلي، فاختارها المتكلم، وهذا الاختيار يمثِّل البنية الظاهرة التي طفت على السطح. ويقوم النحو التحويلي على الحدس^(٣)، ويمكن إخضاع كثير من مسائل العربية لهذه النظرية، ومنها: الحمل على التوهم، الحمل على الموضع، الحذف والزيادة، التقديم والتأخير، التذكير والتأنيث، التعريف والتنكير، كثرة الأوجه الاعرابية^(٤).

وأفرد له الأستاذ محمد عبد الخالق عزيمة في (مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء)^(٥) مكاناً دوَّن فيه ما وصلت إليه يده من القراءات القرآنية، سبغها وشاذها، التي يمكن حملها على هذه الظاهرة^(٦)، ولقد اكتفى الأستاذ الفاضل بذكر

(١) انظر: ١٠٩ - ١٥٨.

(٢) التطبيق الصرفي: ١٤.

(٣) انظر د. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بيروت - النهضة، (سأشير إليه فيما بعد بالنحو العربي والدرس الحديث): ١٠٢.

(٤) انظر التفصيل في النظرية التحويلية: د. مازن الوعر، النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية: محاولة لسيَرها وتطبيقها على النحو العربي، مجلة (اللسانيات)، معهد العلوم اللسانية - جامعة الجزائر - الجزائر، العدد السادس، الجزائر (١٩٨٢م) ص: ٦٣-٦٧، د. محمد الخولي، النظرية التحويلية واللغة العربية، مجلة كلية التربية، جامعة الرياض - الرياض، العدد الأول، السنة الأولى، الرياض (١٣٩٧هـ) ص: ١٩٥ - ٢٠٨، نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، بيروت - المؤسسة العربية للدراسات والنشر: ٥١.

(٥) انظر: العدد الأول ١٤٠١ - ١٤٠٢: ٢٧٥.

(٦) انظر: ٢٧٦.

القراءة وبعض من حملها على القلب المكاني من أصحاب مظاهر إعراب القرآن وتفسيره، ولذلك تطالعنا فيه قراءات سبعة يتعين القلب فيها، وقراءات سبعة تحتل القلب، وقراءات سبعة فيها خلاف بين النحويين، وقراءات شاذة محمولة على القلب المكاني. ولقد أهمل الأستاذ الفاضل القلب في الجملة في القرآن الكريم. ولست أوافق فيما تراءى له من قول ابن فارس من حيث إنه ليس في القرآن قلب مكاني: «ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة، فأما في الكلمة فقولهم: جذب وجذب، وكل ولبك، وهو كثير، قد صنفه علماء اللغة، وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله - جل ثناؤه - شيء»^(١)، فالأستاذ الفاضل يرى أن ابن فارس في هذا النص المقتبس لم يوافق البصريين أو الكوفيين: «فأحمد بن فارس في رأيه هذا لم يوافق الكوفيين والبصريين»^(٢). ويتراءى لي أن ابن فارس في هذا النص المقتبس يدور في فلك الكوفيين من حيث كون جذب وجذب وأضربهما من الألفاظ المقلوبة، أما البصريون فليس ذلك عندهم من المقلوب كما مر، فابن فارس ليس على مذهبهم في هذه المسألة، ولسنا معه أيضاً إن كان يُعَدُّ القرآن يخلو تماماً من ألفاظ محمولة على هذه الظاهرة، لأن ما في النص السابق يدور في فلك جذب وجذب، أما ما عُدَّ مقلوباً على المذهب البصري فهو لم ينكره كما يتراءى لي كغيره ممن أجازوا وقوع هذه الظاهرة في العربية كابن قتيبة، وابن دريد وغيرهما كما مر، وغالب ظني أن ما أشار إليه ابن فارس في هذا النص المقتبس يوحى بأن القرآن الكريم يخلو مما كان من باب جذب وجذب، لا مما عُدَّ قلباً عند البصريين، لأن القرآن يكاد يخلو منه، ولأن ما يمكن أن يُعَدَّ من باب القلب على مذهب البصريين فيه خلاف من حيث القلب وعدمه إذا استثنينا ما في القراءات السبعة من ألفاظ يتعين القلب فيها.

وتحدث عنه الدكتور رمضان عبدالنواب في كتابه (التطور اللغوي، مظاهره وعمله وقوانينه)^(٣)، فذكر فيه أن ظاهرة القلب المكاني يمكن تحليلها بنظرية السهولة والتيسير: «والقلب المكاني - وهو عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي - وهو ظاهرة يمكن تحليلها بنظرية السهولة والتيسير

(١) الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٢.

(٢) مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء: ٢٧٥.

(٣) انظر: ٥٧ - ٦٠.

كذلك^(١)، وهذه الظاهرة لها عنده أمثلة لا تحصى في العربية الفصحى، وذكر أنه من الملاحظ أن بعض الألفاظ المقلوبة بعد شيوعها على الألسنة تأخذ مجراها الطبيعي في اللغة باستعمال باقي المشتقات منها، فاللغويون العرب لم يُدركوا ذلك عنده، ولذلك حكموا بأصالة بعض المقلوبات^(٢). ولقد دوّن بعض الألفاظ المقلوبة من لحن العامة^(٣).

وتحدّث عنه الدكتور أمين السيد في كتابه (في علم الصرف العربي)^(٤)، فدعا إلى عدّ نوعي القلب المكاني على مذهب الكوفيين والبصريين من باب اللغات: «وقد قال الكوفيون: إن كل ما شابه ذلك من قبيل القلب، وعلى هذا فأَيُّ اللفظين يعتبر أصلاً عندهم؟ أمّا البصريون فقد قالوا: إن هذه لغات سمّعت من العرب، وليست أدري ما الذي منع البصريين من أن يقولوا: إن كل الألفاظ التي وقع فيها القلب تعتبر لغات أخرى، وبخاصة في مثل (جاء) الذي تغيّر معناها بعد القلب...»^(٥)، ولعل ما دعا إليه الدكتور الفاضل لا يخرج عن فلك القلب، لأن القلب قد حدّث في إحدى اللغتين، لأنّه لا بُدّ من أصل كما يطالعنا في تقلبيات الخليل بن أحمد، ونظرية النحو التحويلي.

وأفرد لهذه الظاهرة في (مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) مكانا الدكتور محمد بدوي المختون، فلقد اعتمد في هذا البحث على معظم ما يدور في فلك كتب التصريف القديمة من ألفاظ مقلوبة، وتحدّث بإيجاز عن معنى القلب الاصطلاحي واللغوي، والقول نفسه في بعض أنواع القلب الأخرى، وتحدّث كذلك عن الحركات الإعرابية وانتهى إلى أن العربية لغة إعراب منذ القدم، ليمرّر أن قرينة الإعراب تدل على المعنى كغيرها من القرائن، وذكر من أدلة القلب سبعة، وأنها يمكن أن تتداخل، وهذه الأدلة هي: العودة إلى أصل الكلمة (المصدر)، أمثلة الاشتقاق، التصحيح مع موجب الإعلال، ندرة الاستعمال أو قلته، أن يترتب على عدم القلب اجتماع همزتين في الطرف، مخالفة صيغة الجمع لصيغة المفرد، وجود منع

(١) د. رمضان عبدالنواب، التطور اللغوي - مظاهره وعمله وقوانينه، القاهرة - مكتبة الخانجي، الرياض - دار الرفاعي: ٥٧ (سأشير إليه فيما بعد بالتطور اللغوي - مظاهره وعمله وقوانينه).

(٢) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعمله وقوانينه: ٥٧.

(٣) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعمله وقوانينه: ٥٩-٦٠.

(٤) انظر: ٦٨.

الصرف، وغير ذلك. ويتهى الدكتور الفاضل إلى أن القلب المكاني لغات: «وأخيراً فالقلب المكاني لغات، وليس آتيا عن طريق الأصالة والفرعية - في الغالب - ومن أجل هذا كان باب السماع لا القياس، إلا فيما عُلِمَ ممّا سبق من كثرته في المعتل والمهموز وذو الواو...»^(١). ولست مع الدكتور الفاضل فيما ذهب إليه، لأن القلب المكاني قد يطالعنا في لغة البيئة الواحدة، ولعل ما يشيع من قلب مكاني عند كثير من العامة والأطفال يعزّز ما نذهب إليه، ولو وافقناه في هذه المسألة لعددنا تلك الألفاظ من باب القلب كما مر.

ومأنى القلب عنده ممّا يلي: اختلاف اللهجات العربية، الضرورة الشعرية، التشبيه كقلبهم عيسى من (يسوع) حملاً على التشبيه بموسى، والتصريف، وتعميم الخاص كما مر عند الشيخ عبدالقادر المغربي. ويذكر الدكتور بايجاز شديد آراء بعض المستشرقين في هذه الظاهرة وغيرهم من الباحثين العرب كالـدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبده الراجحي.

ولقد قام الدكتور إبراهيم أنيس بمحاولة جادة في تفسير بعض جوانب هذه الظاهرة^(٢) عمدته في ذلك اختلاف الرواية والشهرة، وكون إحدى الكلمتين متصرفة، واعتمد في ذلك أيضاً على مرتبة الأصوات في الكلمة العربية من حيث ترتيبها ونسبة شيوع هذا الترتيب، وانتهى من ذلك إلى أن ظاهرة القلب المكاني في الكلمة العربية تعود إلى نسبة شيوع السلاسل الصوتية في العربية، ولذلك نراه حملاً على ما مرّ يُعدُّ أصل لفظة (ملك) أو ملائكة هو (لأك) لا (ألك) كما ذهب إليه بعض النحويين، لأن (ألك) أكثر شيوعاً ودوراناً، فالمقلوب عنده أكثر استعمالاً وشيوعاً من الأصل، لأن الجديد محبوب مانوس، وعزز ما ذهب إليه بأن (ألك) لا نظير لها في الساميات، أمّا (لأك) فلها نظير في الحبشية والعبرية والسريانية. ولقد سبق ابن جني الدكتور الفاضل في عدّ (لأك) أصلاً: «وينبغي أن يُعلّم أن أصل تركيب (ملك) على أن الفاء لام، والعين همزة، واللام كاف، لأن هذا

(١) مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ٢٨٤.

(٢) انظر: د. إبراهيم أنيس، ملك، ملاك، ملائكة، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، الجزء الحادي والثلاثون ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م: ٧، عود إلى الدراسات الإحصائية اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، الجزء الثلاثون، شوال ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م: ٧-١٣، وانظر الأعداد: ٢٨، ٢٩، ٣٢.

هو الأكثر، وعليه تصرف الفعل . . . وعلى هذه اللغة جاء (ملك)، وأصله (مَلَاكَ)، وعلى هذا جمعه، فقالوا: ملائك، وملائكة، لأن جمع (مَقْعَل) مفاعِل، ودخلت الهاء في ملائكة لتأنيث الجمع، وقد قُدِّموا همزة على اللام فقالوا: مَائِكَة، ومَائِكَة، للرسالة . . . ولم نرهم استعملوا الفعل بتقديم الهمزة، فهذا يدل على أن الفاء لام، والعين همزة^(١). ويتراءى لي أن الظاهر في هذه اللفظة أن تكون من (ملك) على أن الميم أصيلة، فلا حذف فيها ولا قلب^(٢)، ولعل ما يعزّز ذلك أن مادة (ملك) أصل قديم في اللغات السامية. ولعل ما يعزّز ذلك أن (مَلَاكَة) لم ترد إلا في قوله الشاعر الشاذ^(٣):

قَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَاكِ تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

والقول نفسه في آراء وآبار وغيرهما من حيث كونها مقلوبة حملا على ما مر، وهو في هذا يوافق النحويين القدماء، لأنهم لم يشترطوا في الأصل أن يكون أكثر شيوعاً في كل مقلوب، فهي مسألة غير مطردة، جاء في (شرح الشافية): «وكذا قلة استعمال إحدى الكلمتين وكثرة استعمال الأخرى المناسبة لها لفظاً ومعنى لا تدل على كون قليلة الاستعمال مقلوبة، فإن رجلة في جمع رَجُلٍ أقل استعمالاً من رجال، وليست بمقلوبة منه، ولعل مراده أنها كانت إحداهما صحيحة مع ثبوت العلة دون الأخرى، كإِسْ مَعَ يَسْ، فالصحيحة مقلوبة من الأخرى، وكذا إن كانت إحداهما أقل استعمالاً مع الفرض المذكور من الأخرى، فالقلى مقلوبة من الكثرى كآرام وأمر. . .»^(٤).

ولا يخضع لسلطان ما أشار إليه الدكتور إبراهيم أنيس كثير من المقلوبات فلا نستطيع أن نعد تلك الألفاظ التي يقلبها العامة خطأ أو عبثاً - أصولاً، نحو زَعْلان، وأهبل، وجواز ومعلقة، وإجعا، وأنارب، وغير ذلك مما ستحدث عنه بالتفصيل فيما بعد، لأن أصولها معروفة، ولأن ما قلبت منه أكثر شيوعاً في العربية الفصحى، ولا

(١) المنصف: ١٠٣ / ٢ - ١٠٤، وانظر التفصيل في هذه المسألة، الصفحة: ٥٨.

(٢) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، القاهرة، عيسى البابي الحلبي: ٤٦ / ١، مكي بن أبي طالب القيسي، دمشق مجمع اللغة العربية: ٣٦ / ١، القرطبي، تفسير القرطبي، القاهرة، دار الكتب المصرية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر: ٢٦٢ / ١، (سأشير إلى هذه المعطيات فيما بعد بأسمائها)، المنصف: ١٠٢ / ٢، لسان العرب (ملك، لك، لك).

(٣) انظر لسان العرب (لأك): ٤٨٢ / ١٠.

(٤) الرضي الاسترابادي، شرح الشافية، بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٤ / ١.

نستطيع كذلك أن نعد (أرام) و(أدور) لشيوعهما مقلوبتين من آرام وآدر، والقول نفسه في
يَسَّ وأيس، والدول والدلو، وغيرها من الألفاظ المقلوبة التي يثبت فيها أن الأصل أكثر
شيوعاً من المقلوب، ولعل ما يعزّز ما ذهب إليه النحويون ما يطالعنا من كلمات مقلوبة
تعد أكثر شيوعاً واستعمالاً مما قُلبت منه. ومن ذلك الأيامي واليتامي في الأييم واليتايم
كما سيأتي فيما بعد. والقول نفسه فيما هُجِر فيه الأصل فيما التقى فيه همزتان نحو خطايا
وبابها، وجاء وشاء وأضرابهما، وأشياء في شيئا على مذهب سيويه كما سيأتي فيما
بعد^(١).

وكنا نود من الدكتور الفاضل - على الرغم من أن الحاسب الآلي قد عزّز ما ذهب
إليه في بعض الألفاظ - أن ينتهي إلى ما انتهى إليه بعد أن يدون الألفاظ المقلوبة جميعها
المدونة في كتب التصريفين وغير المدونة، ومن ثم يخضعها إلى دراسة شاملة من حيث
دورائها على الألسنة والكلام المكتوب قبل أن يخضعها للحاسب الآلي، لتكون الدراسة
أكثر عمقاً، يدور في فلكها ما عد في لغتنا مقلوباً على المذهب البصري والمذهب
الكوفي.

ويعزّز الدكتور المختون^(٢) ما ذهب إليه الدكتور أنيس بأن ظاهرة الشذوذ دالة على
الأصل ومنبهة عليه، ويتراءى لي أن هذه الظاهرة لا تدل على أن كثير الاستعمال يكون
فرعاً وقليله يكون أصلاً حملاً على ما في بعض الألفاظ المقلوبة، فقليل الاستعمال فيها
يعد شاذاً، أما كثيرة فاضل يقاس عليه.

ولعل ما لا يخضع لسلطان ما أشار إليه الدكتور أنيس أن هنالك ألفاظاً في العربية
لم يطالعنا منها إلا تلك اللفظة التي عُدّت مقلوبة، أتعد ما تصرف مقلوباً وما لم يرد منه
إلا تلك اللفظة المقلوبة أصلاً؟، فلفظة (كاع) مقلوبة من (كائع)، لأن (كعا) لا وجود
لها في العربية، لأنه لم يرد منها إلا كاع^(٣).

وتحدث عن القلب في الأفعال الرباعية وغيرها مما يدور في فلك الاشتقاق الكبير

(١) انظر الصفحة: ٦٤ من هذا البحث.

(٢) انظر مجلة كلية اللغة العربية بالرياض: ٣٠٦.

(٣) انظر ضرائر الشعر لابن عصفور: ١٨٩.

الدكتور صبحي الصالح في كتابه (دراسات في فقه اللغة)^(١)، فذكر أن التقديم والتأخير في لهجة تميم^(٢) نتيجة لنطق قبيلة بدوية لم يتم صقل لغتها، ولذلك يعد ما كان من باب جذب وجذب من باب اللغات حملاً على ما مر وعلى مذهب سيويه في هذه المسألة. ويرى أن القلب في الخماسي لم تعرفه العربية إلا على نذرة^(٣). وينتهي الأستاذ الفاضل من هذه المسألة إلى القول: «وإن يك في وسعنا أن نرجع بالكثير من هذه التقلبات إلى ضرب من اختلاف اللهجات، وقد تحدثنا عنها، فأطلقنا الحديث، فهل نحكم على القلب اللغوي بقلة الجدوى؟ وهل نرى كل ما في الاشتقاق الكبير من عبث الهواة، وهل نعرض عن هذا اللون من البحث اللغوي الممتع، لأنه لا يطرد ولا ينقاد»^(٤).

وللمستشرقين دور رئيس في تحليل هذه الظاهرة صوتياً ولغوياً، ولعل أكثرهم حديثاً عنها برجستراسر في كتابه (التطور النحوي للغة العربية)^(٥)، فلقد انتهى إلى أن من أسبابها الرئيسة تجنب صعوبة النطق الناشئة من تجاوز بعض الأصوات، ولذلك حدث تقديم وتأخير، ومما حمله من الكلمات المقلوقة على هذه المسألة بناء الافتعال، لأنه مقلوب من الاتفعال عنده وعند غيره من المستشرقين، على أن الفاء مقلعة على التاء، فيكون على مذهبهم (افتعل) مقلوباً من (اتفعل)، لتجاوز التاء مع الأصوات الصغرى في (اتسند) و(اشتد) وأضرابهما، فتتابع الانفجاري (التاء) والصغيري (السين أو الشين) مستقل في العربية، وهي مسألة مستقلة في اللغات السامية أيضاً، ولذلك حدث القلب في هاتين الكلمتين، فصارتا: استند، واشتد، جاء في (التطور النحوي للغة العربية): «والافتعال تاؤه في العربية دائماً تالية لفاء الفعل، وكانت في الأصل سابقة لها كما في الآرامية، نحو: *otari* أي: اقترأ، يعني: قرأ، ولكنها كانت تؤخر بعد فاء الفعل، إذ كانت هي واحداً من حروف الصغير، نحو: *estama*، أي: استمع، يعني: سمع، وعلى هذا القياس أخبرت العرب التاء في سائر الأفعال أيضاً»^(٦). ولعل ما يعز ذلك أن في

(١) انظر: ١٠٤، ٢٣٠ - ٢٣٣.

(٢) انظر د. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دمشق، مطبعة جامعة دمشق: ١٠٤ (سأشير إليه فيما بعد بدراسات في فقه اللغة).

(٣) دراسات في فقه اللغة: ٢٣٢.

(٤) انظر: ٩٢، وانظر: د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية: ٢٣ (سأشير إليه فيما بعد بالأصوات اللغوية).

(٥) برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي، الرياض - دار الرفاعي: ٩٢ =

لغة بعض العامة ألفاظاً من باب (افعل) جاءت على الأصل إن أجزنا هذه المسألة في جميع أفعال هذه الصيغة، نحو: اتلوى، أتروى، أتعى، اتكوى، اتهرى، وغير ذلك. ومما يمكن حمله على اللغة السامية الأم عنده لمعرفة الأصل ما تجاور فيه همزتان، فكثيراً ما تُحذف الثانية بإبدالها واواً أو ياء، أو تُحذف من غير تعويض، وهي ظاهرة تطالعنا في اللغة السامية الأم قبل أن يفترق الأقوام الناطقون بها، ولعل القانون الصوتي يُعزِّز هذه المسألة، فإذا توالى همزتان حذفت الثانية التي في آخر المقطع، وعوض منها مدة، وهي مسألة ظاهرة في لغتنا العربية، ولذلك يحمل برجستراسر جموع التكسير المقلوبة التي من باب (أفعل) و(أفعال) التي عينها همزة على تجنب صعوبة النطق في كل مقطع تتجاور فيه همزتان، ومن ذلك: آدر، وأرس، وآبار وآراء، وآماق، وآسار وآثار وآرام، وغير ذلك: «ومن ذلك القسم جمع التكسير على صيغة (أفعل)، و(أفعال) للكلمات التي عينها همز، نحو: آرس وآبار جمع بئر»^(١). ويرى أيضاً أن حذف الهمزة في مثل آرس وآبار مع مدّ الحركة قبلها من سمات العربية وحدها: «وحذف الهمزة في مثل آرس وآبار مع مدّ الحركة قبلها خاص بالغة العربية، لا يرتقي إلى زمن أقدم من زمان افتراق العرب عن الأقوام الشمالية»^(٢).

وما مرّ يدور في فلك التخالف أيضاً، وهو أن العربية تميل إذا توالى حرفان متماثلان إلى التخلص من مثل هذا التماثل الذي مستحدث عنه فيما بعد، والتخالف فيما مرّ مصدره عند برجستراسر تسهيل النطق. «ولكن يختلف هذا التخالف عن الأنواع الأخرى بأن نتيجته تسهيل النطق أكثر مما لو حذفت أو أبدل أي حرف آخر، إذ إن الهمزة أضعب إخراجاً من غيرها من الحروف»^(٣).

ومما يمكن حمله على تجنب صعوبة النطق ببعض الأصوات المتجاورة من الألفاظ المقلوبة قولهم: شاء وجاء في: شائي، وجائي، وهي مسألة تنبّه إليها أجدادنا القدماء كما مرّ عند الخليل بن أحمد الذي جعل القلب فيما كان من باب ما مرّ مقيساً، وهما

= (سأشير إليه فيما بعد بالتطور النحوي للغة العربية).

(١) التطور النحوي للغة العربية: ٤١ - ٤٣.

(٢) التطور النحوي للغة العربية: ٤٢.

(٣) التطور النحوي للغة العربية: ٤٢.

عند سيويه ليستا مقلوبتين، لأن الهمزة لام الكلمة تُقَلَّبُ ياء في كل ما عِثَ هَمْزَةٌ أَيْضاً كما مرَّ. وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً كَوْنُ أَشْيَاءٍ مَقْلُوبَةٍ مِنْ شَيْءٍ، وَمَسَائِيَّةٍ فِي مَسَاوِةٍ، فَكْرَةٌ تَجَاوِرُ الهمزة والواو، والهمزة والياء والهمزتين اللتين بينهما الألف، ويترأى لي أَنَّ فِي عَدِّ أَشْيَاءٍ مَقْلُوبَةٍ تَكْلُفًا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ، لِأَنَّ شَيْئًا مِنْ بَابِ (فَعَلَ) كُسِرَ عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْ بَابِ (أَفْعَالٍ) نَحْوُ لَوْنٍ وَالْوَانِ، عَلَى أَنَّ مَنَعَ الصَّرْفَ مِنْ بَابِ الضَّرُورَةِ.

والتخالفُ عند برجستراسر^(١) نوعان: مُتَفَصِّلٌ وَمُتَّصِلٌ، فالمتفصل فُصِّلَ بَيْنَ حَرْفَيْهِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ بِفَاصِلٍ، نَحْوُ لَفْظَةِ (أَخْضَوْضَر) الَّتِي أَصْلُهَا أَخْضَرَضَر، لِأَنَّهَا مِنْ أَخْضَرٍ، وَلِذَلِكَ أُبْدِلَتْ الرَّاءُ الْأُولَى وَآوًا، أَمَّا الْمُتَّصِلُ فَمَا تَجَاوَرُ فِيهِ حَرْفَانِ مُتَمَاثِلَانِ، وَيَكْثُرُ ذَلِكَ فِي الْحُرُوفِ الْمَضْعُفَةِ، وَيُعَزِّزُ هَذَا التَّوَعُّ بِأَمْثَلَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ السَّامِيَةِ يُقَالُ فِيهَا الْإِدْغَامُ، وَيُقَلَّبُ حَرْفًا مَنَاسِبًا، وَمِنْ ذَلِكَ السَّنْبَلَةُ، فَهِيَ فِي الْعَبْرِيَّةِ: Sibbolet وفي الْأَرَامِيَّةِ: Sebbelta، فَصَارَتْ الْبَاءُ الْأُولَى فِي الْعَرَبِيَّةِ نُونًا، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي لَفْظَةِ (الْقَنْفَدُ)، فَهِيَ فِي الْأَرَامِيَّةِ: Kuppda، فَصَارَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ فِي الْعَرَبِيَّةِ نُونًا. وَلَعَلَّ مَا يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى مَا مَرَّ قَوْلُ الْعَامَّةِ: قَلِيَّةٌ مُطَنَّجَةٌ فِي: قَلِيَّةٌ مُطَجَّنَةٌ^(٢).

وتخالفُ الحُرُوفُ الْمَضْعُفَةُ عِنْدَهُ لِهَ عِلَّةٍ نَفْسِيَّةٍ أَيْضاً، لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَرِيدُ أَنْ يُوَثِّرَ عَلَى السَّامِعِ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ آخَرَ، وَيَنْتَهِي بِرَجِسْتَرَاْسِرَ إِلَى أَنَّ التَّخَالَفَ نَادِرٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّشَابُهِ إِذَا مَا قُورِنَ بِالْأَكْدِيَّةِ وَالْأَرَامِيَّةِ^(٣).

وظاهرة القلب المكاني في العربية قريئة عنده من أصل التخالف: وَنَجِدُ تَغْيِيرًا آخَرَ مِنْ أَصْلِ التَّخَالَفِ، وَهُوَ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ، أَي: أَنَّ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ يُقَدِّمُ، وَآخَرُ يُوَخَّرُ مَكَانَهُ، وَعِلَّتُهُ أَنَّ تَغْيِيرَ تَرْتِيبِ الْحَرَكَاتِ فِي التَّصَوُّرَاتِ أَسْهَلُ مِنْ تَغْيِيرِهَا الْمَوْجِبِ لِلتَّخَالَفِ...^(٤).

وتحدّث الدكتور إبراهيم أنيس عن ظاهرة التخالف في كتابه (الأصوات اللغوية) مُعْزِّزًا إِيَّاهَا بِأَمْثَلَةٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَانْتَهَى إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمُخَالَفَةُ تَعُودُ إِلَى تَلَمُّسِ

(١) انظر التطور النحوي للغة العربية: ٣٤.

(٢) انظر شواهد أخرى على مثل هذا التخالف في التطور النحوي للغة العربية: ٣٥.

(٣) انظر التطور النحوي: ٣٥.

(٤) التطور النحوي: ٣٥، وانظر الأصوات اللغوية: ٢١٢-.

الأصوات السهلة : «وهذا التطور هو إحدى نتائج نظرية السهولة التي نادى بها كثير من المُحدثين، والتي تُشير إلى أن الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي، فيبدل مع الأيام بالأصوات الصعبة في لغته نظائرها السهلة، ولقد اعترف القدماء بكراهية التضعيف، ولعلهم يريدون بهذا أنه يحتاج إلى جهد عضلي»^(١).

ولعل ما يمكن حمله على توحي السهولة في نطق بعض الأصوات ما نلاحظه من قلب مكاني في بعض الألفاظ العربية في لغة بعض الأطفال كقولهم : قَعْل في عقل، وإعجاز في إعجاز، فقدّموا القاف، الحرف اللهوي على العين الحرف الحلق في الكلمة الأولى، لأنه أيسر في النطق في صدر الكلمة من العين، والقول نفسه في الكلمة الأخرى، فالجيم حرف شجري، والعين حرف حلق، فتتابع الهمزة والعين، حرفي الحلق مُستقل عندهم، ولذلك فصلوا بينهما بالحرف الشجري.

ومما عُدّه برجستراسر من الألفاظ المقلوبة حملاً على الأصل السامي لفظة (بركة) : لأنها في الأكديّة : burka ، وفي العبريّة : berak ، وفي الآرامية : burka ، وفي الحبشية : berk^(٢).

ومن ذلك أيضاً لفظة (مَع)، فهي في العبريّة : im ، فتكون في العربية مقلوبة من (عم)^(٣). ولفظة (شأمل)، فهي مقلوبة عند برجستراسر^(٤) من (شَمأل)، لأنها في العبريّة كذلك، ولا ضرورة تدعو إلى العودة إلى اللغة العبريّة لمعرفة الأصل، لأنّ العربية قد احتفظت به، وهو ما تناساه برجستراسر، جاء في (لسان العرب) : «وشمال، وشَمأل مهموز، وشأمل مقلوب...»^(٥). ويتراعى لي أن هذه الهمزة مزيدة، لأنها من (شمل)، جاء في (المنصف) : «قال أبو الفتح : قد زيدت الهمزة غير أول في أحرف معلومة، وهي : شَمأل، وشأمل، بمعنى الشمال، وإنما هو من : شَمَلت الريح، وسألت أبا عليّ

(١) الأصوات اللغوية : ٢١٢.

(٢) انظر التطور النحوي للغة العربية : ٣٦، وانظر بروكلمان، فقه اللغات السامية : - ترجمة د. رمضان عبدالنواب، الرياض، جامعة الرياض، ١٩٧٧ م.

(٣) انظر التطور النحوي للغة العربية : ٣٦.

(٤) انظر التطور النحوي للغة العربية : ٣٦.

(٥) لسان العرب (شمل).

عَنْ شَمَالٍ وَشَأْمَلٍ ، فقلت : ما تُنَكِّرُ أَنْ تَكُونَ الهمزةُ فيهما غيرَ زائدةٍ . . . (١) . ولعلَّ الهمز في هذه اللفظة محمول على الهمز في عَالَمٍ وَخَاتَمٍ والضالين ، وغير ذلك .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً لَفْظَةُ (خَصَصَ) بِتَقْدِيمِ الصَّادِ عَلَى الرَّاءِ ، فَهِيَ فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ (خَرَّصَ) بِتَأْخِيرِ الصَّادِ ، بِالإِضَافَةِ إِلَى إِبْدَالِ الرَّاءِ مِنَ اللَّامِ أَوِ النُّونِ فِي بَعْضِهَا (٢) . وَلَفْظَةُ (صَحَنَ) بِتَقْدِيمِ الحَاءِ عَلَى النُّونِ ، فَهِيَ فِي أَكْثَرِ اللُّغَاتِ السَّامِيَةِ بِاللَّامِ مَعَ تَأْخِيرِ الحَاءِ الْمَقْدَمَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ (٣) .

وَمِنْ الْمُسْتَشْرِقِينَ فليش في كتابه (العربية الفصحى) الذي ذكر فيه أَنَّ (اَفْتَعَلَ) مَقْلُوبٌ مِنْ (اَتَفَعَلَ) كَمَا مَرَّ : وَالصِّيْغَةُ الثَّامِنَةُ : اَفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ ، وَهِيَ فِي صَوْرَتِهَا الْأُولَى كَانَتْ تَحْتَوِي ثَاءً (٤) عَلَى الْوَجْهِ : يَفْتَعِلُ - يَفْتَعِلُ . . . فَإِذَا حَدَثَ أَنَّ كَانَ الصَّامِتُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَصْلِ الثَّلَاثِيِّ صَوْتٌ صَغِيرٌ ، أَوْ صَوْتًا مَتَفَشِيًا مَسْرًا ، وَهُوَ الشِّينُ - نَتَجَ مِنْ ذَلِكَ تَتَابُعٌ ثَقِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ (٥) ، وَذَلِكَ كَانَ نَاخِذًا مِنَ الصِّيْغَةِ الْأُولَى الْفِعْلِ (سَنَدَ) ، فَالصِّيْغَةُ مِنْهُ (يَسْنَدُ) ، وَقَدْ قَلَبْتُ اللُّغَةَ الصَّوَامِيَّةَ عَلَى الْوَجْهِ التَّالِي : يَسْنَدُ إِلَى . فَمِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الْكَثِيرَةِ فَشَت ظَاهِرَةُ الْقَلْبِ الْمَكَانِيَّ إِلَى الْأَفْعَالِ الْآخَرَى الَّتِي تَحْتَوِي هَذَا النُّوعَ مِنَ الْأَصْوَاتِ فِي صَوَامَتِهَا الْأَصْلِيَّةِ (٦) .

وَمِنْهُمْ فَنَدْرِيسُ فِي كِتَابِهِ «اللُّغَةُ» ، الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ مَرْدَّ الْإِنْتِقَالِ الْمَكَانِيَّ إِلَى الْخَطَا وَنَقْصِ الْإِلْتِفَاتِ : (الانتقال المكناني يصدر عن نفس الأصل الذي صدر عنه التشابه ، إِذْ إِنْ مَرَدُّ الْأَمْرِ فِي كِلَيْهِمَا إِلَى الْخَطَا وَنَقْصِ الْإِلْتِفَاتِ ، وَلَكِنْ النَتِيجَةُ مُخْتَلِفَةٌ كُلُّ الْإِخْتِلَافِ ، فَبَدَلًا مِنْ تَكَرُّارِ الْحَرَكَةِ النَّطْقِيَّةِ مَرَّتَيْنِ يُقْتَصَرُّ عَلَى تَغْيِيرِ مَكَانِ حَرَكَتَيْنِ ، وَأَخِيرًا يَبْدُو الْإِنْتِقَالُ كَمَا لَوْ أَنَّ جَزَائِنَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ قَدْ تَبَادَلَا أَحَدُ الْعُنَاصِرِ ، فَبَدَلًا مِنْ فَسْتَرَا

(١) المنصف : ١ / ١٠٥ .

(٢) انظر التطور النحوي للغة العربية : ٣٩ .

(٣) انظر التطور النحوي للغة العربية : ٣٩ .

(٤) لقد ذكر الدكتور عبد الصبور شاهين أَنَّ هذه الظاهرة ليست خاصة بالعربية ، بل هي مبدأ صوتي عام من حيث تجاوز الصوت الانفجاري والصوت الرخو ، فلا بد من قلب موضع كل منهما . انظر هنري فليش ، العربية الفصحى ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية : حاشية رقم (٢) : ١٤٦ (مأشير إليه فيما بعد بالعربية الفصحى) .

(٥) العربية الفصحى : ١٤٦ .

Festa «نافذة» يُقال في البرتغالية: Festa «فرستا»^(١).

وفي العربية ألفاظ كثيرة يمكن عدّها بمّا مرّ، نحو: تَغْشَرُ ومُتَغَشِّرٌ^(٢) في: تَغْشَرُ ومُتَغَشِّرٌ، وجَنْزِيل في زَنْجِيل^(٣)، وغير ذلك من الألفاظ التي ستحدث عنها فيما بعد.

وذكر أجدادنا القدماء أنّ بعض الكلمات المقلوبة مصدرها الوهم والخطأ، ولذلك يُنكرون أنّ يكون فيه القرآن الكريم قلبٌ مكانيّ من هذا النوع، وأنكر بعضهم أنّ يكون فيه قلبٌ ما، لأنه إنّ صدر منهم شيء فمن باب العبث أو التهكم أو حال اضطراب، والقرآن منزّه عن ذلك. ولعل القرآن وقراءاته يخلوان تماماً من تلك الألفاظ المقلوبة التي مصدرها الخطأ أو النسيان أو الضرورة^(٤).

ومنهم بروكلمان في كتابه (فقه اللغات السامية) الذي ذكر فيه أنّ من أسباب القلب المكاني^(٥) قانون المخالفة، ولذلك عدّ لفظة (قسي) المقلوبة من قووس من بابها، فالمخالفة فيها حدثت بين صوت الصفيّر (السين) والواو، وهي تحدّث أيضاً بين صوت الصفيّر (السين) والأصوات الغارية والشفهية، ومن ذلك قول العرب: الاسكندر في الاكسندر، على أنّ الكاف صوت غاريّ والسين صوت صفيّر، فلذلك حدث القلب المكاني.

ومنهم أوليري الذي ذكر ألفاظاً عربية تعد مقلوبة حملاً على العبرية وغيرها، ومن ذلك: حَضْرَم، وطَرْفَش^(٦)، وجَزْر، فهي في العبرية: حَرْصَم، ورَطْفَش، وجَزْر. ومنها: قتل وحَلَم، فالأولى في المهرية: (Lotog)، والثانية في العبرية: حَمَل^(٧).

(١) انظر فتريس، اللغة، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي: ٩٤ (سأشير إليه فيما بعد باللغة).

(٢) انظر درة الغواص: ١١-١٢.

(٣) انظر التطور اللغوي، مظاهره، وعلمه وقوانينه: ٥٩.

(٤) انظر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاه (سأشير إليه فيما بعد بالبرهان في علوم القرآن): ٣ / ٣٨٨، البحر المحيط: ٥ / ٣٤٧.

(٥) انظر فقه اللغات السامية: ٨١.

(٦) انظر: د. فوزي الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، القاهرة، جامعة عين شمس (سأشير إليه فيما بعد بأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية).

(٧) انظر أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية: ٤٩.

ويتضح لنا ممّا مرّ أنّ تعليقات المستشرقين وتفسيراتهم لهذه الظاهرة تكمن فيما يلي :

- (١) تجنب صعوبة النطق في بعض الأصوات المتجاورة في الكلمة العربية .
- (٢) الوهم والخطأ لهما دور في القلب في الكلمة العربية .
- (٣) أنّ بعض الألفاظ المقلوبة تُعرّف بالعودة إلى اللغات السامية ، أو اللغة السامية الأم .

وبعدّ فنخلص ممّا مرّ إلى أنّ دور القدامى من النحويين والتصرفيين يتلخص في تدوين تلك الألفاظ التي عُذّت مقلوبةً باتفاق ، والألفاظ التي اختلفوا في عدّها مقلوبةً ، وهذان النوعان يصعبُ القياس عليهما ، لأنّهما قليلا الشواهد ، ولذلك يطالعنا بعض النحويين بأنّ هذه الظاهرة مقيسة في الشعر غير مقيسة في النثر ، ولعلّ ما وصلت إليه يدنا من الألفاظ المقلوبة تجعلنا نعدّها مقيسةً إذا توافرت قيوذها ، ولعلّ هذه الظاهرة تُعَدُّ من عوامل توسيع اللغة العربية في إثراء مفرداتها .

ولعلّ ما انتهى إليه أجدادنا القدماء من تعليقات وتفسيرات لا نوافقهم في معظمها ؛ لعدم الأطراد وقلة ما بنوا عليه هذه التعليقات والتفسيرات من الألفاظ المقلوبة ، فكون أشياء مقلوبةً من « شيئا » كما مرّ عند سيبويه تكلفٌ وتمحّل لا ضرورة إليهما ، لأنّه ليس في العربية ما يعرّزها في منع الصرف ، ولسنا ننكر الثقل في اجتماع همزتين في الطرف بينهما الألف ، فلعلّ جعلها جمعاً لشيء أولى وأظهر من هذا التكلف ، وهو من باب لون والوان ، ولا ضير في عدّ منع الصرف من باب الشذوذ ، ولّسنا مع من يحملها على أطباء وعلماء وأضرابهما ، لأنّ هذا الجمع بطرّد كما يترأى لنا في كل ما مفردة فاعل أو فاعيل وما يدور في فلكهما من المشتقات . والقول نفسه في كثرة ما يُشتق من الأصل من حيث كونه دليلاً على الأصل ، لأنّ المقلوب يشيع أحياناً ويكثر دوره على الألسنة أكثر من الأصل ، وهي مسألة تدفع الناس إلى توليد أبنية جديدة منه ، ومن ذلك لفظة جواز وما يدور في فلكها من اشتقاقات ، ولعلّ ما يُعرّز ما نذهب إليه أنّ العرب يُخضعون كثيراً من الألفاظ الأعجمية لاشتقاقاتهم وأوزانهم ، ولعلّ ما يعرّز ذلك أيضاً أنّ الكوفيين قد عدّوا ما كان من باب جذب وجبّد من المقلوب ، على الرغم ممّا يطالعنا من اشتقاقات مختلفة من هاتين اللفظتين ، والقول نفسه في عد كثير من البصريين اطمأنّ وطمأن من المقلوب ، والقول نفسه أيضاً في كثير من الألفاظ التي شاعت وكثرت دورانها على الألسنة . ولسنا مع

سيبويه أيضاً في أن المقلوب يُوجد فيما فيه حروف زوائد، لأنه لم يعزَّز ذلك بشواهد من العربية.

وترادى لي أن ما حملوه على الضرورة أو التصحيح مستقيم. أما التصحيح لموجب الإعلال فغير مُطرد، لأن شواهد تكاد تكون نادرة، ولذلك عدَّ بعضهم علامة غير مُطرَدة كما مرَّ وكما سيأتي. والقول نفسه في كثرة الاستعمال وقلته، لأنها علامة غير مطردة أيضاً عند بعضهم، فلا نستطيع عدَّ كثير الاستعمال أصلاً، أو مقلوباً على ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس، لأن المقلوب مألوف مستأنس؛ لأنه يطالعنا في العربية ألفاظ كثيرة الاستعمال تُعدُّ مقلوبة، وألفاظ أخرى قليلة الاستعمال تعدُّ أيضاً كذلك، ولكننا نستطيع أن نقول إن ما كثر استعماله في الكتب أو اللفظ تتلعب فيه العرب بالحذف أو الإعلال، أو الإبدال، والتقديم والتأخير وغير ذلك من مسائل العربية، ولسنا ننكر أن الخليل بن أحمد قد تنبَّه إلى أن ما يحدث من قلب مكاني في بعض الألفاظ يعود إلى التخلص من صعوبة النطق ببعض الأصوات المتجاورة، نحو: جاء وشام وأضرابهما، وخطايا وأضرابها، وغير ذلك مما يتجاوز فيه همزتان في الطرف كما مرَّ.

أما ما انتهى إليه المحدثون في هذه المسألة فيكادون يدورون في فلك القدامى من حيث حصر ما عدَّ مقلوباً في العربية على الرغم مما طالعنا به بعضهم كأحمد فارس الشدياق في (الجاسوس على القاموس) كما مرَّ، والدكتور رمضان عبد التواب في تدوينه ألفاظاً مقلوبة في لحن العامة، والمستشرقين في ذكر بعض الألفاظ المقلوبة في العربية، لأن لها أصولاً في اللغات السامية الأخرى. ولقد حاول هؤلاء تحليل هذه الظاهرة اللغوية في العربية، فيكادون يجمعون على أن من أسبابها الرئيسية نظرية اليسر والسهولة وانحطاً والتوهم، ولكنهم لم يعزَّزوا ذلك بأمثلة ثرة لتطرّد القاعدة.

ولعلنا نستطيع أن نقول بعد أن قمنا بحصر ثروة ثرة من الألفاظ المقلوبة في القرآن وقراءاته السبعية التي يتعين فيها القلب، وتلك التي تحتمله، والشاذة المحمولة على القلب، وفي الشعر والنثر، وكلام العامة والخاصة مما يعدُّ لحنًا وغير لحن - إنَّ للتخلص من صعوبة النطق الذي يدور في فلك نظرية اليسر والسهولة دوراً رئيساً في هذه الظاهرة اللغوية الهامة، ويبدو ذلك واضحاً في نظرية النحو التحويلي التي ينشأ من اللفظة حملاً عليها تقلبيات كثيرة من باب الافتراضات والتخمينات، ولكن ما يظهر منها على السطح

قليل جداً، وهو ما يختاره المتكلم، ويتراءى لي أن هذا الاختيار بعيد عن العشوائية، لأنه اختيار من تقلبيات مختلفة، فلا بد من أن يكون للذوق اللغوي دور فيه، ولعل ما يعزُّز ذلك ما يطالعنا من تقلبيات مختلفة في الأفعال الرباعية، فلفظة «رهمس» لها عشرون تقلباً، ولكن المستعمل منها في المعنى العام اثنان، هما: رهمس، ورهمس، وتقلب آخر، وهو سمهر من الرماح السمهرية^(١).

ومما يمكن حمله على هذه النظرية كما مرَّ استند في اتسند وأضرابهما، وأيامي ويتامي في أيامم ويتايم، فكأنَّ اليائين متجاورتان، واسكتلر في اكسندر، واسكتلرية في اكسندرية، وآبار وآراء في آبار وآراء، وأضرابهما كما مر، وقسي في قورس كما مر أيضاً، ولعل ما يعزُّز هذه النظرية أن أجدادنا القدماء قد تهبوا إلى الصعوبة الناشئة من تجاوز بعض الأصوات، جاء في (جمهرة اللغة): «قال ابن دريد في الجمهرة: اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت، لأنك إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة كلفته جرساً واحداً، وحركات مختلفة، ألا ترى أنك لو أثقت بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن لوجدت الهمزة تتحول هاء في بعض اللغات لقربها منها... قال: واعلم أنه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد في كلمة واحدة لصعوبة ذلك على السنتهم»^(٢). ويطالعنا القدامى بتحديد رتب الفصاحة حملاً على تأليف حروف الكلمة وترتيبها^(٣): «رتب الفصاحة متقاربة وأن الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف إلى حرف لا يلائمه قريباً أو بعداً، فإن كان الكلمة ثلاثية فتراكيبها اثنا عشر: الأول: الانحدار من المخرج الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى نحو: عذب، الثاني: الانتقال من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط... إذا تقرَّر هذا فاعلم أن أحسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالاً ما انحدر فيه من الأعلى إلى الأوسط إلى الأسفل، ثم ما انتقل فيه من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى...»^(٤). ونستطيع وفق نظرية التيسر والسهولة أن نُعلِّل أيضاً غزيراً مما عُدَّ

(١) انظر لسان العرب (رهمس، رهسم)، وانظر دراسات في فقه اللغة: ٢٣٠.

(٢) جمهرة اللغة: ٨ / ١، وانظر الخصائص: ٥٣ / ١، د. تمام حسَّان، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الثقافة: ١٦٨ (سأشير إليه فيما بعد بمناهج البحث في اللغة).

(٣) انظر: شروح التلخيص: ٩٤ / ١، مناهج البحث في اللغة: ١٦٨ - ١٦٩.

(٤) شروح التلخيص: ٩٤ / ١ (عروس الأفراح).

مقلوباً في لغتنا العربية، ولسنا ننكر أن مقياس الصعوبة هذا يختلف من قبيلة لأخرى أحياناً، ولذلك تطالعنا تميم برعملي وجبذ في لعمري وجذب، وغير ذلك من الألفاظ التي يمكن عدّها من باب اللغات.

ولا نستطيع أن نخضع كل ما يُعدّ مقلوباً من باب الخطأ، أو الضرورة الشعرية، أو التصحيف، أو الجهل، لقانون نظرية التيسير والسهولة، فليس لقول مَنْ يقول خطأ: الشجع والعماميد، والتشعة، وتصنّت وغير ذلك في: الجشع، والعواميد، والشتة، وتنصّت - تعليل، لأنه خطأ، ولسنا ننكر أن كثيراً من لحن العامة يمكن إخضاعه لهذا القانون كقولهم، أطعني في أعطيني، للتخلص من صعوبة حرفي الملق، العين والهمزة، وكذلك قولهم: هُص في صة، ويتراءى لي أن القلب في اسم الفعل هذا يكمن فيما يحدث من صفير في الوقف على الصاد ويتراءى لنا ذلك بيناً في قول الأم لابنها: هُص، لإسكاته، وقد يعود ذلك لأمر نفسي أيضاً. ولعل ما يُعزّز تأخير صوت الصفير قول العامة: فعص في فصع، وقولهم: خفس الأرض في خسفها.

ويتراءى لي أن القلب قد وقع في كثير من الألفاظ الغريبة، وهي مسألة تعزّز كون هذه الظاهرة من وسائل هجر التكلف وقصد التيسير والسهولة في الخطاب الشفوي.

ولا نستطيع أيضاً أن نخضع تلك الألفاظ التي قُلبت لثبثكم والعبث لقانون التيسير والسهولة، لأن الهدف من قلبها لا يكمن في التخلص من صعوبة النطق ببعض الأصوات المتجاورة، بل العبث وجذب انتباه السامع.

وتطالعنا بعض الألفاظ التي تُعدّ مقلوبة يتقارب فيها الرسم نحو: جججج وخججج، ومججوف ومججوف، واحجاف واجحاف، والحزقة والحزقة، ومرزاب ومزراب، وأحجم عنه وأججم عنه، وهي مسألة تجعل القارئ يظن أنها من باب التصحيف، ولكن العودة إلى مظهر اللغة تؤكد القلب فيها، لأنه قد أُقِرِد لكل منها مكان خاص في تلك المظان بالإضافة إلى بعض الألفاظ الأخرى التي تدور في فلك المائدة نفسها. ومما يُمكن حمله على هذا التصحيف المشار إليه: البرغرفي البرغز^(١) كقول الشاعر:

كَأَطُومٍ فَقَدَتْ بُرْغَزَهَا

(١) البرغز يفتح الباء والغين وضمهما: ولذ البقرة، وقيل البقرة الوحشية.

أَغَقَبَتْهَا الْقُبُسُ مِنْهُ عَنَّمَا

والجمع براغز، كقول النابعة^(١)؛

وَتَضْرِبُنُ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ حَسَانَ الْوُجُوهِ كَالطَّبَائِ الْعَوَاقِدِ
وَالْأَنْثَى بَرَّغْزَةً. أمَّا لفظة البرَّغَز فلم يرد منها الجمع أو المؤنث، ولذلك لم يُفرد لها
ابن منظور مكاناً، ولقد ذكر أحمد فارس الشدياق^(٢) أن البرَّغَز (السيء الخلق) تصحيف
بَرَّغَر، بتقديم الزاي، ولم يطالعني ذلك في (لسان العرب)^(٣).

(١) انظر لسان العرب (برغن).

(٢) انظر الجاسوس على القاموس: ١٧٦، وجاء فيه: «البرَّغَز: السيء الخلق، أو وهذه تصحيف بَرَّغَر
بتقديم الزاي على الراء، هذه عبارته».

(٣) انظر باب الراء (بَرَز).

الفصل الثاني القلب المكاني في اللغة العربية

لقد مرَّ أن القلب المكاني في الكلمة العربية يكون بتصيير حرف مكان حرفٍ بالتقديم والتأخير، وأنَّ النحويين قد ذكروا أنه كثيرٌ في لغتنا، ولذلك أورد ابن السكيت له كتاباً، والقول نفسه مع الزجاجي في كتابه (الإبدال والمعاقبة والنظائر)، ومحمد بن علي بن عمر الجبان في كتابه (انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب)^(١)، ولقد مرَّ أيضاً أنه لا يكادُ كتابٌ في التصريف يخلو من هذه المسألة. ولقد مرَّ أيضاً أن البصريين ينكرون أن يكون ما كان من باب جذب وجذب من المقلوب، لأنه عندهم من باب اللغات ولنا مع النحاس كما في (المزهر)^(٢) من حيث إن البصريين لا يجيزون القلب إلا في مثل شك وشائك، وهار وهائر، وأضرايهما، ولعل ما يُعرَّض ما نذهب إليه أنهم يحملون كلمات أخرى كثيرة على القلب، ومن ذلك: أشياء في شيئا على مذهب سيويه وقسي في قووس وغيرهما مما سنوضحه فيما بعد.

ولقد مرَّ أيضاً أن القلب المكاني منقاس عند الخليل بن أحمد في كل ما يؤدي تركه على أصله إلى اجتماع همزتين، ومن ذلك قولهم: شاء في شائي، وجاء في جائي، وجواء في جوائي، وشواء في شوائي، والقول نفسه في تكسير ما لام مفردة همزة قبلها حرف مد نحو: خطيئة وخطايا، ودنيئة ودنايا كما مرَّ، وكما سيتضح فيما بعد. ولقد ذكر النحويون واللغويون القدامى^(٣) أن القلب بتقديم الآخر على متلوه أكثر من متلوا الآخر

(١) انظر السيوطي بغية الرعاة، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: ١ / ١٨٦، (سأشير إليه فيما بعد ببغية الوعاة).

(٢) انظر السيوطي، المزهر في علوم اللغة، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه: ١ / ٤٨١ (سأشير إليه فيما بعد بالمزهر في علوم اللغة).

(٣) انظر: همع الهوامع: ٦ / ٢٧٧، شرح الشافية: ١ / ٢١، الخصائص: ٢ / ٦٦، المنصف: ٢ /

على الغين، أو تأخير الفاء عن العين واللام. وذكر الرضي^(١) أن أكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز، وأنه قد جاء في غيرهما قليلا. ولقد تحدثت فيما مضى عن كون هذا القلب مقيسا أو غير مقيس. وذكر البطليوسي^(٢) أن ما يسمى مقلوبا يجب أن ينقلب تفعيلة بانقلاب نظم صيغته: (وليس جميع ما ذكره مقلوبا عند أهل التصريف من النحويين، وإنما يسمى مقلوبا عندهم ما انقلب تفعيلة بانقلاب نظم صيغته كقولهم في أشياء إنها لفعاء، مقلوبة من شياء، وفي ساءى إنه مقلوب من ساء، أما ما لا ينقلب تفعيلة بانقلاب نظم صيغته فإنهم لا يسمونه مقلوبا، وإن كانت حروفا قد تغير نظمها كتغير نظم المقلوب كقولنا: رقب وريق، وقرب، وقر، ونحو هذا مما سماه أبو بكر الزبيدي مقلوبا في كتاب (العين)، فكل واحد من هذه الألفاظ يقال إن وزنه (فعل) وليس بعضها أولى بأن يكون أصلا في باب من بعض، وكما أن المبدل والمزيد لهما مقياس يعرفان بها ومواضع يستعملان فيها لا يتعديان إلى غيرهما فكذلك المقلوب...).

وبعد فلقد انتهيت مما وصلت إليه يدي من كلمات مقلوبة، ومما جاء في حديث اللغويين القدماء وغيرهم عن هذه الظاهرة إلى أن أغراض القلب وأدلتها تكمن فيما يلي:

- (١) العودة إلى الأصل.
- (٢) ندرة الاستعمال وكثرته.
- (٣) التصحيح مع وجود موجب الأعلال.
- (٤) كثرة ما يشتق من الأصل.
- (٥) أن يترتب على عدم القلب اجتماع حمزتين في الطرف.
- (٦) وجود منع الصرف من غير موجب.
- (٧) أن المقلوب لا يوجد إلا مع حروف زائدة في الكلمة.
- (٨) العودة إلى اللغات السامية.
- (٩) هجر الأصل لصعوبة النطق.
- (١٠) أن تكون الكلمة قلبت للضرورة والاتساع.
- (١١) أن يدور المقلوب والأصل في قلب المعنى نفسه.

(١) انظر شرح الشافية: ٢١ / ١، وانظر مع الهوامع: ٢٧٧ / ٦ الخصائص: ٦٦ / ٢.

(٢) انظر الاقتصاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٦ - ٢٣٧.

- (١٢) التجاء النحويين إليه للاحتجاج للقراءات .
 (١٣) اختلاف نظم حروف الجمع الأصلية عن حروف مفردة الأصلية .
 (١٤) أن يُحْمَل القلب على اللغات .
 (١٥) أن تكون بعض الألفاظ المقلوبة من باب الخطأ والتوهّم .
 (١٦) أن تكون بعض الألفاظ المقلوبة من باب العبث والتّهكّم .
 (١٧) العودة إلى اللغات الأعجمية في الكلمات الأعجمية التي قلبها العرب .
- وإليك حديثاً موجزاً معززاً بأمثلة قليلة، لأن التفصيل في الكلمات المقلوبة، وما تلوح في قلبه مما مرّ سيكون في الحديث عن مسائل القلب المختلفة من حيث تقديم الحروف الأصلية أو غيرها وتأخيرها في الكلمات ثلاثية الأصول وغير ثلاثية الأصول، ومن حيث تقديم الحروف المزيّدة على الأصول في الأسماء والأفعال، وجموع التكسير.

(١) العودة إلى الأصل :

لقد ذهب البصريون إلى أن المصدر أصل الاشتقاق، أمّا الكوفيون فالفعل عندهم الأصل، ولذلك يطالعنا النحاة البصريون بإخضاع ظاهرة القلب المكاني إلى هذا الأصل، والكلمة المقلوبة لا مصدر لها، لأن المصدر لما قلبت منه، ولذلك يعدّون ما خرج عن قلب ذلك من باب اللغات، وهو عند الكوفيين كما مرّ من المقلوب .

ومما أخضعوه لهذا الأصل قول العرب : ناء في ناي، فالمصدر نأي يدلّ على أن الثانية الأصل، والأولى مقلوبة، ولذلك تطالعنا من الأصل اشتقاقاً منها : ناي، ينأي، ناء متئي عنه، ومتأي، اسم المكان . ومن المقلوب قراءة أبي جعفر وابن عامر : (وإذا أتعنّا على الإنسان أعرض ناء بجانيه)^(١)، وذكر العكبري^(٢) أن في هذه القراءة وجهين :

(١) الإسراء : ٨٣ .

(٢) انظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢ / ٨٣١، الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، بيروت - صيدا، المكتبة العصرية : ٢ / ٥٢١ (سأشير إليه فيما بعد بمعاني القرآن وإعرابه)، مكّي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، دمشق، مجمع اللغة العربية : ٢ / ٥٥ (سأشير إليه فيما بعد بالكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها)، البحر المحيط : ٦ / ٧٥، الزمخشري، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده : ٢ / ٦٩، (سأشير إليه فيما بعد بالكشاف).

- (١) أَنْ يَكُونَ (نَاءً) مَقْلُوبًا مِنْ (نَائٍ) كَمَا مَرَّ.
- (٢) أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى نَهَضَ أَي: ارْتَفَعَ عَنْ قَبُولِ الطَّاعَةِ أَوْ نَهَضَ فِي الْمَعْصِيَةِ وَالْكِبَرِ، فَلَا قَلْبَ فِي الْكَلَامِ. وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١) أَنَّهُ مَقْلُوبٌ أَوْ لُغَةٌ فِي (نَائٍ).
- وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: رَأَى فِي رَأَى، فَقُلِّمَتِ اللَّامُ (الْيَاءُ الْمُهْمَلَةُ) عَلَى الْعَيْنِ (الْهَمْزَةُ)، ثُمَّ قُلِّبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِنَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ كَثِيرٍ عِزَّةً^(٢):
- وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتَنِي فَهُوَ قَائِلٌ مِنْ الْجِلِّكِ: هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
- وَلَقَدْ حَمَلَ سَبِيحُوه (رَأَى) عَلَى الْقَلْبِ كَمَا مَرَّ، أَوْ عَلَى قَلْبِ الْهَمْزَةِ أَلْفًا وَإِبْدَالَ الْيَاءِ هَمْزَةً: (وَأِنَّمَا أَرَادَ: سَاءَهَا وَرَأَيْتَنِي، وَلَكِنَّهُ قَلَّبَ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: رَأَيْتَنِي، إِنَّمَا أُبْدِلْتُ هَمْزَتَهَا أَلْفًا، وَأُبْدِلْتُ الْيَاءَ بَعْدَ، كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: رَأَى فِي رَأْيَةٍ. . .)^(٣).
- وَذَكَرَ ابْنُ سَيِّدِهِ^(٤) أَنَّ رَأَى لُغَةٌ فِي رَأَى، وَالْأَسْمُ الرِّيَاءُ.
- وَذَكَرَ الْبَطْلِيُّوسِيُّ أَنَّ رَأَى مَقْلُوبَةٌ مِنْ رَأَى: لِأَنَّهُ لَا تَصَرُّفَ لَهَا: (وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ رَأَى وَرَأَى، وَجَدْنَاهُمْ يَقُولُونَ: رَأَى يَرَى رُؤْيَةً، وَلَمْ نَجِدْ لِرَأَى تَصَرُّفًا فِي مَصْدَرٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَصْرِفُونَ فِي (رَأَى) مِنْ أَمْرِ وَنَهْيٍ وَاسْمٍ فَاعِلٍ وَاسْمٍ مَفْعُولٍ . . .)^(٥).
- وَيَدُورُ فِي فَلِكِ مَا مَرَّ قَوْلُهُمْ: سُرَّ مَنْ رَأَى، لُغَةٌ فِي سَامَرَاءَ، وَمِنْ اللُّغَاتِ فِيهَا: سُرَّ مَنْ رَأَى، وَسُرَّ مَنْ رَأَى، وَسَاءَ مَنْ رَأَى، وَسَامَرَاءَ عَلَى الْقَلْبِ^(٦).
- وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا شَاءَ فِي شَأَى^(٧): ذَكَرَ ابْنُ سَيِّدِهِ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ شَأَى، لِأَنَّهُ لَا مَصْدَرَ لَهُ، فَلَمْ يَقُولُوا: شَاءَنِي شَوْءًا، كَمَا يَقُولُونَ: شَأْنِي شَأَوًا، وَلَقَدْ ذَهَبَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ إِلَى أَنَّهُمَا لُغَتَانِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٨):

- (١) انظر لسان العرب (نَاءً).
- (٢) انظر الكتاب: ٤٦٧ / ٣، ديوانه: ١١١ / ١، الأمل في الشجرية: ١٩ / ٢، لسان العرب (رَأَى).
- (٣) الكتاب: ٤٦٧ / ٣.
- (٤) انظر لسان العرب (رَأَى) وانظر: همع الهوامع ٢٧٦ / ٦، ابن مالك تسهيل، الفوائد، بيروت، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر: ١٦ (مأشور إليه فيما بعد بتسهيل الفوائد).
- (٥) الأقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٧.
- (٦) انظر لسان العرب (رَأَى).
- (٧) شَأَى: أَحْزَنَ.
- (٨) انظر لسان العرب (شَأَى) وانظر الأقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٦.

لَقَدْ شَاءَنَا الْقَوْمُ السُّرَاعُ فَأَوْعَبُوا

أي : شأنا، فقلب، ويقال أيضاً: شاءاه من باب (فاعله)، ولقد مر أنه في كتاب
سيبويه^(١) سآني وسآني بالسين غير المعجمة.

ولقد ذكر ابن منظور^(٢) أن سآه كـ(ساعة) على أنه مقلوب منه. ومن ذلك قول
كعب بن مالك^(٣):

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَاسَاهَا وَحَلَّ بِدَارِهَا ذُلٌّ ذَلِيلُ

ومن ذلك قولهم أن في أنى، لأنه لا مصدر لـ(آن)، جاء في (المنصف): «ونظير هذا
في أنه مقلوب قولهم: أن يشين، إنما هو مقلوب عن: أنى يأنى، لأنه لا مصدر لـ(آن
يشين)، إنما المصدر لـ(أنى)، يقال: أنى يأنى إنى وإنياً^(٤)».

وروي عن أبي زيد أن يشين أيضاً، وعليه فلا قلب فيهما، وذكر البطليوسي^(٥) أنه على
هذا القول يجب أن يكون (آن) من ذوات الياء.

ومن ذلك أيضاً قولهم: امضحل في امضحل، لأن المصدر (الاضمحلال) من
الثاني، جاء في (الخصائص): «ومن المقلوب قولهم: امضحل، وهو مقلوب عن
اضمحل، ألا ترى أن المصدر إنما هو على اضمحل، وهو الاضمحلال، ولا يقولون:
امضحلال^(٦)».

ومنه قولهم: اكرهف في اكفهر، لأن (الاكفهران) مصدر الثاني، جاء في
(الخصائص) ما يلي: «وكذلك قولهم: اكفهر وكرهف، الثاني مقلوب عن الأول: لأن
التصرف على (اكفهر) وقع، ومصدره الاكفهران. ولم يمرر بنا الاكرهفان، قال النابغة^(٧):

(١) انظر الصفحة ١١٧ من هذا البحث، وانظر الكتاب: ٤٦٧ / ٣، الاقصاب في شرح أدب الكاتب
٢٣٨ - ٢٣٩.

(٢) انظر لسان العرب (سأى)، الاقصاب في شرح أدب الكاتب ٢٣٦.

(٣) انظر الكتاب ٤٦٧ / ٣، لسان العرب (سأى).

(٤) المنصف: ١٠٦ / ٢ وانظر الاقصاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٧ لسان العرب (أنى).

(٥) انظر الاقصاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٧.

(٦) الخصائص: ٧٣ / ٢، ومباني التفصيل في هذه المسألة فيما بعد.

(٧) انظر الخصائص: ٧٤ / ٢.

أَوْ فَازَجُرُوا مُكْفَهَرًا لَا كِفَاءَ لَهُ كَاللَّيْلِ يَخْلُطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ
وقد حكى بعضهم: مُكْرَهَفٌ. فَإِنْ سَاوَاهُ فِي الِاسْتِعْمَالِ فَهِيَ - عَلَى مَا تَرَى -
أَصْلَانِ^(١).

ومنه قولهم: خَشِمْ فِي شَخِمٍ، لَأَنَّ الْمَصْدَرَ (التَّشْخِيمَ) لِلثَّانِي، جَاءَ فِي
(الْخَصَائِصِ): «وَمِنْ ذَلِكَ: هَذَا لَحْمٌ شَخِمٌ وَخَشِمٌ، وَفِيهِ تَشْخِيمٌ، وَلَمْ أَسْمَعْ
(تَخْشِيمَ)، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ (شَخِمَ أَصْلُ الْخَشِمِ)^(٢)».

فَإِنْ وَجَدَ لِكُلِّ مِنَ اللَّفْظَيْنِ مَصْدَرٌ عَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ أَصْلًا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: اطمأنَّ
فِي طَأْمَنٍ عَلَى مَذْهَبِ سَيَبَوِيهٍ كَمَا مَرَّ^(٣)، لَأَنَّ (طَأْمَنَ) لَا زِيَادَةَ فِيهِ، وَاطْمَأْنَنَ ذُو زِيَادَةٍ،
وَالزِّيَادَةُ إِذَا لَحِقَتْ الْكَلِمَةُ لِحَقُّهَا ضَرْبٌ مِنَ الْوَقْفِ.

وَلَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَمْرِو الْجَرْمِيُّ إِلَى أَنَّ طَأْمَنَ مَقْلُوبٌ مِنْ اطمأنَّ، لَأَنَّ الْاِطْمِئْنَانِ
مَصْدَرُهُ، وَذَكَرَ ابْنُ جَنَى^(٤) أَنَّ مَصْدَرَ (طَأْمَنَ) هُوَ الطَّأْمَنَةُ، فَلِكُلِّ مِنْهُمَا مَصْدَرٌ، وَلَكِنْ
الزِّيَادَةُ الْمُشَارُ إِلَيْهَا تَعَزُّزٌ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيَبَوِيهٌ، وَيَتَرَادَى لِي أَنَّهُ يُمَكِّنُ عَدُّ كُلِّ مِنْهُمَا أَصْلًا
مِنْ بَابِ جَذَبَ وَجَبَدَ. وَلَعَلَّ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ سَيَبَوِيهٌ يَنْقُصُهُ التَّعْزِيزُ بِأَمْثَلِهِ أُخْرَى.

وَيَتَرَادَى لِي مِمَّا مَرَّ أَنَّ قَيْدَ وَجُودِ الْمَصْدَرِ مُحْصَرٌ فِي الْغَالِبِ فِيمَا جَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ
مِنْ أَفْعَالٍ مَقْلُوبَةٍ كَمَا مَرَّ، وَلَعَلَّ مَا يُعَزِّزُ ذَلِكَ أَنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالَ الَّتِي حَمَلَهَا الْبَصَرِيُّونَ عَلَى
اللُّغَاتِ، وَهِيَ الَّتِي مِنْ بَابِ جَذَبَ وَجَبَدَ - لَمْ تُعَدَّ مِنَ الْمَقْلُوبِ عِنْدَهُمْ، لَأَنَّ لِكُلِّ فِعْلٍ
مَصْدَرًا بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَشْتَقَاتِ الْآخَرَى.

وَيَكَادُ الْمَصْدَرُ مِنْ حَيْثُ وَجُودُهُ وَعَدَمُهُ يَكُونُ أَصْلًا رَئِيسًا فِي مَعْرِفَةِ الْفِعْلِ الْمَقْلُوبِ
مِنَ الْأَصْلِ، جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: «وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: أَنْضَبَ فِي قَوْمِهِ إِنْضَابًا: أَصَاتَهَا
مَقْلُوبٌ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: إِنَّ كَانَتْ (أَنْضَبَ) مَقْلُوبَةً فَلَا مَصْدَرَ لَهَا، لَأَنَّ الْأَفْعَالَ الْمَقْلُوبَةَ
لَيْسَتْ لَهَا مَصَادِرُ لِعِلَّةِ قَدْ ذَكَرَهَا النُّحَوِيُّونَ، سَيَبَوِيهٌ وَأَبُو عَلِيٍّ وَسَائِرُ الْحَدَّاقِ، وَإِنْ كَانَ

(١) الْخَصَائِصُ: ٧٤ / ٢، وَسَيَأْتِي التَّفْصِيلُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِيمَا بَعْدَ.

(٢) الْخَصَائِصُ: ٧٤ / ٢.

(٣) انْظُرِ الصَّفْحَةَ: ١٧ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ.

(٤) انْظُرِ الْخَصَائِصُ: ٧٥ / ٢، وَانْظُرِ الْمَمْنَعُ فِي التَّنْصِيفِ: ٦١٨ / ٢.

(أَنْضَبْتُ) لُغَةً فِي (أَنْبَضْتُ) فَاَلْمَصْدَرُ فِيهِ سَائِعٌ حَسَنٌ ، فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا ذَا مَصْدَرٍ كَمَا زَعَمَ أَبُو حَنِيفَةَ فَمَحَالٌ . . . (١).

وَفِي الْعَرَبِيَّةِ أَفْعَالٌ أُخْرَى حُمِلَتْ عَلَى الْقَلْبِ ، لِأَنَّهَا لَا مَصَادِرَ لَهَا ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ سَتُضَيِّحُ فِيهَا بَعْدُ (٢).

وَلَعَلَّ مَا يَرُدُّ هَذِهِ الْعَلَامَةَ أَنَّ اللَّفْظَةَ الْمَقْلُوبَةَ إِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا كَثُرَ تَلْعَبُ الْعَرَبُ فِيهَا ، وَلِذَلِكَ تَطَالَعْنَا مِنْهَا اشْتِقَاقَاتٍ كَثِيرَةً كَالْمَصْدَرِ وَغَيْرِهِ .

(٢) نُذْرَةُ الْاسْتِعْمَالِ وَكَثْرَتُهُ :

لَقَدْ عَدَّ النُّحَوِيُّونَ نُذْرَةَ الْاسْتِعْمَالِ وَكَثْرَتَهُ دَلِيلًا عَلَى الْمَقْلُوبِ وَالْمَقْلُوبِ مِنْهُ ، فَكَثِيرُ الْاسْتِعْمَالِ يُعَدُّ أَصْلًا ، أَمَّا قَلِيلُهُ فَمَقْلُوبٌ (٣) ، جَاءَ فِي (الْمَمْتَعِ فِي التَّصْرِيفِ) (٤) : «أَخَذَهَا أَنْ يَكُونَ أَحَدُ النِّظْمَيْنِ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ الْآخَرِ ، فَيَكُونُ الْأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا هُوَ الْأَصْلُ وَالْآخَرُ مَقْلُوبًا مِنْهُ ، نَحْوَ لَعْمَرِي وَرَعْمَلِي ، فَإِنَّ لَعْمَرِي أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، فَلِذَلِكَ ادَّعَيْنَا أَنَّهُ الْأَصْلُ » ، وَمِمَّا عُدَّ أَصْلًا حَمَلًا عَلَى مَا مَرَّ قَوْلُهُمْ : أَرَامَ فِي أَرَامٍ ، وَأَثَرُ فِي أَثَرٍ ، لِأَنَّ الْأَرَامَ وَالْأَثَرَ أَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا مِنَ مَقْلُوبَيْهِمَا ، وَلَعَلَّ لِلدَّكْتُورِ إِبْرَاهِيمِ أَنْيَسَ عُنْزًا فِي خُرُوجِهِ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ فِي عَدِّهِ كَثِيرَ الْاسْتِعْمَالِ مَقْلُوبًا ، لِأَنَّهُ أَصْبَحَ مَانُوسًا وَمَأْلُوفًا حَمَلًا عَلَى مَا مَرَّ (٥) ، وَلَوْ سِرْنَا فِي فَلَكَ مَا ذَكَرَهُ النُّحَوِيُّونَ لَعَدَدْنَا آرَاءَ وَأَبَارًا ، وَأَمَاقًا ، وَغَيْرَهَا بِمَا شَاعَ وَكَثُرَ دَوْرَانُهُ - أَصُولًا ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَيْسَتْ كَذَلِكَ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ ، لِأَنَّهَا مَقْلُوبَاتٌ مِنْ آرَاءَ ، وَأَبَارَ وَأَمَاقَ ، وَهِيَ أَصُولٌ تَكَادُ تَكُونُ مِمَّا تُنَوِّسِي تَمَامًا ، وَلَعَلَّنَا نَذْهَبُ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ إِلَى أَنْ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النُّحَوِيُّونَ غَيْرُ مَطْرُودٍ كَغَيْرِهِ مِنْ أَدْلَةِ الْقَلْبِ وَتَعْلِيلَاتِهِ ، وَلَعَلَّ مَا يَعْزِزُ مَا نَذْهَبُ إِلَيْهِ أَنْ الرُّضْيِيَّ قَدْ أَشَارَ إِلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ : «وَكَذَا قَلَّةُ اسْتِعْمَالِ إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ وَكَثْرَةُ اسْتِعْمَالِ الْآخَرَى الْمُنَاسِبَةِ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى لَا تَدُلُّ عَلَى كَوْنِ الْقَلِيلَةِ الْاسْتِعْمَالِ مَقْلُوبَةً ، فَإِنَّ رَجُلَةً فِي جَمْعِ رَجُلٍ أَقْلُ اسْتِعْمَالًا مِنْ رَجَالٍ ، وَلَيْسَتْ بِمَقْلُوبَةٍ مِنْهُ ، وَلَعَلَّ

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ (نَضَبَ) ، وَانْظُرِ الصَّحَاحَ ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (نَضَبَ) .

(٢) انْظُرِ الصَّفْحَةَ : ٩٠ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ .

(٣) انْظُرِ تَهْذِيبُ التَّوْضِيحِ : ٦ ، الْاِقْتِضَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ : ٢٣٦ - ٢٣٩ .

(٤) انْظُرِ : ٦١٧ / ٢ .

(٥) انْظُرِ الصَّفْحَةَ : ٤١ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ .

مراده أنها إذا كانت الكلمتان بمعنى واحد، ولا فرق بينهما إلا بقلب في حروفهما، فإن كانت إحداهما صحيحة مع ثبوت العلة فيها دون الأخرى كأيس مع يش، فالصحيحة مقلوبة من الأخرى، وكذا إذا كانت إحداهما أقل استعمالاً مع الفرض المذكور من الأخرى، فالقلبي مقلوبة من الكثري، كآرام وأدر مع آرام وأدور . . . (١).

ولعل كثرة الاستعمال وقلته في هذه المسألة لا يخضع لسلطانهما ما كان من باب جذب وجذب، فهاتان اللفظتان وأضرابهما كما سيأتي ليست من المقلوب على المذهب البصري، لأن كل فعل منهما يتصرف تصرفاً تاماً، فيقال: جذب جذباً، وجذب ومجذب، وغير ذلك، والقول نفسه مع جذب، وما كان من هذا الباب يعد عند البصريين من باب اللغات، أما الكوفيون ومن تبعهم من اللغويين كابن دريد وابن قتيبة وابن فارس كما مر فيكون ذلك من المقلوب.

ومما يمكن حمله على ما مر أيضاً قولهم: كأي في كأي، بتقديم الياء، لام الكلمة، على الهمزة، عينا: . . . وكأي من رجل. ثم إنها لما كثر استعمالها تلغيت بها العرب كاشياء يكثر تصرفها فيها لكثرة نطقها، فقدمت الياء المشددة على الهمزة فصارت (كأي) بوزن كييع . . . (٢).

ومما يمكن حمله على ما مر أيضاً قولهم: ملك في مالك، نقلت فتحة الهمزة في (ملك) إلى اللام الساكنة قبلها، ثم حذفت، فصارت ملكاً، فوزنه قبل النقل والحذف (مفع)، وذكر ابن جني أنه لما استمر استعمال العرب له هكذا صار كأنه على (فعل): «وكما أنهم لما استمر استعمالهم (الملك) بتخفيف الهمزة صار كأنه ملكاً على فعل، فلما صار اللفظ بهم إلى هذا بنى الشاعر على ظاهر أمره فاعلاً (٣) منه . . . (٤).

ولعل في عد (ملك) أصلاً حملاً على مذهب ابن جني تعريزاً لكون الأصل أقل استعمالاً مما قلب منه كما مر. ومما يمكن حمله على ما مر أيضاً قولهم: لا في لا في لا في

(١) شرح الشافية: ٢٤ / ١.

(٢) المحتب: ٢٧٠ / ١.

(٣) أي مالك، ووزنه حقيقة هو: ما قبل.

(٤) الخصائص: ٧٩-٧٨ / ٢.

في قول العجاج^(١):

«لَا تَبِ بِه الْأَشَاءُ وَالْعُبْرَى»

فلفظة لَا تَبِ لَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، أَمَا مَا قُلِبَتْ مِنْهُ فَمُسْتَعْمَلٌ فِي الْكَلَامِ .

والقول نفسه فيما عُدَّ مقلوباً للضرورة الشعرية^(٢).

وَمِمَّا يُحْمَلُ عَلَى الْقَلْبِ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِ قَوْلِهِمْ: أَشْيَاءُ فِي شَيْءٍ، عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ، لَامَ الْكَلِمَةِ قُدِّمَتْ عَلَى الشَّيْنِ، فَاتَّيَتْهَا، لِكِرَاهَةِ تَوَالِي هَمْزَيْنِ مُتَالِيَتَيْنِ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ، وَلِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا وَلِتَشْوِيعِ مَنَعِ الصَّرْفِ فِيهَا كَمَا سَيَأْتِي^(٣).

ولعلَّ مَا يَرُدُّ ادِّعَاءَ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ عَدَمُ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ لِلأَصْلِ الْمَقْلُوبِ مِنْهُ، وَيَبْدُو ذَلِكَ وَاضِحاً فِي ادِّعَاءِ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ فِيَمَا كَانَ مِنْ بَابِ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ وَلَيْنٍ، لِأَنَّ الْمَقْلُوبَ مِنْهُ: سَوِيدٌ، وَمَوِيَّتٌ، وَلَيِّنٌ - لَمْ تُسْتَعْمَلْهُ الْعَرَبُ الْبَتَّةَ، كَمَا سَيَأْتِي فِيَمَا يَبْعُدُ^(٤). وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِيَمَا كَانَ مِنْ بَابِ (افْتَعَلَ) مِنَ الْأَفْعَالِ، لِأَنَّ (اتَّفَعَلَ) لَمْ تُسْتَعْمَلْهُ الْعَرَبُ.

(٣) التصحيح مع موجب الإعلال :

لَقَدْ عُدَّ التَّصْرِيفِيُّونَ الْقَلْبَ الْمَكَانِيَّ مِنْ إِحْدَى وَسَائِلِ التَّصْحِيحِ، لِأَنَّ اللَّفْظَةَ الْمَقْلُوبَةَ مَحْمُولَةٌ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى مَا قُلِبَتْ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ التَّصْحِيحُ وَعَدَمُهُ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُوجِبِ الْإِعْلَالِ فِي الْمَقْلُوبِ. وَمِمَّا عُدَّوه مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: أَيْسَ فِي يَيْسَ، فَلَوْلَا الْقَلْبُ لَوَجِبَ الْإِعْلَالُ، وَلَقِيلَ: إِسْتُ أَيْسَ، جَاءَ فِي الْخَصَائِصِ: «وَأَمَّا الْآخَرُ فَعِنْدِي أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَقْلُوبًا لَوَجِبَ إِعْلَالُهُ، وَأَنْ يَقُولَ: إِسْتُ أَيْسَ، كَهَبْتُ أَهَابُ، فَظَهَرَتْ صَحِيحاً يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا صَحَّ، لِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَمَّا تَصِحُّ عَيْنُهُ، وَهُوَ يَيْسْتُ لِتَكُونَ الصِّحَّةُ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى، كَمَا صَحَّتْ عَيْنُ غَوْرٍ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ فِي مَعْنَى مَا لَا يَدُّ مِنْ صِحَّتِهِ، وَهُوَ (اغْوَرُ)» - (٥).

(١) انظر الصفحة: ١٦ من هذا البحث.

(٢) انظر الصفحة: ٦٧ من هذا البحث.

(٣) انظر الصفحة: ٦٤ من هذا البحث لترى أَنَّ ادِّعَاءَ الْقَلْبِ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ.

(٤) انظر الصفحة: ١٥٧ من هذا البحث.

(٥) الخصائص: ٧٢ / ٢.

وذكر ابن عصفور^(١) أنه لا ينبغي أن يجعل المقلوب أصلاً ويُجعل تصحيحه شاذاً، لأن القلب أوسع من تصحيح المعتل وأكثر.

ونראה لي أن حمل هذا القلب في هذا الفعل على المصدر من حيث وجوده وعدمه أولى، لأن التصحيح والإعلال المشار إليهما لم يطالعا في فعل آخر مما هو مقلوب، ولذلك ذكر الرضي أن حق هذه العلامة أن تكون مطردة: «حق العلامة أن تكون مطردة»، وليس صحة الكلمة نصاً في كونها مقلوبة، إذ قد تكون لأشياء آخر كما في حول وغور...^(٢)، ولذلك يطالعنا البطليوسي بتناسي هذه الصحة في هذا الفعل، فيحمله على أنه لا مصدر له.

ونحمل أبو علي الفارسي^(٣) هذا القلب على الأمرين معاً، لأنه لا مصدر للمقلوب، أما المقلوب منه فمصدره اليأس والياسة.

ولعل ما يوهي هذا الدليل أنهم يقولون إن الجاء مقلوب من الوجه، الذي فاؤه واو، فكان يجب في المقلوب ألا تعل في هذه الواو، فيقال فيه جوه، ولكنهم يذهبون إلى أنهم نقلوه من فعل إلى فعل، ولذلك أبدلت عينه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار جاهاً.

(٤) كثرة ما يشتق من الأصل :

ذكر التصريفيون^(٤) أن المقلوب إذا وافق المقلوب منه لفظاً ومعنى يجب أن يكون أقل تصرفاً مما قلب منه، لأن الأصل أكثر تصرفاً.

ومما حمل من المقلوبات على ما مر قولهم: جاء في وجه، لأنه يقال: قد وجه الرجل وجاهته، وهو وجية، ووجه، وتوجه وتوجه وواجه. وقيل إن مما يقوي هذا الوجه أن العرب لم يقولوا: جوية^(٥).

من ذلك قولهم: شواع في شوائع، لأنه يقال: شاع يشيع، فهو شائع، ولا يقال:

(١) انظر الممتع في التصريف: ٦١٨ / ٢، وانظر شرح الشافية: ٢١ / ١، شرح الرضي: ٢٣ / ١ - ٢٤.

(٢) انظر الخصائص: ٧٣ - ٧٠ / ٢.

(٣) انظر: الممتع في التصريف: ٦١٧ / ٢، الخصائص: ٧٦ / ٢، المنصف: ٩١ / ٢، الاقتضاب

في شرح أدب الكاتب: ٢٣٦ - ٢٣٩، شرح الشافية للرضي: ٢١ / ١.

(٤) انظر: الخصائص: ٧٦ / ٢، شرح الشافية: ٢٣ / ١.

شعا يشعى فهو شاع^(١)، إلا في لغة بعض العامة.

ومنه قولهم: كاع في كائع في قول الشاعر^(٢):

حتى استفأنا نساء الحي صاحبة وأصبح المرء عمرو مثباً كاعي

وذكر ابن عصفور^(٣) أن كاعاً مقلوب من كائع، لأن لفظة (كعا) غير مستعملة في لغتنا، ولكنه يقال: كاع فهو كائع. والقول نفسه مع البطلوسي^(٤) الذي أجاز أيضاً أن يكون من (كع، يكع)، فهو كاع، فأبدل من أحد المثليين باء، ثم حذفت حملاً على حذفها في قاض.

وقيل إن القلب قد يكثر في الأجوف صحيح اللام في مثل ما مر، لثلاثيهمز ما ليس أصله الهمز، لأن الهمز مستقل في العربية، ولذلك يحذفه بعض العرب تخلصاً من هذا الاستقلال، فيقولون: رجل هاع، ولاث^(٥)، ولذلك ذكر ابن عصفور أن في مثل شاك ولاث وأضرابهما مذهبين للعرب، أحدهما القلب، والآخر الحذف: وهذا الترجيح حسن إلا أن السماع يشهد للمذهب الأول، وذلك أن من العرب من يقول: شاك، ولاث، فيحذف العين من شاك ولاث، ومنهم من يقول: شاك، ولاث، كما تقدم، فيقلب، والذي من لغته القلب ليس من لغته الحذف...^(٦)

ومنه أيضاً قولهم: ما أيطبه في: ما أطيبه، لأنه لا يوجد لـ (أيطب) مادة متصرفة^(٧)، ومنه أيضاً قولهم: الحادي في الواحد، وأصل المقلوب حادو، فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، لأنه يقال: وحّد، وتوحّد، والوحدة، وغير ذلك. وروى عن الفراء: معي عشرة فاحذهن لي، أي: اجعلنّ عشرة، وذكر ابن جني^(٨) أنه إن صحّت الرواية فلا بد من أن يكون (حذوت) مقلوباً من (وخذت)، وأن العرب لما رأيت الحادي في ظاهر الأمر على

(١) انظر الممتع في التصريف: ٦١٧ / ٢. سيأتي التفصيل في هذه المسألة فيما بعد.

(٢) انظر الصفحة: ٢٥

(٣) انظر ضرائر الشعر: ١٨٩، وانظر لسان العرب (كيع).

(٤) انظر الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٧.

(٥) انظر شرح الشافية: ٢٥ / ١.

(٦) الممتع في التصريف: ٥١١ / ٢.

(٧) انظر الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٧، وسيأتي التفصيل في هذه المسألة فيما بعد.

(٨) انظر الخصائص: ٧٨ / ٢. وسيأتي التفصيل في هذه المسألة فيما بعد.

صورة فاعِلٍ صار كأنه جارٍ على (خَدَوْتُ) جريانَ غازٍ على غَزَوْتُ.

ومنه قَوْلُهُم: الطَّادِي فِي الْوَاطِدِ فِي قولِ الفُطَامِي^(١):

ما اعتسَدَ حُبَّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادٍ وَلَا تَقْضَى بَوَاقِي ذَيْنِهَا الطَّادِي
يريد الطَّائِدَ، فَقَلْبَ. ويقال: عادة طَائِدِيَّة، أي: ثابتة قديمة، على أنها مقلوبة من
الطَّائِدِ، فالـ طاء في الطَّائِدِ العربية^(٢) لفظةٌ أخذت من (طلد)، وقد وردت عدة كلمات
أخرى كثيرة يمكن حملها على ما مر سأحدث عنها في موطنها.
ولعلنا نستطيع أن نخضع ما في هذه المسألة لما يدور في فلك المصنِّع من حيث
وجوده وعدمه أو من حيث كثرة الاستعمال ونُدْرَتُهُ، فلا محوج إلى كثرة التفرعات.

(٥) أن يترتب على عَدَمِ القَلْبِ اجتماعَ همزتين في الطرف:

لقد عدَّ الخليل بن أحمد القلبَ في كل ما اجتمع فيه همزتان في الطرف قياساً^(٣)،
ويكاد يدور هذا القياسُ المشار إليه في فلك اسمِ الفاعِلِ وجمعه المُكْسَرِ مِنَ الفعلِ
الأجوفِ مهموزِ اللامِ، نحو: جاء، وشاء، وساء، وأضرابها، فأسماءُ الفاعِلِينَ منها:
جاء، شاء، ساء، وجموعُ التكسيرِ هي: جواؤ، وشواؤ، وسواؤ، وهي تكسير: جائية
وشائية وسائية. والقولُ نفسه في تكسير ما كان في مُفْرَدِهِ همزة قبلها حرفٌ مدٌّ نحو: خطايا
في جمع خطيئة، ودنايا في جمع دنيئة، وأضرابهما، فلو جاءت هذه الألفاظُ على
الأصلِ لالتقى فيها همزتان متطرفتان: جائئ، شائئ، سائئ، وسوائئ (بقلب العينِ
همزة حملاً على الأصلِ الصرفي)، وخطائئ (بقلب ياء فعيلة همزة حملاً على الأصلِ
الصرفي)، ولذلك جعل الخليل بن أحمد القلبَ فيما مرَّ قياساً، لأن اجتماعَ همزتين في
الطرف مُسْتَقْبَلٌ.

أما سيويه - كما مرَّ - فلم يتبع شيخه في هذه المسألة، لأنَّ الهمزة (لام الكلمة)
تقلبُ عنده ياء في كل ما عينه همزة أيضاً كما مرَّ^(٤)، وهو قولٌ أظهر من مذهب الخليل،

(١) انظر الخصائص: ٧٨ / ٢، ضرائر الشعر لابن عصفور: ١٨٩، الصحاح (وطد)، عبث الوليد

(٢) انظر (طدى).

(٣) سيأتي التفصيل في هذه المسألة في موطنها.

(٤) انظر الصفحة: ١٨ - ١٩ من هذا البحث.

لأن فيه حملاً للفظه على ظاهرها، فلا ضرورة تدعو إلى ادعاء القلب، ولعل ما يعزُّز ما نذهب إليه أن كثيراً من التصريفيين الذين أشاروا إلى أدلة القلب باختصار شديد كالبطليوسي^(١)، وابن جني^(٢) وابن عصفور^(٣) مثلاً - لم يذكروا ما عدّه الخليل بن أحمد قياساً.

ولعل ما يعزُّز ذلك أيضاً أن الرضي اختار مذهب سيويه، لأنه أقل تكلفاً وتأويلاً: «وليس ما ذهب إليه الخليل بعينين، وذلك لأنه إنما يحترز عن مكروه إذ اخيف ثباته وبقاؤه، أما إذا أدنى الأمر إلى مكروه، وهناك سبب لزواله فلا يجب الاحتراز من الأداء إليه، كما أن نقل حركة واو مقوول إلى ما قبلها وإن كان مؤدياً إلى اجتماع الساكنين لم يجنب لما كان هناك سبب مزيل له، وهو حذف أولهما، وكذا في مسألتنا قياس موجب لزوال اجتماع الهمزتين، وهو قلب ثانيهما في مثله حرف لين كما هو مذهب سيويه، وإنما دعا الخليل إلى ارتكاب وجوب القلب في مثله أداء ترك القلب إلى إعلائين كما هو مذهب سيويه، وكثرة القلب في الأجوف الصحيح اللام، نحو شاك وشواع في شائك وشوائع، لئلا يهمز ما ليس أصله الهمز...»^(٤).

ولقد اختار أبو علي الفارسي^(٥) مذهب الخليل بن أحمد، لأنه يلزم في مذهب سيويه توالي إعلائين على الكلمة، وهما قلب العين همزة، وقلب الهمزة لام الكلمة ياء، وتوالي إعلائين في الكلمة من جهة واحدة لا يوجد في كلام العرب إلا نادراً. وقيل إن القلب أكثر في كلام العرب من هذا التوالي المشار إليه.

وذكر ابن عصفور^(٦) أن ما أشار إليه الفارسي حسن إلا أن السماع يشهد لسيويه، لأن العرب يقولون كما مر: شاك ولاث، بحذف العين من شائك ولايث، ويجوز فيما مر في لغة القالبين أن يكون شاك ولايث وأضرابهما من المقلوب، وأن يكون باقياً على الأصل، وهي مسألة لا تصح في لغة الحاذقين، لأنه ليس من لغتهم القلب.

(١) انظر الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٦ - ٢٣٩.

(٢) انظر الخصائص: ٦٩ / ٢ - ٨٢.

(٣) انظر الممتع في التصريف: ٦١٥ - ٦١٨.

(٤) شرح الشافية: ٢٥ / ١.

(٥) انظر الممتع في التصريف: ٥١٠ / ٢.

(٦) انظر الممتع في التصريف: ٥١١ / ٢.

(٦) وجودُ مَنْعِ الصَّرفِ مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ :

لَمْ يَطَالِعْنَا الْمُصَرِّفِيُّونَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِلَّا بِلَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ أَشْيَاءٌ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوِيهِ، وَلَعَلَّ مَا أَلْجَأَ سِيبَوِيهِ وَغَيْرَهُ إِلَى ادِّعَاءِ الْقَلْبِ فِيهَا أَنْ مَنْعَ الصَّرفِ فِيهَا لَا مُسَوِّغَ لَهُ، فَهِيَ لَيْسَتْ مِنْ بَابِ عُلَمَاءَ، وَأَضْرَابِهِ مِنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْتَهِيَةِ بِهَمْزَةٍ زَائِلَةٍ لِلتَّانِيثِ بَعْدَ أَلِفِ الْمَدِّ، وَلِلنَّحْوِيِّينَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنْ حَيْثُ مَنْعُهَا مِنَ الصَّرفِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ :

(١) أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مَقْلُوبَةً مِنْ شَيْئَاءَ (فَعْلَاءَ) الْمَمْنُوعَةِ مِنَ الصَّرفِ، عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ (لَامَ) الْكَلِمَةِ قُدِّمَتْ عَلَى الشَّيْنِ فَاتَّيَافُ كِرَاهِيَةً اجْتِمَاعَ هَمْزَتَيْنِ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا، فَصَارَ وَزْنُهَا بَعْدَ الْقَلْبِ نَفْعَاءَ، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ : «وَكَانَ أَصْلُ أَشْيَاءَ شَيْئَاءَ، فَكَرِهُوا مِنْهَا مَعَ الْهَمْزَةِ مِثْلَ مَاكْرَةٍ مِنَ الْوَاوِ، وَكَذَلِكَ أَشَاوَى (أَصْلُهَا أَشَايَا)، كَأَنَّكَ جَمَعْتَ عَلَيْهَا إِشَاوَةً، وَكَانَ أَصْلُ إِشَاوَةٍ شَيْئَاءَ، وَلَكِنَّهُمْ قَلَبُوا الْهَمْزَةَ قَبْلَ الشَّيْنِ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ»^(١) وَهَرَفِي (شرح الشافعية) مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ وَالْخَلِيلُ : «ثُمَّ نَقُولُ : أَشْيَاءَ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسِيبَوِيهِ اسْمٌ جَمْعٌ لَا جَمْعُ، كَالْقَضِيَاءِ وَالْغَضِيَاءِ وَالطَّرْفَاءِ فِي الْقَضِيَّةِ وَالْغَضَا وَالطَّرْفَةِ، وَأَصْلُهَا شَيْئَاءَ، قُدِّمَتْ اللَّامُ عَلَى الْيَاءِ كِرَاهِيَةً اجْتِمَاعَ هَمْزَتَيْنِ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ - أَيِ الْأَلِفِ -»^(٢)

وَيَتَرَامَى لِي أَيْضاً أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ شَبِيحُهُ ؛ لِأَنَّ الْحَدِيثَ عَنْ أَشْيَاءَ جَاءَ فِي ثَنَايَا كَلَامٍ مَنْسُوبٍ إِلَيْهِ «وَكَانَ أَصْلُ إِشَاوَةٍ شَيْئَاءَ» وَجَمِيعُ هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .^(٣)

وَيَتَرَامَى لِي أَنَّ فِي النَّصِّ الْمُقْتَبَسِ سَهْواً مِنْ مُحَقِّقِ الْكِتَابِ، وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوِيهِ : «وَكَذَلِكَ أَشَاوَى (أَصْلُهَا أَشَايَا) كَأَنَّكَ جَمَعْتَ عَلَيْهَا إِشَاوَةً، وَكَانَ أَصْلُ إِشَاوَةٍ شَيْئَاءَ، وَلَكِنَّهُمْ قَلَبُوا الْهَمْزَةَ قَبْلَ الشَّيْنِ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ» . . .^(٤)، فَقَوْلُهُ إِنَّ أَصْلَ إِشَاوَةٍ شَيْئَاءَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى كَمَا يَتَرَامَى لِي لَيْسَتْ مَقْلُوبَةً مِنَ الثَّانِيَةِ ؛ لِأَنَّهَا مَسْأَلَةٌ لَا تَصِحُّ فِي شَيْئَاءَ، وَلَكِنَّهَا تَصِحُّ فِي شَيْئَاءَةٍ، فَقُدِّمَتْ الْهَمْزَةُ (لَامُ الْكَلِمَةِ)

(١) الْكِتَابُ : ٣٨٠ / ٤ .

(٢) انْظُرْ : ٢٩ / ١ .

(٣) الْكِتَابُ : ٣٨٠ - ٣٨١، وَانْظُرْ : ٥٦٤ / ٣، وَانْظُرِ الْمَنْصَفُ : ٩٤ / ٢ .

(٤) الْكِتَابُ : ٣٨٠ - ٣٨١ .

إلى موضع الفاء، وأُخْرِتِ الْعَيْنُ إِلَى مَوْضِعِ اللام، فصارت (إشابة)، ثُمَّ قُلِبَتْ
إِلَيَّاءَ وَاوٍأَ كَمَا مَرَّ؛ وَلِذَلِكَ جَاءَ الْجَمْعُ عَلَى أَشَاوٍ^(١).
وَيَذْكُرُ ابْنُ عَصْفُورٍ^(٢) أَنَّ سَبِيْبَهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِأَنَّ أَشْيَاءَ جَمْعُ إِشَابَةٍ، فَإِشَابَةٌ مُتَوَهِّمَةٌ
كَأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ شِيَاءَةٌ. وَذَكَرَ الرِّضِيُّ^(٣) أَنَّ الْأَقْرَبَ طَرِيقاً مِمَّا مَرَّ أَنَّ نَقُولَ أَشْيَاءَ جَمْعُ
أَشْيَاءَ، وَفِي الْكَلَامِ قَلْبُ الْيَاءِ وََاوٍأَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَذَهَبَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ لَا
قَلْبَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؛ لِأَنَّ الْمَفْرُودَ أَشَوٌ، وَتَصْغِيرُهُ أَشِيَوٌ^(٤)، فَقُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً فَصَارَ
أُشْيَاءَ.

(٢) أَنَّ أَشْيَاءَ جَمْعُ شَيْءٍ، وَلَكِنَّهُ مُنْعَ مِنَ الصَّرْفِ عَلَى تَوَهُّمٍ كَوْنُهُ مِنْ بَابِ حَمَرَاءَ،
وَهُوَ مَذْهَبُ الْكَسَائِيِّ، وَهُوَ بَعِيدٌ عِنْدَ الرِّضِيِّ^(٥)، لِأَنَّ الْحَمْلَ عَلَى التَّوَهُّمِ لَا يُصَارُ
إِلَيْهِ مَا وَجَدَ مُحْتَمَلٌ صَحِيحٌ.
وَيَتَرَاءَى لِي أَنَّهُ أَقْلُ هَذِهِ الْأَوْجُهَ تَكْلُفَاءً؛ لِأَنَّ فِيهِ حَمَلاً عَلَى الظَّاهِرِ، وَمُنْعَ الصَّرْفِ
إِنْ لَمْ يُحْمَلْ عَلَى التَّوَهُّمِ الْمَشَارِإِلَيْهِ يُحْمَلُ عَلَى الشَّدَوْدِ.
(٣) أَنَّ أَشْيَاءَ جَمْعُ شَيْءٍ الْمُخَفَّفِ مِنْ شَيْءٍ حَمَلاً عَلَى قَوْلِهِمْ: بَيْنٌ، وَهَيْنٌ فِي بَيْنٍ
وَهَيْنٌ، وَالْأَصْلُ فِي أَشْيَاءَ عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ: أَشْيَاءٌ، مِنْ بَابِ (أَفْعَلَاءَ)، وَلَكِنْ الْهَمْزَةُ
لَامُ الْكَلِمَةِ قَدْ حُذِفَتْ، وَفُتِحَتْ الْيَاءُ لِأَجْلِ الْإِلْفِ. وَهَذَا مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ وَأَبِي الْحَسَنِ
الْأَخْفَشِ فِي كَوْنِ أَشْيَاءَ جَمْعَ شَيْءٍ، وَيَخْتَلِفَانِ مِنْ حَيْثُ الْمَفْرُودُ، فَالْفَرَّاءُ يَعُدُّهُ مُخَفَّفاً
مِنْ شَيْءٍ، أَمَّا أَبُو الْحَسَنِ فَمُفْرَدُهُ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَخْفِيفٍ.
وَمَذْهَبُ الْفَرَّاءِ لَا يَصِحُّ عِنْدَ ابْنِ عَصْفُورٍ مِنْ أَوْجُهٍ:
(١) أَنَّ حَذْفَ اللَّامِ يَكَادُ يَكُونُ نَاجِزاً، فَلَمْ يَجِئْ إِلَّا فِي: سُؤْتُهُ سَوَايَةً؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ سَوَائِيَّةً،
وَبَرَاءً فِي بَرَاءٍ.

(٢) أَنَّ تَصْغِيرَ أَشْيَاءَ عَلَى أَشْيَاءٍ يَدُلُّ عَلَى فُسَادِ هَذَا الْمَذْهَبِ، لِأَنَّ جَمْعَ الْكَثَرَةِ (أَفْعَلَاءَ)
لَا تُصَغَّرُ عَلَى لَفْظِهَا، بَلْ تُرَدُّ إِلَى جَمْعِ الْقِلَّةِ إِنْ كَانَ لِلْأَسْمِ جَمْعُ قِلَّةٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
فَتُرَدُّ إِلَى الْمَفْرُودِ الَّذِي يُصَغَّرُ وَيَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ إِنْ كَانَ مَذْكُوراً، وَبِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ إِنْ

(١) انظر شرح الرضي على الشافية: ٣١/١.

(٢) انظر الممتع في التصريف: ٥١٦/٢.

(٣) انظر شرح الشافية: ٣١/١.

(٤) انظر: الممتع في التصريف: ٥١٧/٢، خزانة الأدب: ٣٩١/٢ - ٣٩٣.

(٥) انظر شرح الشافية: ٢٩/١ - ٣٠، وانظر الممتع في التصريف: ٥١٣/٢، المنصف: ٩٣/٢.

كَانَ مُؤْتَنًا.

(٣) أَنَّ أَفْعِلَاءَ لَا تَكُونُ جَمْعًا لِقَعْلٍ، فَكَيْفَ يُجْمَعُ شَيْءٌ عَلَى أَشْيَاءَ^(١).

(٤) أَنَّ الْمَفْرَدَ (شَيْءٌ) الَّذِي خُفِّفَ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَرِدْ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

(٥) أَنَّ الْهَمْزَةَ لَامِ الْكَلِمَةِ حُذِفَتْ اعْتِبَاطًا مِنْ غَيْرِ قِيَاسٍ^(٢)، وَحَمَلُ مَنْعِ الصَّرْفِ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ عَلَى الْقَلْبِ عِنْدَ ابْنِ جَنِّي^(٣) أَوْلَى وَأَقْوَى مِنْ ادِّعَاءِ حَذْفِ اللَّامِ؛ لِأَنَّ الْقَلْبَ كَثِيرٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

وَيَتَرَاءَى لِي بِمَا مَرَّ أَنَّهُ لَا مُتَخَوِّجٌ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ التَّكَلُّفَاتِ وَالتَّمَحَلَّاتِ؛ لِأَنَّ عَدَّ مَنْعِ الصَّرْفِ مِنْ بَابِ الشَّدْوَةِ أَوْلَى وَأَظْهَرُ.

(٧) أَنَّ الْمَقْلُوبَ لَا يَوْجَدُ إِلَّا مَعَ حُرُوفٍ زَائِدَةٍ فِي الْكَلِمَةِ:

لَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَصْفُورٍ أَنَّ أَحَدَ النِّظْمِيِّينَ فِيمَا عُدَّ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ لَا يَوْجَدُ إِلَّا مَعَ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ، فَذَهَبَ سَبِيحِيَّةً إِلَى أَنَّ الَّذِي فِيهِ الْحُرُوفُ الزَّوَائِدُ مَقْلُوبٌ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ يَكُونُ لِلْكَلِمَةِ عِنْدَ تَجَرُّدِهَا مِنَ الزَّوَائِدِ، وَلِذَلِكَ عُدَّ كَمَا مَرَّ (طَأْمَنٌ) أَصْلًا لِرِ (اطْمَأَنَّ)؛ لِأَنَّ دُخُولَ الْحُرُوفِ الزَّوَائِدِ تَغْيِيرٌ لِهَذَا الْأَصْلِ، وَالْقَلْبُ أَيْضًا تَغْيِيرٌ، وَالتَّغْيِيرُ يَأْتِسُ بِالتَّغْيِيرِ، وَلَكِنْ أَبَا عَمْرِو الْجَرْمِي كَمَا مَرَّ لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيحِيَّةً فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَعَدَّ (اطْمَأَنَّ) أَصْلًا، وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ ابْنِ عَصْفُورٍ^(٤)، لِأَنَّ أَكْثَرَ تَصْرِيفِ الْكَلِمَةِ أَتَى عَلَيْهِ.

وَيَتَرَاءَى لِي أَيْضًا أَنَّ مَا مَرَّ لَا يُمَكِّنُ عَدَّهُ قِيَاسًا، لِأَنَّهُ لَمْ تُطَالَعْنَا أَلْفَاظٌ أُخْرَى تَسْتَطِيعُ بِهَا تَعْرِيزُ هَذَا الْمَذْهَبِ أَوْ ذَاكَ، وَلَعَلَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَصْفُورٍ مِنْ اخْتِيَارِ مَذْهَبِ أَبِي عَمْرِو الْجَرْمِي أَوْلَى لِكثَرَةِ تَصْرِيفِ (اطْمَأَنَّ)، وَيُمْكِنُ عَدَّ هَاتَيْنِ اللَّفْظَتَيْنِ أَيْضًا مِنْ بَابِ جَذَبَ وَجَبَذَ.

(٨) الْعَوْدَةُ إِلَى اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ:

لَقَدْ مَرَّ الْحَدِيثُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَلَا ضَرُورَةَ إِلَى إِعَادَتِهِ^(٥).

(١) انظر التفصيل في هذه المسألة: الممتع في التصريف: ٥١٥ / ٢.

(٢) انظر الممتع في التصريف: ٥١٥ / ٢ - وانظر: المنصف ٩٩ / ٢ - ١٠٠، الإنصاف في مسائل

الخلافا: ٨١٧ / ٢، شرح الشافعية: ٣١ / ١، جمع الهوامع ٢٧٧ / ٦، التبيان في إعراب القرآن:

٤٦٤ / ١، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٦ - ٢٣٨، لسان العرب (شام).

(٣) انظر المنصف: ٩٥ / ٢.

(٤) انظر الممتع في التصريف: ٦١٨ / ٢، وانظر الخصائص: ٧٤ / ٢ - ٧٥.

(٥) انظر الصفحة: ٤٣ من هذا البحث.

(٩) هَجَرَ الْأَصْلَ لَصُعُوبَةِ النُّطْقِ :

لقد مرَّ (١) الحديثُ عَنْ هذهِ المسألةِ أيضاً، فالعربيةُ تعيلُ إلى التخفيفِ والتخلُّصِ مِنْ صُعُوبَةِ النُّطْقِ، وَمِمَّا يُحْمَلُ عَلَيْهَا قَوْلُهُمْ : جَاءَ فِي جَائِيٍّ، وَشَاءَ فِي شَائِيٍّ عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي جَوَاءٍ وَشَوَاءٍ وَخَطَايَا. وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً هَجَرَ بِنَاءِ الْأَفْعَالِ وَالِاسْتِفْنَاءِ عَنْهُ بِالِافْتِعَالِ كَمَا مَرَّ (٢).

(١٠) أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ قُلِبَتْ لِلضَّرُورَةِ وَالِاتِّسَاعِ :

لقد سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْ هذهِ المسألةِ فِي الْحَدِيثِ عَنْ مَوَاقِفِ التَّصْرِيفِيِّينَ الْقُدَامَى مِنْ هذهِ الظَّاهِرَةِ (٣).

وَمِمَّا عُدَّ مِنْ هذهِ المسألةِ كَمَا مَرَّ قَوْلُ الْأَخْوَزِ الْحَمَّانِي :

مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِينِ

فِي تَأْوِيلِ لَفْظَةِ (الْيَمِينِ) ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ :

(١) أَنْ تَكُونَ مَقْلُوبَةً مِنَ الْيَوْمِ، قُلِبَتِ اللَّامُ فِيهَا عَلَى الْعَيْنِ، فَصَارَ الْيَوْمُ، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الشَّاهِدِ : أَخُو الْيَوْمِ السَّهْلِ الْيَوْمِ الصَّغْبُ.

(٢) أَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ مِنَ الْيَوْمِ، أَي : يَوْمُ، مِنْ بَابِ (فَعَلَ)، ثُمَّ نُقِلَتْ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعِلٍ، فَحَدَّثَ فِيهَا مَا حَدَّثَ فِي سَابِقَتِهَا مِنْ حَيْثُ قَلَبَ الْوَاوِ يَاءً، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ أَخُو الْيَوْمِ الْيَوْمِ.

(٣) أَنْ تَكُونَ مَقْلُوبَةً مِنَ الْيَوْمِ كَمَا مَرَّ فِي الْمَذْهَبِ الثَّانِي، وَلَكِنْ ضُمَّ الْوَاوِ نُقِلَتْ إِلَى الْمِيمِ السَّاكِنَةِ قَبْلَهَا، فَصَارَ الْيَوْمُ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الضَّمِّ كَسْرَةً لَوْقُوعِ الْوَاوِ طَرَفاً بَعْدَ ضَمِّهِ فِي الْأَسْمِ، ثُمَّ مِنَ الْوَاوِ يَاءً، وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ جَنِي (٤)، وَلَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَى مِثْلِ هَذَا التَّكْلِيفِ فِي الْمَذْهَبَيْنِ الْآخِرَيْنِ لِأَنَّ الْمَذْهَبَ الْأَوَّلَ أَقْلُ مِنْهُمَا تَكْلِيفاً.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الزَّيْرَدَجُ فِي الزَّيْرَجِدِ، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقْلِبُ الْخَمَاسِيَّ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ

الشَّعْرَ، وَفِي الْقَافِيَةِ بِخَاصَّةٍ.

(١) انظر الصفحة : ٤٠ من هذا البحث.

(٢) انظر التفصيل في هذه المسألة الصفحة : ٤٠.

(٣) انظر الصفحة : ٤٩ من هذا البحث.

وفي لسان العرب (يوم) : نَعَمَ أَخُو الْهَيْجَاءِ فِي الْيَوْمِ الْيَمِينِ لِيَوْمِ زَوْعٍ أَوْ فَعَالٍ مَكْرَمٍ.

(٤) انظر الخصائص : ٧٦/٢ - ٧٧.

(١١) أن يدور المقلوب والأصل في فلك المعنى نفسه :

لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى الَّذِي يَدُورُ فِي فَلَكَ الْمَقْلُوبِ وَالْأَصْلُ مُتَقَارِباً إِنْ لَمْ يَكُنْ وَاحِداً، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَطَالُعْنَا فِيمَا عُدَّ مَقْلُوباً عِنْدَ الْبَصَرَيْنِ، وَمَا عُدَّ مَقْلُوباً عِنْدَ الْكُوفَيْنِ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَيْهِ فَلَا يَصِحُّ عُدُّ: صَثِمَ صَاصاً (شَرِبَ) (١)، وَصَمَّ صَمّاً (هَجَمَ) مِنَ الْمَقْلُوبِ لِمَا مَرَّ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي شَاخٍ فَاهُ بِالسَّوَاكِ شَوْصاً (٢) (غَسَلَهُ)، وَشَصَّتِ الْعَيْنُ (نَظَرَتْ) الْعَيْنَ إِلَيْكَ وَإِلَى غَيْرِكَ)، وَكَذَلِكَ شَكَا وَشَاكَ، وَشَكَرَ وَشَرِكَ (٣)، وَظَمَّ الرَّجُلُ (تَزَوَّجَ) أُخْتِ امْرَأَتِهِ، وَظَمَى (عَطَشَ)، وَطَلَحَ (ضَدَّ) صَلَحَ)، وَطَحَلَهُ (أَصَابَ طَحَالَةً) (٤).

وَمِمَّا يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى الْقَلْبِ لِأَجْلِ الْمَعْنَى لَفْظَةً (تَهْوَرَةً)، وَهِيَ الْقِطْعَةُ الصَّعْبَةُ مِنَ الرَّمْلِ؛ وَهَذَا مِنْ طَرِيفِ الْمَقْلُوبِ عِنْدَ ابْنِ جَنِّي (٥)، وَهِيَ مِنْ تَهَوَّرِ الْجَرْفِ، وَالْأَصْلُ الَّذِي قَلَبْتَ مِنْهُ هُوَ (هَيَوُورَةٌ)، فَقَدِّمْتَ الْعَيْنَ وَيَاءً (فَيَعُولُ) إِلَى مَا قَبْلَ الْفَاءِ، فَصَارَتْ: وَيَهْوَرَةٌ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْوَاوُ (عَيْنُ الْكَلِمَةِ) تَاءً، فَصَارَتْ تَهْوَرَةٌ، فَصَارَ وَزْنُهَا (عَيْفُولَةٌ)، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ فَيَعُولَةٌ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ صَخْرٍ الْغَيِّ (٦) :

خَلِيلِي لَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَادِرٌ (٧) يَتَهَوَّرَةٌ بَيْنَ الطَّخَا (٨) فَالْعَصَائِبِ.
وَأَجَازُ ابْنُ جَنِّي أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا (تَهْوُورَةٌ)، فَقَدِّمْتَ الْعَيْنَ عَلَى الْفَاءِ، فَصَارَ وَزْنُهَا (تَعْفُولَةٌ)، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ كَمَا مَرَّ تَفْعُولَةٌ، وَصَارَتْ بِالْقَلْبِ تَهْوُورَةٌ، فَأُبْدِلَتْ الْوَاوُ حَمِلاً عَلَى إِبْدَالِ وَاوٍ (أَوْتَقُ) يَاءً، فَصَارَتْ أَيْتَقاً. وَأَجَازُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، فَيَكُونَ الْأَصْلُ تَهْوُورَةٌ. وَأَجَازُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا يَهْوُورَةٌ (يَفْعُولَةٌ)، قُدِّمْتَ الْعَيْنَ، فَصَارَتْ وَيَهْوَرَةٌ (عَيْفُولَةٌ)، ثُمَّ أُبْدِلَتْ الْوَاوُ تَاءً كَمَا مَرَّ.

وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي أَنَّ الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى ادِّعَاءِ الْقَلْبِ : (وَدَعَانَا إِلَى اعْتِقَادِ الْقَلْبِ وَالتَّحْرِيفِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْمَعْنَى الْمُتَقَاضِيَةِ هِيَ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّمْلَ مِمَّا يَنْهَارُ، وَيَتَهَوَّرُ،

(١) انظر ابن القطاع كتاب الأفعال، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٢) انظر كتاب الأفعال: ٢ / ٢٥٢.

(٣) انظر كتاب الأفعال: ٢ / ٢٥٢.

(٤) انظر كتاب الأفعال لابن القطاع: ٢ / ٢٩٧.

(٥) انظر الخصائص: ٢ / ٧٩.

(٦) انظر الخصائص: ٢ / ٨٠، لسان العرب (طخا) (عصب).

(٧) الفادر: الوعل المن.

(٨) الطخا: مقصور من الطخاء، وهو السحاب المرتفع الرقيق.

وَيَهْوَرُ، وَيَهْيَرُ، وَيَتَهَيَّرُ^(١).

(١٢) التجاء النحويين إليه للاحتجاج للقراءات:

تطالعنا بعض القراءات القرآنية محمولة على القلب، ومن هذه القراءات قراءة ابن كثير: (وَلَا تَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ . . .)^(٢): (تأيسوا) مقلوب من (تأيسوا)، فقلبت الهمزة (عين الكلمة) على الفاء، فصارت: تَأْيَسُوا، ثُمَّ خَفَفْتُ بقلبها ألفاً^(٣).

وقراءة ابن كثير أيضاً: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضَاءً . . .)^(٤). بهمزتين على القلب المكاني، فقلبت الهمزة لام الكلمة على العين، فصارت، (ضئاي)^(٥)، فلما وقعت الياء طرفاً بعد ألف زائدة قلبت همزة عند قوم، أو ألفاً عند آخرين، ثُمَّ قَلَبْتُ الهمزة ألفاً لئلا يجتمع ألفان^(٦).

وقراءة الحسن: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاقِعِ)^(٧): ذكر ابن خالويه أن الصواقع قلب الصواعق: (من الصواقع) بالقلب الحسن^(٨).

(١) الخصائص: ٨١/٢.

(٢) يوسف: ٨٧.

(٣) انظر: البحر المحيط: ٣٣٥ / ٥، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ٤٠٥ / ١ (سأشير إليه فيما بعد بالنشر في القراءات العشر)، ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مصر، المطبعة الرحمانية: ٦٥ (سأشير إليه فيما بعد بمختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع)، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء: ٢٧٨.

(٤) يونس: ٥.

(٥) الهمزة فيها مقلوبة عن واو.

(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٦٥ / ٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ١٢/١، مشكل إعراب القرآن: ٣٧٤ / ١ أبو البركات بن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والترجمة والنشر: ٤٠٨ / ١ (سأشير إليه فيما بعد بالبيان في غريب إعراب القرآن)، تفسير القرطبي: ٣٠٩ / ٨، الكشف: ٣٠٩ / ٢، المخصص: ٥٠/٩، ٢٩/١٧، النشر في القراءات العشر: ٤٠٦ / ١.

(٧) البقرة: ١٩.

(٨) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٣.

وذهب الزمخشري^(١) إلى أن هاتين اللفظتين بناءً إن سواء في التصرف . وقيل إن الصواقع لغة تميم ، ومن ذلك قول الشاعر^(٢) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَجْرِمِينَ أَصَابَهُمْ صَوَاقِعٌ لَا بَلَّ هُنَّ فَوْقَ الصَوَاقِعِ
وذكر أبو حيان أن الجمهورَ على القلب . وذكر ابن منظور^(٣) أن فيها ثلاث لغات :
صاعقة ، وصعقة وصاقعة .

وقراءة الحسن والأعرج والأعمش : (بلى قد جأتك آياتي . . .)^(٤) بالهمز في (جأتك) من غير مدّ ، ولقد حُمِلَتْ هذه القراءة على القلب المكاني في هذه اللفظة ، قُلِمَتِ الهمزة لَامُ الكلمة وأُخْرِتِ العينُ ، فسَقَطَتْ حملاً على سقوطها في (رمى) وأُضْرِبَهَا^(٥) . ويتراءى لي أن حَمَلَ القراءة على اختلاس الألفِ أولى .

وقراءة أبي عبد الله وابن عباس وغيرهم : (وقالوا هذه أنعامٌ وَجَرَتْ جِرْجٌ)^(٦) على القلب المكاني في (جِرْج) بتقديم الراء على الجيم ، وقيل إن الجِرْج هو التضييق^(٧) ، والقلب في القراءات ليس محصوراً في القراءات الشاذة ، بل يطالعنا أيضاً في قراءات سبعة يتغيّن فيها ، وأخرى تحتمله وغيره ، ومن النوع الأول قراءة ابن كثير : ﴿وَلَا تَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾^(٨) كما مر ، ومن الثاني قوله تعالى ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَقَا جُرْفٍ هَارٍ﴾^(٩) على أن (هاري) فيه وجهان : الأول أنه من باب (فعل) أي : هَيَّرَ أو هَوَّرَ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فَقَلِبْتُ الْفَاءَ . والثاني أنه من باب (فاعل) أي : هَارٍ ، ثُمَّ أُخْرِتِ الْعَيْنُ ، ثُمَّ أُعِلَّ إِعْلَالٌ قَاضٍ^(١٠) .

(١) الكشف : ٨٥/١ .

(٢) انظر البحر المحيط : ٨٤/١ .

(٣) انظر لسان العرب (صقع ، صعق) ، وانظر مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية : ٢٧٩ .

(٤) الزمر : ٥٩ .

(٥) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ١٣١ ، البحر المحيط : ٤٣٦ / ٧ .

(٦) الأنعام : ١٣٨ .

(٧) انظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ٤١ ، البحر المحيط : ٢٣١ / ٤ ، المحاسب / ١ .

٢٣١ ، الكشف : ٧١/٢ ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية : ٢٨٢ .

(٨) يوسف : ٨٧ .

(٩) التوبة : ١٠٩ .

(١٠) انظر البحر المحيط : ٨٨٠ / ٥ ، التبيان في إعراب القرآن : ٦٦١ / ٢ .

وفي القرآن الكريم مواضع أخرى حُبِلَتْ على القلب المكانيّ مستحدّث عنها فيما بعد.

(١٣) اختلاف نظم حروف الجمع الأصلية عن حروف مفردة:

ذكر البطليوسي^(١) أن ممّا يُعرَفُ به القلب أن يكون نظم حروف الجمع الأصلية مخالفاً لنظم حروف المفرد الأصلية بالتقديم والتأخير، وممّا عُدَّ من هذه المسألة: أشياء جمع (شيء)، فالهمزة في آخر المفرد، وهي في الجمع في أوله^(٢)، والقول نفسه في جموع التكسير: آراء، وآبار، وآرام، وآماق، وأرس، وأدر، وغيرها^(٣).

وممّا يُعدُّ من ذلك قولهم: أُنُوقَ وأُنُق، في أُنُوقَ، على أن الواو عَيْنُ الكلمة قَلِبَتْ ياءً بعد أن قُدِّمَتْ على الفاء، فصارت وَزْنُهَا (أُعْفَلُ)، وهو أحد قولي سيبويه: «ومن ذلك أُنُقُ، إنما هو أُنُوقُ في الأصل، فأبدلوا الياء مكان الواو، وقلّبوها...»^(٤).

وقيل إن الياء عُوِّضَتْ من الواو في (أُنُق) المقلوبة والمحدوفة العين، فتكون من باب (أَيْفَلُ)، وهو قول سيبويه الثاني، جاء في (الخصائص) لابن جني: «وذهب سيبويه في قولهم (أُنُق) مذهبين: أحدهما أن تكون عَيْنُ أُنُقٍ قَلِبَتْ إلى ما قبل الفاء، فصارت في التقدير (أُونُقاً)، ثم أُبْدِلَت الواو ياءً، لأنها كما أُعْلِتْ بالقلب كذلك أُعْلِتْ أيضاً بالإبدال على ما مضى، والآخر أن تكون العين حُذِفَتْ ثم عُوِّضَتْ الياء منها قبل الفاء، فمثالها على هذا القول (أَيْفَلُ)، وعلى القول الأول (أُعْفَلُ)»^(٥).

ومن ذلك (أَفْدَة) في قراءة ابن كثير: «فاجعل أَفْدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»^(٦): في تأويل (أَفْدَة) في هذه القراءة عند أبي حيان وجهان:

- (١) أن يكون وَزْنُهَا فاعلة، على أنها اسمُ فاعِلٍ مِنْ (أَفَدَ) بمعنى قَرَّبَ ودنا.
- (٢) أن يكون وَزْنُهَا (أُعْفَلَة)، على أنها جمعُ فَوَادٍ، وصارت بالقلب أَفْدَة، فأُبْدِلَت الهمزة

(١) انظر الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٢) انظر في هذه المسألة ما مضى، وانظر الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٨.

(٣) انظر الصفحة: ٧٨ من هذا البحث.

(٤) الكتاب: ٤٦٦ / ٣.

(٥) الخصائص: ٧٥ / ٢ - ٧٦. وانظر: الكتاب: ٣ / ٥٩٤، لسان العرب (نوق)، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٨.

(٦) إبراهيم: ٣٧.

السائكة ألفاً^(١). وفي شواذ ابن خالويه: «(أَفْدَةٌ) على وزن عافلة عن ابن كثير...»^(٢).

ومن ذلك قولهم: قسي في قووس (جمع قوس)، والأصل (قووس) لم يرد في كلام العرب، ومما جاء جمعاً لقوس في كلامهم: قسي، قسي، أقواس، قياس. ووزن قسي هو (فلوع)، أي: قسوء، قدمت السين لام الكلمة على الواو عينها، ثم قلبت الواو الأخيرة ياءً لوقوعها طرفاً، والقول نفسه في الواو الأولى، لاجتماعها ساكنة مع الياء، ثم قلبت ضمة السين كسرة لتناسب الياء، والقول نفسه في ضمة القاف إتباعاً لكسرة السين لتناسبها، ولصعوبة الانتقال من ضم إلى كسر^(٣).

ومن ذلك قولهم: ترائق في تراق في قول الشاعر^(٤):

هُم أَوْدَدُوكَ الْمَوْتَ حِينَ أَتَيْتَهُمْ وَجَاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ بَيْنَ التَّرَائِقِ

يريد: تراقي، لأنه قياس جمع ترقوة؛ ولأن ترائق جمع تريقة، مثل سفينة وسفائن، وتريقة غير مستعملة عند البطلاني^(٥)، والقول نفسه في تروقة.

ومن ذلك قولهم: الأوالي في الأوائل في قول ذي الرمة^(٦):

تَكَادُ أَوَالِيهَا تُفْرَى جُلُودُهَا وَيَكْتَحِلُ التَّالِي بِمَوْرِ وَحَاطِبِ

على أن الأوالي مقلوبة من الأوائل؛ لأنها لا واجد لها من لفظها بخلاف الأوائل التي مفردها أول^(٧).

وفي العربية جموع أخرى يمكن حملها على ما مرّ سنذكرها في مواضعها^(٨).

(١) انظر: البحر المحيط: ٥٣٢ / ٥، الكشف: ٥٥٩ / ٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن: ٦٩.

(٣) انظر: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٨، شرح الشافية: ٢٣ / ١، المنصف: ٢٢ / ٢.

(٤) الممتع في التصريف: ٦١٦ / ٢، الكتاب: ٣٨٠ / ٤، لسان العرب: (قوس) الخصائص: ٧٦ / ٢.

(٥) انظر الصفحة: ١٥٥ من هذا البحث.

(٦) انظر الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٨، وانظر ضرائر الشعر لابن عصفور: ١٨٩، لسان العرب (ترق).

(٧) انظر الصفحة: ٩٦ من هذا البحث.

(٨) أول أصله (أوأل)، انظر لسان العرب (وأل).

(٩) انظر الصفحة: ١٥٥ من هذا البحث.

(١٤) أَنْ يُحْمَلَ الْقَلْبُ عَلَى اللُّغَاتِ :

لَقَدْ عُدَّ الْبَصَرِيُّونَ مَا كَانَ مِنْ بَابٍ جَذَبَ وَجَبَدَ مِنْ بَابِ اللُّغَاتِ ، أَمَّا الْكُوفِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ فَعَلُّوهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَلِذَلِكَ تُطَالَعُنَا مِظَانُ اللُّغَةِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ لُغَةٌ فِي الْآخَرَى كَمَا مَرَّ فِي الطَّبِيخِ وَالْبَطِيخِ (١) ، أَوْ أَنَّهُمَا لُغَتَانِ .

وَمِنْ ذَلِكَ بَخْنَدَاةٌ وَخَبْنَدَاةٌ (٢) ، وَالْمِرْزَابُ وَالْمِرْزَابُ (٣) ، وَمَعِيقٌ وَغَمِيقٌ (٤) ، وَالصَّاقِقَةُ وَالصَّاقِقَةُ (٥) ، وَمَحْتُ وَحَمْتُ (٦) ، وَثَبْتُ وَثَبْتُ (٧) ، وَكَبْتُ وَكَبْتُ (٨) ، وَالنَّكْفَةُ وَالنَّكْفَةُ (٩) ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي سَنَحَاوِلُ تَدْوِينَهَا فِي مُوَاطِنِهَا مِنْ هَذَا الْبَحْثِ .

وَذَهَبَ الدُّكْتُورُ أَمِينُ السَّيِّدِ إِلَى عَدِّ مَا كَانَ مَقْلُوبًا عَلَى مَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ وَمَا كَانَ مِنْ بَابِ اللُّغَاتِ الَّذِي عُدَّ مَقْلُوبًا عِنْدَ غَيْرِهِمْ - مِنْ بَابِ اللُّغَاتِ : « وَلَسْتُ أُدْرِي مَا الَّذِي مَنَعَ الْبَصَرِيِّينَ مِنْ أَنْ يَقُولُوا : إِنَّ كُلَّ الْأَلْفَاظِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الْقَلْبُ تُعْتَبَرُ لُغَاتٍ أُخْرَى . . . » (١٠) .

وَلَسْنَا نُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهَا مِنْ بَابِ اللُّغَاتِ ، وَلَكِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ عَدَّ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ الْمَقْلُوبَةِ فِي الْقَبِيلَةِ الْوَاحِدَةِ كَذَلِكَ ، وَلَعَلَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجَارِيَ أَصْحَابَ مِظَانِ اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا فِي الْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ تِلْكَ اللَّفْظَةَ لُغَةٌ فِي الْآخَرَى ، أَوْ مُتَطَوِّرَةٌ ، أَوْ أَنَّ اللَّفْظَتَيْنِ لُغَتَانِ .

وَلَعَلَّ مَا يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى اللُّغَاتِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا كَانَ مِنْ بَابِ لَآثٍ وَلَا ثِيٍّ ، وَشَاكٍ وَشَاكٍ ؛ لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ مِنْ غَيْرِ تَعْوِيضٍ ، فَيَقُولُ : لَآثٌ وَشَاكٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ ، فَيَقُولُ : لَآثٌ وَشَاكٌ كَمَا مَرَّ (١١) . وَلَعَلَّ مَا يُحْمَلُ عَلَى اللُّغَاتِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يُعَدُّ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ أَيْضًا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ صِغَرِهَا تَحْدِيدِ الْأَصْلِ كَمَا فِي جَذَبَ وَجَبَدَ .

(١) انظر الصفحة : ٨٦ من هذا البحث . وانظر لسان العرب (بطخ) .

(٢) البخنداة والخبنداة : الناقة التامة الخلق .

(٣) انظر الصفحة : ٨٧ من هذا البحث .

(٤) انظر الصفحة : ٨٤ من هذا البحث .

(٥) انظر الصفحة : ٦٩ من هذا البحث .

(٦) انظر الصفحة : ٨٢ من هذا البحث .

(٧) انظر الصفحة : ٩٣ من هذا البحث .

(٨) انظر الصفحة : ١٤٥ من هذا البحث .

(٩) انظر الصفحة : ١٠٥ من هذا البحث .

(١٠) في علم الصرف : ٦٨ .

(١١) انظر الصفحة : ١٧ من هذا البحث .

(١٥) أَنْ تَكُونَ بَعْضُ الْأَلْفَاظِ الْمَقْلُوبَةِ مِنْ بَابِ الْخَطَا وَالتَّوْهَمِ :

وهي مسألة يخلو منها كتابُ الله تعالى وقراءاته تماماً؛ لأنهما منزَّهان عن مثل هذا التَّوْهَمِ والخطأ، وتكاد اللغة الفصيحة تخلو منها أيضاً، ولعلَّ مصدرَ هذا الخطأ أو التَّوْهَمِ بعضُ العامة والأطفال الذين تتعثر ألسنتهم في بعض الألفاظ، فيميلون إلى التقديم والتأخير في بعض حروفها.

ومِمَّا يُمكنُ حمله على ما مرَّ قولُ العامة : تَجَوَّزَ في تَزْوِجٍ، وَجَوَّازٌ في زَوَاجٍ، وَمَرَسَحَ في مَسَرَحٍ، وَأَنَارِبُ في أَرَانِبٍ، وَمُعَلَّقَةٌ في مِلْعَقَةٍ، وَتَغَشَّرَمَ وَتَغَشَّرَمَ في تَغَشَّرَمَ وَتَغَشَّرَمَ^(١)، وَلَخَبَطَ في خَلَبَطَ، وَجَنَزِيلٌ في زَنَجِيلٍ^(٢)، وَكَرْهَبَاءٌ في كَهْرَبَاءٍ، وَأَهْبَلٌ في أَبْلَه^(٣)، وَالزُّعَلُ في الْعَلَز^(٤)، والبرهجة في البهرجة^(٥)، وإجماعٌ في إزعاج عند بعض الناس لجذب الانتباه. وسكَمَ في سمك عند الأطفال الصغار.

وَمِنْ لَحْنِ الْعَامَةِ : حَطَبَ زَجَلٌ في جَزَلٍ، وَلَطَسَ الْكِتَابَ (مَحَاهُ) في طَلَسَهُ، وَرَنَجَسَ في نَرَجَسَ، وَتَوَّرَقَ في رَوَّتَقَ، وَدَأَبَ في أَدَبَ، وَدَنَايَةٌ في دِيَانَةٍ، وَتَوَفِيضٌ في تَفْوِيضٍ، وَإِحْجَافٌ في إِحْجَافٍ، وَمَأْيُوسٌ في مَيْثُوسٌ^(٦).

ومِمَّا يُمْكِنُ عُلُّهُ مِنْ ذَلِكَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا مَرَّ مَا يَطَالِعُنَا فِي اللَّهْجَاتِ الْعَامِيَّةِ الْمَعَاصِرَةِ مِنْ كَلِمَاتٍ مَقْلُوبَةٍ، وَلَقَدْ دَوَّنَ الدُّكْتُورُ رَمْضَانَ عَبْدُالتَّوَّابِ فِي كِتَابِهِ (التَّطَوُّرُ اللَّغَوِيُّ، مَظَاهِرُهُ وَعِلَلُهُ وَقَوَائِينُهُ)^(٧) أَمْثَلَةً مِنْ هَذَا الْقَلْبِ : وَرَى فِي رَوَى، وَاتَّلَوَى فِي اتَّلَوَى، وَفَعَرَ فِي خَفَرَ، وَفَعَصَ فِي فَصَّخَ، وَتَغَلَّ فِي غَبَلٍ (ضَخَمَ الْجَنَّةَ)، وَبَحَلَقَ الْمَتَطَوَّرَةَ عَنْ (مَخْلَقَ) فِي حَمَلَقَ، وَخَفَّسَ الْأَرْضَ فِي خَسَفَهَا، وَعَمَاوَيْدٌ فِي عَوَامِيدَ، وَقَمَاوَيْسٌ فِي قَوَامَيْسَ، وَجَزَازٌ فِي زَجَاجَ، وَبَطْرَمَانٌ فِي بَطْرَمَانٍ، وَجَمْزَةٌ فِي جَزْمَةٍ عِنْدَ الْأَطْفَالِ الصَّغَارِ، وَفَشَارَةٌ فِي فَرَّاشَةٍ، وَمُمَسَّارٌ فِي مِشْمَارٍ عِنْدَ الْأَطْفَالِ الصَّغَارِ أَيْضاً، وَكَبْزَرَةٌ فِي كَبْزَرَةٍ، وَرَعْبُونَ فِي عَرَبُونَ فِي نَطَقِ السُّورِيِّينَ، وَعَنْجَةٌ فِي نَعْجَةٍ، وَدَائِرٌ فِي رَايِدٍ (مَرِيدٍ) فِي نَطَقِ السُّودَانِيِّينَ، وَنَوَلٌ فِي لَوْنٍ، وَسِدَّاجٌ فِي سَجَّادَةٍ، وَلَغُوفٌ فِي الْغُفْوَةِ

(١) انظر درة الغواص : ٨٩.

(٢) انظر التطور اللغوي - مظاهره وعلله وقوانينه : ٥٩.

(٣) انظر التطور اللغوي - مظاهره وعلله وقوانينه : ٥٩. وانظر لسان العرب (بله)، (علز).

(٤) التهجرج : الشيء المباح، والدرهم المتبهرج : الذي فُتِنَتْ رَدِيئَةً.

(٥) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه : ٥٩ - ٦٠.

(٦) انظر : ٥٩ - ٦٠.

في نطق أهل المغرب^(١).

ومن ذلك قول العامة: قَلِيَّةٌ مُطَنَجَةٌ في قَلِيَّةٍ مُطَجَّنَةٍ^(٢).

ومِمَّا يُحْمَلُ عَلَى التَّصْحِيفِ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُهُمْ: الْقِنِطَةُ فِي الْقِنِطَةِ، جَاءَ فِي (لسان العرب): «وفي حديث خزيمة في رواية: وَقَطَّطَ الْقِنِطَةَ، قَطَّطَ، أَي: قُطِعَتْ، وَأَمَّا الْقِنِطَةُ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: لَا نَعْرِفُهَا، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَأُظِنُّهُ تَصْحِيفًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْقِنِطَةَ بِتَقْدِيمِ الطَّاءِ، وَهِيَ هُنَا... (٣)».

ومن ذلك أيضاً قول ابن مقبل^(٤):

يَعْلُونُ بِالْمَرْدَقُوشِ الْوَرْدِ ضَاحِيَةً عَلَى سَعَائِبِ مَاءِ الضَّالَةِ اللَّجْزِ

قِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ اللَّزَجَ، فَقَلَبَهُ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ قَلْبٌ، لِأَنَّ اللَّجْزَ تَصْحِيفٌ، فَهِيَ اللَّجْنُ، لِأَنَّ الْقَافِيَةَ نُونِيَّةً كَمَا جَاءَ فِي (تاج العروس): «وَقَدْ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ فِي بَابِ الْقَلْبِ وَالْإِبْدَالِ فِي مَادَّةِ (سَعَبٍ)، وَهُوَ صَحِيحٌ إِلَّا أَنَّهُ مَا قَالَ: إِنَّ اللَّجْزَ مَقْلُوبُ اللَّزَجِ، وَإِنَّمَا عَلَى أَنَّ الثَّاءَ تُبْذَلُ سِينًا، يُقَالُ: سَعَائِبُ وَثَعَائِبُ، وَالْعَجَبُ مِنْ أَبِي زَكْرِيَّا وَأَبِي سَهْلٍ النَّحْوِيُّ: كَيْفَ فَاتَهُمَا هَذَا مَعَ التَّصْدِيقِ لِلْأَخْذِ عَلَى الْجَوْهَرِيِّ، بَلْ ذَلِكَ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّهْوِ الَّذِي لَا عِصْمَةَ بِهِ، وَرَأَى شَيْخُنَا أَنَّ يَنْتَصِرَ لِلْجَوْهَرِيِّ فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا»^(٥). وَجَاءَ فِي (لسان العرب) أَيْضاً: «وَهَذَا الْبَيْتُ وَقَعَ فِي الصَّحَاحِ، وَأُظِنُّهُ فِي الْمَحْكَمِ أَيْضاً: مَاءِ الضَّالَةِ اللَّجْزِ، بِالزَّايِ، وَفُسِّرَ، فَقَالَ: اللَّجْزُ الْمُتَلَزَجُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: أَرَادَ اللَّزَجَ، فَقَلَبَهُ، وَلَمْ يَكْفِهِ أَنَّهُ صَحَّفَ، إِلَى أَنَّ أَكَّدَ التَّصْحِيفَ بِهَذَا الْقَوْلِ، قَالَ ابْنُ بَرِّي هَذَا التَّصْحِيفُ تَبَعَ فِيهِ الْجَوْهَرِيُّ ابْنَ السَّكَيْتِ، وَإِنَّمَا هُوَ اللَّجْنُ بِالنُّونِ مِنْ قَصِيدَةِ نُونِيَّةٍ، وَقَبْلَهُ:

مِنْ نِسْوَةِ شُمْسٍ لَا مَكْرَهُ عُتْفٍ وَلَا فَوَاحِشَ فِي مَرٍّ وَلَا عُلْنٍ

(١) انظر: ٥٩ - ٦٠.

(٢) انظر لسان العرب (طجن): ١٣ / ٢٦٤.

(٣) انظر لسان العرب (قنط)، ٧ / ٣٨٦، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه (مأشير إليه فيما بعد بالنهاية في غريب الحديث والأثر). ٤ / ١١٣، وهي فيه (قنطة) بفتح النون.

(٤) انظر لسان العرب، تاج العروس، الصحاح (سعب).

(٥) تاج العروس (لجن).

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ^(١): الْخَلْجُزُ فِي الْجَلْمَزِ^(٢)، وَقِيلَ إِنَّ الْخَلْجُزَ بِتَقْدِيمِ الْحَاءِ عَلَى الْجِيمِ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ التَّصْحِيفِ^(٣). وَمِنْ ذَلِكَ سَعْفَةٌ فِي سَفْعَةٍ فِي الْحَدِيثِ: وَأَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِهَا سَعْفَةٌ^(٤)، فَالْمَحْفُوظُ عِنْدَ ابْنِ الْأَثِيرِ (سَفْعَةٌ) لَا سَعْفَةٌ، فَيَكُونُ هَذَا الْقَلْبُ عَائِداً إِلَى الْخَطَأِ فِي الرِّوَايَةِ^(٥).

(١٦) أَنْ تَكُونَ بَعْضُ الْأَلْفَاظِ الْمَقْلُوبَةِ مِنْ بَابِ الْعِبْثِ وَالتَّهْكِمِ:

لَقَدْ مَرَّ أَنَّ بَعْضَ الْمَقْلُوبِ يَعُودُ إِلَى الْعِبْثِ وَالتَّهْكِمِ، وَلَعَلَّ فِي قَلْبِ الْأَلْفَاظِ جَذْباً لِلانْتِبَاهِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى كَوْنِهَا ضَرْباً مِنَ التَّفْكِهَةِ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ تَبْدُو وَاضِحَةً فِي الْمَشَاهِدِ التَّمثِيلِيَّةِ الْمَضْحَكَةِ، كَقَوْلِ الْمُثْمَلِ: قَعْلٌ فِي عَقْلٍ، وَإِجْعَازٌ فِي إِزْعَاجٍ، وَفَلَسْفَةٌ فِي فِلْسَفَةٍ، وَيَتَفَلَسَفُ فِي يَتَفَلْسَفُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَلْجَأُ هَؤُلَاءِ إِلَى قَلْبِهَا.

(١٧) الْعُودَةُ إِلَى اللُّغَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ فِي بَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ الَّتِي قَلْبُهَا الْعَرَبُ:

وَمَا يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْأَعْجَمِيَّةِ الْمَقْلُوبَةِ قَوْلُهُمْ: بَرْجَدٌ^(٦) فِي بَرْجَجٍ^(٧) وَقَوْلُهُمْ: الْأَسْكَندَرُ فِي الْأَكْسَنْدَرِ، وَفِلْسَفَةٌ فِي فِلْسَفَةٍ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ لِلْعِبْثِ وَالتَّفْكِهَةِ لَجَذْبِ الْإِنْتِبَاهِ.

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ (سَعْب): ١ / ٤٦٧.

(٢) السُّيُءُ الْخَلْقُ.

(٣) انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (خَلْجَز).

(٤) انْظُرِ النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ: ٢ / ٣٧٨.

(٥) الْبَرْجَدُ: الْمَسِيءُ.

(٦) انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (بَرْجَد).

الألفاظ المقلوبة في العربية مرتبة حملاً على أوزانها بعد القلب

لقد رأيتُ أن أُتَوَّنَ في هذا البحث ما وصلت إليه يدي من الألفاظ المقلوبة على المذهبين البصري والكوفي، ورأيتُ أن أوزعها توزيعاً يقوم على وزنها الصرفي بعد القلب، وهو توزيع لم يطالعني في كتب التصريفين، قديمها وحديثها، والقول نفسه فيما عدّ مقلوباً من حيث الحصر والاستقصاء، إذ تكاد الألفاظ المقلوبة التي تدور في ثنايا كتب التصريف القديمة تطالعنا في كتب المحدثين.

ولعل أهم هذه الأوزان تلك التي تدور في الأفلاك التالية:

- (١) تقديم العين على الفاء في ثلاثي الأصول.
 - (٢) تقديم اللام على العين في ثلاثي الأصول.
 - (٣) تقديم اللام على الفاء في ثلاثي الأصول.
 - (٤) تأخير اللام عن الفاء في ثلاثي الأصول.
 - (٥) تقديم وتأخير يدوران في فلك ما هو أكثر من ثلاثة أحرف أصيلة.
 - (٦) تقديم وتأخير يدوران في فلك الحروف الزائدة.
- ولقد رأيتُ أن أوزع الألفاظ التي تُعدّ مقلوبة في كلٍّ مما مرّ على جموع التكسير، والاسم، والفعل، على الرغم من أن الاسم أصل، والجمع فرع، والأصل مقدم على الفرع، ولعل السبب في ذلك يعود إلى كثرة استعمال الجموع في العربية، وهي مسألة جعلت العرب يكثرُونَ مِنَ التَّلْعُبِ فيها من حيث الحذف والإضافة وتغيير صورة المفرد، ولذلك تطالعنا في العربية عدّة جموعٍ للفظ الواحد، ولذلك أفرَدَ لها القدماء والمحدثون في تصانيفهم أبواباً خاصة.

ولعل ما دفعني إلى حصر تلك الألفاظ التي تُعدّ مقلوبة أن هذه الظاهرة تُعدّ من وسائل توسيع العربية، وأنه لا ضير في القياس عليها إذا توافرت شروطها، وهي ظاهرة تشيع في القرآن الكريم وقراءاته سبعياً وشاذها، والشعر على الرغم من عدّها ما فيه من باب الضرورة، وهي تشيع أيضاً في الفصحى ولحن العامة ونطق كثير من الأطفال لتعثر الستهم في بعض الأصوات، وفي الحديث النبوي أيضاً ألفاظٌ تُعرّز شيوعها في العربية.

(١) تقديم العين على الفاء في ثلاثي الأصول

(١) في جموع التكسير

ولعل أهم ما يُمكنُ عدُّهُ من باب القلب في هذه المسألة ما يلي :

(١) ما يكونُ من باب (أخفال) :

ومن ذلك قولُهُمْ آبَار، وآرام، وآراء، وآناء، وآثار في : آبَار^(١)، وآرَام^(٢)، وآرَاء^(٣)، وآنَاء^(٤)، وآثَار^(٥). ولقد اشتمَلَ العربُ هذه الجموع السابقة من غير قلب^(٦) أيضاً. ومن ذلك أيضاً قولهم : أَمَاق، وآسَار في : أَمَاق^(٧)، وآسَار^(٨)، ومما جاء فيه (أَمَاق) على الأصل قول الشاعر^(٩) :

فَالْأَمُّ تُذَرِي دَمْعَهَا كَالدُّرِّ مِنْ أَمَاقِهَا

ومما جاء فيه (آسَار) مقلوباً قولُ الشاعر^(١٠) :

إِنَّا لَنَضْرِبُ جَعْفَرًا بِسِوْفِنَا ضَرْبَ الْغَرِيَّةِ تَرْكَبُ الْأَسَارَا

ومما يمكنُ عدُّهُ ممَّا مرَّ قياساً على القلب في مثل هذه الجموع التي عين مُفْرَدُهَا همزة آلاء في آلاء^(١١). ومما يمكنُ عدُّهُ ممَّا مرَّ أيضاً على ما فيه من خروج من حيث كَوْنُ قائِله همزة بدلاً من عينه آراب^(١٢) جمع (إَرَب)، ويجمع أيضاً على أَرَاب^(١٣)، ويتراءى

(١) آبَار جمع بَر.

(٢) آرَام جمع رِثم.

(٣) آرَاء جمع رَأى.

(٤) آنَاء جمع نُؤى.

(٥) آثَار جمع ثَار.

(٦) انظر لسان العرب : رأى، بَر، رِثم، نَأى، ثَار، وانظر في ذلك أيضاً تاج العروس.

(٧) أَمَاق جمع مَوَق، وهو الناحية الخامضة من أطرافها. انظر لسان العرب (مَاق).

ويجمع المَوَق أيضاً على : مَوَقٍ ومَاقٍ، وأَمَاق.

(٨) آسَار: جمع سُور، وهو البقية.

(٩) انظر لسان العرب، تاج العروس (أَمَق).

(١٠) انظر تاج العروس، لسان العرب (سَأ).

(١١) آلاء جمع لَأى (فَعَل)، وهو الثور. ولم يرد في لسان العرب (لأى) آلاء.

(١٢) الآراب جمع إَرَب، وهو العضو.

(١٣) انظر لسان العرب (أَرَب).

لي أن (آراباً) من باب (أفعال) صار بالقلب من باب (أعفال)، فَأُخْرِتِ الهمزة (فاء) الكلمة إلى موضع العين (الراء) على الرغم من أن ابن منظور لم يشير إلى مثل هذا القلب^(١).

ومن ذلك أيضاً قولهم: أَرْغَسَ في أَرْغَاسٍ^(٢).

(٢) أن يكون من باب أعقل:

ومن ذلك قولهم: أَوْتَقَ وَأَيْتَقَ في أُنُوقٍ، على أن الواو (عين الكلمة) قَدْ قُلِبَتْ في أَيْتَقَ ياءً، ثُمَّ قُدِّمَتْ على النون (فاء الكلمة)، فصارت من باب (أعقل)، وهو قول سيويه: «ومن ذلك أَيْتَقَ، إنما هو أُنُوقٌ في الأصل، فأبدلوا الياء مكان الواو، وقلّبوا...»^(٣). وقيل إن الياء عَوَّضَ من الواو في (أَوْتَقَ) عِنْدَ مَنْ جَعَلَهَا مِنْ باب (أَيْقَلْ). وذكر ابن جنّي أن سيويه ذهب إلى هذين القولين: «وقال ابن جنّي: مرّة ذهب سيويه في قولهم (أَيْتَقَ) مذهبين، أحدهما: أن تكون عَيْنُ (أَيْتَقَ) قُلِبَتْ إلى ما قَبْلَ الفاء، فصارت في التقدير (أَوْتَقَ) ثُمَّ أُبْدِلَتِ الواو ياءً؛ لأنها أُعِلَّتْ بالقلب، كذلك أُعِلَّتْ أيضاً بالإبدال، والآخر أن تكون العَيْنُ حُذِفَتْ، ثُمَّ عَوَّضَتِ الياء منها قَبْلَ الفاء، فمثالها على هذا القول (أَيْقَلْ)، وعلى القول الأول (أَعْقَلْ)...»^(٤). ويتراءى لي أن القلب أظهر من الحذف والتعويض، لأنه أقل تكلفاً. ومنه قولهم: أَدْرَ في أَدْوَرٍ^(٥)، قُلِبَتْ عَيْنُ الكَلِمَةِ (الواو) همزة، ثُمَّ قُدِّمَتْ على فائِهَا (الدال)، ثُمَّ سُهِّلَتْ فصارت مدّة.

ومنه قولهم: أَرَسَ في أَرْؤَسٍ، بتقديم الهمزة (عين الكلمة) على الراء فائِهَا^(٦).

(١) انظر تعليل القلب في هذه الألفاظ صوتياً في الصفحة: ٣٨. وانظر ما جمعه أحمد فارس الشدياق من الألفاظ المقلوبة في الجاسوس على القاموس: ١٧٤.

(٢) الأعراس: واحدها عَرَسٌ، والعَرَسُ الجلدة التي تَخْرُجُ على رأسِ الولد أو الفصيل ساعةً يُؤَلَّدُ. انظر في ذلك لسان العرب (عَرَسَ، رَعَسَ).

(٣) الكتاب: ٤٦٦ / ٣.

(٤) لسان العرب (نوق). ويقال في جمع ناقة أيضاً: نَاقٌ، وَنُوقٌ، وَأَنُوقٌ، وَأَتُوقٌ، وَأَيَاتِقٌ، وَأَنُواقٍ، وَنِيقٌ، انظر لسان العرب (نوق)، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٣٨٠، مع الهوامع: ٢٧٦ / ٦.

(٥) أَدْوَرُ: جمع دار، جَمَعُهَا على القلب. وَتُجَمَعُ دارٌ، ودائرة (لغة في الدار) على: ديار، وديران، وديارر، وديوران، وديورات، وديارات، وأدوار، وأدْويرة، ودير، انظر لسان العرب (دور).

(٦) انظر المنصف: ٩٣ / ٢. وانظر تعليل هذا القلب صوتياً في الصفحة: ٤١.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَبْرُ فِي أَبْوَرٍ^(١) . وَيَتَرَاءَى لِي مِمَّا مَرَّ أَنَّ مَا حَدَّثَ فِيهِ قَلْبٌ مَكَانِيٍّ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ عَيْنٌ مُفْرَدَةٌ هَمْزَةً أَوْ وَاوًا مَهْمُوزَةً فِي الْجَمْعِ .

(٣) أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ (مَعَايَل) :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَمَاهُ بِإِحْدَى الْمَوَائِدِ فِي : رَمَاهُ بِإِحْدَى الْمَوَادِّ^(٢) ، فَقَلَّمْتُ الْعَيْنَ (الْوَاوُ) عَلَى الْفَاءِ (الْهَمْزَةُ)^(٣) .

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامَّةِ : مَعَالِقُ وَمَرَاسِعُ فِي مَلَابِقَ وَمَسَارِحَ .

(٤) أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ مَعَايَلَةٍ :

وَمِنْهُ مَلَائِكَةٌ فِي مَالِكَةٍ ، عَلَى أَنَّ الْمَفْرَدَ (مَلَكٌ) ، مِنْ بَابِ (مَفْعَل) ؛ لِأَنَّ فِيهِ حَذْفُ الْهَمْزَةِ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى اللَّامِ ، أَيْ : مَلَأَكُ ، مِنْ (أَلَكُ) كَمَا مَرَّ . وَقِيلَ إِنَّ مَلَائِكًا هُوَ الْأَصْلُ ، فَلَا قَلْبَ فِيهِ ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي مَلَائِكَةٍ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ (لَأَكُ) ، وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ جَنِّي^(٤) كَمَا مَرَّ . وَيَتَرَاءَى لِي أَنْ كُونَ (مَلَكٌ) أَصْلًا أَوَّلَى ؛ لِأَنَّ مَا فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ يُعَزِّزُ مَا نَذَّهَبُ إِلَيْهِ^(٥) .

(٥) أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ أَحَايَلٍ :

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامَةِ فِي مِصْرَ : أَنَارِبُ فِي أَرَانِبِ جَمْعُ أَرْنَبٍ ، وَالْفُ أَرْنَبُ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ أَلِفٌ قَطْعٌ ، وَذَكَرَ اللَّيْثُ أَنَّ أَلِفَ الْقَطْعِ الْأَصْلِيَّةِ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْكَلِمَةِ ثَلَاثِيَّةِ الْأَصُولِ^(٦) .

(٦) أَنْ تَكُونَ مِنْ بَابِ أَحْغِلَةٍ :

وَمِنْهُ أَفِلَةٌ فِي أَفْئِدَةٍ (جَمْعُ فُؤَادٍ) فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَاجْعَلْ أَفِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٧) : أَفِلَةٌ جَمْعُ فُؤَادٍ ، عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ عَيْنَ الْكَلِمَةِ قُدِّمَتْ عَلَى الْفَاءِ فَاتَّيَا ، ثُمَّ قُلِبَتْ أَلِفًا فَحَصَلَ الْمَدُّ ، وَأَجَازَ أَبُو حَيَّانٍ أَنَّ تَكُونَ (أَفِدَةً) اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ (أَفَدَ) : «فَرَى»

(١) أَبْوَرُ جَمْعُ بَرٍّ .

(٢) الْمَوَادُّ : السَّوَاهِي .

(٣) أَنْظِرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (أَوْدُ ، وَأَدُ) .

(٤) أَنْظِرْ الصَّفْحَةَ : ٣٧ - مِنْ هَذَا الْبَحْثِ .

(٥) أَنْظِرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (رَنْبَ) .

وَيَجْمَعُ أَرْنَبٌ أَيْضًا عَلَى أَرَانٍ عَلَى مَذْهَبِ اللَّحْيَانِي ، أَمَّا سَبِيحِيَّةُ فَلَمْ يُجِزْ هَذَا الْجَمْعُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ ؛

لِأَنَّ الشَّعْرَ يُبَدِّلُ الْبَاءَ يَاءً لِإِقَامَةِ الْوُزْنِ .

انْظُرْ فِي ذَلِكَ لِسَانَ الْعَرَبِ (رَنْبَ) .

(٦) إِبْرَاهِيمُ : ٣٧ .

(أَفْدَة) على وزنِ فاعِلَةٍ، فاحتمل أن يكون اسمُ فاعِلٍ مِنْ (أَفَدَ): إذا قَرَّبَ ودنا، وأن يكون ذلك جمعَ فَوَادٍ، ويكون مِنْ باب القلب؛ فصار بالقلب: أَفْدَة، فَأَبْدَلَتِ الهمزة الساكنة ألفاً، ووزنه (أَعْفَلَة) (١).

(٢) في الأسماء

والقلب المكناني في الأسماء أكثرُ شيوعاً منه في جموع التكسير في هذه المسألة، ولعل أهم أوزان الأسماء المقلوبة في العربية ما يلي:

(١) مَعْفَلٌ:

ومنه (مَلَكٌ)؛ لأنَّ أَصْلَهُ مَأْلَكٌ (مَفْعَلٌ)، لأنه مشتقٌّ مِنَ الْأَلْوَكَةِ، وهي الرسالة، ففاء هذه اللفظة (الهمزة) أُخْرِتْ بِأَنْ جُعِلَتْ مَوْضِعَ اللّامِ (عين الكلمة)، وقيل إنه مِنْ (لَأَك) على أَنَّ الْعَيْنَ هَمْزَةٌ، فيكون مِنْ باب (مَفْعَلٍ)، ولا بُدَّ مِنْ نَقْلِ حَرَكَةِ الهمزة في هذين القولين إلى اللّامِ الساكنة، ولا بُدَّ أَيْضاً مِنْ حَذْفِهَا، وَالْجَمْعُ (مَلَائِكَة) حملاً على ما مرَّ، فإِذَا أَنْ يَكُونُ مِنْ باب (مَعْفَلَةٍ) على أَنَّ فِيهِ قَلْباً مَكَانِيّاً، وَإِذَا أَنْ يَكُونُ (مَفَاعِلَةٍ) على أَنَّهُ لَا قَلْبَ فِيهِ كَمَا مَرَّ (٢).

وقيل إنَّ عَيْنَ مَلَكٍ وَآوٍ، فيكون مِنْ: لَأَك يَلُوكُ (٣)، فَأَصْلُهُ على هذا القول (مَلَائِك)، فَحُذِفَتِ الثَّيْنُ تَخْفِيفاً، وَأَبْدَلَتِ فِي الْجَمْعِ هَمْزَةً. وقيل إنه مُشْتَقٌّ مِنْ (مَلَك) على أَنَّ الْحِمَمَ أَصْلِيَّةٌ، فَلَا حَذْفَ فِيهِ، وَلَا قَلْبَ (٤). ولكنَّ جَمْعَهُ على (فَعَائِلَة) شاذٌّ، ولعلَّ ما يُعَزِّزُ ذَلِكَ أَنَّ مَلَكاً أَصْلٌ فِي اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ، وَيَتَرَاءَى لِي أَنَّهُ أَقْلُ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ تَكْلِفاً؛ لِأَنَّ الْحَمْلَ عَلَى الظَّاهِرِ أَوْلَى مِنَ التَّقْدِيرِ وَالتَّأْوِيلِ لِلَّذِينَ لَا يُصَارُّ إِلَيْهِمَا إِلَّا عِنْدَ اسْتِعْصَاءِ الْحَمْلِ عَلَى الظَّاهِرِ.

(١) البحر المحيط: ٤٣٢ / ٥، وأنظر: الكشف: ٥٥٩ / ٢، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٦٩، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء: ٢٨٣.
ولم يطالعني (أَفَدَ) اسمُ الفاعِلِ في (لسان العرب): «أَفَدَ الشيءَ يَأْفُدُ أَفْداً فهو أَفْدٌ: دنا وخضر وأسرع، والأفْدُ: المُسْتَعْجِل».

(٢) أنظر الصفحة ٣٧، - ٨٠ من هذا البحث.

(٣) إذا دار الشيء في فيه.

(٤) أنظر التبيان في إعراب القرآن: ٤٦ / ١، مشكل إعراب القرآن: ٣٦ / ١، تفسير القرطبي: ٢٦٢ / ١،

المنصف: ٨٠٢ / ٢ لسان العرب (أَلَك، مَلَك).

(٢) مَغْفَلَةٌ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَطْبِخَةٌ فِي مَبْطِخَةٍ ، قُدِّمَتِ الطَّاءُ (عَيْنُ الْكَلِمَةِ) عَلَى الْبَاءِ (فَاءُ الْكَلِمَةِ) وَيُقَالُ أَيْضاً : مَبْطِخَةٌ وَمَطْبِخَةٌ (١) .

(٣) عَفْلٌ :

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامَةِ : حَطَبٌ رَجُلٌ فِي جَزَلٍ ، وَتَعْلٌ فِي عَيْلٍ (ضَخَمَ الْجِثَّةُ) (٢) .

وَمِنْهُ لَعَبٌ فِي عَلَبٍ (٣) فِي قَوْلِ طُفَيْلِ الْغَنَوِيِّ (٤) :

نَهَوِضُ بِأَشْنَاقِ الدُّبَايَاتِ وَحَمَلُهَا وَثَقُلُ الَّذِي يَجْنِي بِمَنْكِيهِ لَعَبُ

أَي : عَلَبَ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (٥) .

وَمِنْهُ التَّرْخُ وَالرَّتْخُ (٦) ، وَهُمَا لَغَتَانِ عِنْدَ الْأَزْهَرِيِّ مِثْلُ الْجَذْبِ وَالْجَبْذِ (٧) .

وَمِنْهُ الْبَذْخُ وَالذَّبْخُ ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : أَضَابَهُ بَذْخٌ فِي رِجْلِهِ ، وَجَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) أَنَّهُ مِثْلُ الذَّبْخِ ، وَكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ (٨) .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : يَوْمٌ مَخْتُ ، وَحَمْتُ ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْحَرَارَةِ ، وَقِيلَ إِنَّهُمَا لَغَتَانِ (٩) .

وَمِنْهُ مَلَحٌ فِي لَمَحٍ فِي قَوْلِهِ :

«مَلَحَ الصَّقُورُ تَحْتَ دَجْنٍ مُغَيَّبٍ»

جَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) مَا يَلِي : «قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : قُلْتُ لِلْأَصْمِغِيِّ : أَتَرَاهُ مَقْلُوباً مِنْ اللَّمَحِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّمَا يُقَالُ لَمَحَ الْكُوكَبُ وَلَا يُقَالُ مَلَحَ ، فَلَوْ كَانَ مَقْلُوباً لَجَازَ أَنْ يُقَالَ : مَلَحَ» (١٠) .

(١) انظر المخصص : ٢٧/١٤ ، لسان العرب (بطخ) .

(٢) انظر التطور اللغوي ، مظاهره وعلمه وقوانينه : ٥٩ .

(٣) العَلَبُ : أثر الضرب .

(٤) انظر لسان العرب (علب) : ٦٢٩ / ١ .

(٥) انظر لسان العرب (علب) : ٦٢٩ / ١ .

(٦) الرَّتْخُ : الشَّرْطُ اللَّيِّنُ .

(٧) انظر لسان العرب ، تاج العروس ، تهذيب اللغة (ترخ) .

(٨) انظر لسان العرب (بذخ ، ذبح) .

(٩) انظر لسان العرب (مخت ، حمت) ، المزهر في علوم اللغة : ٤٧٧ / ١ ، جمهرة اللغة : ٤٣١ / ٣ .

(١٠) لسان العرب (ملح) ، ابن فارس ، مقاييس اللغة : القاهرة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مأشير إليه فيما بعد بمقاييس اللغة) : ٣٤٩ / ٥ .

لَجَبٌ^(١) في جَلْبَةٍ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ عِنْدَهُ اللَّجَبُ»^(٢)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٣) أَنَّ اللَّجَبَ كَأَنَّهُ مَقْلُوبُ الْجَلْبَةِ.

وَمِنْهُ الْمُعَقُّ فِي الْعُمُقِ، وَقِيلَ إِنَّ الْمُعَقَّ وَالْمُعَقَّ كَالْعُمُقِ. وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ^(٤) أَنَّ الْمُعَقَّ قَلْبُ الْعُمُقِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ رُوَيْتَةَ^(٥):
وَأَنْ هَمِي مِنْ بَعْدِ مُعَقٍ مُعَقًّا عَرَفْتُ مِنْ ضَرْبِ الْخَرِيرِ عَتَقًا
وَقَوْلُهُمْ: أَقَه^(٦) فِي قَاهُ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٧) أَنَّ أَقَهَا كَأَنَّهُ مَقْلُوبُ الْقَاهِ.

(٤) مُعْقِلٌ:

وَمِنْهُ مُبْلِدٌ فِي مُلْبِدٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ حَوْضًا^(٨):
وَمُبْلِدٌ^(٩) بَيْنَ مَوْمَاةٍ بِمَهْلَكَةٍ جَاوَزَتْهُ بِغَلَاةِ الْخَلْقِ عَلِيَانِ
أَيْ: مُلْبِدٌ، كَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) ١٠٠: «وَقَالَ: الْمُبْلِدُ: الْحَوْضُ الْقَدِيمُ ههنا، قَالَ:
وَأَرَادَ (مُلْبِدٍ)، فَقَلَّبَ وَهُوَ اللَّاصِقُ بِالْأَرْضِ».

(٥) عُفَالٌ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَاءٌ عَفَاقٌ وَمَاءٌ قُعَاعٌ^(١١)، وَيُقَالُ أَيْضًا: قُعُوعٌ وَعُقُوعٌ.

(١) اللجب: الصوت والصياح.

(٢) انظر لسان العرب (لجب). النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٣٢ / ٤.

(٣) انظر لسان العرب (لجب).

(٤) انظر لسان العرب (معق): ٣٤٦ / ١٠.

(٥) انظر لسان العرب (معق): ٣٤٦ / ١٠.

(٦) الأقه والقاه: الطاعة.

(٧) انظر لسان العرب (أقه).

(٨) انظر لسان العرب (بلد): ٩٤ / ٣.

(٩) المبلد: الحوض القديم. وقيل أراد مبلداً فقلب، والمبلد هو اللاصق بالأرض.

(١٠) انظر (بلد): ٩٤ / ٣.

(١١) هو الماء المر الغليظ، وقيل إنه الماء شديد الملوحة.

انظر لسان العرب (قعع، عقق)، المزهري في علوم اللغة: ٤٧٩ / ١.

(٦) عَفَلَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بُصِرَ^(١) فِي صَبْرٍ^(٢) ، وَدُقِصَ فِي فُرْصَةٍ^(٣) .

وقولهم : شُكِرَ فِي كَثْرٍ^(٤) كما في (تاج العروس) : «وقال المصنف في البصائر : وقيل : الشُّكْرُ مَقْلُوبُ الْكَثْرِ أَيُّ الْكَشْفِ . وقيل أَصْلُهُ مِنْ عَيْنٍ شَكَرِي ، أَيُّ : مُمْتَلِئَةٌ ، وَالشُّكْرُ عَلَى هَذَا الْإِمْتِلَاءِ مِنْ ذِكْرِ الْمُتَنِمِّ»^(٥) .

(٧) عَفَلَّة :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : جَارِيَةٌ ، قُبِعَةٌ^(٦) وَبُقْعَةٌ ، وَجَاءَ فِي (لسان العرب) : «جَارِيَةٌ بُقْعَةٌ كَقُبْعَةٍ»^(٧) .

(٨) عَفِيل :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الشَّعِيرُ فِي الْعَشِيرِ كَمَا فِي (تاج العروس) : «وَالشَّعِيرُ : (الْعَشِيرُ الْمُصَاحِبُ) مَقْلُوبٌ - عَنْ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ يَحْيَى . . .»^(٨) .
وقولهم : فَسِيطٌ وَسَفِيطٌ^(٩) ، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١٠) لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا .
وقولهم : مَعِيقٌ فِي عَمِيقٍ^(١١) ، وَيَعْرِزُ هَذَا الْقَلْبُ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ : «وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»^(١٢) .
وذكر أبو القاسم الزمخشري^(١٣) أَنَّهُ يُقَالُ : بَثْرٌ بَعِيدَةٌ الْعُمُقُ وَالْمَعْقُ .

(١) الْبُصْرُ : الناحية ، الجانب ، أو الحرف من كل شيء .

(٢) انظر : لسان العرب (بصر) ، المزهر في علوم اللغة : ١ / ٤٨٠ ، أدب الكاتب : ٤٩٤ .

(٣) انظر : المزهر في علوم اللغة : ١ / ٤٨٠ ، لسان العرب (رفص) والرفصة النوبة .

(٤) الكثر : الكشف .

(٥) تاج العروس (شكر) .

(٦) أَيُّ مُلْعَةٍ .

(٧) انظر لسان العرب (بقع ، قبع) .

(٨) تاج العروس (شعر) .

(٩) الْفَسِيطُ وَالسَفِيطُ : طَيِّبُ النَّفْسِ ، وَقِيلَ هُوَ مَنْ لَا قَلْبَ لَهُ .

(١٠) انظر لسان العرب (سقط ، فسقط) ، المزهر في علوم اللغة : ١ / ٤٧٩ .

(١١) انظر جمهرة اللغة : ٣ / ٤٣٩ ، المزهر في علوم اللغة : ١ / ٤٧٦ ، أدب الكاتب : ٤٩٣ .

(١٢) الحجج : ٢٧ .

(١٣) انظر البحر المحيط : ٦ / ٣٦٤ .

وقولهم: شَخِيرَ في خَشِيرٍ عند أبي منصور الأزهري^(١)، وقيل إن الشخير بمعنى الخشير، وهو ما تحات من الجبل بالأقدام والحوافر كقول الشاعر^(٢):
بُنْطَقَةٌ بَارِقٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ مُنِيفٍ تُونَهَا مِنْهُ شَخِيرُ
فشخير عند أبي منصور الأزهري بالمعنى السابق ليس كذلك، ولذلك ذهب إلى أنه مقلوب من الخشير.

(٩) عاقلة:

ومنه الياجرة في العائرة، ومنه قولهم^(٣): «إِنَّ لَهُمُ الْيَاغِرَةَ»^(٤)، ومنه أيضاً حديث ابن عمر: «مَثَلُ الْمَنَافِقِ كَالشَّاةِ الْيَاغِرَةِ بَيْنَ الْقَنَمِينَ»^(٥)، وذكر ابن الأثير أنه هكذا في مسند الإمام أحمد، فيحتمل عنده أن يكون من اليعار، ويحتمل أن يكون من المقلوب؛ لأن الرواية (العائرة)، وهي التي تذهب كذا وكذا.

ومنه قولهم: الحاقزة في القاحزة^(٦)، ولقد أهمل الجوهري وابن منظور (الحاقزة)، وذكر الصاغاني^(٧) أن الحاقزة هي التي تحقر برجلها، وكأنها مقلوب القاحزة.
(١٠) عاقل:

ومنه طافس وطاقس^(٨).

(١١) عيقول:

ومنه قولهم: تيهور في تهور^(٩). وفي حواشي ابن بري^(١٠) أن الجوهري أسقط ذكر تيهور الرمل الذي ينهار، لأنه يحتاج فيه إلى فضل صناعية من جهة العربية. ووزن تيهور (تفعول)، لأن أصله تهور، فقلعت الياء (عين الكلمة) إلى موضع الفاء، على أنه من:

(١) انظر: تهذيب اللغة، لسان العرب (شجر، خش)، مقاييس اللغة: ٣ / ٣٥٣، رؤية بن المعجاج ديوان رؤية، ليسج، نشر وليم بن الورد البيروسي: ٦٤ (مأشير إليه فيما بعد بنديوان رؤية).

(٢) انظر تاج العروس، لسان العرب (يعر).

(٣) من اليعار، وهو صوت المعز.

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥ / ٢٩٨.

(٥) الفحز: الوثب والقلق.

(٦) انظر تاج العروس (حقن).

(٧) انظر تاج العروس (فطس).

(٨) التهور: ما اطمأن من الرمل، أو الذي ينهار.

(٩) انظر تاج العروس، لسان العرب (هور).

تَهَيَّرَ الْجُرْفُ، وَإِنْ جُعِلَ مِنْ (تَهَوَّرَ) كَانَ وَزْنُهُ فَيَعُولًا لَا تَفْعُولًا، وَفِيهِ وَضْعُ الْعَيْنِ مَوْضِعُ الْفَاءِ، وَتَقْدِيرُهُ بَعْدَ الْقَلْبِ: وَتَهَوَّرَ، ثُمَّ قَلْبَتِ الْوَاوُ نَاءً كَمَا قَلْبَتِ فِي تَيَقُّورِ الَّذِي أَصْلُهُ وَيَقُورُ (مِنْ الْوَقَارِ) (١). وَذَكَرَ ابْنُ جَنِي (٢) أَنَّ تِيَهْوَرَةً مَقْلُوبَةً مِنْ وَيَهْوَرَةٍ، فَقُلِّمَتِ الْعَيْنُ وَيَاءً (فَيَعُولُ) إِلَى مَا قَبْلَ الْفَاءِ.

(١٢) هَفِيلٌ:

وَمِنْهُ إِرْيَسٌ فِي رِيَّسٍ (٣)، وَطَبِيخٌ فِي بِطَبِيخٍ بِتَقْدِيمِ الطَّاءِ (عَيْنُ الْكَلِمَةِ) عَلَى الْبَاءِ (فَائِيهَا). وَقِيلَ إِنَّهُمَا لَفَتَانِ (٤)، عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ.

(١٣) أَغْفَلٌ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ أَرْغَلَ (٥) فِي أَغْرَلَ (٦)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ الْأَرْغَلَ مَقْلُوبُ الْأَغْرَلَ مِثْلَ جَبَذَ وَجَذَبَ.

وَقَوْلُهُمْ: أَرِيْشٌ وَأَبْرَشٌ (٧)، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ (٨) لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا.

(١٤) عَقْلَانُ:

وَمِنْهُ: رَذَجَ رَذَجَانَا وَدَرَجَ دَرَجَانَا، وَذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ (٩) أَنَّ أَحَدَهُمَا مَقْلُوبٌ مِنَ الْآخَرِ، وَأَنَّ ابْنَ جَنِي قَدْ صَحَّحَ أَصَالَهَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

(١٥) مَغْفُولٌ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَخْجُوفٌ وَمَخْجُوفٌ (١٠) وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ (١١) أَنَّ الْمَخْجُوفَ وَالْمَخْجُوفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَا يَصِحُّ حَمْلُهُمَا عَلَى التَّصْحِيفِ لِأَنَّ مَظَانَّ اللُّغَةِ قَدْ أَفْرَدَتْ لِكُلِّ مِنْهُمَا

(١) أَنْظَرَ تَاجَ الْعُرُوسِ، (هَوْرٌ).

(٢) أَنْظَرَ الْخَصَائِصَ: ٧٩/٢.

(٣) أَنْظَرَ تَاجَ الْعُرُوسِ (أَرَسَ).

(٤) أَنْظَرَ لِسَانَ الْعَرَبِ (بَطَخَ)، الْمَخْصَصُ: ٢٧/١٤.

(٥) الْأَرْغَلَ وَالْأَغْرَلَ: الرَّجُلُ الْأَقْلَقُ.

(٦) أَنْظَرَ لِسَانَ الْعَرَبِ (رَغَلَ) وَأَنْظَرَ: الْمَزْمَرُ فِي عِلُومِ اللُّغَةِ: ١/ ٤٨٠، أَدَبُ الْكَاتِبِ: ٤٩٤.

(٧) يُقَالُ مَكَانَ أَرِيْشٍ وَأَبْرَشٍ أَيُّ: كَثِيرُ النَّبْتِ.

(٨) أَنْظَرَ لِسَانَ الْعَرَبِ (بَرَشَ، رِيْشَ)، وَأَنْظَرَ مَجَالِسَ ثَغْلَبَ: ٢/ ٤١٧.

(٩) أَنْظَرَ تَاجَ الْعُرُوسِ، (قَرَجَ).

(١٠) الْمَخْجَافُ: وَجَعَ الْبَطْنُ مِنْ أَكَلِ اللَّحْمِ بِحَتَا، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي الْجَحَافِ.

(١١) أَنْظَرَ لِسَانَ الْعَرَبِ (حَجَفَ، جَحَفَ).

مكاناً. وقول العامة: مأبوس في ميثوس^(١).

(١٦) أَهْفَلَةٌ:

ومنه قولهم: أَطْسُمَةٌ في أسْطُمَةٍ^(٢)، قُدِّمَتِ الطاءُ عَيْنُهَا على السينِ فائِها^(٣).

(١٧) مِعْقَال:

ومنه قولهم: مِرْزَابٌ وَمِرْزَابٌ، ولقد ذكر ابنُ منظورٍ أنهما لغتان في الميزاب، وأنَّ المِرْزَابَ^(٤) ليست فصيحَةً. والقول فيهما من حيث كونهما غير مصحقتين كالقول في محجوف ومجحوف. وقول بعض الأطفال: مِمَّسار في مسمار^(٥).

(١٨) عِفَال:

ومنه قولهم: مِقَاطٌ في قِمَاطٍ^(٦)، قُدِّمَتِ الميمُ عَيْنُ الكَلِمَةِ على القافِ فائِها^(٧).

(١٩) عَقْل:

ومنه قولهم: تَكَمُّ الطريقِ وَكَتْمُهُ^(٨)، ولقد أفرد ابنُ منظورٍ^(٩) لكلٍّ منهما مكاناً. ومنه قولهم: الوَكْعُ والكَوْعُ، جاء في (الاقتضاب): «فما رأيتُ أحداً منهم يعرفُ فرقَ ما بينَ الوَكْعِ والكَوْعِ إلى آخرِ الفصل». الوَكْعُ في الرجل: أنْ تَمِيلَ إِبْهَامُها على الأصابعِ حتى يُرى أصلُها خارجاً، والكَوْعُ في الكفِّ أنْ تَعُوجَّ من قِبَلِ الكَوْعِ، والكَوْعُ رأسُ الزندِ الذي يلي الإِبْهَامَ^(١٠). ويتراءى لي أنَّ الجامعَ بينهما المعنى العام وهو التَمِيلُ والاعوجاج، ويمكنُ عُدُّ كلٍّ منهما أصلاً على ما فيهما من اتفاقٍ في الوزنِ والأحرفِ؛ لما بينهما من فرقٍ في المعنى الخاص.

(١) انظر التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه: ٥٩.

(٢) أَطْسُمَةُ الشيء: معظمه ومجتمعه.

(٣) انظر: لسان العرب (طسم، سطم)، المزهر في علوم اللغة: ١ / ٤٨٠.

(٤) انظر: لسان العرب (زرب، رزب)، وانظر المزهر في علوم اللغة: ١ / ٤٨٠.

والمِرْزَاب والمِرْزَاب: السفينة العظيمة.

(٥) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعلمه وقوانينه: ٥٩.

(٦) القِمَاط: حبل يشد به قوائم الشاة عند الذبح.

(٧) انظر: لسان العرب (قمط، مقط)، المزهر في علوم اللغة: ١ / ٤٨٠.

(٨) كَتَمُ الطريق: وجهه وظاهره.

(٩) انظر: لسان العرب (كتم، تكم)، وانظر المخصص: ٢٨ / ١٤.

(١٠) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٣٠.

وقولهم: جاء في وجه، قُدمت الجيم عَيْنُ الكلمة على الواو فائها، ثُمَّ حُرِّكَتِ الواو بالفتحة؛ لأنَّ الكلمة قد ضَعُفَتْ بالقلب، ثُمَّ قُلِبَتْ أَلْفًا لتحريكها وانفتاح ما قبلها، فتغيَّرَ الوزنُ من (فَعْلٍ) إلى (فَعَلٍ)، وهي مسألة لا تُسْتَبَعَدُ في المقلوب، ولقد عَدَّ النحويون جاهاً مقلوباً مِنْ وَجْهِ لكثرة ما اشتُقَّ مِنَ الأصل، وَمِنْ ذَلِكَ: الْوَجْهُ، وَوَجَاهَةٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ. وذكر اللحياني أنَّ الجاهَ ليسَ مِنْ (وَجْهِ)، وإنما مِنْ (جَهْتٍ) مِنْ غير أن يوضح معنى ذلك^(١)، وحكي أيضاً: جاء ووجاهة، وجاء جاء وغير ذلك. ويقال أيضاً: جاهه بالمكروه، أي: جَبَّهه به، ويُقال أيضاً: جَهَّتْهُ بَشْرًا وَجَهَّتْهُ. ويتراءى لي حملاً على ما مرَّ أنَّ عَدَّ (جاه) ليس مقلوباً مِنْ وَجْهِ قولٌ ظاهر؛ لأنَّ الأصلَ عَدَمُ القلب، ولأنَّه قد وردَ عن العرب^(٢): جاهه بالمكروه جَوَّهاً، أي: جَبَّهه، ولكنَّ المعنى العام لا يَمْنَعُ القلب. وقولهم: قَاهُ فِي يَقِهِ، أَوْ: يَقَهُ فِي قَاهٍ كما سيأتي فيما بعد^(٣).

وقول العامة: دأب في أدب^(٤).

(٢٠) عَفَّال:

ومنه قولهم: أبار في بئار، قُدمتِ الهمزة، عَيْنُ الكلمة على الياء فائها^(٥)، ويتراءى لي أنَّ القلبَ يعود لثقل تضعيف الهمزة، الصوت الثقيل، لأنَّ تضعيف الباء أَخَفُّ

(٢١) عَفْلَى:

ومنه قول العرب: وإنَّ في مَضٍّ لسيما^(٦): ذكر الميداني^(٧) أنَّ سيمًا مقلوبةٌ مِنَ الوَشْمِ؛ لأنها عِنْدَهُ: وَشَمِي، فَقُدمتِ السينُ، عَيْنُ الكلمة على الواو فائها، فَصارت: سِوَمِي، ثُمَّ قُلِبَتْ الواو ياءً لانكسار ما قبلها، فصارت (سيما) مِنْ باب (عَفْلَى).

(٢٢) مُعَاقِلَة:

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عِثْمَانَ: وَإِذَا وَقَعَتِ الشُّهُمَا فَلَا مُكَابَلَةَ^(٨): قيل إنَّ الْمُكَابَلَةَ

(١) انظر لسان العرب (جوه)، ١٣ / ٤٨٦، وانظر تهذيب التوضيح: ٨، شرح الشافية: ٢٣ / ١.

(٢) انظر لسان العرب (جوه): ١٣ / ٤٨٦.

(٣) انظر الصفحة: ٩٠ من هذا البحث.

(٤) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعلمه وقوانينه: ٥٩.

(٥) انظر لسان العرب (بأ): ٣٧ / ٤.

(٦) انظر الميداني، مجمع الأمثال، القاهرة مطبعة السنة المحمدية: ٥١ / ١، رقم: ٢٠٣ (مأشير إليه

فيما بعد بمجمع الأمثال).

(٧) انظر لسان العرب (كبل)، وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٤٥ / ٤.

تَحْمِلُ معنيين :

(١) أَنْ تَكُونَ بمعنى الحبس ، أي : إِذَا حَدَّثَ الْهَدُودُ فَلَا يُحْبَسُ أَحَدٌ عَنْ حَقِّهِ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْكَبْلِ .

(٢) أَنْ تَكُونَ الْمَكَابِلَةُ مَقْلُوبَةٌ مِنَ الْمُبَاكَلَةِ أَوْ الْمَلَابِكَةِ ، وَهِيَ الْإِخْتِلَاطُ ، وَقِيلَ إِنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ : مِبَاكَلَةٌ أَوْ مَلَابِكَةٌ ، وَقِيلَ إِنَّ الْقَلْبَ غَيْرَ وَارِدٍ ، فَلَوْ كَانَ (كَبْلٌ) مَقْلُوبًا مِنْ (لَبِكَ الشَّيْءُ وَبَكَلَهُ) (١) لَمَا سَاغَ ؛ لِأَنَّ الْمَكَابِلَةَ مُضَدُّ ، وَالْمَقْلُوبُ لَا مُضَدَّ لَهُ ، وَلَقَدْ مَرَّ أَنَّ الْمَضَدَّ عَلَامَةٌ غَيْرُ مَطْرُودَةٍ ، لِأَنَّ اللفظة إِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا كَثُرَ تَلْعَبُ الْعَرَبُ بِهَا .

(٢٣) عَفَلَاة :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَخْنَدَاةٌ وَخَبْنَدَاةٌ (٢) ، وَقِيلَ لِتَهُمَا لُغَتَانِ ، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا (٣) .

(٢٤) عُفْلِي :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : حَوْشِيٌّ وَوَحْشِيٌّ ، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا (٤) . وَوزن المقلوب لم يوافق الأصل .

(٢٥) إِعْفَال :

وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْأَطْفَالِ : إِجْعَازُ فِي إِعْجَازٍ ، وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : إِحْجَافٌ فِي إِجْجَافٍ (٥) .

(٢٦) عَيْفَلِي :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَمَحَ أَيْزَنِي فِي يَزَانِي ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (٦) :
قَرِينَاهُمْ الْمَائُورَةُ الْبَيْضُ كُلُّهَا يَشُجُّ الْعُرُوقُ الْأَيْزَنِي الْمُتَّقِفُ

فَالْأَيْزَنِي مَقْلُوبٌ مِنَ الْيَزَانِي ؛ لِأَنَّ (يَزَنَ) أَصْلُهُ : يَزَانُ ، وَلَعَلَّ مَا يَعَزُّزُ ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ بَنِي

الْحَسْحَاسِ (٧) :

(١) إِذَا خَلَطَهُ .

(٢) الْبَخْنَدَاةُ وَالْخَبْنَدَاةُ : التَّامَةُ الْخَلْقُ .

(٣) انظر لسان العرب (خبذ، بخذ)، وانظر المزهري في علوم اللغة : ٤٧٨ / ١ .

(٤) انظر لسان العرب (حوش، وحش)، وانظر المزهري في علوم اللغة : ٤٨٠ / ١ .

(٥) انظر التطور اللغوي ، مظاهره وعلمه وقوانينه : ٥٩ ، وانظر الصفحة : ٨٧ .

(٦) انظر لسان العرب (أزن) .

(٧) انظر لسان العرب (أزن، يزن) .

رَفَعْتُ بِرَجْلَيْهَا، وَطَامَنْتُ رَأْسَهَا وَسَبَسْتُ فِيهَا الْيَزَانِيَّ الْمُحْدَرَجَا
ويقال أيضاً: رُمِحَ أَزْنِي، وَأَزْنِي من باب (عافلي) (١).

(٢٧) عَافِلِي :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : رُمِحَ أَزْنِي فِي يَزَانِي : «ابن جني : ذُو يَزَنٍ غَيْرُ مَصْرُوفٍ، وَأَصْلُهُ يَزَانٌ،
بَدِيلٌ قَوْلِهِمْ : رُمِحَ يَزَانِي، وَأَزَانِي، وَقَالُوا أَيْضاً : أَيْزَنِي، وَوزنه عَفِلِي، وَقَالُوا : أَزْنِي،
ووزنه عَافِلِي» (٢).

(٢٨) أَعْفُول :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَهْلُوبٌ فِي أَلْهَوْبٍ (٣)، وَقِيلَ إِنَّ الْأَوَّلَ لَعَنَةٌ فِي الثَّانِي (٤).

(٢٩) مَعْفَل :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مُوَأَمٌ وَمُؤَوَمٌ (٥)، وَقِيلَ إِنَّ الْمُؤَوَمَ مِثْلُ الْمُوَأَمِ، وَقِيلَ إِنَّ الْمُوَأَمَ مَقْلُوبٌ مِنَ
الْمُؤَوَمِ (٦).

(٣٠) عَفْلَةٌ :

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامَةِ : عَنَجَةٌ فِي نَعَجَةٍ.

(٣) فِي الْأَفْعَالِ

يَكْثُرُ الْقَلْبُ فِي الْأَفْعَالِ كَثْرَتُهُ فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ حَيْثُ تَقْدِيمُ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ، وَلَعَلَّ
أَهَمَّ الْأَوْزَانِ الْمَقْلُوبَةِ فِيهَا مَا يَلِي :

(١) هَفَل :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَفَوْتُ الْأَثَرِ فِي فَفَوْتِهِ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ (٧) أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ السَّكَيْتِ حَكَاهُ
فِي الْمَقْلُوبِ.

وَمِنْهُ قَاءَ (قَيْه) فِي يَقَه، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ بَرِّي : «قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَاءَ أَصْلُهُ (قَيْه)، وَهُوَ

(١) انظر لسان العرب (يزن، زان) : ٤٥٦ / ١٣ -.

(٢) انظر لسان العرب (يزن) : ٤٥٦ / ١٣ -.

(٣) أَلْهَوْب : اجتهاد الفرص في عدوه حتى يثير الغبار.

(٤) انظر لسان العرب (هَلَب) : ٧٨٧ / ١ -.

(٥) وَالْمُوَأَمُ وَالْمُؤَوَمُ : العظيم الرأس والخلق.

(٦) انظر لسان العرب (أَوَم، وَأَم).

(٧) انظر لسان العرب (قفا).

مقلوبٌ مِنْ يَقَّة، بدليل قولهم: اسْتَيْقَهُ الرَّجُلُ، إذا أطاع، فكان صوابه أَنْ يَقُولَ فِي التَّرْجَمَةِ قِيَّة، وَلَا يَقُولُ قَوَّة، قَالَ: وَحِجَّةُ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّهُ يُقَالُ: الْوَقَّةُ بِمَعْنَى الْقَاءِ، وَهُوَ الطَّاعَةُ، وَقَدْ وَقَّهْتُ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ، وَأَمَّا قَوْلُ الْمُخْبَلِ: وَرَدُّوا صُدُورَ الْخَيْلِ حَتَّى تَنْهَنَّهُوا إِلَى ذِي النَّهْيِ وَاسْتَيْقَهُوا لِلْمُحَلِّمْ إِلَّا أَنَّهُ مَقْلُوبٌ، قَدَّمَ الْبَاءَ عَلَى الْقَافِ، وَكَانَتْ الْقَافُ قَبْلَهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: جَذَبَ وَجَبَذَ. . قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَقِيلَ إِنَّ الْمَقْلُوبَ هُوَ الْقَاءُ دُونَ اسْتَيْقَهُوا. . (١)، وَيُقَالُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ بَرِّي فِي النَّصِّ الْمَقْتَبَسِ أَنَّ الْأَصْلَ (يَقَّة)؛ لِأَنَّ الْقَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «مَا لِي عِنْدَهُ جَاءَ وَلَا لِي عَلَيْهِ قَاءٌ» (٢).

وَيُقَالُ بِمَعْنَى فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) (٣) أَنَّ (يَقَّة) مَقْلُوبٌ مِنْ (قِيَّة): «أَيَقَّةُ الرَّجُلِ وَاسْتَيْقَّةُ: أَطَاعَ وَذَلَّ، وَكَذَلِكَ الْخَيْلُ إِذَا انْقَادَتْ، قَالَ الْمُخْبَلِ: فَردُّوا صُدُورَ الْخَيْلِ حَتَّى تَنْهَنَّهُتْ إِلَى ذِي النَّهْيِ وَاسْتَيْقَهَتْ لِلْمُحَلِّمْ أَيْ أَطَاعُوا الَّذِي يَأْمُرُهُم بِالْحِلْمِ، قِيلَ: هُوَ مَقْلُوبٌ، لِأَنَّهُ قَدَّمَ الْبَاءَ عَلَى الْقَافِ، وَكَانَتْ الْقَافُ قَبْلَهَا. . (٤). وَمِمَّا يُمَكِّنُ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضاً: قَعَسَ الشَّيْءُ قَعْساً وَعَقَسَهُ عَقْساً أَيْ: جَمَعَهُ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ جَذَبَ وَجَبَذَ» (٥). وَمِنْهُ: مَقَسَ الشَّيْءُ فِي الْمَاءِ مَقْساً، وَقَمَسَهُ قَعْساً أَيْ: غَطَّاهُ فِيهِ (٦)، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي سَعِيدٍ الضَّرِيرِ: وَمِنْهُ: فَطَسَ وَطَفَسَ، وَذَكَرَ الزَّيْدِيُّ أَنَّ فَطَسَ كَطَفَسَ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ كِلَيْهِمَا: فَاطِسٌ وَطَافِسٌ (٧). وَمِنْهُ: قَفَسَ الرَّجُلُ وَقَفَسَ، وَهُمَا لُغَتَانِ عِنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ (٨) مِثْلُ فَطَسَ وَطَفَسَ.

(١) انظر لسان العرب (قيه)، وانظر (يقه).

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٢٧ / ٤ وانظر لسان العرب (قيه). ولقد ذكره ابن الأثير في (قوه).

(٣) انظر (يقه).

(٤) لسان العرب (يقه): ١٣ / ٥٦٤.

(٥) انظر كتاب الأفعال لابن القطائع: ٤٦ / ٣.

(٦) انظر تاج العروس (مقس).

(٧) انظر تاج العروس (فطس)، وانظر لسان العرب (فطس، فطس)، المزهر في علوم اللغة: ١ / ٤٨٠.

(٨) انظر لسان العرب (قفس).

وَمِنْهُ : ذَاوُتٌ وَأَدَوْتُ^(١) ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٢) أَنَّ (ذَاوُتُ لَهُ) لُغَةٌ فِي (ذَاوُتُ لَهُ) ، وَهِيَ أَيْضاً مِثْلُ (أَدَوْتُ لَهُ) ، وَلَقَدْ عَدَّهُمَا ابْنُ سَيِّدِهِ مِنَ الْمَقْلُوبِ^(٣) .
 وَقَوْلُهُمْ : فَهِيَ فِي هَفَاً ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٤) أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهُ بِمُضَدِّرٍ ، وَلِذَلِكَ عَدَّهُ مَقْلُوباً ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ ابْنِ سَيِّدِهِ^(٥) .
 وَقَوْلُهُمْ : ثَقَاً وَفَثَاً^(٦) ، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَاناً .
 وَقَوْلُهُمْ : رَغَسَ فِي غَرَسٍ ، وَجَاءَ فِي (الْمَخْصَصِ) : «وَرُغَسَ الشَّيْءُ وَرَغَسَهُ ، هَذِهِ حِكَايَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْغَرَسَ فِي الشَّجَرِ كَالزَّرْعِ فِي الْحَبِّ ، وَأَنَّ الرُّغَسَ النَّمَاءُ وَالْبَرَكَةُ ، وَقَدْ رَغَسَهُ اللَّهُ .»^(٧) . وَلَقَدْ عَدَّهُمَا ابْنُ السَّكَيْتِ^(٨) وَابْنُ قَتَيْبَةَ^(٩) مِنَ الْمَقْلُوبِ .

وَقَوْلُهُمْ : عَمَجَ وَمَمَجَ ، إِذَا أَسْرَعَ ، وَلَقَدْ عَدَّهُمَا ابْنُ قَتَيْبَةَ^(١٠) مِنَ الْمَقْلُوبِ ، فَمَمَجَ مَقْلُوبُ عَمَجَ ، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١١) لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَاناً عَلَى أَنَّهُمَا لُغَتَانِ .
 وَقَوْلُهُمْ : جَخَّ بِرَجْلِهِ وَخَجَّ بِهِ^(١٢) ، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١٣) لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَاناً .
 وَقَوْلُهُمْ : كَنَعَهُ وَنَكَعَهُ^(١٤) وَيَقْتَهُمُ مِمَّا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنَّ هَذَا الْفِعْلَ يَصِلُ إِلَى مَفْعُولِهِ بِوَاسِطَةٍ : «كَنَعُوا عَنْهَا ، أَيُّ : أَحْجَمُوا عَنِ الدُّخُولِ فِيهَا ، وَانْقَبَضُوا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَنَعَ

(١) أَدَوْتُ : خَنَلْتُ .

(٢) انظر لسان العرب (دأى ، أدى) .

(٣) انظر المخصص : ٢٧/١٤ .

(٤) انظر لسان العرب (هفا ، هفا) .

(٥) انظر المخصص : ٢٧/١٤ .

(٦) ثَقَاً الْقَدْرَ وَفَثَاًهَا : كَسَرَ غَلِيَانَهَا .

(٧) المخصص : ٢٨/١٤ .

(٨) انظر لسان العرب (رغس ، رغس ، غرس) .

(٩) انظر أدب الكاتب : ٤٩٤ .

(١٠) انظر أدب الكاتب : ٤٩٤ .

(١١) انظر لسان العرب (عمج ، ممج) ، وانظر المزهر في علوم اللغة : ٤٨٠ / ١ .

(١٢) إِذَا نَسَفَ بِهَا التُّرَابَ .

(١٣) انظر لسان العرب (جخج ، خجج) ، وانظر المزهر في علوم اللغة : ٤٧٧ / ١ .

(١٤) حَبَسَهُ . انظر المخصص : ٢٨/١٤ .

يَكْنَعُ كُنوعاً إِذَا جَبَنَ وَهَرَبَ وَإِذَا عَدَلَ. (١) وَتَصَحَّحَ الْمَعْنَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ سَيْدِهِ فِي (نَكَم): «وَنَكَعَهُ حَقُّهُ: حَبَسَهُ عَنْهُ، وَنَكَعَهُ الْوَرْدُ، وَمِنْهُ مَنَعَهُ إِثَاءً». (٢)

وَمِنْهُ كَوْنُ وَادٍ مَقْلُوباً مِنْ آدٍ عِنْدَ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّمَخْشَرِيِّ: «وَآدٍ يَكُونُ مَقْلُوبٌ مِنْ آدٍ يُكْوَدُ إِذَا أُثْقِلَ» (٣) وَلَيْسَتْ الْمَسْأَلَةُ كَذَلِكَ عِنْدَ أَبِي حَيَّانٍ (٤)، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ مِنْ مُسَوِّغَاتِ الْقَلْبِ، فَالْفِعْلُ (وَآدٍ) كَامِلٌ التَّصْرِيفِ فِي الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ، وَلَيْسَتْ الْمَسْأَلَةُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو حَيَّانٍ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يُكْثِرُونَ مِنَ التَّلْعَبِ فِيمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ، وَالْمَقْلُوبُ كَمَا مَرَّ مَالُوفٌ مُسْتَأْنَسٌ.

وَيَتَرَاءَى لِي أَنَّ الْقَلْبَ فِيمَا مَرَّ مَذْهَبُ اللَّيْثِ: «وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ: ائْتَادَ وَتَوَادَ، فَائْتَادَ عَلَى افْتَعَلَ، وَتَوَادَ عَلَى تَفَعَّلَ. وَالْأَصْلُ فِيهِمَا: الْوَادُ إِلَّا أَنَّ يَكُونُ مَقْلُوباً مِنَ الْوَادِ، وَهُوَ الْإِثْقَالُ، فَيُقَالُ: آدَنِي يُؤْوِدُنِي، أَيْ: أَثْقَلَنِي. وَالتَّوَادُ مِنْهُ. وَيُقَالُ: تَوَادَّتِ الْمَرْأَةُ فِي قِيَامِهَا إِذَا تَشَتَّتْ لِشَاقِلِهَا، ثُمَّ قَالُوا: تَوَادَّ وَاتَّادَ إِذَا تَرَزَّنَ وَتَمَهَّلَ، وَالْمَقْلُوبَاتُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرَةٌ». (٥)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَامَّةِ: لَطَسَ الْكِتَابَ (مَحَاهُ) فِي طَلَسَهُ، وَفَحَرَ فِي حَفَرَ (٦).

(٢) عَقَلَ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: وَقَدْ حُمْتُ وَمَحْتُ يَوْمَنَا، إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَهِيَ لُغْتَانِ، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَاناً، وَهِيَ عِنْدَ ابْنِ قُتَيْبَةَ (٧) مِنَ الْمَقْلُوبِ، فَمَحْتُ مَقْلُوبٌ مِنْ حُمْتُ.

(٣) عَقَلَ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: ثَبِتَ اللَّحْمُ وَثَبَتْ (٨)، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَاناً عَلَى أَنَّهُمَا لُغْتَانِ. وَذَكَرَ الْبَطْلِيُّوسِيُّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيَّ قَدْ أَنْكَرَ ذَلِكَ: «وَأَنْكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيَّ،

(١) انظر لسان العرب (كنع).

(٢) انظر لسان العرب (نكع): ٣٦٤ / ٨.

(٣) الكشف: ٧٠٨ / ٤.

(٤) انظر البحر المحيط: ١٣٣ / ٨، ٥٤٠ / ٨.

(٥) لسان العرب (وآد): ٤٣٣ / ٣.

(٦) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعلمه وقوانينه: ٥٩.

(٧) انظر أدب الكاتب: ٤٩٣.

(٨) إذا أثبت.

وقال: الذي أَحْفَظُهُ ثَبَتَ وَثَبَنَ (١) بِالثاءِ الْمُثَلَّثَةِ مَقْلَعَةً فِيهِنَّ جَمِيعاً (٢).

وَقَوْلُهُمْ: أَيْسَ فِي يَثَسْ، قُدِّمَتِ الْهَمْزَةُ، عَيْنُ الْكَلِمَةِ عَلَى الْيَاءِ فَائِثاً (٣)، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ (٤) أَنَّ أَيْسَ لُغَةٌ فِي يَثَسْ، وَأَنَّ مَصْدَرَهُمَا وَاحِدٌ، وَذَكَرَ ابْنُ سَيْدِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِلُغَةٍ بَلْ مِنَ الْمَقْلُوبِ: «ابْنُ سَيْدِهِ»: أَيْسْتُ مِنَ الشَّيْءِ مَقْلُوبٌ عَنْ يَثَسْتُ، وَلَيْسَ بِلُغَةٍ فِيهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَعْلَوْهُ، فَقَالُوا: إِمْتُتُ أَسُّ كَهَيْتُ أَهَابُ، فَظَهَرَهُ صَحِيحاً يَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا صَحَّ؛ لِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَمَّا تَصِحُّ عَيْنُهُ، وَهُوَ يَثَسْتُ، لِتَكُونَ الصِّحَّةُ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى، كَمَا كَانَتْ صِحَّةُ عَوْرٍ دَلِيلًا عَلَى مَا لَا بُدَّ مِنْ صِحَّتِهِ، وَهُوَ اعْوَرٌ (٥)، وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي قَلْبَ الْيَاءِ فِي (أَيْسَ) أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَلِكُونِهِ لَمْ يَكُنْ أَصْلًا فِي صِيغَةِ صَحْحَوْهُ.

وَمِنْهُ: نَحِشِمُ اللَّحْمَ وَشَحِمَ، إِذَا تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ (٦) لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا.

(٤) أَخْفَلُ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا أَيْطَبُهُ فِي: مَا أَطْيَبُهُ، فَقُدِّمَتِ الْيَاءُ عَيْنُ الْكَلِمَةِ عَلَى الطَّاءِ فَائِثاً (٧).
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَحْجَمَ عَنْهُ فِي: أَجْجَمَ عَنْهُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي (الْغَرِيبِ الْمَصْنُفِ) (٨) وَقِيلَ إِنَّ مَعْنَى أَجْجَمْتُ هُوَ تَقَلُّمْتُ، وَمَعْنَى أَحْجَمْتُ هُوَ تَأَخَّرْتُ. وَذَكَرَ الْبَطْلِيُّوسِي (٩) أَنَّ الْمَشْهُورَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ قَتِيْبَةٍ مِنْ حَيْثُ كَوْنُ الْأُولَى مَقْلُوبَةً مِنَ الثَّانِيَةِ.
(١) وَيَتَرَامَى لِي أَنَّهُ (ثَبَنَ)، جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (شَحِمَ) وَيُقَالُ: ثَبَتَ اللَّحْمُ، وَثَبَنَ، قَالَ: وَحَكَى ثَبَتَ أَيْضًا.

(٢) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (ثَبَتَ، ثَبَتَ)، وَانْظُرِ الْمَزْهَرَ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ: ١/ ٤٨٠، أَدَبُ الْكَاتِبِ: ٤٩٢. كِتَابُ الْأَفْعَالِ: ١/ ١٣٧.

(٣) انْظُرْ: مَعَ الْهَوَامِعِ: ٦/ ٢٧٧، الْاِقْتِصَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ: ٢٣٧، شَرْحُ الشَّافِيَّةِ: ١/ ٢١، ٢٣.

(٤) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (أَيْسَ).

(٥) لِسَانَ الْعَرَبِ (أَيْسَ)، وَانْظُرْ: الْاِقْتِصَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ: ٢٣٧، شَرْحُ الشَّافِيَّةِ: ١/ ٣٢١.

(٦) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (شَحِمَ، نَحِشِمَ)، وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ: ٢/ ٧٤.

(٧) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (طِيبَ)، الْمَزْهَرُ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ: ١/ ٤٧٦، جَمْعُ اللُّغَةِ: ٣/ ٤٣١، الْاِقْتِصَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ: ٢٣٧.

(٨) انْظُرِ الْمَزْهَرَ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ: ١/ ٤٧٩، وَانْظُرِ الْمَخْصَصَ: ١٤/ ٢٧.

(٩) انْظُرِ الْاِقْتِصَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ: ٢٣٨، وَانْظُرِ أَدَبُ الْكَاتِبِ: ٤٩٢.

ولا نستطيع أن نعدّهما من باب التصحيف، لأنّ مظهر اللغة قد أفرّدت لكلّ منهما مكاناً.
(٥) يَعْقُلُ:

ومنه قراءة ابن كثير^(١): «ولا تَآسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَآسُ». (٣٤): لَقَدْ حُمِلَتْ
هذه القراءة على القلب المكانيّ في (تَآسُوا) و (يَآسُ)، فَقُدِّمَتِ الْعَيْنُ عَلَى الْفَاءِ، ثُمَّ
سُهِلَتِ الْهَمْزَةُ بِقَلْبِهَا أَلْفًا، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي هَذَيْنِ الْفَعْلَيْنِ: تَيَّأَسُوا، يَيَّأَسُ.
ومن ذلك قول العامة: يَبْقَى فِي يَبْقَى.

(٦) يَعْقُلُ:

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: يَجُوءُ فِي يَوْجُهُ^(٢).

ومنه قراءة ابن كثير أيضاً: «حتى إذا استأيس الرُّسُلُ»^(٣)، «فلما استأيسوا منه خلصوا
نجياً»^(٤): القول في هاتين القراءتين^(٥) كالقول في القراءة السابقة مِنْ حَيْثُ الْقَلْبُ
والتسهيل.

(٨) تَعْقِلُ:

ومنه قول العرب: «إِنَّ الدَّوَاهِيَ تَرْتَهِّسُ»^(٦): ذكر الميداني أنّ هذا المثل روي
أيضاً: «إِنَّ الدَّوَاهِيَ تَهْتَرِسُ» على أنّ (تَرْتَهِّسُ) مقلوبةٌ مِنْ (تَهْتَرِسُ)، فَقُدِّمَتِ الرَّاءُ عَيْنُ
الكلمة على الهاءِ فأنْهَـا. ولقد أفرّدت ابن منظور^(٨) لكلّ منهما مكاناً.
(٩) تَعْقِلُ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: تَكْشَعُ وَتَسْكَعُ^(٩)، وذكر ابن منظور أنّ تَكْشَعُ مثلُ تَسْكَعُ.

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ١ / ٤٠٥، البحر المحيط: ٥ / ٣٣٥، مختصر في شواذ القرآن
من كتاب البديع: ٦٥، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء ٢٧٦.

(٢) يوسف: ٨٧، وانظر الرعد: ٣١.

(٣) انظر الصفحة: ٨٨ من هذا البحث، وانظر الخصائص: ٢ / ٧٨ - ٧٩.

(٤) يوسف: ١١٠.

(٥) يوسف: ٨٠.

(٦) انظر: النشر في القراءات العشر: ١ / ٤٠٥، شرح الشاطبية: ٢٢٨، البحر المحيط: ٥ / ٣٣٥،
مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٦٥.

(٧) انظر مجمع الأمثال: ١ / ١٢، رقم: ٢١.

(٨) انظر لسان العرب (رَهَسَ، هَرَسَ).

(٩) انظر لسان العرب (كسح): ٨ / ٣١١.

(١٠) اغْفَالٌ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ارْحَأَلْ فِي ارْحَأَلٍ يَحْرَأَلُ ارْحَزْلَالًا^(١).

(١١) عَقْلٌ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَامَّةِ : وَرَى فِي رَوَى الْمَتَطَوِّرةِ عِنْدَ الْعِرَاقِيِّينَ مِنْ (رَأَى)^(٢) . وَهِيَ عِنْدَ الْأَرْدَنِيِّينَ كَذَلِكَ .

(٢) تَقْدِيمُ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ فِي ثَلَاثِي الْأَصُولِ

وَتَقْدِيمُ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ أَكْثَرُ شَبُوحًا فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ مِنْ تَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ ، وَلَعَلَّ مَا يُعَزَّزُ مَا نَذَهَبُ إِلَيْهِ تِلْكَ الْأَلْفَاظُ الَّتِي يُمْكِنُ عَدُّهَا مَقْلُوبَةً فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ . وَيَشِيعُ هَذَا الْقَلْبُ فِيمَا بَلِي :

(١) فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ .

(٢) فِي الْأَسْمَاءِ .

(٣) فِي الْأَفْعَالِ .

وَالِيكَ التَّفْصِيلُ فِيمَا مَرَّ :

(١) فِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ

وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَكَادُ تَكُونُ قَلِيلَةً الشُّبُوحِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَعَلَّ أَهَمَّ أَوْزَانِهَا الْمَقْلُوبَةُ مَا بَلِي :

(١) أَفْعَالٌ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْأَوَالِي فِي الْأَوَائِلِ ، فَقُدِّمَتِ اللَّامُ ، لَامُ الْكَلِمَةِ ، عَلَى الْيَاءِ عَيْنِهَا ، الْمَقْلُوبَةِ هَمْزَةً^(٣) ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٤) :

تَكَادُ أَوَالِيهَا تُفْرَى جُلُودُهَا وَيُكْتَحِلُ النَّالِي بِمَوْرِ وَحَاصِبِ

(١) الْأَحْزَنْتَالُ : الارتفاع في السير والأرض .

انظر: لسان العرب (حزل، زحل)، الفيروزبادي، القاموس المحيط، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع (حزل، زحل) سأشير إليه فيما بعد بالقاموس المحيط .

(٢) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعمله وقوانينه : ٥٩

(٣) انظر لسان العرب (وأل)، مجمع الهوامع : ٦ / ٢٧٨ ، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب : ٢٣٨ ، وانظر المذهبيين في (أول) من حيث كونه (أول) أو (وول) .

(٤) انظر لسان العرب (وأل)، المنصف : ٥٧ / ٢ .

وذكر البطلينيوسي^(١) أن ما يدل على أن الأولى مقلوبة من الثانية أنها لا واحد لها من لفظها بخلاف الأوائل^(٢).

(٢) قلعان :

ومنه قولهم : بُودان في بُديان^(٣) : ذكر ابن منظور^(٤) أن البودان جمع بديء ، وذهب أبو منصور الأزهرى^(٥) إلى أن أصلها بُديان ، فقُدِّمَت الياء وجُعِلَت واواً .

(٣) مفاعل :

ومما حُمِلَ على ذلك ما أنشدَه ثعلب^(٦) :

فلولا سلاحي عند ذاك ، وعِلْمِي تَرُخْتُ ، وفي رأسي مَائِمٌ تُسَبِّرُ

ذهب ثعلب إلى أن (مَائِم) جمع أمة ، وأنه ليس له واحد من لفظه . وذهب ابن سيده إلى أن الشاعر أراد مأم من باب مفاعل ، ثم كره التضعيف ، فأبدل الميم الأخيرة ياء ، فصارت هذه اللفظة مَائِي ، ثم جُعِلَ الياء المُبدلة من الميم ، لام الكلمة - موضع العين ، فقال مَائِمٌ .

(٤) فوالع :

ومنه شواع في شوائع في قول الأجدع بن مالك الهمداني^(٧) :

وكأن أولاهَا كعابٍ مُقامِرٍ ضُرِبَتْ على شُرُنٍ فهُنَّ شواعي

يُرِيدُ شوائع ، والدليل على هذا القلب أنه يُقال : شاع يشيع ، فهو شائع ، ولم يرد عن العرب : شعا يشعى ، فهو شاع^(٨) في الفصح ، وقد ورد ذلك عند بعض العامة .

(١) انظر الاقتضاب في شرح أدب الكاتب : ٢٣٨ .

(٢) في أصل (أول) مذاهب ، انظر في ذلك لسان العرب (وأل) .

(٣) واحدها بديء ، وهي الركايا . ومما وردت فيه لفظة (بُودان) قوله : فَصَحْتُ ، قبل أذان الفرقان تنصِبُ أعقارَ حياضِ البُودان .

انظر لسان العرب (بدأ) .

(٤) انظر لسان العرب (بدأ) .

(٥) انظر تهذيب اللغة (بدأ) : ١٤ / ٢٠٦ .

(٦) انظر لسان العرب (أيم) .

(٧) انظر : الممتع في التصريف : ٢ / ٦١٥ ، المنصف : ٢ / ٥٧ ، جمهرة اللغة : ٣ / ٣ ، لسان العرب ،

تاج العروس (شيع ، شزن) .

(٨) انظر : معجم الهوامع : ٦ / ٢٧٨ ، الكتاب : ٤ / ٤٧٩ ، الممتع في التصريف : ٢ / ٦١٥ ، =

وَمِنْهُ صَوَاقِعُ فِي صَوَاقِعَ، وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ: «يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
مِنَ الصَّوَاغِعِ»^(١): لَقَدْ عَدَّ ابْنُ خَالَوَيْهِ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ: «(مِنَ الصَّوَاغِعِ)
بِالْقَلْبِ، الْحَسَنِ»^(٢). وَذَهَبَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٣) إِلَى أَنَّ الصَّوَاغِعَ وَالصَّوَاغِعَ بِنَاءٌ إِنْ سَوَاءٌ فِي
التَّصْرِيفِ. وَقِيلَ إِنَّ الصَّاقِيعَةَ لُغَةٌ تَمِيمٌ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٤):
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمُجْرِمِينَ أَصَابَهُمْ صَوَاغِعٌ لَا يَلُ هُنَّ فَوْقَ الصَّوَاغِعِ
وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ^(٥) أَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى الْقَلْبِ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٦) أَيْضاً أَنَّ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ
ثَلَاثَ لُغَاتٍ: صَاعِقَةٌ، وَصَعْقَةٌ، وَصَاقِيعَةٌ.

وَقَوْلُهُمْ: لَوَاحٍ فِي لَوَائِحَ فِي قَوْلِ خُفَّافِ بْنِ نَدْبَةَ^(٧):
فَإِمَّا تَرَى رَأْسِي تَغْيِيرَ لَوْنِهِ وَلَاحَتْ لَوَاحِي الشَّيْبِ فِي كُلِّ مَفْرَقٍ
وَقَوْلُهُمْ: حَوَامٍ فِي حَوَائِمَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٨):

وَمَذْهَقٍ سَالَ إِمْتَاعاً بِوَضْعِهِ لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَحَوَافٍ فِي حَوَائِفَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٩):

تَجَنَّبَهَا الْكُمَاةُ بِكُلِّ يَوْمٍ مَرِيضِ الشَّمْسِ مُخْمَرُ الْحَوَافِي
أَيْ: الْحَوَائِفَ، وَجَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «وَفُسِّرَ بِأَنَّهُ جَمْعُ حَاقَةٍ، قَالَ: وَلَا أَدْرِي وَجْهَ
هَذَا إِلَّا أَنَّ تَجَمُّعَ حَاقَةٍ عَلَى حَوَائِفَ كَمَا جَمَعُوا حَاجَةً عَلَى حَوَائِجَ، وَهُوَ نَادِرٌ عَزِيزٌ، ثُمَّ
تَقَلَّبَ»^(١٠).

وَقَوْلُهُمْ: حَوَائِجَ فِي حَوَاجٍ عِنْدَ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ اللَّفْظَةِ إِذَا كَانَتْ جَمْعاً لِحَوَاجَاءَ، لِأَنَّ

= المنصف: ٥٧/٢، لسان العرب، تاج العروس (شيع)، جمهرة اللغة: ٣/٣.

(١) البقرة: ١٩.

(٢) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ١٨.

(٣) انظر الكشف: ٨٥/١.

(٤) انظر البحر المحيط: ٨٤/١.

(٥) انظر لسان العرب (صحق).

(٦) انظر تاج العروس، لسان العرب (لوح).

(٧) انظر لسان العرب (حمى).

(٨) انظر لسان العرب (حيف).

(٩) لسان العرب (حيف): ٦٠/٩.

قياس جَمْعِهَا حَوَاجٍ مثل صحارٍ، فَقُدِّمَتِ الياءُ على الجيمِ، وقيل إنَّ الأصمعيَّ عدَّ هذه اللفظة مَوْلَدَةً، لِخُرُوجِهَا عَنِ الْقِيَاسِ، لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ بَابِ حَاجَةٍ وَغَارَةٍ لَا يُجْمَعُ عَلَى حَوَاجٍ وَغَوَائِرَ، وقيل إنَّ حَوَاجٍ جَمْعُ حَاجَةٍ مُتَوَهِّمَةٍ، أَوَّلُغَةِ فِي حَاجَةٍ، فَلَا ضَرُورَةَ تَدْعُو إِلَى ادِّعَاءِ عَدِّهَا مَوْلَدَةً، لِأَنَّهَا قَدْ وَرَدَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، نَظْمِهِ وَنَثَرِهِ، وَحَدِيثِ الرَّسُولِ ﷺ (١) فَتَكُونُ (حَوَاجٍ) مَقْلُوبَةً مِنْ (حَوَاجٍ).

وَمِنْهُ جَمْعُ جَاءٍ عَلَى جَوَائٍ، وَشَاءٍ عَلَى شَوَائٍ، وَأَضْرَابُهُمَا، فَهَمَا عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ كَمَا مَرَّ: جَوَائِيَّ، وَشَوَائِيَّ، فَجُعِلَتِ الْهَمْزَةُ لَامُ الْكَلِمَةِ مَوْضِعَ الْيَاءِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ، وَحَدَّثَ فِيهِمَا مَا حَدَّثَ فِي جَوَائٍ وَغَوَائٍ مِنْ حَيْثُ حَذَفَ الْيَاءُ وَتَعَرَّضَ التَّنْوِينُ مِنْهَا. وَأَصْلُهُمَا عِنْدَ سِيبَوِيهِ: جَوَائِيَّ، وَشَوَائِيَّ، فَجُعِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَّةُ يَاءً لِاجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ فِي الطَّرَفِ، وَهُوَ أَقْلُ تَكْلُفًا مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ.

(٥) أَفْلَاعُ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَوْشَابٌ فِي أَوْبَاشٍ، وَلَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ الْأَوْبَاشَ مِثْلَ الْأَوْشَابِ، وَأَنَّ الْأَوْشَابَ مَقْلُوبٌ مِنَ الْبَوْشِ: «وَالْأَوْبَاشُ مِنَ النَّاسِ: الْأَخْلَاطُ مِثْلُ الْأَوْشَابِ وَقَالَ هُوَ جَمْعُ مَقْلُوبٌ مِنَ الْبَوْشِ». (٢)، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا (٣).

(٦) مَفَالِغَةُ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «مَا أَبْغَضَ إِلَيَّ مَسَائِيَّتُكَ فِي مَسَاوِيَّتِكَ». وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي (٤) أَنَّ مَسَاوِيَّةَ جَمْعَ مَسَاوَةٍ (مَفْعَلَةٌ)، وَأَصْلُ الْجَمْعِ مَفَاعِلٌ، دَخَلَتْ الْهَاءُ لَتَأْنِيثِ الْجَمْعِ كَمَا فِي: صِيَاقِلَةٍ وَحِجَارَةٍ، وَذِكَارَةٍ، وَفُحُولَةٍ. وَلَقَدْ جُعِلَتِ اللَّامُ فِي (مَسَائِيَّةٍ) قَبْلَ الْعَيْنِ، ثُمَّ انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً، لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا. وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ (٥) أَنَّ (مَسَائِيَّةً) مُضَدَّرُ سَاءٍ، وَيَتَرَاءَى لِي أَنَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ إِلَّا عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ.

(١) انظر تاج العروس، لسان العرب (حوج). ويقال في جمع حاجة: حاجات، وحاج، وحوج، وحوائج.

(٢) لسان العرب (ويش).

(٣) انظر لسان العرب (ويش، وشب).

(٤) انظر المنصف: ٩٣/٢، وانظر الكتاب: ٤٦٧/٣. لقد ذكر الأستاذ عبدالسلام هارون (الكتاب:

٤٦٧/٣)، حاشية (١) أن الصواب (مسائك)، ولست أوافقه فيما ذهب إليه، لأنَّ التاء لتأنيث الجمع كما مرَّ.

(٥) انظر لسان العرب (سوا).

(٧) فُلُوع :

وَمِنْ فَلَكَ قَوْلُهُمْ : قِسِي^(١) فِي قُوُوسٍ ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ قَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(٢) .

(٨) فَلَاعِيَت :

قِيلَ إِنَّ طَاغُوتًا وَزَنَّهُ فَعَلُوتٌ ، وَقِيلَ فَلَعُوتٌ^(٣) ، وَلَقَدْ جُمِعَ عَلَى طَوَاغِيَتٍ فَهُوَ مِنْ بَابِ فَلَاعِيَتٍ ، وَلَوْ جُمِعَ عَلَى الْأَصْلِ لَقِيلَ : طَغَاوِيَتٌ ، أَوْ طَغَايِيَتٍ ، فَلَوْ جَمَعْنَا أَيْضًا مَلَكُوتًا حَمَلًا عَلَى مَا مَرَّ لَقِيلَ : مَلَكَيَتٍ ، وَلَوْ قَلَبْنَا الْوَاحِدَ (مَلَكُوت) لَقِيلَ فِي الْوَاحِدِ مَكَلُوتٌ ، وَالْجَمْعُ مَكَالِيَتٌ . وَذَكَرَ ابْنُ جَنِي^(٤) أَنَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ لَامَ طَاغُوتٍ يَاءٌ يَتَّخِذُ عَلَيْهِ قَلْبُ الْأَلِفِ فِي طَوَاغِيَتٍ وَأَوَّاءَ ، وَالْقِيَاسُ يُوجِبُ أَنَّ تَكُونَ عَلَى طِيَاغِيَتٍ .

(٩) فِلَاغُ :

وَمِنْهُ : إِيَاضٌ فِي إِضَاءٍ^(٥) فِي قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ^(٦) .

وَوَدُّهُ بَبَازِلٍ نَهَاضٍ وَرَدَّ الْقَطَا مَطَائِطُ الْإِيَاضِ

فَالْإِيَاضُ مَقْلُوبٌ مِنَ الْإِضَاءِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِيهِ أَصْلُهَا وَأَوَّ (الْإِيَاضِ) ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي هَمْزَةِ الْإِضَاءِ (الْإِيَاضِ) .

(٢) فِي الْأَسْمَاءِ

وَالْقَلْبُ فِي الْأَسْمَاءِ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ كَثِيرُ الشُّيُوعِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَعَلَّ أَهَمَّ الْأَوْزَانِ الْمَقْلُوبَةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهَا يَدِي مَا يَلِي :

(١) قَلْعُ :

(١) لَقَدْ وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ : قِسِي ، قُسِي ، أَقْوَس ، وَقِيَاسُ .

(٢) انْظُرِ الصَّفْحَةَ ٣٦ : مِنْ هَذَا الْبَحْثِ ، وَانْظُرِ الْاِقْتِضَابَ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ : ٢٣٨ ، شَرْحُ الشَّافِيَّةِ : ٢٣/١ ، الْمَنْصَفُ : ٢٢/٢ ، لِسَانُ الْعَرَبِ (قُوس) ، الْمَمْتَعُ فِي التَّصْرِيفِ : ٦١٦/٢ ، الْكِتَابُ ٤ / ٣٨٠ .

(٣) وَانْظُرِ الصَّفْحَةَ : ١١١ - ١١٢ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ .

(٤) انْظُرِ الْمَحْتَسِبَ : ١٣٧ / ١

(٥) الْأَضَاءُ : غَدِيرٌ صَغِيرٌ ، وَالْإِضَاءُ : الْغُثْرَانُ .

(٦) انْظُرِ لِسَانَ الْعَرَبِ (أَضَا) : ٣٨ / ١٤

وَمِنْهُ كَيٌّ فِي كَأَيٍّ : ذَكَرَ ابْنُ جَنِيٍّ (١) أَنَّ (كَأَيٍّ) لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِ لَهَا تَلَعَّبُوا بِهَا ، فَقَدَّمُوا الْيَاءَ الْمَشْدُودَةَ عَلَى الْهَمْزَةِ ، فَصَارَتْ (كَئِي) مِنْ بَابِ (كَئِع) ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ تَخْفِيفًا حَمَلًا عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ فِي سَيِّدٍ وَمَيْتٍ ، فَصَارَتْ (كِي) مِنْ بَابِ (كَيْع) ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ أَلِفًا كَمَا قُلِبَتْ فِي يَتَامَسَ ، فَقِيلَ : يَاءَسُ ، فَصَارَتْ (كَاء) مِنْ بَابِ كَاعٍ . وَذَهَبَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ إِلَى أَنَّ (كَاء) فَاعِلٌ مِنَ الْكَوْنِ ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَا تَصِحُّ عِنْدَ ابْنِ جَنِيٍّ ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَوَجَبَ إِغْرَابُهَا .

وَمِنْهُ أَيْضًا حَمَلًا عَلَى مَا مَرَّ كَأَيٍّ ، فَهِيَ عِنْدَ ابْنِ جَنِيٍّ (٢) مَقْلُوبَةٌ مِنْ كَيٍّ ، الَّتِي هِيَ أَصْلُ كَاءٍ كَمَا مَرَّ . وَذَكَرَ ابْنُ جَنِيٍّ أَيْضًا أَنَّ الْقَلْبَ جَائِزٌ لِكَثْرَةِ تَلَعُّبِ الْعَرَبِ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَلِمُرَاجَعَةِ الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ (كَأَيٍّ) ، فَالْهَمْزَةُ قَبْلَ الْيَاءِ . وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مُحَيْصِنٍ وَالْأَشْهَبِ وَالْأَعْمَشِ : (وَكَأَيٍّ) (٣) بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الْكَافِ سَاكِنَةٍ . وَيَتَرَادَى لِي أَنْ جُعِلَ (كَأَيٍّ) فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مَحْمُولَةً عَلَى تَخْفِيفِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ بِحَذْفِ السَّاكِنَةِ . أَظْهَرَ وَأَقْلَّ تَكَلُّفًا مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ جَنِيٍّ ، فَلَا ضَرُورَةَ إِلَى ادِّعَاءِ كَوْنِهَا مَقْلُوبَةً مِنْ (كِي) الَّذِي هُوَ أَصْلُ (كَاء) كَمَا مَرَّ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بَلَّتْ وَتَلَّتْ : ذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ (٤) أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ قَدْ رَعَمُوا أَنَّ الْبَلَّتْ مَقْلُوبٌ مِنَ (الْبِتْل) (٥) وَأَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ لَوْجُودِ الْمَصْدَرِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : شَخَّرَ الشَّبَابِ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ (٦) ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ (٧) أَنَّ شَخَّرَ الشَّبَابِ كَشَرْخِهِ .

وَمِنْهُ قِرَاءَةُ مَرْوِيَّةٌ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ : «وَلَا يَحْبِقُ الْمَكْرُ السَّائِي إِلَّا بِأَهْلِهِ» (٨) . بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ السَّيْنِ (سَائِي) عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ (سَيٍّ) بِالتَّخْفِيفِ (٩) .

(١) انظر المحتسب : ١ / ١٧٠ .

(٢) انظر المحتسب : ١ / ١٧١ ، وانظر لسان العرب (أبي) : ٥٩ / ١٤ .

(٣) آل عمران : ١٤٦ .

(٤) انظر لسان العرب (بلت) .

(٥) البتل : القطع .

(٦) انظر : جمهرة اللغة : ٣ / ٤٣١ ، المزهر في علوم اللغة : ١ / ٤٧٦ ، المخصص : ١٤ / ٢٨ .

(٧) انظر لسان العرب (شخر، شرح) .

(٨) فاطر : ٤٣ .

(٩) انظر البحر المحيط : ٧ / ٣٢٠ ، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ١٢٤ . وانظر مجلة =

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : «شَوْقٌ رَغِيبٌ وَزَيْبٌ أَصْمَعٌ»^(١) : ذكر الميداني^(٢) أَنَّ الشَّوْقَ هُنَا الشُّقُوقُ^(٣) ،
فَقُدِّمَتِ الْوَاوُ لَامُ الْكَلِمَةِ عَلَى الْقَافِ عَيْنُهَا .

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ : لَهِيَ أَبُوكَ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عِنْدَ سَيِّبَتِهِ عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ : «وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : لَهِيَ أَبُوكَ ، فَقَلَبَتِ الْعَيْنُ ، وَجُعِلَ اللَّامُ سَاكِنَةً ، إِذَا صَارَتْ مَكَانَ الْعَيْنِ ، كَمَا
كَانَتِ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكُوا آخِرَ الْأَسْمِ مَفْتُوحًا ، كَمَا تَرَكُوا آخِرَ (أَيْنَ) مَفْتُوحًا ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا
ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَغَيَّرُوا إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ»^(٤) . وَحَذَفُوا مِنْ
الْمَقْلُوبِ الْيَاءَ ، فَقَالُوا : لَهُ أَبُوكَ .

وَقَوْلُهُمْ : الْمَهْوُ^(٥) مِنَ السِّوْفِ ، عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ (مَوْه) ^(٦) ، وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي^(٧)
أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنَ الْمَوْهَ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي لَامُهُ هَاءٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ صَخْرِ الْغِيِّ الْهَذَلِيُّ :
وَمُرْهَفٌ ، أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ أَيْضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبْدٌ
وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ : الدَّوْلُ فِي الدَّلْوِ^(٨) .

وَمِنْهُ الْجَفَلُ فِي الْجَلْفِ^(٩) : ذكر الأزهري^(١٠) أَنَّ الْمَعْرُوفَ فِي الْقَشْرِ هُوَ الْجَلْفُ ،
فَكَانَ الْجَفَلُ مَقْلُوبٌ .

= كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء : ٢٨١ .

(١) انظر مجمع الأمثال : ١ / ٣٧٣ .

(٢) انظر مجمع الأمثال : ١ / ٣٧٣ .

(٣) الشُّقُوقُ : فتح القم .

(٤) الكتاب : ٣ / ٤٩٨ ، وانظر السيوطي ، الأشباه والنظائر في النحو ، القاهرة ، مكتبة الكليات

الأزهرية : ١ / ٢٦٧ (سأشير إليه فيما بعد بالأشباه والنظائر) ، الزمخشري ، المحاجة بالمسائل

النحوية ، تحقيق د . بهيجة الحسن ، بغداد ، مطبعة أسعد : ١٧٥ (سأشير إليه فيما بعد بالمحاجة

بالمسائل النحوية) .

(٥) هو الرقيق .

(٦) انظر لسان العرب (مها) ، وانظر شرح الشافية (الحاشية) : ١ / ٢٢ .

(٧) انظر لسان العرب (خشب) : ١ / ٣٥٢ .

(٨) انظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري (تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ١٩٨١ : ٤٤٦) .

(٩) الجلف : قشر اللحم عَنْ الجلد ، الجاسوس على القاموس : ١٧٥ .

(١٠) انظر لسان العرب (جفل) ، تهذيب اللغة (جفل) : ١١ / ٨٨ .

وقولهم: المقل في الملق^(١): ذكر الأزهري^(٢) أن المقل كأنه مقلوب من الملق.
ويقال: قد مقلته مقللاً. ومن المقل: «كندي كعاب لم يمرث بالمقل»^(٣).
وقولهم: اللتح في اللحث^(٤)، جاء في (لسان العرب): «واللحث واللتح واحد مقلوب»^(٥).

وقولهم: الدقم والدمق: جاء في (لسان العرب): «دمقه يدمقه دمقاً كسر أسنانه كدقمه». ودقم فاه ودمقه دقماً ودمقاً إذا كسر أسنانه. «(٦)»، «ودقمه يدقمه ويدقمه دقماً وأدقمه، مثل دمه على القلب، أي: كسر أسنانه». «(٧)». ودقم كراع أن الميم في الدقم زائدة، وهو قول لا يلتفت إليه عند ابن سيده^(٨).

(٢) قلعة

ومنه: حيوة في حوية: ذكر ابن سيده أنه ليس في الكلام (حيو)، فحيو عنده مقلوب من (حوي)، فيكون حيوة مقلوباً من حوية. وأجاز أيضاً أن يكون (حيوة) من باب (فعللة) على أن في الكلام حذف إحدى الياءات الثلاث: «وقد تكون فعللة من حوى يحوي، ثم قلبت الواو ياء للكسرة»^(٩)، فاجتمعت ثلاث ياءات، فحذفت الأخيرة فبقيت حية، ثم أخرجت على الأصل فقل حيوته^(١٠).

وقيل إن أصل (حيوة) هو حية، على أن فيها قلب الياء الثانية واواً^(١١)، وذهب المازني

(١) ضرب من الرضاع.

(٢) انظر لسان العرب (مقل، ملق) تهذيب اللغة (مقل): ١٢ / ١٨٥.

(٣) نصب لم يمرث حملاً على نية نون التوكيد، أي لم يمرثن.

(٤) اللحث: البشر والفسر.

(٥) لسان العرب (لحث).

(٦) لسان العرب (دمق).

(٧) لسان العرب (دقم).

(٨) انظر لسان العرب (دقم).

(٩) يتراءى لي أن القلب جاء اعتباطاً، لأنه ليس في (حيوة) كسرة إلا إذا جعل وزنها فعللة، فتكون الكسرة تحت الواو، وهي مسألة لا تقلب فيها الواو ياء، ويمكن أن يحمل ذلك على نقل كسرة الواو إلى الياء، وقلب الواو ياء، وفتح الياء تخفيفاً.

(١٠) لسان العرب (حوى).

(١١) انظر الممتع في التصريف: ٢ / ٥٦٩.

إلى أن (حيوة) مما جاءت عينه ياء ولامه واوا، وأنه اسم لم يستعمل منه فعل، وهو مذهب فاسد عند ابن عصفور^(١)، لأنه قد ثبت إبدالهم الياء واوا شذوذاً، ولم يثبت في كلام العرب ما عينه ياء ولامه واو.

ومنه سَعْفَةٌ في سَفْعَةٍ في الحديث: «أنه رأى جارية في بيت أم سلمة بها سَعْفَةٌ»^(٢)، وذكر ابن الأثير^(٣) أن المحفوظ في سَفْعَةٍ هو سَفْعَةٍ بتقديم الفاء على العين، فتكون سَعْفَةٌ على هذا القول مقلوبة من سَفْعَةٍ.

ومنه أضاءة^(٤)، المقلوبة من أض يبيض: قيل إن جمع أضاءة أضوات على أنها واو اللام، وقيل إن سيبويه حملها على أنها يائية اللام، وهو قول فيه مخالفة لإجماع ما عليه اللغويون، وذكر أبو الحسن أن ما ذهب إليه سيبويه لا وجه له إلا أن تكون أضاءة (فلعة) مقلوبة: «قال: والذي أوجه كلامه عليه أن تكون أضاءة (فلعة)، من قولهم: أض يبيض، على القلب؛ لأن بعض الغدير يرجع إلى بعض ولا سيما إذا صفقت الريح، وهذا كما سمي رجماً، لتراجعه عند اصطفاق الرياح، وقول أبي النجم:

وَرَدَّتْهُ بِيَاذِلٍ نَهَاضٍ وَرَدَّ الْقَطَا مَطَائِظَ الْإِيَاضِ

إنما قلب أضاءة قبل الجمع، ثم جمعة على فعال، وقالوا: أراد الإضاء، وهو الغدران، فقلب. ^(٥) ويتراءى لي أن كون أضاءة مقلوبة من أض يبيض لا بد فيه من علة توجب قلب الياء (أيضه) ألفاً؛ لأنها مفتوحة، وما قبلها ساكن، وتمكننا أن نحمل القلب فيها على القلب في جاء من وجه؛ لأن أصله جوة، فتحركت الواو بالفتح؛ لأنه لما حدث فيه القلب ضعف، ففتح ما كان ساكناً، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها^(٦). ومن ذلك قول الأطفال الصغار: جمزة في جزمة^(٧)، وقول أهل المغرب: لغوف في

(١) انظر المستع في التصريف: ٥٦٩ / ٢.

(٢) أي: بها قروح تخرج في الرأس.

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٦٨، ٣٧٥ / ٢.

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٦٨، ٣٧٥. وانظر لسان العرب (معجم).

(٥) الأضياء: الغدير، والجمع: أضوات.

(٦) لسان العرب (أضاً).

(٧) انظر الصفحة: ٨٨ من هذا البحث.

(٨) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعمله وقوانينه: ٥٩ - ٦٠.

الغَفْوَةُ^(١).

(٣) قَلَعُ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الْمَقَّةُ فِي الْمَهَقِ (اشتداد البياض). وَيُقَالُ أَيْضاً: الْأَمَقَّةُ وَالْأَمَهُقُ وَالْأَقَمَةُ^(٢).

وَقَوْلُهُمْ: الْمَهَا^(٣) فِي الْمَاءِ (الْمَوْه): ذَكَرَ ابْنُ بَرِّي^(٤) أَنَّ أَمَهَا مَقْلُوبٌ مِنْ أَمَاهَةٍ، وَوَزَنُهُ (أَفْلَعَةٌ)، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي الْمَهَا مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ مَقْلُوباً مِنْ (الْمَوْه).
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَمَقُ الطَّرِيقِ فِي لَقْمِهِ^(٥)، وَقِيلَ إِنَّ لَمَقاً لُغَةً فِي لَقْمٍ^(٦)، وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤَسَا^(٧):

«سَاوَى بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ قَصْدِ اللَّمَقِ».

(٤) فَلَعَةٌ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: يَتَرَمَّهَاءُ فِي مَاهَةٍ، لِأَنَّ أَصْلَ الْأَلْفِ فِي مَاهَةٍ وَآوُ أَيُّ: مَوْهَةٌ، فَجُعِلَتْ الْمَاهُ لَامٌ الْكَلِمَةُ مَوْضِعَ الْوَائِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ، فَصَارَتْ مَهْوَةٌ، ثُمَّ قُلِبَتْ الْوَائُ أَلِفاً لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا^(٨).

وَمِنْهُ النَّفْكَةُ وَالنَّكْفَةُ^(٩)، وَذَكَرَ اللَّيْثُ أَنَّ النَّفْكَةَ لُغَةً فِي النَّكْفَةِ^(١٠).

وَقَوْلُهُمْ: نَفْسٌ نَاهَةٌ فِي نِهَاءٍ، أَيُّ: مُتَهَيِّئَةٌ^(١١) وَقَوْلُهُمْ: امْرَأَةٌ مَاءَةٌ^(١٢) فِي مَاءٍ مِنْ بَابِ

(١) انظر: لسان العرب (مهق، مقه)، كتاب الأفعال لابن القطائع: ١٩١ / ٣.

(٢) المَهَا: مَاءُ الْفَعْلِ فِي رَحِمِ النَّاَقَةِ.

(٣) انظر لسان العرب (مَوْه).

(٤) لَقْمُ الطَّرِيقِ: وَسَطُهُ.

(٥) انظر: المزهري في علوم اللغة: ٤٧٧ / ١، جمهرة اللغة: ٤٣١ / ٣، لسان العرب (لقم، لمق).

(٦) انظر لسان العرب (لمق).

(٧) انظر لسان العرب (مهه): ٥٤٢ / ١٢، شرح الشافية: ٢٢ / ١، المحمتع في التصريف: ٣٤٨ / ١.

المنصف: ١٥٢-١٤٩ / ٢، ابن جني سر صناعة الأعراب القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى

البيبي الحلبي وأولاده (سأشير إليه فيما بعد بسر صناعة الإعراب): ١١٣ / ١ - ١٢٠، ويقال: يتر

ماهة ومهيهة أي: كثيرة الماء.

(٨) النَّكْفَةُ: الْغَنَّةُ.

(٩) انظر المخصص: ٢٨ / ١٤، لسان العرب (نقك).

(١٠) انظر لسان العرب (نيه).

(١١) مَاءَةٌ: نَمْلَةٌ.

(معاة) (١). وقولهم: الطاة والصاة في الطاة والصاة (٢).

(٥) فَلَع:

ومنه قولهم: الفرت في الفتر (٣)، جاء في (لسان العرب): «والفرت: لغة في الفتر، عن ابن جني، كأنه مقلوب عنه» (٤).

ومنه قراءة أبي بكر في رواية الأعمش عن عاصم: «وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورثاه» (٥): (رثا) (٦) مقلوب من (رثي)، كقولهم: راء في رأى.

وقراءة أبي عبد الله وابن عباس وغيرهم: «وقالوا هذه أنعام وخرت حرج» (٧) بكسر حاء (حرج) وتقديم الراء على الجيم، على أنه مقلوب (حجج)، ومعناه معنى ما قلب منه، أو بمعنى التضييق (٨).

ومن ذلك حديث كعب بن مالك: «لومات يومئذ عن الضيح لورثة الزبيبة» (٩): ذكر ابن الأثير أن الرواية المشهورة (الضح)، وهو ضوء الشمس، فإن صحت الرواية الأولى فهو مقلوب عنده من (ضحى الشمس)، وهو إشراقها.

وقيل إن الضيح قريب من الريح (١٠) فيكون المقلوب والمقلوب منه لم يتفقا في الوزن.

(٦) فَلَعَة:

ومنه قولهم: الحمسة (١١) في الحسمه (١٢).

(١) انظر لسان العرب (مأى).

(٢) الطاة: القذى يخرج مع المشيمة وانظر لسان العرب (طأى).

(٣) الفتر: ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحتهما.

(٤) لسان العرب (فوت): ٦٦/٢.

(٥) مريم: ٧٤.

(٦) انظر: البيان في إعراب القرآن: ٢/ ٨٨٠، البحر المحيط: ٦/ ٢١٠ - ٢١١، الكشف:

٧٣/٣.

(٧) الأنعام: ١٣.

(٨) انظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البلع: ٤١، البحر المحيط: ٤/ ٣١٤، المحتسب:

١/ ٢٣١، الكشف: ٢/ ٧١.

(٩) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٠٦.

(١٠) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٠٦، وانظر لسان العرب: ٢/ ٥٢٧.

(١١) يقال أحسمت الرجل، أي أغضبت.

(١٢) انظر لسان العرب (حشم، حشم)، المزهر في علوم اللغة: ١/ ٤٨٠.

(٧) فَلَعُ :

وَمِنَّهُ : اليمى في اليوم في قول الأخرز الحماني^(١) :

مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمَى

أَي : الْيَوْمِ^(٢) .

وَمِنَّهُ اللَّجْزُ فِي اللَّزَجِ كَمَا مَرُّ^(٣) .

(٨) فَلَعَةُ :

وَمِنَّهُ قَوْلُهُمْ : الْقَبْطَةُ فِي الْقَبْطَةِ كَمَا مَرُّ^(٤) .

(٩) فَلَعُ :

وَمِنَّهُ قَوْلُهُمْ : الدُّلْبُ^(٥) فِي الدُّبِيلِ : ذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ الدُّلْبَ مَقْلُوبُ الدُّبِيلِ :

«وَالدُّلْبُ جَنْسٌ مِنْ سَوْدَانِ السُّنْدِ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الدُّبِيلِ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنَّ الدَّارِعَ الْمَشْكُوكَ فِيهَا سَلَبٌ مِنْ رِجَالِ الدُّبِيلَانِ

...»^(٦) ، فَيَكُونُ الْمَقْلُوبُ فِي هَذَا النَّصِّ قَدْ قَلَّتْ حُرُوفُهُ عَنْ حُرُوفِ الْمَقْلُوبِ مِنْهُ ،

وَيَتَرَامَى لِي أَنَّ الدُّلْبَ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّبِيلِ ، وَهِيَ لَفْظَةٌ لَمْ تَطَالَعْنِي فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ)^(٧)

بِهَذَا الْمَعْنَى .

(١٠) فَلَعُ :

وَمِنَّهُ قَوْلُهُمْ : فُقَا النَّبْلِ فِي فُوقِهِ : «وَفُقَا النَّبْلِ ، مَقْلُوبٌ ، لُغَةٌ فِي فُوقِهَا ، قَالَ الْفَيْنَدُ

الزَّمَانِي :

وَنَبْلَى وَفُقَاهَا ، كَ حَرَاقِبٍ قَطَا طَحَلِ

ذَكَرَ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي تَرْجُمَةِ فُوقٍ . . .»^(٨) . فَيَكُونُ (فُقَا) مِنْ بَابِ (فُلَعِ) ، وَيَكُونُ فُوقٌ مِنْ بَابِ

(فُعِلَ) . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ^(٩) أَنَّ فُقُوعَ السُّهْمِ فُوقَهُ ، وَالْجَمْعُ فُقَا ، فَتَكُونُ فُقُوعٌ مِنْ بَابِ

(١) انظر الصفحة ١٨ من هذا البحث .

(٢) انظر الصفحة ١٨ من هذا البحث .

(٣) انظر الصفحة ٧٥ من هذا البحث .

(٤) انظر الصفحة ٧٥ من هذا البحث ، وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ١١٣ / ٤ .

(٥) الدُّلْبُ : جَنْسٌ مِنْ سَوْدَانِ السُّنْدِ ، وَدُبِيلٌ : مَدِينَةٌ مِنْ مَدَائِنِ السُّنْدِ .

(٦) لِسَانُ الْعَرَبِ (دَلْبٌ) ، وَانْظُرْ (دَبِلَ) .

(٧) انظر (دَلْبٌ ، دَبِلَ) .

(٨) لِسَانُ الْعَرَبِ (فُقَا) .

(فُلَعَة)، فَبُتِقُو وَزْنَا المَقْلُوبِ والمَقْلُوبِ مِنْهُ.

(١١) فالع :

في العربية من هذه المسألة ألفاظ كثيرة محمولة على القلب، ولعل أكثرها شيوعاً تلك التي عيُنْها مُعْتَلَّة، ومن ذلك قولهم: هَارٍ وشَاكٍ، ولَاثٍ، وهَاغٍ وعَاقٍ، وعَادٍ وشَاوٍ في: هَائِرٍ، وشَائِكٍ، ولَاثٍ، وهَائِعٍ، وعَائِقٍ وعَائِدٍ، وشَائِهٍ. وأصل الهمزة فيما مرَّ حرف عِلَّة، وفي المقلوب حذفت ياء المنقوص وتعويض التنوين منها^(١).

ومما يُمكن عدُّه ممَّا مرَّ في القرآن الكريم قراءة الحَسَنِ: «إِلَّا مَنْ هُوَ صَالُ الْجَحِيمِ»^(٢) بِضَمِّ لَامٍ (صَالٍ): ذكر ابنُ جَنِّي^(٣) أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ حَمَلَهُ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ مِنْهُ تَخْفِيفاً، فَأَغْرَبَ بِالْحَرَكَةِ الظَّاهِرَةِ عَلَى اللَّامِ. وَذَهَبَ قُطْرُبٌ إِلَى أَنَّهُ جَمَعَ (صَالٍ) عَلَى (صَالُونٍ)، فَحُذِفَتِ النُّونُ لِلإِضَافَةِ، وَالْوَاوُ لالتقاء الساكنين، وَهُوَ وَجْهُ حَسَنٌ عِنْدَ ابْنِ جَنِّي. وَحَمَلَ الْقُرَّاءُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ كَمَا فِي عَابٍ وَهَارٍ وَشَاكٍ كَمَا مَرَّ، لِأَنَّ الْعَرَبَ قَالَتْ: جَرَفَ هَارٍ وَهَارٍ: «فَإِنْ أَرَادُوا وَاحِداً فَلَيْسَ بِجَائِزٍ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ: هَذَا قَاضٍ وَلَا رَامٌ، وَإِنْ يَكُنْ عُرِفَ مِنْهَا لُغَةً مَقْلُوبَةً مِثْلُ: عَابٍ وَعُثِي، فَهُوَ صَوَابٌ، قَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ: جُرَفَ هَارٍ وَهَارٍ، وَهُوَ شَاكِي السِّلَاحِ، وَشَاكُ السِّلَاحِ»^(٤). وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ أَبِي الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيِّ: «يُقْرَأُ شَاذاً بِضَمِّ اللَّامِ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً حَمَلاً عَلَى مَعْنَى (مَنْ)، وَأَنْ يَكُونَ قَلْبَ فَصَارَ، صَائِلاً»^(٥)، ثُمَّ حُذِفَ الْيَاءُ فَبَقِيَ صَالٌ»^(٦).

ومنه قوله تعالى: «أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شِقَا جَرَفٍ هَارٍ»^(٧): في (هَارٍ) وجهان:

(١) أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ (هَوْنٌ) أَوْ (هَيْنٌ)، فَتَحَرَّكَتِ الْعَيْنُ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، فَقَلِبَتْ أَلْفاً، فَوَزَنَ (فَعْلٌ).

(٢) أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ (هَائِراً) أَوْ (هَائِراً)، ثُمَّ جُعِلَتِ الْعَيْنُ مَوْضِعَ اللَّامِ، ثُمَّ قَلِبَتْ الْوَاوُ

(١) انظر الصفحة: ١٧ من هذا البحث.

(٢) الصافات: ١٦٣.

(٣) انظر المحاسب: ٢٢٨/٢. وانظر شرح الشافية: ٢٤/١-٢٥، الممتع في التصريف: ٦١٦/٢.

المزهر في علوم اللغة: ١/٤٨٠، الكتاب: ٤/٣٨٠، معجم الهوامع: ٦/٢٧٦.

(٤) معاني القرآن: ٣/٣٩٤.

(٥) لعل الصواب: صائلاً.

(٦) التبيان في إعراب القرآن: ٢/١٠٩٥، وانظر تفسير القرطبي: ١٥/١٣٦.

(٧) التوبة: ١٠٩.

ياء، وَحَدَّثَ فِيهَا مَا حَدَّثَ فِي (قاضٍ) (١).

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضَلُّ مِنْ بَاعِ لَآئٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (٢): (عادي) اسمُ فاعِلٍ مِنْ (عَدَا) عند أبي حيان (٣)، وليس من (عَادَ) كما ذهب إليه بعضهم على أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ عَائِدٍ كما في شاكٍ ولَاثٍ وأَضْرَابُهُمَا. لَأَنَّ الْقَلْبَ عِنْدَهُ لَا يَنْقَاسُ، وَلَا يُصَارُ إِلَيْهِ إِلَّا لِمُوجِبٍ، وليس في هذا مُوجِبٌ إِلَّا ادِّعَاءُ الْقَلْبِ.

وَمِمَّا وَرَدَ فِي الشُّعْرِ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُ الْعِجَاجِ (٤):

لَاثٌ بِهَا الْأَشَاءُ وَالْعُبْرَى

وقول الشاعر (٥):

فَلَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ لِعَاقَلْتُ عَنْ دُعَاءِ الذُّثْبِ عَاقِي

وقول طريف بن تميم العنبري (٦):

فَتَعْرِفُونِي أَنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ

وقول الشاعر (٧):

حَتَّى اسْتَقَانَا نِسَاءَ الْحَيِّ صَاحِيَةً وَأَصْبَحَ الْمَرْءُ عَمْرُو مُثْبِتًا كَاعِي

أي: كاثعاً (٨).

وقول الشاعر (٩):

خَيْلَانِ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسْتَتَهُمْ وَكُلُّ نَاعِي

(١) انظر البحر المحيط: ٨٨/٥، التبيان في إعراب القرآن: ٢/٦٦١، البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٤٠٦.

(٢) البقرة: ٧٣.

(٣) انظر البحر المحيط: ١/٤٩٠.

(٤) انظر لسان العرب (هري)، الكتاب ٤/٣٧٧، العجاج، ديوان العجاج لييك، نشر أهلورد: ٦٩ (مسأثير إليه فيما بعد بديوان العجاج).

(٥) انظر معاني القرآن للقرآء: ٢/٣٩٤، لسان العرب (عقا)، ضرائر الشعر لابن عصفور: ١٩٠.

(٦) انظر الكتاب: ٤/٣٧٨.

(٧) انظر لسان العرب (كيع)، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٧، ضرائر الشعر لابن عصفور: ١٨٩.

(٨) انظر الصفحة ٢٥ من هذا البحث.

(٩) انظر لسان العرب (نوع).

أي : وَكُلُّ نَائِعٍ^(١) . وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ لَا قَلْبَ فِيهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ (نَعَيْتُ) .

وقول ساعدة بن جؤية الهذلي يصف أصحاباً^(٢) :

سَادٌ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِيعِ ثَمَانِيَا يُلَوِي بِعِيقَاتِ الْبَحَارِ وَتَجُنَّبُ
أَي : سَائِدٌ : « قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : قِيلَ مَعْنَى سَادٍ هُنَا مَهْمَلٌ لَا يُرَدُّ عَنْ شُرْبٍ ، وَقِيلَ : مِنْ
الْإِسَادِ الَّذِي هُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، قَالَ : وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْقَلْبِ ، كَأَنَّهُ
سَائِدٌ ، أَي : ذُو إِسَادٍ ، ثُمَّ قَلْبٌ ، فَقِيلَ : سَادِيٌّ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ إِبْدَالًا صَحِيحًا ، فَقَالَ :
سَادِي ، ثُمَّ أَعْلَاهُ كَمَا أَعْلَى قَاضِرٍ وَرَامٍ^(٣) .

وَمِمَّا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُهُمْ : طَامِسٌ فِي طَامِسٍ^(٤) ، وَجَاءَ فِي
(لِسَانِ الْعَرَبِ) : « وَطَسَمَ الطَّرِيقَ مِثْلَ طَمَسَ عَلَى الْقَلْبِ »^(٥) .
وَقَوْلُهُمْ : قَامِسٌ فِي قَامِسٍ : ذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٦) أَنَّ قَامِسًا لُغَةً فِي قَامِسٍ ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ
مَعَ الزُّبَيْدِيِّ^(٧) .

وَمِنْهُ سَاهِفٌ وَسَافَةٌ^(٨) ، وَيُقَالُ أَيْضًا : طَعَامٌ مَسْهَفَةٌ وَمَسْهَفَةٌ^(٩) .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : شَاسِيٌّ فِي شَائِسٍ^(١٠) : « وَيُقَالُ امْقَلُوبًا : مَكَانٌ شَاسِيٌّ وَجَاسِيٌّ
غَلِيظٌ »^(١١) .

وَمِنْ ذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجُوفِ مَهْمُوزِ اللَّامِ ، نَحْوُ : جَاءَ وَشَاءَ^(١٢) .
وَمِنْ ذَلِكَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ مُعْتَلِّ اللَّامِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قَائِفٌ فِي قَافٍ لِلَّذِي يَعْرِفُ
الْآثَارَ : « الْقَائِفُ الَّذِي يَعْرِفُ الْآثَارَ وَيَتَّبِعُهَا ، وَكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ عَنِ الْقَافِي »^(١٣) .

(١) نائع : عطشان إلى دم صاحبه .

(٢) انظر لسان العرب (سدى) .

(٣) انظر : جمهرة اللغة : ٤٣١ / ٣ ، المزهر في علوم اللغة : ٤٧٦ / ١ ، لسان العرب (طمس) ، أدب
الكاتب : ٤٩٢ .

(٤) لسان العرب (طمس) .

(٥) انظر لسان العرب (قمس) .

(٦) انظر تاج العروس (قمس) .

(٧) سافه شديد العطش .

(٨) انظر لسان العرب (سفه) ، تهذيب اللغة (سفه) .

(٩) مكان شمس : خشن من الحجارة .

(١٠) لسان العرب (شأس) ، وانظر (شأ) .

(١١) انظر التفصيل في هذه المسألة فيما مضى .

(١٢) عيوب المنطق ومحاسنه من ثمار ما قرأت : ٢١٥ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجُوفِ، وَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
إِنَّكَ يَا جَهْضَمُ مَا هِيَ (١) الْقَلْبُ.

أَي: مائة القلب؛ لأنه مِنْ (مُهَتْ) (٢).

(١٢) قَالَمَةُ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: صَاعِقَةٌ فِي صَاعِقَةٍ (٣).

(١٣) قُلْعَاءُ:

وَيَكَادُ هَذَا الْبِنَاءُ الْمَقْلُوبُ يَكُونُ نَادِراً فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: حَوْبَاءُ فِي حَبْوَاءِ (٤)،
جَاءَ فِي (هَمْعِ الْهَوَامِعِ): «وَمِثَالُ تَقْدِيمِ مَثَلُوا الْآخِرَ عَلَى الْعَيْنِ: الْحَوْبَاءُ، وَهِيَ النَّفْسُ،
الْأَصْلُ: حَبْوَاءُ، قُدِّمَتِ اللَّامُ، وَهِيَ الْوَاوُ، الَّتِي هِيَ مَثَلُوهُ لِلْآخِرِ عَلَى الْيَاءِ وَهِيَ عَيْنُ
الْكَلِمَةِ، فَوَزَنَهَا قُلْعَاءُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ قَوْلُهُمْ: حَابَيْتَ الرَّجُلَ: إِذَا أَظْهَرْتَ لَهُ
خِلَافَ مَا فِي حَوْبَائِكَ» (٥). وَلَمْ يَعُدَّ ابْنُ مَنْظُورٍ (حَوْبَاءُ) مَقْلُوبَةً: «وَالْحَوْبَاءُ: النَّفْسُ،
مَمْدُودَةٌ، سَاكِنَةُ الْوَاوِ، وَالْجَمْعُ حَوْبَاوَاتٌ» (٦).

(١٤) قُلْعَانُ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: شَيْثَانُ فِي شَيْثَانٍ (٧) مِنْ (شَأَى) «وَرَجُلٌ شَيْثَانٌ بوزن شَيْعَانٍ: بَعِيدُ
النَّظَرِ، وَتَنَعَتْ بِهِ الْفَرَسُ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً مِنْ (شَأَى) الَّذِي هُوَ مَسْبُوقٌ؛ لِأَنَّ
نَظْرَهُ يَسْبِقُ نَظَرَ غَيْرِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَادَّةٍ عَلَى حِيَالِهَا كَشَاءَنِي الَّذِي هُوَ
سُرْنِي» (٨).

(١٥) قُلْعُوتُ:

وَمِنْ ذَلِكَ طَاعُوتُ (٩) فِي طَغُوتٍ: فِي طَاعُوتٍ مُذْهَبَانِ:

(١) رَجُلٌ مَاءٌ: كَثِيرٌ مَاءٍ الْقَلْبُ.

(٢) انظر لسان العرب (موه): ١٣ / ٥٤٤.

(٣) انظر الصفحة من هذا البحث ٩٨، وانظر جمهرة اللغة ٣ / ٤٣١، المزهر في علوم اللغة ١ /

٤٧٦، لسان العرب (صقع، صق)، أدب الكاتب: ٤٩٣.

(٤) الحبواء: النفس.

(٥) هَمْعُ الْهَوَامِعِ: ٦ / ٢٧٧.

(٦) لسان العرب (حوب): ١ / ٣٤٠.

(٧) بَعِيدُ النَّظَرِ، وَشَيْثَانٌ مِنْ (شَأَى).

(٨) لسان العرب (شَأَى): ١٤ / ٤١٨.

(٩) انظر الكتاب: ٣ / ٢٤٠، الممتع في التصريف: ١ / ١٧٦.

(١) أَنْ يَكُونَ مِنْ طَعَى يَطْعَى، فيكون أصله: طَعْيُوتٌ، مِنْ بابِ (فَعْلُوت)، وهو مصدر بمنزلة رَهْبُوتٍ وَرَغْبُوتٍ، وَدَحْمُوتٍ، ويعزز ذلك وقوعه على الواحد والجماعة بلفظ واحد.

(٢) أَنْ يَكُونَ مِنْ طَعَا يَطْعُو طُعُوءًا، وذكر ابنُ جني^(١) أنه يجوز أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ (طَعُوت) مِنْ بابِ (فَعْلُوت)، فَقَدِمَتِ اللَّامُ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ، فَصَارَ بَعْدَ الْقَلْبِ طَعْيُوتًا أَوْ طَوْغُوتًا، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَوْ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ طَاغُوتًا مِنْ بابِ فَلَعُوتٍ.

وَمِمَّا يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى مَا مَرَّ حَانُوتٌ الَّذِي يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، وَقِيلَ إِنَّ أَصْلَهُ: حَانُوتٌ، مِثْلَ تَرْقُوتٍ، فَلَمَّا أُسْكِنَتِ الْوَاوُ انْقَلَبَتِ هَاءُ التَّانِيثِ تَاءً، وَالْجَمْعُ حَوَانِيتٌ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الرَّابِعَ فِيهِ حَرْفُ لَيْنٍ. وَذَكَرَ ابْنُ بَرِّي أَنَّ أَصْلَهُ حَنُوتٌ، فَقَدِمَتِ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ، فَصَارَ حَوْنُوتًا، ثُمَّ قَلَبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا، لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَصَارَ حَانُوتًا مِنْ بابِ فَلَعُوتٍ كَمَا فِي طَاغُوتٍ^(٢).

(١٦) فَلُوعٌ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: قَوْسٌ طُحُورٌ وَطُرُوحٌ^(٣)، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٤) لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا.

(١٧) فِلَاعٌ:

وَمِنْهُ جِيَاءٌ وَجَوَاءٌ فِي جِثَاوَةٍ^(٥)؛ ذَكَرَ ابْنُ بَرِّي أَنَّ الْجِيَاءَ^(٦) وَالْجَوَاءَ^(٧) مَقْلُوبَانِ، فَجُعِلَتِ الْعَيْنُ مَوْضِعَ اللَّامِ، وَاللَّامُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ^(٨).

وَمِنْهُ ضِيَاءٌ فِي ضِيَاءٍ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا^(٩).

(١) انظر المحتسب: ١ / ١٣١، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٢٠٥، مشكل إعراب القرآن: ١ /

١٠٧، البيان في غريب إعراب القرآن: ١ / ١٦٩، لسان العرب (طغى)، الاقتضاب في شرح أدب

الكاتب: ٢٣٦.

(٢) انظر لسان العرب (حين).

(٣) انظر المظهر في علوم اللغة: ٢ / ٤٧٩.

(٤) انظر لسان العرب (طحر، طرح).

(٥) الجثاوة: الوعاء، أو بطن من العرب.

(٦) مقلوب من جآيت.

(٧) مقلوب من جآوت.

(٨) انظر لسان العرب (جأى).

(٩) يونس: ٥، وانظر الأنبياء: ٤٨، القصص: ٧١.

بهمزتين بينهما ألف على القلب المكاني، بتقديم اللام على العين، فصارت هذه اللفظة حشائياً، ثم قلبت الياء همزة لتطرّفها بعد ألف زائدة^(١).
(١٨) تَفْلِيحُ:

ومنه ما حكاه الصاغانى^(٢) في العباب: التأريش والتأشير، ولقد أفرد ابن منظور^(٣) لكل منهما مكاناً.

ومنه التأريخ في التأخير: قيل إن التأريخ ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وقيل إنه مقلوب من التأخير، ويتراءى لي أن ما ألجأهم إلى القلب تعزيز كونه عربياً محضاً، ولا منحوج إليه؛ لأنه عربي من أرخ الكتاب؛ ومنه التورخ على أن الواو بدل من الهمزة عند يعقوب بن السكيت^(٤).
(١٩) قَلِيحُ:

ومنه قولهم: جارية قسین وقنيت^(٥).

ومنه نطى في نيط^(٦) في قول رؤبة:

وَلَذَّةُ نِيَاطِهَا نَطِي

أي: نيط^(٧)، وفي نيط ما في سيد من الأوجه التي بسطت الحديث فيها في موضع آخر من هذا البحث.

(٢٠) اِفْتِلَاعُ:

ومنه قولهم الانتياق في الانتقاء، لأن انتاق مقلوب من انتقى عند أبي عبيدة^(٨) وابن

(١) انظر: تفسير القرطبي: ٣٠٩ / ٨، الكشف: ٣٠٩ / ٢، المخصص: ٥ / ٩ - ٢٩ / ١٧، النشر في القراءات العشر: ٤٦ / ١، التبيان في إعراب القرآن: ١ / ٦٦٥، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: ٥١٢ / ١، مشكل إعراب القرآن: ١ / ٣٧٤، البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٠٨ / ١.

(٢) انظر الجاسوس على القاموس: ٤.

(٣) انظر لسان العرب (أشهر، أرش).

(٤) انظر تاج العروس (أرخ).

(٥) انظر لسان العرب (قتن، قنت)، جمهرة اللغة: ٤٣١ / ٣، المزهر في علوم اللغة: ٤٧٦ / ١، المخصص: ٢٨ / ١٤.

(٦) أي: بعيدة.

(٧) انظر لسان العرب (نوط).

(٨) انظر لسان العرب (نوق) ٣٦٣ / ١٠، المزهر في علوم اللغة: ٤٨٠ / ١.

فتيبة^(١).

وقولهم: الاعتناء في الاعتياق؛ لأن اعتناء مقلوب من اعتاقه^(٢)، وهو قول ابن قتيبة^(٣) وغيره. ومما جاء فيه (اعتقى) المقلوب قول مزاحم^(٤).
صبا وشمالاً نيرجاً يعتقيهما أحيان نوبات الجنوب الزفاف
وقول ابن الرقاق^(٥):

وَدُونَ ذَلِكَ غَوْلٌ يَعْتَقِي الْأَجَلَا.

(٢١) أَقْلَعُ:

ومنه قولهم: أمّقة^(٦) في أمهق^(٧) ومنه قول رؤبة^(٨).
كَأَنَّ زَقْرَاقَ السَّرَابِ الْأَمَقَّةِ يَسْتَنُّ فِي رِيعَانِهِ الْمُرِيَّةِ
وقوله^(٩):

فِي الْفَيْفِ مِنْ ذَاكَ الْبَعِيدِ الْأَمَقَّةِ

ورواه أبو عمرو (الأمّمة).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾^(١٠) في أحد التأويلات، فأولى في الآية من باب (أقلع)، لأنه مقلوب من أوّل من الويل، وهي مسألة لا تصح عند الشهاب^(١١).

(١) انظر أدب الكاتب: ٤٩٣.

(٢) اعتاقه: حَبَّه.

(٣) انظر: أدب الكاتب: ٤٩٣، لسان العرب، (عقا): ٨٠/١٥.

(٤) انظر لسان العرب (عقا): ٨٠/١٥.

(٥) انظر لسان العرب (عقا): ٨٠/١٥.

(٦) المَهَقُّ وَالْمَقَّةُ اشتدادُ الْبَيَاضِ.

(٧) انظر الصفحة من هذا البحث: ١٠٥.

(٨) انظر لسان العرب (مقه).

(٩) انظر لسان العرب (مقه).

(١٠) القيامة: ٣٤.

(١١) انظر د. عبد الفتاح الحموز معجم الأفعال التي تتعدى إلى مفعول غير صريح محذوف في القرآن الكريم (تحت الطبع)، عمان - دار عمار للنشر والتوزيع.

وَمِنْهُ أَغْفَكَ فِي أَغْفَكَ لِلَّذِي لَا يُخْبِرُ الْعَمَلَ (١).

(٢٢) قَوْلُهُ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْعَوْتُظُ فِي الْعَوْتُظِ (٢) ، وذكر الأصمعي أن الْعَوْتُظَ مِنَ الْعَطَبِ ، وذكر ابن منظور (٣) أن الْعَوْتُظَ (لُجَّةُ الْبَحْرِ) مَقْلُوبٌ مِنَ الْعَوْتُظِ .

(٢٣) مُفَالَعَةٌ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْمُقَايَسَةُ فِي الْمُقَايَسَةِ . وذكر أبو منصور الأزهري (٤) أن الْمُقَايَسَةَ تجري مجرى المقاساة التي هي مُعَالَجَةُ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ وَمُكَابَدَتُهُ ، وَأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ لِذَلِكَ .
وقولهم : الْمُهَابِلَةُ فِي الْمُهَابِذَةِ (٥) . وذكر ابن سيده أنه يُقَالُ : أَهْبَذَ فِي مَشْيِهِ وَأَهْذَبَ ، وذكر ابن منظور (٦) أن أَهْبَذَ وَأَهْذَبَ وَهَابَذَ كَهَازَبَ .

(٢٤) مِفْلَعٌ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مِضْلَقٌ فِي مِضْلَقٍ (٧) ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٨) :

إِذَا هُمْ ثَارُوا وَإِنْ هُمْ أَقْبَلُوا أَقْبَلْ مِسْمَاحٌ أَرِثُ مِضْلَقٌ

أَي : مِضْلَقٌ ، فَقَدْ دُمَّ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ (٩) .

(٢٥) مُتَفَلِّعٌ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلَانٌ مَتَفَهَتْ (١٠) فِي مَتَعَتِهِ (١١) .

(١) انظر : الجاسوس على القاموس : ٨ ، لسان العرب (عفك) .

(٢) من أسماء الداهية أولجة البحر .

(٣) انظر لسان العرب (عبط ، عطب) .

(٤) انظر تهذيب اللغة ، تاج العروس ، لسان العرب (قيس) .

(٥) المهاذبة : الإسراع في المشي .

(٦) انظر لسان العرب (هبد) .

(٧) المِضْلَقُ : الخطيبُ البليغ .

(٨) انظر لسان العرب (مِضْلَقٌ) .

(٩) انظر لسان العرب (مِضْلَقٌ) .

(١٠) المتفَهَتْ : ذو النيقة والتخير .

(١١) انظر لسان العرب (عته) : ٦٢/٢ .

(٢٦) قِيلَ:

وَمِنْ قَوْلِهِمْ: الْخَيْلُ فِي الْخَيْلِ^(١)، فَقَدِمَتِ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ^(٢).

(٢٧) فَلَاغَةُ:

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَامَةِ: سِدَّاجٌ فِي سِجَّادَةٍ^(٣).

(٢٨) فَلَاغَةُ:

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْأَطْفَالِ: فَشَارَةٌ فِي فَرَّاشَةٍ^(٤).

(٢٩) قُلْعٌ:

وَمِنْ قَوْلِهِمْ: قَوْسٌ عُلِطَ فِي عُطْلٍ^(٥).

(٣٠) قُلْعَةٌ:

وَمِنْ قَوْلِهِمْ: فِي لِسَانِهِ حُلْكَةٌ وَحُكْلَةٌ، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا^(٦).

(٣١) مُقْلَعٌ:

وَمِنْ قَوْلِهِمْ: مُثَدَّنٌ فِي مُثَدِّ، جَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: هُوَ مِنَ الثَّنُوءِ، مَقْلُوبٌ مِنْهُ قَالَ: وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ. وَامْرَأَةُ ثَدْنَةٍ: نَاقِصَةُ الْخَلْقِ، عَنْهُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ الْخَوَارِجَ، فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُثَدَّنٌ الْيَدِ أَيْ تُشَبَّهُ يَدَهُ ثَدْيُ الْمَرْأَةِ، كَأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ مُثَدَّنَ الْيَدِ، وَقُلِبَ، وَفِي التَّهْذِيبِ وَالنِّهَايَةِ: مُثَدُّونَ الْيَدِ، أَيْ: صَغِيرَ الْيَدِ مُجْتَمِعَةً، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنْ كَانَ كَمَا قِيلَ إِنَّهُ مِنَ الثَّنُوءِ تُشَبِّهُ لَهُ بِهِ فِي الْقِصَرِ وَالْاجْتِمَاعِ، فَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ مُثَدَّنٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا. . وَقِيلَ: الْمُثَدَّنُ مَقْلُوبٌ ثَدَّنَ، يَرِيدُ أَنَّهُ يُشَبَّهُ ثَنُوءَ الثَّدْيِ وَهِيَ رَأْسُهُ، فَقَدِمَ الدَّالُ عَلَى النُّونِ، مِثْلَ جَذَبَ وَجَبَدَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٧).

(١) الخيمل: ثوبٌ غير مخيط الفرجين، ويكون من الجلد أو الثياب أو غير ذلك.

(٢) انظر: تهذيب اللغة لسان العرب (خعل، خلج).

(٣) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه: ٥٩ - ٦٠.

(٤) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه: ٥٩ - ٦٠.

(٥) هي التي لا وتر فيها، انظر جمهرة اللغة: ٤٣١ / ٣، المزهر في علوم اللغة: ٤٧٦ / ١،

المخصص: ٢٨ / ١٤، لسان العرب (عطل).

(٦) انظر لسان العرب (حكل)، (حلك)، المزهر في علوم اللغة: ٤٧٨ / ٢.

(٧) لسان العرب (ثدن) وانظر تهذيب اللغة (ثد)، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٠٨ / ١، وانظر

الصفحة: ٣١ من هذا البحث. ويروى (مُثَدَّنُ الْيَدِ) من أَيْتَتِ الْمَرْأَةَ، إِذَا وَلَدَتْ بَيْتًا، وهو أن =

وَقَوْلُهُمْ: مُكَلَّبٌ فِي مُكَبَّلٍ^(١).

وَقَوْلُهُمْ: مُصْتَمٌ فِي مُصَمَّتٍ،^(٢) وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٣) أَنَّ مُصَمَّتًا كَمُصْتَمٍ.

(٣) فِي الْأَفْعَالِ

يَشِيْعُ الْقَلْبُ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ فِي الْأَفْعَالِ كَثِيرًا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَيَكُونُ فِي مُعْتَلٍّ اللَّامِ أَوْ مَهْمُوزًا أَوْ صَحِيحًا. وَلَعَلَّ أَهْمَ آتِيَةِ الْفِعْلِ الْمَقْلُوبَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا يَلِي:

(١) قَلَعَ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَاءَ فِي رَأَى، فَقَدِّمْتَ الْيَاءَ الْمُهْمَلَةَ لَامَ الْكَلِمَةِ عَلَى الْهَمْزَةِ فَائْتَهَا، ثُمَّ قَلَبْتَ الْيَاءَ أَلِفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا^(٤). وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: شَاءَنِي، فِي شَأْنِي^(٥)، وَسَأَنِي فِي سَأْنِي^(٦)، وَقَوْلُهُمْ: جَبَذَ وَجَذَبَ وَأَضْرَبَهُمَا كَمَا مَرَّ^(٧)، وَقَوْلُهُمْ: رَضِبَ وَرَضَصَ^(٨). وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ رَضِبْتَ الشَّاةُ كَرَبَضْتَ، وَقَوْلُهُمْ: نَاءَ فِي نَائِي^(٩)، وَأَنَّ فِي أَنِي^(١٠). وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «تَلْدَغُ الْعَقْرَبُ وَتَصِيءُ»^(١١): ذَكَرَ الْمِيدَانِيُّ^(١٢) أَنَّ (تَصِيءُ) مُضَارِعُ (صَاءَ)^(١٣) الْمَقْلُوبِ مِنْ (صَأَى)، وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ هَذَا الْأَصْلُ قَوْلُهُمْ: «جَاءَ بِمَا صَأَى وَصَمَّتْ»^(١٤)، وَيُرْوَى هَذَا الْمَثَلُ أَيْضًا بِالْقَلْبِ: «جَاءَ بِمَا صَاءَ وَصَمَّتْ».

= تَخْرِجُ رَجُلًا الْوَلَدَ فِي الْأَوَّلِ.

(١) انظر الصفحة: ٨٩ من هذا البحث.

(٢) الْمُصَمَّتُ: الْمُتَمِّمُ.

(٣) انظر لسان العرب (صمت)، المخصص ٢٨/١٤.

(٤) شَأْنِي: أَحْزَنِي.

(٥) انظر الصفحة: ٥٤.

(٦) انظر الصفحة من هذا البحث: ٥٤.

(٧) انظر جمهرة اللغة: ٤٣١ / ٣، المخصص: ٢٧/١٤.

(٨) انظر الصفحة: ٥٤.

(٩) انظر الصفحة: ٥٤، وانظر أدب الكاتب: ٤٩٢.

(١٠) انظر مجمع الأمثال: ١ / ١٢٦، رقم: ٦٤١.

(١١) انظر مجمع الأمثال: ١ / ١٢٦، رقم: ٦٤١.

(١٢) صَاءَ: صَاحَ.

(١٣) مُكَلَّبٌ: مُقَيَّدٌ. انظر: لسان العرب (كلب)، المزمهر في علوم اللغة: ١ / ٤٧٦، المخصص:

٢٧/١٤، جمهرة اللغة: ٤٣١ / ٣.

(١٤) انظر مجمع الأمثال: ١ / ١٧٩، وانظر لسان العرب (صَأَى)، ومنه أيضاً قَوْلُهُمْ: «يَضْرِبُنِي وَيَضَأِي».

وَقَوْلُهُمْ: بَلَّتَ الشَّيْءُ وَشَلَّهَ^(١)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّنْفَرِيِّ^(٢):

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُهُ

عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتْ

وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٣) أَنَّ (بَلَّتَ) لَيْسَ مَقْلُوبًا مِنْ بَتَلٍ لِيُجُودَ مَقْصَدُهُ لَهُ، وَهُوَ الْبَلَّتُ (بَفَتْحِ اللَّامِ).

وَقَوْلُهُمْ: شَنَفَ وَشَفَنَ^(٤)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٥) أَنَّ شَنَفْتُ إِلَى الشَّيْءِ مِثْلُ شَفَنْتُ.

وَقَوْلُهُمْ: نَغَزَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فِي: نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٦) أَنَّ نَغَزَ كَنَزَعَ.

وَقَوْلُهُمْ: طَسَمَ الطَّرِيقَ فِي طَمَسَهَا^(٧).

وَقَوْلُهُمْ: دَقَمَ دَقْمًا وَدَقَمَهُ دَقْمًا^(٨)، إِذَا كَسَرَ أَسْنَانَهُ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٩) أَنَّ دَقَمَهُ مِثْلُ دَقَمَهُ عَلَى الْقَلْبِ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَالْأَعْمَشِ: «بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا»^(١٠) بِهَمْزَةٍ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ فِي (جَاءَتْكَ) عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ (جَاءَتْكَ)، فَقُلِّمَتِ الْهَمْزَةُ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَأُخِّرَتِ الْأَلِفُ الْمُتَقَلِّبَةُ عَنِ الْيَاءِ عَيْنَ الْكَلِمَةِ، ثُمَّ سَقَطَتْ هَذِهِ الْأَلِفُ كَمَا

= انظر مجمع الأمثال: ٤١٩ / ٢، وانظر لسان العرب (صأى): ٤٤٩ / ١٤.

(١) بَتَلَهُ: قَطَعَهُ.

(٢) انظر أدب الكاتب: ٤٩٣، لسان العرب (بليت)، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٤١٧.

(٣) انظر لسان العرب (بليت)، وانظر المزهري في علوم اللغة: ٤٧٩ / ١، المخصص: ٢٧ / ١٤.

(٤) شَفَنَ: نَظَرَ.

(٥) انظر لسان العرب (شَفَنَ)، وانظر: أدب الكاتب: ٤٩٣، المزهري في علوم اللغة: ٤٧٩ / ١، المخصص: ٢٧ / ١٤.

(٦) انظر لسان العرب (نزع) وانظر: المزهري في علوم اللغة: ٤٨٠ / ١.

(٧) انظر الصفحة: ١١٠، وانظر أدب الكاتب: ٤٩٢، المخصص: ٢٧ / ١٤، الأفعال لابن القطائع: ٢٩٤ / ٢.

(٨) انظر المخصص: ٢٧ / ١٤، لسان العرب (دقم)، (دقم)، جمهرة اللغة: ٤٣١ / ٣، المزهري في علوم اللغة: ٤٧٧ / ١.

(٩) انظر لسان العرب (دقم).

(١٠) الزمر: ٥٩.

سقطت في رَمَتْ وَعَزَتْ^(١) .
 وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قَافَ الْأَثَرُ فِي قَفَاهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مُعَاذٍ : «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ
 عِلْمٌ»^(٢) : ذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ^(٣) أَنَّهُمَا لُغَتَانِ لِيُجُودَ التَّصَارُيفُ فِيهِمَا ، وَلَقَدْ أَجَازَ كُونهما مِنْ
 بَابِ الْقَلْبِ صَاحِبُ اللُّوَامِحِ ، فَقَعْدُ (قَافَ) مَقْلُوبًا مِنْ قَفَا ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٤) أَنَّ (قَافَ)
 مِثْلُ (قَفَا) .
 وَقَوْلُهُمْ : قَاعَ وَقَعَا^(٥) ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٦) أَنَّ قَاعَ يَقْعُوقُ قَوْعًا مِثْلُ : قَعَا يَقْعُوقُ قَعْوًا وَقَعْوًا ،
 إِذَا ضَرَبَ الْجَمَلُ النَّاقَةَ .
 وَقَوْلُهُمْ : عَثَا وَعَاثَ^(٧) ، وَذَكَرَ كِرَاعُ^(٨) أَنَّ (عَثَى ، يَعْثِي) مَقْلُوبٌ مِنْ (عَاثَ) . وَيُقَالُ :
 عَثَا عَثْوًا وَعَثِي عَثْوًا عِثْيًا وَعِثْيَانًا ، وَعَثَى يَعْثِي .
 وَقَوْلُهُمْ : لَفَحَهُ فِي لَحْفَةٍ^(٩) ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١٠) أَنَّ لَفَحَهُ مَقْلُوبٌ عَنْ لَحْفَهُ .
 وَقَوْلُهُمْ : عَقَاهُ يَعْقُوهُ فِي عَاقَةٍ^(١١) وَذَكَرَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ^(١٢) أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ :
 عَاقَنِي عَنكَ عَائِقٌ ، وَعَقَانِي عَنكَ عَاقٍ ، وَهَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَلَى الْقَلْبِ عِنْدَهُ .

(١) انظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ١٣١ ، البحر المحيط : ٤٣٦/٧ الدمياطي إتحاف
 فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مصر، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي : ٣٧٦ (سأشير إليه
 فيما بعد بالإتحاف).

(٢) الإسراء : ٣٦ .

(٣) انظر البحر المحيط : ٣٦/٦ ، وانظر الكشف : ٦٦٦ / ٢ ، مختصر في شواذ القرآن من كتاب
 البديع : ٧٦ ، المخصص : ٢٨/١٤ ، جمهرة اللغة : ٤٣١ / ٣ ، المزهر في علوم اللغة : ١ /
 ٤٧٦ .

(٤) انظر لسان العرب (فوق) .

(٥) انظر جمهرة اللغة : ٤٣١ / ٣ ، المزهر في علوم اللغة : ٤٧٦ / ١ ، المخصص : ٢٧/١٤ .

(٦) انظر لسان العرب (قعا) .

(٧) انظر جمهرة اللغة : ٤٣١ / ٣ ، المزهر في علوم اللغة : ٤٧٧ / ٢ .

(٨) انظر لسان العرب (عشى) .

(٩) انظر المخصص : ٢٨/١٤ ، المزهر في علوم اللغة : ٤٧٧ / ١ ، جمهرة اللغة : ٤٣١ / ٣ .

(١٠) انظر لسان العرب (لفح) .

(١١) انظر لسان العرب (عقا) .

(١٢) انظر تهذيب اللغة ، لسان العرب (عاق، عقا) .

وَقَوْلُهُمْ: بَاءٌ فِي بَأَى^(١)، وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ: الْفَرَّاءُ: بَاءٌ بِوزْنِ بَاعٍ: إِذَا تَكَبَّرَ كَأَنَّهُ
 مَقْلُوبٌ مِنْ بَأَى، كَمَا قَالُوا: أَرَى^(٢)، يَدَّأَى...^(٣).
 وَقَوْلُهُمْ: صَكَمَ صَكْمًا، وَصَمَكَ صَمَكًا^(٤)، وَهُمَا مِنْ بَابِ جَذَبَ وَجَبَذَ^(٥).
 وَقَوْلُهُمْ: خَبَلْتُ الْيَدَ خَبَلًا وَخَلَبْتُ الشَّيْءَ خَلْبًا^(٦)، وَهُمَا مِنْ بَابِ جَذَبَ وَجَبَذَ
 أَيْضًا^(٧).
 وَقَوْلُهُمْ: وَفَّهَ وَوَهَفَ^(٨)، وَذَكَرَ ابْنُ الْقَطَّاعِ^(٩) أَنَّ وَهَفَ وَهَفًا مِثْلُ وَفَّهَ.
 وَقَوْلُهُمْ: رَاعَنِي فِي رَعَانِي^(١٠).
 وَقَوْلُهُمْ: جَفَعَهُ جَفْعًا فِي: جَفَعَهُ جَفْعًا^(١١)، وَذَكَرَ ابْنُ الْقَطَّاعِ^(١٢) أَنَّ جَفَعَهُ مَقْلُوبٌ
 مِنْ جَعَفَهُ.
 وَذَكَرَ ابْنُ سَيْلَه^(١٣) أَنَّهُ لَوْلَا وَجُودُ مَصْدَرٍ لَهُ لَعَدَّهُ مَقْلُوبًا. وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ^(١٤) أَنَّ جَفَعَهُ،
 وَجَعَفَهُ مَقْلُوبٌ مِنْ بَابِ جَبَذَ وَجَذَبَ.
 وَقَوْلُهُمْ: جَحَفَ^(١٥) الْوَجْفَحَ^(١٦)، وَهُمَا مِثْلُ جَبَذَ وَجَذَبَ.

-
- (١) بَأَى: تَكَبَّرَ.
 (٢) يَتَرَامَى لِي أَنَّ الصَّوَابَ (رَاء) كَمَا مَرَّ، لَا (أَرَى).
 (٣) لِسَانُ الْعَرَبِ (بَاء) وَانْظُرْ (بَأَى).
 (٤) صَمَكَ: عَضَّ.
 (٥) انْظُرْ كِتَابَ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقَطَّاعِ: ٢٤٥ / ٢.
 (٦) خَلَبَ وَخَبَلَ بِمَعْنَى قَطَعَ.
 (٧) انْظُرْ كِتَابَ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقَطَّاعِ ٢٩١ / ١.
 (٨) وَفَّهَ قَامَ بِالْأَمْرِ فِي لُغَةِ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ.
 (٩) انْظُرْ كِتَابَ الْأَفْعَالِ: ٣١٢ / ٣.
 (١٠) انْظُرْ أَدَبَ الْكَاتِبِ: ٤٩٤.
 (١١) جَعَفَهُ: حَصَرَهُ، وَقَطَعَهُ.
 (١٢) انْظُرْ كِتَابَ الْأَفْعَالِ: ١٦٣ / ١.
 (١٣) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (جَفَعَ).
 (١٤) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (جَفَعَ).
 (١٥) جَحَفَ: خَطَّ فِي تَوَمِهِ.
 (١٦) انْظُرْ كِتَابَ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقَطَّاعِ: ١٦٩ / ١.

وَقَوْلُهُمْ: مَلَّتْ الشَّيْءَ مَلْتًا وَمَتَلَّةً مَتَلًّا^(١)، وَهُمَا بِمِثْلِ جَبَذَ وَجَذَبَ^(٢)، وَذَكَرَ ابْنُ
مَنْظُورٍ^(٣) أَنَّ (مَلَّتْ) كَمَتَلْ.

وَقَوْلُهُمْ: مَهَقَ اللَّوْنُ مَهَقًا^(٤) وَمَقَهَ مَقَهَا^(٥).

وَقَوْلُهُمْ: دَرَسَ الْمَرْأَةُ وَدَسَرَهَا^(٦)، وَهُمَا أَيْضًا مِنْ بَابِ جَبَذَ وَجَذَبَ.

وَقَوْلُ الْعَامَّةِ: خَشَمَ الشَّيْءُ فِي خَمَشٍ، لِأَنَّ الْخَشْمَ كَسَرَ الْخَيْشُومَ، وَالْخَمَشُ
الْخَدَشُ فِي الْوَجْهِ وَسَائِرِ الْجَسَدِ^(٧).

وَقَوْلُهُمْ: كَحَسَ كَحْسًا^(٨) فِي كَسَحٍ، وَذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ أَنَّهُ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ كَسَحَ.

وَقَوْلُهُمْ: مَاسَ مَيْسًا^(٩) فِي مَسَا مَسًا، وَجَاءَ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ)^(١٠) أَنَّ الْأَوَّلَ كَأَنَّهُ
مَقْلُوبٌ مِنَ الْآخِرِ^(١١).

وَقَوْلُهُمْ: هَمَى الْمَطَرُ فِي هَامٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(١٢):

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدَيْمَةٌ تَهْمِي

وَجَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «وَمِثْلُهُ: هَمَى الْمَطَرُ وَلَعَلَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ: هَامَ يَهِيمُ وَكُلُّ ذَاهِبٍ
وَسَائِلٌ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَقَدْ هَمَى...»^(١٣).

وَقَوْلُهُمْ: مَرَزَ الشَّرَابُ مَرَزًا^(١٤)، وَمَرَزَ الْإِنَاءُ فِي: مَرَزَ، وَجَاءَ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ)^(١٥)
أَنَّ هَذَا عَنْ ابْنِ الْقَطَاعِ، وَكَأَنَّهُ لُغَةٌ فِي (مَرَزَ) بِتَقْدِيمِ الزَّاءِ.

(١) متله وملته: زَعَزَعَهُ.

(٢) انظر كتاب الأفعال لابن القطاع: ١٩٤ / ٣.

(٣) انظر لسان العرب (ملت، متل).

(٤) مهق اللون: اشتهد بياضه. انظر كتاب الأفعال لابن القطاع: ١٩١ / ٣.

(٥) دَسَرَهَا: جَامَقَهَا. انظر كتاب الأفعال: ٣٤٩ / ١.

(٦) انظر في الخشم والخمش: لسان العرب (خشم، خمش).

(٧) أَي: رَجَعَ عَلَى أَمْتِهِ.

(٨) مَاسَ: مَجَى.

(٩) انظر (ميس).

(١٠) انظر لسان العرب، الصحاح (ميس، مَسَا).

(١١) انظر لسان العرب (همى): ٣٦٥ / ١٥.

(١٢) مَرَزَ الشَّرَابُ: تَذَوَّقَهُ.

(١٣) انظر (مرز).

وَقَوْلُهُمْ : طَسَعَ الْجَارِيَةُ فِي طَعْسِهَا (١)، وَذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ (٢) أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ قَدْ أَهْمَلَهُ،
وَقَدْ أَوْرَدَهُ الصَّاعِقَانِي وَابْنُ الْقَطَاعِ وَالْأَزْهَرِيُّ، وَأَنَّ الْمُضْدَرَّ مِنَ الْمَقْلُوبِ الطَّسَعُ.
وَقَوْلُهُمْ : عَادَكَ فِي عَدَاكَ (٣).

وَقَوْلُهُمْ : جَفَلَ اللَّحْمَ عَنِ الْعِظَمِ وَالشَّحْمَ عَنِ الْجِلْدِ (٤) فِي جَلَفَ، وَذَكَرَ
الْأَزْهَرِيُّ (٥) أَنَّ الْمَعْرُوفَ بِهَذَا الْمَعْنَى (الْقَشْرُ) هُوَ جَلَفَ، فَكَانَ الْجَفْلُ مَقْلُوبٌ.
وَقَوْلُ الْعَامَةِ : فَعَصَ فِي فَصَعَ (٦).

٢ - انْفَلَعَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : انْسَدَجَ فِي انْسَجَدَ (٧)، وَيُقَالُ أَيْضاً انْدَسَجَ (٨).

٣ - تَفَلَّعَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَوَدَّاتُ فِي تَوَادَّتْ (٩). وَذَكَرَ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ (١٠) أَنَّهُمَا لُغَتَانِ عَلَى
الْقَلْبِ.

وَقَوْلُهُمْ : تَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ (١١) : ذَكَرَ ابْنُ مَثْطُورٍ (١٢) أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ تَبَغَّى مِنَ الْبَغْيِ، مِثْلُ
جَذَبَ وَجَبَدَ، وَمَا أَطْيَبَهُ وَمَا أَيْطَبَهُ.
وَقَوْلُهُمْ : تَكَلَّى (١٣) الرَّجُلُ فِي تَكَلَّلَ (١٤).

- (١) طَعَسَهَا : جَامَعَهَا، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي طَعَسَهَا.
- (٢) انظر: تاج العروس (طعس)، وانظر لسان العرب (طعس، طَسَعَ).
- (٣) انظر السرقسطي، كتاب الأفعال للسرقسطي، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: ٢٤٢ / ١ (مأشور إليه فيما بعد بكتاب الأفعال).
- (٤) أي: قشره.
- (٥) انظر لسان العرب (جفل، جلف)، تهذيب اللغة (جلف، جفل).
- (٦) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعمله وقوانينه: ٥٩.
- (٧) انْسَجَدَ: انْكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ كَحَالَةِ السَّاجِدِ.
- (٨) انظر تاج العروس (سَدَجَ).
- (٩) تَوَادَّتْ: مِنْ (وَادَّ) وَتَوَادَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ: غِيَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ.
- (١٠) انظر تاج العروس (وَادَّ)، تهذيب اللغة: ٢٤٤ / ١٤.
- (١١) تَبَيَّغَ بِهِ الدَّمُ: غَلَبَهُ وَقَهَرَهُ.
- (١٢) انظر لسان العرب (بوغ).

٣ - أَفْلَحَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : انْضَبَّ الْقَوْسَ فِي أَنْبَضِهَا^(١) ، وهو قول أبي حنيفة ، وذكر أبو الحسن أن قول أبي حنيفة لا يصح لِكَوْنِ انْضَبَّ لَهُ مَصْدَرٌ ، لأن الأفعال المقلوبة عنده لا مصادر لها . وقيل إن انْضَبَّ لُغَةٌ فِي أَنْبَضَ^(٢) .

وقولهم : أَشَافَ عَلَى الشَّيْءِ ، في أَشْفَى عَلَيْهِ^(٣) ، وذكر الجوهري^(٤) أن أَشَافَ قَلْبُ أَشْفَى ، ومن ذلك حديثُ عُمَرَ : «وَلَكِنْ انْظُرُوا إِلَى وَرْعِهِ إِذَا أَشَافَ»^(٥) .

وقولهم : أَهَى فِي أَمَاءَ^(٦) ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِءِ الْقَيْسِ^(٧) :
رَأَيْتُ مِنْ رَيْشِ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمَهَا عَلَى حَجَرِهِ
وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّ أَصْلَ أَمَهَا هُوَ (أَمَوْهَ) ، فَقَدَّمَ اللَّامَ وَأَخَّرَ الْعَيْنَ^(٨) .
وقولهم : أَهَيْذَ فِي مَشِيَّتِهِ فِي أَهْذَبَ^(٩) .

٥ - اسْتَقْلَعَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : اسْتَنَى فِي اسْتِنَاءَ^(١٠) عَلَى الْقَلْبِ^(١١) .

- (١) نَكَلَى وَتَكَيْلٌ : قام في الكَيْولِ ، وهو مؤخر الصفوف .
- (٢) انظر لسان العرب (كيل) .
- (٣) أَنْبَضَهَا : جَيِّدَ وَتَرَهَا لِتَصَوُّتِ .
- (٤) انظر لسان العرب ، تاج العروس ، الصحاح (نَضَبَ ، نَبَضَ) ، أدب الكاتب : ٤٩٤ ، المخصص :
- (٥) ٢٧/١٤ .
- (٦) أَشْفَى عَلَيْهِ : أَشْرَفَ عَلَيْهِ .
- (٧) انظر الصحاح ، لسان العرب (شوف) .
- (٨) انظر لسان العرب (شوف) : ١٨٥/٩ ، النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥١٩/٢ .
- (٩) انظر لسان العرب (موه) : ٥٤٤/١٣ .
- (١٠) انظر لسان العرب (خشب) : ٣٥٢/١ .
- (١١) انظر لسان العرب (خشب) .
- (١٢) انظر الصحفة : ١١٥ ، وانظر أدب الكاتب : ٤٩٣ .
- (١٣) اسْتِنَاءٌ مِنْ نَاءَ نَوَاءً .
- (١٤) لسان العرب (ناء ، نأى) .

وَقَوْلُهُمْ: اسْتَنَاعَ وَاسْتَنَمَى، وهو قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ: «وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ الْمَقْلُوبِ:
اسْتَنَاعَ وَاسْتَنَمَى، إِذَا تَقَدَّمَ، وَيُقَالُ: عَطَفَ وَأَنْشَدَ:

ظَلَمْنَا نَعُوجَ الْعَيْنِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقُوفًا، وَنَسْتَنِي بِهَا قَنُصُورَهَا»^(١).
وَقَوْلُهُمْ: اسْتَنَمَى الرَّجُلُ غَرِيمَهُ فِي اسْتَدَامَةٍ، وَذَكَرَ ابْنُ سَيْدِهِ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ، لِأَنَّهُ
لَا مُصَدَّرَ لَهُ: «وَاسْتَدَامَ الرَّجُلُ غَرِيمَهُ: رَفَّقَ بِهِ، وَاسْتَدَامَهُ كَذَلِكَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ، قَالَ ابْنُ
سَيْدِهِ: وَإِنَّمَا قَضَيْنَا بِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ، لِأَنَّا لَمْ تَجِدْ لَهُ مُصَدَّرًا، وَاسْتَنَمَى مَوَدَّتَهُ: تَرَقَّبَهَا مِنْ
ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا فِيهِ اسْتَدَامَ...»^(٢).

وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ^(٣):

وَمَا زِلْتُ اسْتَنَمِي وَمَا طَرُّ شَارِبِي وَصَالِكَ حَتَّى ضَرَّ نَفْسِي ضَمِيرُهَا
وَيُقِيمُ مِمَّا فِي (أَدَبِ الْكَاتِبِ) أَنْ (اسْتَنَمَى) أَضْلُ إِذَا حَمَلْنَا الْأَضْلَ عَلَى مَا يُدْىءُ
بِهِ، لِأَنَّهُ الْفِقْرَةُ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا هَذَا الْفِعْلُ جَاءَ فِيهَا الْأَضْلُ مُصَدَّرًا بِهِ: «اسْتَنَمَى الرَّجُلُ
غَرِيمَهُ وَاسْتَدَامَهُ، إِذَا رَفَّقَ بِهِ»^(٤).

٦ - اقْتَلَعَ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اعْتَمَى الشَّيْءُ فِي اعْتِمَامَةٍ^(٥)، جَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «وَاعْتَمَى
الشَّيْءُ: اخْتَارَهُ، وَالْأَسْمُ الْعِمِيَّةُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: اعْتِمِيَّتُهُ اعْتِمَاءٌ، أَيْ: قَصَدَتْهُ، وَقَالَ
غَيْرُهُ: اعْتِمِيَّتُهُ: اخْتَرَتْهُ، وَهُوَ قَلْبُ الْإِعْتِيَامِ»^(٦).

وَقَوْلُهُمْ: اعْتَقَى الشَّيْءُ فِي اعْتِقَاقَةٍ^(٧)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٨) أَنَّ اعْتَقَى مَقْلُوبٌ مِنْ
اعْتَقَ.

وَقَوْلُهُمْ: انْتَقَى الشَّيْءُ فِي انْتِقَاةٍ^(٩).

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ (نعا): ١٥ / ٣٣٥، وَانْظُرْ أَدَبَ الْكَاتِبِ: ٤٩٤.

(٢) لِسَانُ الْعَرَبِ (دوم)، وَانْظُرْ (دمي)، وَانْظُرْ الْمِزْهَرَ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ: ٢ / ٤٨٠، أَدَبُ الْكَاتِبِ: ٤٩٤.

(٣) أَدَبُ الْكَاتِبِ: ٤٩٤.

(٤) اعْتِمَامُهُ: اخْتَارَهُ.

(٥) لِسَانُ الْعَرَبِ (عمي): ١٥ / ١٠٠، وَانْظُرِ الْمَخْصَصَ: ١٤ / ٢٧، الْمِزْهَرَ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ:

١ / ٤٧٩، أَدَبُ الْكَاتِبِ: ٤٩٣، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ: ٢ / ١٢٣، ٣٩٤.

(٦) اعْتِقَاةٌ: حَبْسُهُ.

(٧) انْظُرْ لِسَانِ الْعَرَبِ (عاق، عَقَى): ١٥ / ٨٠، وَانْظُرِ الْمِزْهَرَ: ١ / ٤٧٩، أَدَبُ الْكَاتِبِ: ٤٩٤.

(٨) انْظُرْ لِسَانِ الْعَرَبِ (نوق): ١ / ٣٦٣، الْمِزْهَرُ، ١ / ٤٨، أَدَبُ الْكَاتِبِ: ٤٩٣.

وَقَوْلُهُمْ: اجْتَحَى فِي اجْتِنَاحٍ^(١)، وَذَكَرَ الْقَرَاءُ^(٢) أَنَّ اجْتَحَى لُغَةٌ قِضَاعَةٌ، وَأَنَّ اللُّغَةَ الْفَاشِيَّةَ (اجْتِنَاحٌ)، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ^(٣) أَنَّ اجْتِنَاحَهُ قَلْبُ اجْتِنَاحِهِ.

وَقَوْلُهُمْ: انْتَطَلْتُ الْمَغَازِي فِي انْتِطَاطٍ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٤) أَنَّ انْتَطَلْتُ جَائِزٌ عَلَى الْقَلْبِ.

وَقَوْلُهُمْ: اخْتَاطَ وَاخْتَطَى^(٥)، وَيُقْتَمُّ مِمَّا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) أَنَّ كُرَاعًا ذَهَبَ إِلَى أَنَّ (اخْتَاطَ) مَقْلُوبٌ مِّنْ اخْتَطَى: «وَقِيلَ: خَاطَ إِلَيْهِمْ خَيْطَةً، وَاخْتَاطَ وَاخْتَطَى مَقْلُوبٌ: مُرْمَرًا لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ، قَالَ كُرَاعٌ: هُوَ مَا اخُودُ مِنَ الْخَطِّ، مَقْلُوبٌ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَهَذَا خَطًّا، إِذَا لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالُوا: خَاطَهُ خَوْطَةً، وَلَمْ يَقُولُوا خَيْطَةً، قَالَ: وَلَيْسَ كُرَاعٌ يُؤْمَنُ عَلَى هَذَا...»^(٦).

٧- فَلِجَ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: صَقَعَ فِي صَعَقٍ^(٧).
وَقَوْلُهُمْ: خَنَزَ اللَّحْمَ فِي خَزْنٍ^(٨)، وَجَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ)، «الْفَتْحُ عَنْ يَعْقُوبَ مِثْلُ خَزْنٍ عَلَى الْقَلْبِ...»^(٩).

وَقَوْلُهُمْ: مَقَّ فِي مَهَقٍ إِذَا اشْتَدَّ بَيَاضُهُ^(١٠).

٨- تَقْتَلَعُ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: تَأْتِكُلُ فِي تَأْتِلِكُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(١١).

(١) اجتناح الشيء: استأصله.

(٢) انظر معاني القرآن: ١٢٣/٢، ٣٩٤.

(٣) انظر لسان العرب (جمعا).

(٤) انظر لسان العرب (نوط).

(٥) اختطى: مرّ مرّاً سريعاً.

(٦) انظر لسان العرب (خيطة): ٣٠٠/٧.

(٧) انظر الصفحة: ٩٨، وانظر أدب الكاتب: ٤٩٣.

(٨) خنز: فسد وأنتن.

(٩) لسان العرب (خنز)، وانظر جمهرة اللغة: ٤٣١/٣، المزهر: ٤٧٦/٢.

(١٠) انظر كتاب الأفعال لابن القطائع: ١٩١/٣، لسان العرب (مهق، مقه).

(١١) انظر لسان العرب (ألك).

أَبْلَغُ يَزِيدُ بْنُ شَيْبَانَ مَالِكَةَ أَبَا نُبَيْتٍ أَمَا تُنْفَكُ تَأْتِكِلُ
 أَيُّ : تَأْتِلُكَ، مِنَ الْأَلُوكِ، وَهُوَ قَوْلُ يَعْقُوبَ. وَذَكَرَ ابْنُ سَيْدِهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فِي الْكَلَامِ
 بِـ (تَأْتِلُكَ)، مِنَ الْأَلُوكِ، فَيَكُونُ مَا عُدَّ أَصْلًا عِنْدَ ابْنِ السَّكَيْتِ مَقْلُوبًا، وَمَا عُدَّ مَقْلُوبًا
 أَصْلًا^(١).

٩ - قَلَعَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قَبَطَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فِي قَطْبٍ، وَهُوَ قَوْلُ يَعْقُوبَ^(٢). وَقَوْلُ الْعَامَّةِ : سَافَ
 فِي صَفَقٍ.

١٠ - فَالَعَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَادَيْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ فِي رَاوْدَتُهُ، وَجَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) : «وَرَادَى الرَّجُلُ :
 دَارَاهُ وَرَاوَدَهُ، وَرَاوْدَتُهُ عَلَى الْأَمْرِ رَادَيْتُهُ، مَقْلُوبٌ مِنْهُ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : رَادَيْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ
 رَاوْدَتُهُ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ»^(٣).

وَقَوْلُهُمْ : جَاءَنِي فِي جَائَانِي فِي الْمَفَاعِلَةِ^(٤).

١١ - فَالَعَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَازَ رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ^(٥) فِي (مَازٍ) قَوْلَانِ.
 ١ - أَنْ يَكُونَ مَنَادًى مُرَحِّمًا، أَيُّ : يَا مَازُنُ فَحَذَفَ النُّونَ.
 ٢ - أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ : مَا يَزُفُ فَانْحَرَبَ الْبَاءُ، وَسَقَطَتْ عَلَامَةُ لِبْنَاءِ الْأَمْرِ مُعْتَلُ اللَّامِ، وَهُوَ
 قَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ، وَذَهَبَ اللَّيْثُ إِلَى أَنَّ (مَازِيَّ)، بِمَعْنَى (مُذٍّ)، وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ^(٦) أَنَّهُ لَا
 يَعْرِفُ (مَازَ رَأْسَكَ) بِهَذَا الْمَعْنَى، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنْ (مَازِيٍّ) كَمَا مَرَّ^(٧).

(١) انظر لسان العرب (ألك).

(٢) انظر لسان العرب (قبط).

(٣) لسان العرب (ردى) : ٣١٩/١٤.

(٤) انظر لسان العرب (بوا).

(٥) انظر مجمع الأمثال : ٢٧٩/٢، رقم : ٣٨٥٢.

(٦) انظر مجمع الأمثال : ٢٧٩/٢، رقم : ٣٨٥٢.

(٧) انظر مجمع الأمثال : ٢٧٩/٢، رقم : ٣٨٥٢.

(٨) انظر مجمع الأمثال : ٢٧٩/٢، تهذيب اللغة (ماز)، لسان العرب (ماز).

١٢ - يَتَفَالَعُ :

وَمِنْهُ حَدِيثُ الرَّسُولِ ﷺ : «أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ حَيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ قِتَالٌ، وَكَانَ لِأَحَدِ الْحَيِّينَ طَوْلٌ عَلَى الْآخَرِ، فَقَالُوا: لَا نَرْضَى حَتَّى يُقْتَلَ بِالْعَبْدِ مِنَّا الْحُرُّ مِنْهُمْ، وَبِالْمَرْأَةِ الرَّجُلُ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَبَاءَوْا»^(١). وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الصَّوَابَ (يَتَبَاءَوُا) مِنَ الْبَوَاءِ^(٢). وَذَكَرَ ابْنُ بَرِّي^(٣) أَنَّ الصَّوَابَ : أَنْ (يَتَبَاءَوْا) عَلَى الْقَلْبِ كَمَا يُقَالُ : جَاءَنِي فِي جَانِبِي فِي الْمُفَاعَلَةِ، وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ^(٤) أَنَّ (يَتَبَاءَوُا) صَحِيحٌ، لِأَنَّهُ يُقَالُ : بَاءَ بِهِ إِذَا كَانَ كُفْرًا لَهُ، وَهُمْ بَوَاءٌ أَيْ أَكْفَاءٌ، أَيْ : ذَوُو بَوَاءٍ.

١٣ - يُفَالَعُ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : «مَا يُوَاسِي فُلَانٌ فُلَانًا»^(٥) : ذَكَرَ الضَّحِي^(٦) أَنَّ الْمَعْنَى : مَا يَشَارِكُ فُلَانٌ فُلَانًا، وَهُوَ مِنَ الْمُؤَاسَاةِ (المشاركة). وَذَكَرَ مَوْجِج^(٧) أَنَّ مَعْنَاهُ : مَا يَصِيبُهُ بِخَيْرٍ، وَهُوَ عِنْدَهُ مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : أَسْ فُلَانًا بِخَيْرٍ، أَيْ : أَصِيبَ بِهِ. وَذَهَبَ غَيْرُهُمَا إِلَى أَنَّ مَعْنَاهُ : مَا يُعَوِّضُهُ مِنْ مَوَدَّتِهِ وَلَا قَرَابَتِهِ شَيْئًا، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْأَوْسِ، وَهُوَ الْعَوَضُ، وَالْأَصْلُ : مَا يُؤَاوِسُهُ فَقَدِمَتِ السَّيْنُ، لَامُ الْفَعْلِ، وَأَخْرَجَتِ الْوَاوُ عَنْهُ، فَصَارَ يُؤَاوِسُهُ، فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً لَتَحْرِكُهَا وَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا. وَأَجَازَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ^(٨) أَنَّ يَكُونُ غَيْرَ مَقْلُوبٍ عَلَى أَنَّهُ (يُفَالَعُ) مِنْ أَسَوْتُ الْجَرَحِ، إِذَا أَصْلَحَتْهُ، فَتَكُونُ الْهَمْزَةُ فَاءَ الْفَعْلِ،

(١) يَتَبَاءَوُنَ : يَتَعَادَلُونَ.

(٢) الْمَاوَاةُ.

(٣) انظر لسان العرب (بَوَاءٌ) : ٣٧/١.

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٦٠/١ وانظر لسان العرب (بَوَاءٌ) : ٣٧/١.

(٥) انظر محمد بن القاسم الأنباري، الزاهر، بغداد، دار الرشيد للنشر : ٣٩٨/١. (مأشير إليه فيما

بعد بالزاهر)، ابن سلمة، الفاخر، القاهرة، ١٩٦٠م، تحقيق عبد العليم الطحاوي : ١٠، (مأشير

إليه فيما بعد بالفاخر)، مؤرج السدوسي، كتاب الأمثال، القاهرة ١٩٧١م، (مأشير إليه فيما بعد

بكتاب الأمثال).

(٦) انظر الفاخر : ١٠.

(٧) الأمثال : ٧٥.

(٨) انظر الزاهر : ٣٩٨/١ - ٣٩٩.

والسين عينه، والياء لامه، وهو الظاهر؛ لأنه أقل تكلفاً، لأن فيه حملاً على الظاهر.

٣ - تقديم اللام على الفاء في ثلاثي الأصول

وهي مسألة أقل شيوعاً في العربية مما مر، ولعل السبب في ذلك يعود إلى بُعد اللام عن الفاء، ولقلة التوهم أو الخطأ في تقديم الحروف غير المتجاورة أو تأخيرها. ولعل أهم ما يدور في فلك هذه المسألة ما يلي:

١ - جمع التكسير.

٢ - الاسم.

٣ - الفعل.

١ - جمع التكسير

وهي مسألة تكاد تكون نادرة في العربية، إذ لم تصل يدي إلا إلى لفطتين هما:

١ - لفعاء:

ومن ذلك أشياء في شيء على مذهب سيوتيه كما مر^(١).

٢ - لفاعي:

ومن ذلك أشاوي جمع إشاوة المقلوبة من شياءة كما مر^(٢)، وجاء في (المنصف):
وقام قولهم في جمعها: أشاوي فقياسه (أشاياء)، لأن الياء ظاهرة في (أشياء)، ولكن الياء قبلت واواً... وأخبرني أبو علي أن بعضهم ذهب إلى أن أشاوي ليس بجمع أشياء من لفظها... فأشاوي على هذا فعالي، بمنزلة عذارى، لأن الهَمْزة في شيء فاء، فينبغي أن تكون في أشاوي فاء، كأن واحدتها إشاوة، وتكون إشاوة كإدواء، وتكون أشاوي فعائل - في الأصل كإداوي. ووزن أشاوي على قول الخليل لفاعي: لأن الهَمْزة عنده لام مقدّمة...^(٣)

٢ - الاسم:

وتقديم اللام على الفاء في الأسماء ثلاثية الأصول أكثر شيوعاً منه في جموع

(١) انظر الصفحة: ٦٤ من هذا البحث.

(٢) انظر الصفحة: ٦٤ وانظر الممتع في التصريف: ٥١٤/٢ - ٥١٨، المنصف: ٩٩/٢.

(٣) المنصف: ٩٩/٢ - ١٠٠.

التَّكْسِيرِ، وفي العَرَبِيَّةِ أَلْفَاظٌ قَلِيلَةٌ مَحْمُولَةٌ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَلَعَلَّ أَهَمَّ أَوْزَانِهَا الْمَقْلُوبَةُ.
ما يلي :

١ - لَقَعَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْوَضْعُ وَالصُّغُورُ^(١). ذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٢) أَنَّهُمَا مِثْلُ جَبَدَ وَجَذَبَ. وَقَوْلُهُمْ :
رَعَمَلِي فِي لَعَمْرِي عَلَى أَنَّ اللَّامَ لِلتَّوَكِيدِ^(٣)، فَلَعَمْرِي أَصْلٌ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا، وَنَذَرَةُ
رَعَمَلِي كَمَا مَرَّ^(٤)، وَقِيلَ إِنَّ رَعَمَلِي^(٥) لُغَةٌ تَمِيمٌ.

٢ - لَفَعِي :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : وَقَرِيٌّ فِي قَرَوِيٍّ^(٦).

٣ - تَلَعَفَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَقِيْفَةٌ فِي تَقِيْفَةٍ^(٧) عَلَى أَنَّ التَّاءَ زَائِدَةٌ جَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) : «وفي
حديث عُمَرَ - رضي الله عنه - : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَكَلَّمَهُ، ثُمَّ دَخَلَ
أَبُو بَكْرٍ عَلَى تَقِيْفَةٍ ذَلِكَ، أَيُّ : عَلَى أَثَرِهِ^(٨). قَالَ : وَمِثْلُهُ عَلَى تَقِيْفَةٍ ذَلِكَ، بِتَقْدِيمِ الْيَاءِ عَلَى
الْفَاءِ، وَقَدْ تَشَدَّدَ، وَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ عَلَى أَنَّهَا تَفْعِلَةٌ، وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ، وَتَأَوَّاهَا إِمَّا أَنْ
تَكُونَ مَزِيدَةً أَوْ أَصْلِيَّةً، قَالَ الزُّمَخْشَرِيُّ : وَلَا تَكُونُ مَزِيدَةً، وَالْبَيِّنَةُ كَمَا هِيَ مِنْ غَيْرِ قَلْبٍ،
فَلَوْ كَانَتِ التَّخْفِيفُ تَفْعِلَةٌ مِنَ الْفِيءِ لَخَرَجَتْ عَلَى وَزْنِ تَهْنِئَةٍ، فَهِيَ إِذَا لَوْلَا الْقَلْبُ فَعِيلَةٌ؛
لَأَجَلَ الْإِعْلَالُ، وَلَامَهَا هَمْزَةٌ، وَلَكِنْ الْقَلْبُ عَنِ التَّخْفِيفِ هُوَ الْقَاضِي بِزِيَادَةِ التَّاءِ، فَتَكُونُ

(١) الصُّغُورُ : طَائِرٌ صَغِيرٌ.

(٢) انظر لسان العرب (صع)، تهذيب اللغة (صع) : ٨٤/٣.

(٣) انظر معجم الهوامع : ٢٧٦/٥، جمهرة اللغة : ٤٣١/٣، المخصص : ٢٧/١٤، الممنوع في
التصريف : ٦١٦/١.

(٤) انظر في هذه المسألة ما مضى.

(٥) انظر لسان العرب (عم) وانظر تاج العروس، تهذيب اللغة (عم).

(٦) انظر تاج العروس : (وقر).

(٧) يقال جاء فلان على تَقِيْفَةٍ فلان، أي جاء على أثره.

(٨) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤٨٣/٣، وانظر تاج العروس (نفا).

تَفْعِلَةٌ^(١). وفي تَثِيفَةٍ لَغَةٌ أُخْرَى، وهي تَثِفَةٌ، بتقديم الياء المهموزة على الفاء.

٤ - لَعْفَاء:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: ذَأْنَاءٌ فِي تَأْذَاءٍ^(٢)، عَلَى أَنَّ اللَّامَ قُدِّمَتْ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ، وَالْفَاءُ أُخْرِجَتْ إِلَى مَوْضِعِ السَّلامِ، وَجَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «الْقَرَاءُ: التَّأْذَاءُ وَالدَّأْنَاءُ: الْأَمَةُ»، عَلَى الْقَلْبِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ هَذَا بِالْفَتْحِ غَيْرَ الْفَرَاءِ، وَالْمَعْرُوفُ تَأْذَاءٌ وَدَأْنَاءٌ...^(٣).

٥ - لَعْفَان:

وَمِنْهُ هَامَانٌ إِذَا عُدَّ عَرَبِيًّا، فَوَزَنَهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ عَرَبِيًّا: لَعْفَانٌ، أَوْ لَعْمَانٌ، أَوْ عَلْفَانٌ، أَوْ عَفْلَانٌ، أَوْ لَاعِفَانٌ، أَوْ عَافَالٌ، أَوْ فَاَلَاعُ، أَوْ عَالَا ف، كَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «وَمَاهَانٌ: اسْمٌ، قَالَ ابْنُ جَنِّي: لَوْ كَانَ مَاهَانٌ عَرَبِيًّا فَكَانَ مِنْ لَفْظِ (هَوْم) أَوْ (هَيْم) - لَكَانَ لَعْفَانٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ لَفْظِ (هَمَا) لَكَانَ عَلْفَانٌ، وَلَوْ وَجَدَ فِي الْكَلَامِ تَرْكِيبُ (وَمَه)، فَكَانَ مَاهَانٌ مِنْ لَفْظِهِ لَكَانَ مِثَالَهُ عَفْلَانٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ لَفْظِ النَّهْمِ لَكَانَ لَاعِفَانًا، وَلَوْ كَانَ مِنْ لَفْظِ الْمُهْتِمِّ لَكَانَ عَافَالًا، وَلَوْ كَانَ فِي الْكَلَامِ تَرْكِيبُ (مَنَه)، فَكَانَ مَاهَانٌ مِنْهُ لَكَانَ فَاَلَاعًا، وَلَوْ كَانَ (نَمَه) لَكَانَ عَالَا فَا^(٤)».

٦ - لَعَاف:

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامَّةِ: جَوَازٌ فِي زَوَاجٍ.

٧ - إَلْعَاف:

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَامَّةِ: إَجْعَازٌ فِي إِزْعَاجٍ، فَقُدِّمَتِ اللَّامُ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ، وَأُخْرِجَتِ الْفَاءُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ.

٨ - الْمُلَافَعَةُ:

(١) لِسَانِ الْعَرَبِ (فِي): ١٢٧/١.

(٢) الْأَمَةُ التَّأْذَاءُ، وَالدَّأْنَاءُ: الْحَمِيَّةُ.

(٣) لِسَانِ الْعَرَبِ (تَأْذ): ١٠١/٣. انظر أدب الكاتب: ٤٩٤، لِسَانِ الْعَرَبِ (تَأْذ): ١٠١/٣.

(٤) لِسَانِ الْعَرَبِ (مَوَه): ٥٤٥/١٣. وانظر القاموس المحيط (مَوَه).

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْمُعَاوَدَةُ فِي الْمَوَادَعَةِ^(١).

٣ - الْفَعْل :

وَهِيَ مُسْأَلَةٌ تَكَادُ تَكُونُ نَادِرَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ ، إِذْ لَمْ تَصِلْ يَدِي إِلَّا إِلَى أَفْعَالٍ قَلِيلَةٍ هِيَ :

١ - لَفَعَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : شَدَّ الرَّجُلُ فِي دَهَشٍ ، جَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) : «الْأَزْهَرِيُّ : شَدَّ الرَّجُلُ دَهَشًا ، فَهُوَ دَهَشٌ . . . وَالْأَشْمُ الشُّدَّةُ وَالشُّدَّةُ مِثْلُ الْبُخْلِ وَالْبَخْل . . . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ يَجْعَلْ شَدَّ مِنَ الدَّهَشِ كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ : دَهَشَ عَلَى فَعِل . . .^(٢)» .

٢ - لَفَعَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : نَشَرَ^(٣) بِقَرْنِهِ نَشْرًا فِي شَرَنْ^(٤) ، وَقِيلَ إِنَّهُمَا مِنْ بَابِ جَبَذَ وَجَذَبَ^(٥) .

٣ - يُلْفَعُ :

وَمِنْهُ : يُورَأُ فِي قَوْلِ لَيْدٍ^(٦) :

تَسْلُبُ الْكَسَائِسَ لَمْ يُورَبِهَا شُعْبَةُ السُّاقِ إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ
أَي : لَمْ يُدْعَرْ ، جَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) : «قَالَ اللَّيْثُ : لَمْ يُورَبِهَا ، أَي لَمْ يُدْعَرْ ، وَيُرْوَى لَمْ يُورَأَ بِهَا ، أَي لَمْ يَشْعَرْ بِهَا ، قَالَ : وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَرَيْتُهُ ، أَي : أَعْلَمْتُهُ ، قَالَ : وَوَزَنُهُ الْآنَ لَمْ يُلْفَعُ . . .^(٧)» فَيَكُونُ أَصْلُ يُورَأُ هُوَ يُرَأَى (يُفَعَّلُ) ، قُلِّمَتِ اللَّامُ عَلَى الْفَاءِ ، فَصَارَ يُورَأُ ، ثُمَّ قُلِّبَتِ الْيَاءُ وَأَوَّاءُ لِتَنَاسُبِ ضَمَّةِ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا . وَتَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (يُورَأُ) مَقْلُوبًا مِنْ الْاَوَارِ ، وَهُوَ الْحَرُّ الشَّدِيدُ . وَيَتَرَاءَى لِي أَنْ كَوْنُ (يُورَأُ) مَقْلُوبًا مِنْ (يُورَأُ) أَظْهَرَ لَوْضُوحِ

(١) انظر تاج العروس (هود) .

(٢) لسان العرب (شله) . وانظر تهذيب اللغة : ٧٨/٦ .

(٣) احتمله فصرعه .

(٤) انظر تاج العروس (نشن) : ٣٥٤/١٥ ، وفي حاشيته أن شعر قال : كأنه مقلوب بمعنى شَرَنْ .

(٥) انظر تاج العروس (نشن) : ٣٥٤/١٥ ، لسان العرب (نشن) .

(٦) انظر تاج العروس : الصحاح (ورأ) ، لسان العرب (رأى) ، ديوانه : ١٧٥ .

(٧) لسان العرب (أرى) : ٢٩/١٤ .

المعنى ، ولبعده عَنْ تكلف قلب الياء واواً بالإضافة إلى القلب المكاني .

٤ - أَلْفَع :

وَمِنْهُ أُعِيدَ بِهِ فِي أُبْدَع^(١) .

(٤) تَأْخِيرُ الْفَاءِ عَنِ اللَّامِ فِي ثَلَاثِي الْأَصُولِ

وَهِيَ مَسْأَلَةٌ قَلِيلَةُ الشُّيُوعِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَعَلَّ السَّبَبَ يَعُودُ إِلَى عَدَمِ تَجَاوُرِ الْفَاءِ وَاللَّامِ فِي الْكَلِمَةِ كَمَا مَرَّ ، وَلَعَلَّ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدِي مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَحْمُولَةِ عَلَى تَأْخِيرِ الْفَاءِ عَنِ اللَّامِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا يَلِي :

١ - جَمْعُ التَّكْسِيرِ :

وَلَمْ يُطَالِغْنِي إِلَّا لَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ أَغْيَاءُ جُمِعَ أَغْيَ عِنْدَ أَبِي زَيْد^(٢) ، وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ لَا يَصِحُّ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُفْرَدُ غَيْثًا ، عَلَى أَنَّ الْفَاءَ مُؤَخَّرَةً إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ^(٣) ، فَتَصِيرُ مِنْ بَابِ (أَعْلَافٍ) .

٢ - الْأَسْم :

وَلَعَلَّ أَهَمُّ أَوْزَانِهِ الْمَقْلُوبَةِ مَا يَلِي :

١ - عَلِيقَةٌ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : بِكَيْلَةٍ فِي لَيْكَةٍ ، عَلَى أَنَّ بِكَلْ مَقْلُوبٌ مِنْ لَيْكٍ^(٤) .

٢ - عَلَفٌ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : فَكَعُ فِي عَفَكٍ^(٥) ، أَخْرَبَتِ الْعَيْنُ فَاءَ الْكَلِمَةِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ^(٦) .

(١) انظر تاج المروس (عبد) .

(٢) أَغْيَ : ضَرَبَ مِنَ النِّيَابِ .

(٣) انظر لسان العرب (أغى) .

(٤) انظر الصفحة ١٣٤ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ .

(٥) فِي الْمَخْصَصِ : ٢٧/١٤ : عَفَكُ وَفَكَعُ يَفْتَحُ الْعَيْنَ ، وَقَدْ جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ إِسْكَانُهَا ، انظر (عَفَكُ ، فَكَعُ) .

(٦) انظر المخصص : ٢٨/١٤ ، لِسَانِ الْعَرَبِ (عَفَكُ ، فَكَعُ) .

٣ - عَالَفَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : حَادٍ فِي وَاحِدٍ ، أَخْرَبَ الْوَاقِفَاءُ الْكَلِمَةَ إِلَى مَوْضِعِ الْغَاءِ ، ثُمَّ قَلَبَتْ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ حَذَفَتْ حَمَلًا عَلَى حَذْفِهَا فِي قَاضٍ وَأَضْرَابِهِ . وَقِيلَ إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى كَوْنِ وَاحِدٍ أَصْلًا تَوَحَّدَ وَالْوَحْدَةُ . وَقِيلَ إِنَّ (حَدَوْ) مَقْلُوبٌ مِنْ وَحَدَ^(١) . وَقِيلَ إِنَّهُ لَا قَلْبَ فِيهِ : «وَحَكَى يَعْقُوبُ» : مَعِيَ عَشْرَةٌ فَأَحَدُهُنَّ لِيْهِ ، أَيْ صَيَّرُهُنَّ لِي أَحَدًا عَشَرَ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : جَعَلَ قَوْلَهُ (فَأَحَدُهُنَّ لِيْهِ) مِنَ الْحَادِي لَا مِنْ أَحَدٍ ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَظَاهِرُ ذَلِكَ يُؤَنِّسُ بِأَنَّ الْحَادِي فَاعِلٌ ، قَالَ : وَالْوَجْهُ إِنَّ كَانَ هَذَا الْمَرْوِيُّ صَحِيحًا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مَقْلُوبًا مِنْ وَحَدْتُ إِلَى حَذَوْتُ ، ذَلِكَ أَنََّّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْحَادِي فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ عَلَى صُورَةِ فَاعِلٍ صَارَ كَأَنَّهُ جَارٍ عَلَى حَذَوْتُ جَرِيَانٍ غَازٍ عَلَى غَزَوْتُ^(٢) .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : طَادٍ فِي وَاطِدٍ^(٣) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَطَامِيِّ :

مَا اعْتَادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مَعْتَادٍ وَمَا تَقْضِي بَوَاقِي دِينَهَا الطَّادِي
أَي : الْوَاطِدُ ، وَيُقَالُ عَادَةُ طَادِيَّةٌ فِي وَاطِدَةٍ^(٤) .

٤ - عَلَفَ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الصَّرْعَانُ^(٥) . فِي الْعَصْرَيْنِ كَمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ)^(٦) .

٣ - الْفَعْلُ :

وَلَعَلَّ أَهْمَ أَوْزَانِهِ الْمَقْلُوبَةُ مَا يَلِي :

١ - عَلَفَ :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَمَجَ الْقُرْبَةَ رَمَجًا فِي جَزَمِهَا ، عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْمَقْلُوبِ عِنْدَ يَعْقُوبَ^(٧) .

(١) انظر شرح الشافية : ٢٣/١ ، مجمع الهوامع : ٣٧٧/٦ ، تهذيب التوضيح : ٨ ، لسان العرب (وحد) .

(٢) لسان العرب (وحد) . وانظر تهذيب اللغة (وحد) : ١٩٢/٥ .

(٣) الواطد : الثابت القديم .

(٤) انظر لسان العرب (طدى) .

(٥) الصرعان : قيل الغداة والعشي ، وقيل إنه مقلوب العصرين .

(٦) انظر (صرع) .

(٧) انظر تاج العروس (رمج) وانظر لسان العرب (رمج) و (جزم) .

وَقَوْلُهُمْ: بَكَلَ فِي لَبَكْ^(١)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٢) أَنَّهُمَا مِنْ بَابِ جَبَدَ وَجَذَبَ.
وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «غَرَّانُ فَاثْكُلُوا لَهُ»، وَقِيلَ: فَالْبُكْوَالَةُ. وَقَوْلُهُمْ: قَتَلَ فِي لَفَتَ^(٣).
وَقَوْلُهُمْ: خَجَّ وَجَحَّ بِرَجْلِهِ، إِذَا نَسَفَ بِهَا التُّرَابَ، جَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «وَجَحَّ
بِرَجْلِهِ: نَسَفَ بِهَا التُّرَابَ فِي مَشْيِهِ، كَخَجَّ، حَكَاهَا ابْنُ فَرِيدٍ مَعًا...»^(٤).
٢ - لَعَفَ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فَادَ الزُّعْفَرَانُ^(٥) فِي دَافَهُ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٦) أَنَّ فَادَةً مَعْنَاهُ دَافَهُ، وَيُفْهَمُ
مِمَّا فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ)^(٧) أَنَّ فَادَ مَقْلُوبٌ مِنْ (دَافَ).
٣ - عَلَفَ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَرَى النَّارَ فِي وَأَرَاهَا^(٨)، جَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «وَأَرَيْتُهُ: اسْتَرَشَدَنِي
فَغَشَّيْتُهُ. وَأَرَى النَّارَ: عَظَّمَهَا، وَرَفَعَهَا. وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: أَرَاهَا جَعَلَ لَهَا إِرَةً، قَالَ: وَهَذَا
لَا يَصِحُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنْ وَأَرَتْ، إِمَّا مُسْتَعْمَلَةً، وَإِمَّا مُتَوَهِّمَةً. أَبُو زَيْدٍ: أَرَيْتُ النَّارَ
تَأْرِيَةً، وَنَمِيَّتُهَا تَنْمِيَةً، وَذَكَّيْتُهَا تَذَكِّيَةً، إِذَا رَفَعْتُهَا: يُقَالُ: أَرْنَارَكَ... وَقَدْ تَأْنِي الْإِرَةُ مِثْلَ
(عِدَّةٍ) مَحْذُوفَةِ الْوَاوِ، تَقُولُ: وَأَرْتُ إِرَةً...»^(٩). وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ أَنَّهُ يَحْسِبُ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ
جَعَلَ (أَرَيْتُ) مِنْ (وَرَيْتُهَا)، فَقَلَبَ الْوَاوَ هَمْزَةً.
٤ - لَعِفَ:

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ: عَلِيَ فِي هَلَعٍ^(١٠).

(١) لَبَكْ: خَلَطَ.

(٢) انظر جمهرة اللغة: ٤٣٩/٣، المزهر في علوم اللغة: ٤٧٦/١ المخصص: ٢٧/١٤، لسان
العرب (لبك).

(٣) انظر المزهر في علوم اللغة: ٤٧٩/١، لسان العرب (لفت) و (قتل).

(٤) لسان العرب (جَحَّ).

(٥) فَادَ الطَّيِّبِ وَدَافَهُ: ذَلِكَهُ فِي الْمَاءِ لِيَذُوبَ.

(٦) انظر لسان العرب (فيد). وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ (ديف) أَنَّ دَافَ الشَّيْءِ يَذِيقُهُ لَعَةً فِي دَافَهُ يَذُوقُهُ.

(٧) انظر (فيد).

(٨) أَرَى النَّارَ وَوَأَرَاهَا: عَظَّمَهَا وَرَفَعَهَا.

(٩) لسان العرب (أَرَى): ٣٠/١٤. تهذيب اللغة: ٣٠٧/١٥، ٣٠٨.

(١٠) انظر الأفعال للسرقي: ١٧٢/١.

٥ - تَلْعَف :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَامَّةِ : تَجَوَّزَ فِي تَزْوِجٍ -

٥ - تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ يَدُورَانِ فِي فَلَكٍ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصْلِيَّةٍ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَمَا يُلْحَقُ بِهِ وَغَيْرَهُمَا

وَلَعَلَّ مَا يُطَالَعُنَا فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْفَاطِ مَقْلُوبَةٍ تَدُورُ فِي فَلَكٍ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصْلِيَّةٍ يُعَدُّ دَلِيلًا بَيْنًا عَلَى شُيُوعِ ظَاهِرَةِ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَهُوَ شُيُوعُ يَجْعَلُنَا نَقِيسُ عَلَيْهَا تِلْكَ الْأَلْفَاظَ ذَاتِ الْأَحْرَفِ الْمُتَشَابِهَةِ وَالْمَعْنَى الْمُتْفَارِقِ ، كَتِلْكَ الَّتِي تَدُورُ فِي فَلَكٍ جَبَدٌ وَجَذَبٌ ، وَغَيْرُهُمَا مِمَّا يُمَكِّنُ عَدَّهُ مَقْلُوبًا . وَلَعَلَّ أَهْمَ مَا يَدُورُ فِي فَلَكٍ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا يَلِي :

١ - جَمْعُ التَّكْسِيرِ .

٢ - الْأَسْمَ .

٣ - الْفِعْلَ .

وَالِيكَ التَّفْصِيلُ فِيمَا مَرَّ مَعْرُزًا بِتِلْكَ الْأَلْفَاظِ الْمَقْلُوبَةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهَا يَدِي :

١ - جَمْعُ التَّكْسِيرِ

وَيَكَادُ الْقَلْبُ الْمَكَانِيُّ فِيمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ نَادِرًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، إِذْ لَمْ تَصِلْ يَدِي إِلَّا إِلَى لَفْظَتَيْنِ ، الْأُولَى قَوْلُهُمْ : تَرْهَاتُ^(١) الْبَسَائِسِ فِي السَّبَائِسِ^(٢) . وَالْأُخْرَى : الْغَمَارِيدُ فِي الْمَغَارِيدِ^(٣) كَمَا فِي (تَاجُ الْعُرُوسِ)^(٤) . وَقِيلَ إِنَّ مُغْرُودًا نَادِرًا فِي الْعَرَبِيَّةِ لِعَدَمِ مُفْعُولٍ فِيهَا ، وَمَنْهُ : مُعْثُورٌ ، وَمُنْخُورٌ ، وَمُعْلُوقٌ ، وَقِيلَ إِنَّ مِيمَ مُغْرُودٍ أَصْلِيَّةٌ لِعَدَمِ مُفْعُولٍ ، وَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ الزُّبَيْدِيُّ فِي (غَمَرْد) .

٢ - الْأَسْمَ

وَبِظَاهِرَةِ الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ أَكْثَرُ شُيُوعًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْأَسْمِ مِنْهَا فِي الْفِعْلِ

(١) التَّرَهَاتُ : الطَّرْقُ الصَّغَارُ ، وَالسَّبَائِسُ : الْمَفَاوِزُ .

(٢) انْظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ : ١٦٨/١ .

(٣) الْمَغَارِيدُ : جَمْعُ مُغْرُودٍ ، وَهُوَ جَنْسٌ مِنَ الْكَمَاءِ .

(٤) انْظُرْ (غَمَرْد) . وَانْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ ، تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (غَرْد) ، الْمَمْنَعُ فِي التَّصْرِيفِ : ١٠٨/١ ، ٢٤٨ .

وَجَمَعَ التَّكْسِيرَ. وَلَعَلَّ أَهْمَ أَوْزَانِهِ مَا يَلِي :

١ - تَقْدِيمُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ وَالرَّابِعِ عَلَى الثَّلَاثِ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : دَخَذَجُ^(١) وَخَذَخَذَ، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٢) لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا. وَقَوْلُهُمْ : مَاءٌ لَسَالٌ فِي سَلْسَالٍ^(٣)، وَمُلْسَلٌ فِي مُسْلَسٍ^(٤)، وَيُقَالُ أَيْضًا : ثَوْبٌ مُلْسَلٌ فِي مُسْلَسٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي قَلَابَةَ الطَّايِبِيِّ^(٥) :
هَلْ يَنْسِبُنْ حُبَّ الْقَتُولِ مُطَارِدُ وَأَفْلُ يَخْتَصِمُ الْفَقِيرُ مُلْسَلٌ
وَقَوْلُهُمْ : السُّلْسِلَةُ وَالْمُسْلِسَةُ^(٦)، وَهِيَ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ يَفْتَحُ اللَّامَ، وَعِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ يَكْسِرُهَا^(٧).

وَقَوْلُهُمْ : الْعَقَقَةُ وَالْقَعْقَعَةُ، وَالشَّخْشَخَةُ وَالْخَشْشَخَشَةُ، وَالْخَفْخَفَةُ وَالْفَخْفَخَةُ، وَالنُّشْنَشَةُ وَالشُّنْشَنَةُ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ تَدَوَّرَ فِي فَلَكِ حَرَكَةِ الْقُرْطَاسِ^(٨).
وَقَوْلُهُمْ : فَحِيحٌ فِي حَقِيفٍ^(٩) عَلَى مَا فِيهِمَا مِنْ فَرْقٍ فِي الْمَعْنَى الْخَاصِ^(١٠).
وَقَوْلُهُمْ : النُّشْنَشَةُ فِي الشُّنْشَنَةِ^(١١) وَقِيلَ إِنَّ الْأَوَّلِي لُغَةٌ فِي الثَّانِيَةِ^(١٢).
وَقَوْلُهُمْ : الْبَسْبَسُ^(١٣) فِي الشَّبَسِ، وَلَقَدْ عَدَّهُمَا يَعْقُوبُ^(١٤) مِنْ الْمُقْتَلُوبِ.

(١) دَخَذَجُ : قُوَّةٌ صَفَاءٌ، وَرَجُلٌ دَخَذَجٌ : قَصِيرٌ.

(٢) انظر لسان العرب (خذد، دَخَج)، جمهرة اللغة : ٤٣١/٣، المزهر : ٤٧٩/١.

(٣) مَاءٌ سَلْسَالٌ : مَاءٌ صَافٍ عَذْبٌ.

(٤) انظر : لسان العرب (مُسْلَس)، ٣٤٥/١١، جمهرة اللغة : ٤٣١/٣، المزهر : ٤٧٧/١،
المختصص : ٢٨/١٤.

(٥) انظر : تاج العروس (ملس).

(٦) السُّلْسَلَةُ : الْقِطْعَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ السَّنَامِ، وَيُقَالُ : سَلَّلَ إِذَا أَكَلَ السُّلْسَلَةَ.

(٧) انظر لسان العرب (سلس) : ٣٤٠/١١.

(٨) انظر لسان العرب (قعع).

(٩) انظر مجلة كلية اللغة العربية بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : ٢٩٥.

(١٠) الحَقِيفُ صَوْتُ جِلْدِ الْحَيَّةِ عِنْدَ الْمَشْيِ وَالْفَحِيحُ صَوْتُهَا مِنْ فَمِهَا.

(١١) الشُّنْشَنَةُ : الْمُضْغَةُ، أَوْ الْقِطْعَةُ تُقَطَّعُ مِنَ اللَّحْمِ.

(١٢) انظر لسان العرب (نشش) : ٣٥٣/٦.

(١٣) الْبَسْبَسُ : الْقَفَرُ الْخَالِي.

(١٤) انظر لسان العرب (بسس).

وقولهم: التَّحْتَةُ^(١) في الحَتَّةِ^(٢).
 وقولهم: جَمَلٌ جُبَابٌ وَجَابِجٌ، للضخم^(٣).
 وقولهم: إِبِلٌ مُخْبِخَةٌ في مُبَخْبَخَةٍ^(٤)، لأنها يُقَالُ لَهَا: بَخٌّ بَخٌّ، إعجاباً بها^(٥).
 وقولهم: الْقَهْقَهَةُ في الْهَقْهَقَةِ^(٦)، وقيل إنَّ الهاءَ في الْهَقْهَقَةِ أَصْلُهَا حَاءٌ، فَهِيَ
 الْحَقَّحَقَةُ^(٧).
 وقولهم: الْمُقَهْقَهَةُ في الْمُهْقَهَقِ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْدٍ^(٨).
 يُصْبِحَنَّ بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُقَهْقَهَةِ بِالْهَيْفِ مِنْ ذَاكَ السَّعِيدِ الْأَمَقِ
 أَيُّ: الْمُهْقَهَقِ، وَأَنْشَدَهَا الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ (الْقَرَبِ الْمُقَهْقَهَةِ): أَرَادَ
 الْمُحَقِّقِ، فَقَلَّبَ، وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْحَقَّحَةِ، وَهُوَ السَّيْرُ الْمُتَعَبُ الشَّدِيدُ^(٩).
 وقولهم: مَغْمَغَةٌ في غَمْغَمَةٍ^(١٠)، وَلَقَدْ أَفْرَدَ بَيْنَ مَنْظُورٍ^(١١) لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا.

٢ - تقديم الثالث على الثاني:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ شَرْبَقَةٌ فِي شَرْبَقَةٍ^(١٢)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١٣) أَنَّ الْأُولَى لُغَةٌ فِي الثَّانِيَةِ.
 وقولهم: رَجُلٌ طُمَاحِرٌ فِي طُمَاحِمٍ^(١٤)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١٥) أَنَّ طُمَاحِرًا كَطُمَاحِمٍ.

(١) التَّحْتَةُ: الْحَرَكَةُ، أَوْ صَوْتُ حَرَكَةِ السَّيْرِ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ مَا تَنَحَّضَ مِنْ مَكَانِهِ، أَيُّ: مَا تَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهِ.

(٢) انظر تاج العروس (نحج).

(٣) انظر لسان العرب (جيب)، تاج العروس (بجج).

(٤) الْمُخْبِخَةُ: عَظِيمَةُ الْأَجَوَافِ.

(٥) انظر لسان العرب (جيب): ٣٤٤/١، تاج العروس (بخخ).

(٦) الْهَقْهَقَةُ: قَرَبُ الْوَرْدِ.

(٧) انظر لسان العرب (قهقه).

(٨) انظر لسان العرب (قهقه).

(٩) الْغَمْغَمَةُ: الْكَلَامُ الَّذِي لَا يَبِينُ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ فِي الْمَغْمَغَةِ.

(١٠) انظر لسان العرب (غمم، مغغ)، وانظر المزهري في علوم اللغة: ٤٧٨/١.

(١١) الشَّرْبَقَةُ وَالشَّرْبِقَةُ: الْقَطْعُ.

(١٢) انظر لسان العرب (شبرق، شريق)، وانظر المزهري في علوم اللغة: ٤٨٠/١.

(١٣) طُمَاحِمٍ: عَظِيمِ الْجَوَفِ.

(١٤) انظر لسان العرب (طمحن)، وانظر المزهري في علوم اللغة: ٤٧٨/١.

وَقَوْلُهُمْ: الْحَطِيطُ (١) فِي الْحِطِيطِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (٢):
 فِيهَا بُكْشِرٌ حَطِيطٌ وَحَمِيطٌ قَدْ أَكَلَ الْحَبَّةَ حَتَّى نَوَى
 وَقَوْلُهُمْ: دُخْمَانٌ فِي دُخْمَسَانٍ (٣)، جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: «وَالدُّخْمَسَانُ: الْآدَمُ
 السَّمِينُ، وَقَدْ يُقْلَبُ، فَيُقَالُ: دُخْمَانٌ...» (٤).
 وَقَوْلُهُمْ: الْقَلْحَزَةُ فِي الْقَلْحَزَةِ (٥). وَلَقَدْ أَهْمَلَ الْجَوْهَرِيُّ الْمَقْلُوبَ، وَالْقَلْحَزُ السَّمِينُ
 مِنَ الرِّجَالِ الْقَصِيرِ، وَقَدْ أَهْمَلَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ (٦).
 وَقَوْلُهُمْ: الْقَطْرَبُوسُ فِي الْقَرْطَبُوسِ (٧)، وَجَاءَ فِي (تَاجِ الْعُرُوسِ) (٨) مَا يُفْهَمُ أَنَّ
 الْأَوَّلَى مَقْلُوبَةٌ مِنَ الثَّانِيَةِ، فَيَكُونُ الْقَلْبُ قَدْ حَدَثَ فِي الْخَمَاسِيِّ الْمَزِيدِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ لَمْ
 يُجَوِّزْهَا ابْنُ جَنِّي فِي الْخَمَاسِيِّ وَمَزِيدُهُ كَمَا سَيَأْتِي:

وقولهم: الزَّعْبَرِيُّ (٩) فِي الزَّعْبَرِيِّ (١٠).
 وَقَوْلُهُمْ: الْجَعْمَلُ فِي الْجَعْمَلِ (١١)، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «سَبْتُهُ
 لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، مِنْهُمْ الْجَعْمَلُ، فَقِيلَ مَا الْجَعْمَلُ؟ فَقَالَ: هُوَ الْفَطْ الْغَلِيظُ» (١٢) وَذَكَرَ ابْنُ

-
- (١) الصغير من كل شيء.
 (٢) انظر أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، حققه وقدم له إبراهيم الأبياري، راجعه محمد خلف الله
 أحمد، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤م (حطيط)، وانظر مجلة كلية اللغة العربية:
 ٢٨٨، لسان العرب (حطيط).
 (٣) دُخْمَسَانُ: سَمِينٌ.
 (٤) لسان العرب (دحمن).
 (٥) الْقَلْحَزَةُ: مَشْيَةُ الْقَصِيرِ.
 (٦) انظر تاج العروس (قَلْحَزَ).
 (٧) الْقَرْطَبُوسُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ فِي السَّيْرِ، أَوْ الشَّدِيدَةُ مِنَ النَّوْقِ. وَقَدْ يُقَالُ: الْقَطْرَبُوسُ وَالْقَرْطَبُوسُ،
 يَكْشُرُ الْقَافَ أَيْضًا.
 (٨) انظر (قطريس) وانظر لسان العرب (قطريس).
 (٩) الزَّعْبَرِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ السَّهَامِ.
 (١٠) انظر تاج العروس (زعب).
 (١١) الْجَعْمَلُ: عَظِيمُ الْبَطْنِ.
 (١٢) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٧٤/١، لسان العرب (جَعْمَل).

والأثير (١) أَنَّ الْجَعْتَل مَقْلُوبُ الْجَعْتَل ، وهو عَظِيمُ الْبَطْن . وذكر الخطابي أَنَّهُ الْعَتَجَلُ ، وهو عَظِيمُ الْبَطْن أَيْضًا ، والقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ الْجَوْهَرِي (٢) ، وجاء في (لسان العرب) (٣) أَنَّهُ قِيلَ إِنَّهُ مَقْلُوبُ الْعَتَجَلِ ، وَهُوَ عَظِيمُ الْبَطْنِ .

وَقَوْلُهُمْ : الدُّلَمِصُّ فِي الدُّلَمِصِّ (٤) ، وَذَكَرَ يَعْقُوبُ (٥) أَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنَ الدُّلَمِصِّ وَالدُّلَامِصِّ . وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّهُ كَالدُّلَمِصِّ وَالدُّلَامِصِّ (٦) .

وَقَوْلُهُمْ : الْقَرْهَمَانُ وَالْقَهْرَمَانُ (٧) ، وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ الْقَهْرَمَانَ وَالْقَرْهَمَانَ مِنَ الْمَقْلُوبِ (٨) .

وَقَوْلُهُمْ : الْبَهْلَقَةُ وَالْبَهْلَقَةُ (٩) ، وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهَا الْبَهْلَقَةُ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ ، وَذَكَرَ ثَعْلَبُ أَنَّهَا الْبَهْلَقَةُ بِتَقْدِيمِ الْهَاءِ عَلَى اللَّامِ ، وَلَعَلَّ مَا يُعَزَّزُ قَوْلَ ثَعْلَبٍ قَوْلُ رُوَيْتَةَ (١٠) حَتَّى تَرَى الْأَعْدَاءَ مِنِّي بَهْلَقًا أَنْكَرَ مِنَّمَا عِنْدَهُمْ وَأَقْلَقًا وَقَوْلُ الْعَرَبِ : رَحْطَلَةٌ فِي رَحْطَلَةٍ (١١) وَرَحْطَلٌ فِي رَحْطَلٍ (١٢) .

وَقَوْلُهُمْ : مُحَرَّزٌ فِي مُحَرَّزٍ (١٣) .

وَقَوْلُهُمْ : الطُّمْرُوسَةُ فِي الطُّمْرُوسَةِ (١٤) ، وَالطُّمْرُوسَةُ فِي الطُّمْرُوسَةِ (١٥) ، وَالطُّمْرُسَاءُ فِي

(١) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢٧٤ .

(٢) انظر الصحاح (جَعْتَلٌ ، عَتَجَلٌ) .

(٣) انظر (جَعْتَلٌ) .

(٤) الدُّلَمِصُّ : الذي يبرق لونه .

(٥) انظر لسان العرب (دَمَلِصٌّ) .

(٦) انظر لسان العرب (دَمَلِصٌّ) .

(٧) الْقَرْهَمُ : السَّيِّدُ .

(٨) انظر لسان العرب ، تهذيب اللغة (قَرْهَمٌ) .

(٩) الْبَهْلَقَةُ : الدَّاعِيَةُ .

(١٠) انظر لسان العرب (بَهْلَقٌ) .

(١١) الرَّحْطَلَةُ : دَهْوَرَتُكَ الشَّيْءِ فِي بَشَرٍ أَوْ مِنْ جَبَلٍ .

(١٢) انظر لسان العرب (رَحْطَلٌ ، رَحْطَلٌ) .

(١٣) انظر الصفحة: ١٥٩ من هذا البحث .

(١٤) الطُّمْرُوسَةُ : الظِّلْمَةُ ، والقول نفسه في الطُّمْرُوسَةِ .

(١٥) الطُّمْرُوسَةُ : الانْقِبَاضُ وَالنَّكُوصُ .

الطُرْمَسَاءُ^(١) والطُرْمُوسُ فِي الطُرْمُوسِ^(٢) ، قَقْدُمُ الْحَرْفِ الثَّالِثُ فِيمَا مَرَّ عَلَى الثَّانِي^(٣) .

وَقَوْلُهُمْ : الْقَمْلَسُ فِي الْقَلْمَسِ^(٤) ، وَلَقَدْ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ^(٥) .

وَقَوْلُهُمْ : الْحَزْرَقَةُ^(٦) وَالْحَزْرَقَةُ^(٧) وَالْقَعْضَةُ^(٨) وَالْقَضْبَةُ^(٩) .

وَقَوْلُهُمْ : الِهْمَزَجَةُ^(١٠) وَالْهَزْمَجَةُ^(١١) .

وَقَوْلُهُمْ : الْخَفْرَجَةُ^(١٢) فِي الْخَرْفَجَةِ^(١٣) وَالْخَفْرَنْجِ^(١٤) فِي الْخَرْفَنْجِ^(١٥) .

وَقَوْلُهُمْ : الدَّهْلَاثُ فِي الدَّلْهَاتِ^(١٦) ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ الْأَوَّلَ مَقْلُوبٌ مِنَ

الثَّانِي^(١٧) .

وَقَوْلُهُمْ : عَيْنٌ مُطْلَحِبَةٌ وَمُطَحْلِبَةٌ^(١٨) . وَذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهَا مُطَحْلِبَةٌ ، وَحَكَى

اللَّحْيَانِيُّ الرَّجْهَيْنِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ^(١٩) :

(١) الطُرْمَسَاءُ : الْهَيْبَةُ فِي النَّهَارِ .

(٢) الطُرْمُوسُ : خُبْزُ الْمَلَةِ .

(٣) انْظُرْ فِي ذَلِكَ كُلَّهُ : تَاجُ الْعُرُوسِ (طُمرس) ، لِسَانُ الْعَرَبِ (طُمرس) .

(٤) الْقَلْمَسُ : الدَّاهِيَةُ . وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ (لِسَانُ الْعَرَبِ) أَنَّ الْقَلْمَسَ كَالْقَلْمَسِ .

(٥) انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (قَمْلَس) ، لِسَانُ الْعَرَبِ (قَمْلَس) .

(٦) الْحَزْرَقَةُ : الضَّيِيقُ .

(٧) انْظُرْ كِتَابَ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقِطَاعِ : ٢٧٣/١ .

(٨) الْقَعْضَةُ : اسْتِثْصَالُ الشَّيْءِ .

(٩) انْظُرْ كِتَابَ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقِطَاعِ : ٦٦/٣ .

(١٠) الْهَمْزَجَةُ : السَّرْعَةُ وَالْخَفَةُ وَاجْتِلَاطُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ .

(١١) الْهَزْمَجَةُ : اجْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ . وَالْهَمْزَجَةُ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) بِالرَّاءِ . انْظُرْ فِي ذَلِكَ كِتَابَ الْأَفْعَالِ

لِابْنِ الْقِطَاعِ : ٣٧١/٣ ، وَانْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (هَمْزَج ، هَزْمَج) .

(١٢) الْخَفْرَجَةُ : حَسَنُ الْغَدَاءِ .

(١٣) انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (خَفْرَج) .

(١٤) الْخَفْرَنْجِ : النَّاعِمُ .

(١٥) انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (خَفْرَج) .

(١٦) الدَّلْهَاتُ : السَّرِيعُ الْجَرِيُّ مِنَ الْإِبِلِ .

(١٧) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (دَهْلَث) . وَانْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (دَهْلَث) .

(١٨) مُطَحْلِبَةٌ : كَثِيرَةُ الطُّحْلُبِ .

(١٩) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (طَحْلَب) : ٥٥٧/١ .

عَيْنًا مُطْلَحِيَّةً الْأَرْجَاءِ طَامِيَّةً فِيهَا الضَّفَادِعُ وَالْحِثَانُ تَضْطَخِبُ
وَيَرَوْنَ مُطْلَحِيَّةً وَمُطْلَحِيَّةً.

وَقَوْلُهُمْ: عَيْنَقَاةٌ فِي عَقْنَابَةٍ. وَيُقَالُ عُقَابٌ قَعْنَابَةٌ وَعَقْنَابَةٌ^(١)، وَيَعْنَقَاةٌ. وَيُقَهَّمُ مَعًا فِي
أَدَبِ الْكَاتِبِ^(٢) أَنْ عَقْنَابَةٌ أَصْلٌ لِعَيْنَقَاةٍ^(٣). وَجَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ)^(٤): عُقَابٌ عَقْنَابَةٌ
وَعَيْنَقَاةٌ وَقَعْنَابَةٌ وَيَعْنَقَاةٌ.

وَقَوْلُهُمْ: عَطْلَسَةٌ فِي عَشْطَلَةٍ^(٥)، فَقَدَّمَ الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ عَلَى الثَّانِي^(٦)، وَجَاءَ فِي
(لِسَانِ الْعَرَبِ)^(٧) أَنْ الْعَسْطَلَةَ وَالْعَشْطَلَةَ كَلَامٌ غَيْرُ ذِي نِظَامٍ.
وَقَوْلُهُمْ دُخْمُوقٌ وَدُمُحُوقٌ^(٨)، وَلَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٩) لِكُلِّ مَكَانٍ مَكَانًا. وَذَكَرَ
السِّيُوطِيُّ^(١٠) الدُّخْمُوقَ وَالْدُّخْمُوقَ، وَلَمْ يُفْرِدِ ابْنُ مَنْظُورٍ لِلدُّخْمُوقِ مَكَانًا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي
ثَنَائَا (دُخْمَقٌ) أَوْ (دُمُحَقٌ).

وَقَوْلُهُمْ: طَرْمَشَةُ اللَّيْلِ وَطَرْمَرَشَتُهُ (إِذَا أَظْلَمَ)، وَكَوْنُهُ بِالسَّيْنِ أَعْلَى^(١١).

(٣) تَقْدِيمُ الرَّابِعِ عَلَى الثَّالِثِ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: دُخْمُوقٌ فِي دُمُحُوقٍ كَمَا فِي (الْمِزْهَرِ)^(١٢) فَقَدَّمَ الْحَرْفَ الرَّابِعَ وَالْوَاوُ
الزَّائِدَةَ عَلَى الْحَرْفِ الثَّالِثِ.

(١) شَدِيدَةُ الْمُخَالَابِ.

(٢) انْظُرْ: ٤٩٣.

(٣) انْظُرْ فِي ذَلِكَ: لِسَانُ الْعَرَبِ (بَعْنَقٌ، عَيْنَقٌ)، الْمِزْهَرُ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ: ٤٧٨/١، جُمُوهَرَةُ اللُّغَةِ:
٤٣١/٣، لِسَانُ الْعَرَبِ (شَيْئًا).

(٤) انْظُرْ لِسَانُ الْعَرَبِ: (قَعْنَبٌ): ٦٨٤/١.

(٥) الْعَسْطَلَةُ: كَلَامٌ غَيْرُ ذِي بَالٍ.

(٦) انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (عَطْلَسٌ).

(٧) انْظُرْ لِسَانُ الْعَرَبِ (عَلْسَطٌ).

(٨) الدُّخْمُوقُ وَالْدُّخْمُوقُ: عَظِيمُ الْبَطْنِ.

(٩) انْظُرْ لِسَانُ الْعَرَبِ (دَحْمَقٌ، دُمُحَقٌ).

(١٠) انْظُرْ الْمِزْهَرُ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ: ٤٧٩/١.

(١١) انْظُرْ لِسَانُ الْعَرَبِ (طَرْمَشٌ، طَرْمَشٌ)، الْمِزْهَرُ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ: ٤٧٨/١.

(١٢) انْظُرْ الْمِزْهَرُ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ: ٤٧٩/١.

وَقَوْلُهُمْ: الصُّعْبُورُ فِي الصُّعْرُوبِ^(١)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٢) أَنَّ الصُّعْبُورَ كَالصُّعْرُوبِ، فَقَدَّمَ الْحَرْفَ الرَّابِعَ وَالْوَاوُ الزَّائِدَةَ عَلَى الْحَرْفِ الثَّالِثِ (الرَّاءِ).
وَقَوْلُهُمْ: ضَمْرُزٌ فِي ضِمْرِزٍ^(٣)، وَضُمَارِزٌ فِي ضُمَارِزٍ^(٤)، وَيُقَالُ: بَعِيرٌ ضُمَارِزٌ وَضُمَارِزٌ^(٥) وَمِنْهُ:
وَشِعَبَ كُلُّ بَاذِلٍ ضُمَارِزٍ.

أَيُّ: ضُمَارِزٍ، فَقَدَّمَتِ الرَّاءُ عَلَى الزَّايِ^(٦).
وَقَوْلُهُمْ: خَبْرُجٌ وَخُبَارِجٌ^(٧) فِي: خُبْجَرٍ وَخُبَاجِرٍ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٨) أَنَّ الْخُبْرَجَ وَالْخُبَارِجَ كَالْخَبْجَرِ وَالْخُبَاجِرِ.
وَقَوْلُهُمْ: قِرْعَطَبَةٌ^(٩) فِي قِرْطَعَبَةٍ^(١٠)، وَيُقَالُ: مَا لَهُ قِرْطَعَبَةٌ، أَيُّ: مَا لَهُ شَيْءٌ، وَهِيَ مِنَ الْخُمَاسِيِّ، فَيَكُونُ الْقَلْبُ الْمَكَانِيُّ قَدْ حَدَّثَ فِي الْخُمَاسِيِّ كَمَا سَيَأْتِي.
وَقَوْلُهُمْ: الطَّرْحُومُ فِي الطَّرْمُوحِ^(١١)، وَجَاءَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ): «وَالطَّرْحُومُ نَحْوُ الطَّرْمُوحِ»، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحْسَبُهُ مَقْلُوبًا^(١٢)، فَقَدَّمَتِ الْحَاءُ عَلَى الْمِيمِ، وَجُعِلَتِ الْمِيمُ مَكَانَهَا.

وَقَوْلُهُمْ: الْكُرْسُفُ فِي الْكُرْفُسِ^(١٣)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١٤) أَنَّ الْكُرْسُفَ هُوَ الْكُرْفُسُ.

-
- (١) الصُّعْرُوبُ: صَغِيرُ الرَّأْسِ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ.
(٢) انظر لسان العرب (صُعْبَرٌ، صُعْرَبٌ)، وانظر المزهري: ٤٧٨/١، تاج العروس (صُعْبَرٌ).
(٣) الضُّمْرُزُ: النَّاقَةُ الْمُسَنَّةُ.
(٤) الصُّلْبُ الشَّدِيدُ.
(٥) انظر لسان العرب (ضَمْرُزٌ، ضَمْرَزٌ)، وانظر المزهري في علوم اللغة: ٤٧٦/١، جمهرة اللغة: ٤٣١/٣، تاج العروس (ضَمْرَزٌ).
(٦) الْخُبْرُجُ وَالْخُبَارِجُ: ذَكَرَ الْخُبَارِيُّ.
(٧) انظر لسان العرب (خَبْرُجٌ، خُبَاجِرٌ)، وانظر المزهري في علوم اللغة: ٤٧٩/١.
(٨) الْقِرْطَعَبَةُ وَالْقِرْعَطَبَةُ: الْخَرَقَةُ وَالْقِطْعَةُ.
(٩) انظر لسان العرب (قِرْطَعَبٌ)، المزهري في علوم اللغة: ٤٧٩/١، الممتع في التصريف: ٧١/١، ١٠٠، ٦٧٧/٢.
(١٠) الطَّرْحُومُ وَالطَّرْمُوحُ: الطَّوِيلُ.
(١١) لسان العرب (طَرْمُوحٌ)، وانظر تاج العروس (طَرْحَمٌ).
(١٢) الْكُرْسُفُ وَالْكَرْفُسُ: الْقِطْنُ.
(١٣) انظر لسان العرب (كَرْفُسٌ)، المزهري: ٤٧٨/١، تاج العروس (كَرْفُسٌ).

وَقَوْلُهُمْ: الْغَذْمَرَةُ فِي الْغَذْرَمَةِ^(١)، جَاءَ فِي (لسان العرب) «وَالْغَذْمَرَةُ لُغَةٌ فِي الْغَذْرَمَةِ، وَهُوَ يَبِيعُ الشَّيْءَ جَزَاقًا، وَغَذْمَرَةُ الرَّجُلُ: بَاعَهُ جَزَاقًا كَغَذْرَمَةِ وَالْغَذَامِرُ لُغَةٌ فِي الْغَذَارِمِ، وَهُوَ الْكَثِيرُ مِنَ الْمَاءِ»^(٢).

وَقَوْلُهُمْ: الْغَذَامِرُ فِي الْغَذَارِمِ كَمَا مَرَّ.

وَقَوْلُهُمْ: عَجُوزٌ شَهْرَةٌ، وَشَهْبَرَةٌ، وَجَاءَ فِي (لسان العرب): «الشَّهْرَبَةُ وَالشَّهْبَرَةُ: الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ... وَشَيْخٌ شَهْرَبٌ وَشَيْخٌ شَهْبَرٌ»^(٣).

وَقَوْلُهُمْ: الشَّرْعُوفُ فِي الشَّرْفُوعِ^(٤)، فَقَدَّمَ الْحَرْفَ الرَّابِعَ الْأَصِيلَ وَالْوَاوُ الزَّائِدَةَ عَلَى الْحَرْفِ الثَّالِثِ. وَجَاءَ فِي (لسان العرب): «الشَّرْفُوعُ: الضَّفْدَعُ الصَّغِيرُ، بِمَانِيَّةٍ»^(٥).

وَقَوْلُهُمْ: الْهَذْمَلَةُ وَالْهَذْلَمَةُ^(٦)، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٧) الْهَذْلَمَةَ.

وَقَوْلُهُمْ: الْهَتْمَلَةُ^(٨) فِي الْهَتْلَمَةِ^(٩).

وَقَوْلُ الْعَامَّةِ: فَلْفَسَةٌ فِي فَلْسَفَةٍ مِنْ بَابِ التَّفَكُّهِ أحيانًا.

وَقَوْلُهُمْ: الْبَرْجَدُ^(١٠) فِي الْبِرْدَجِ^(١١).

٤ - تقديم الثاني على الأول:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: نَطْشَرَةٌ فِي طَنْشَرَةٍ^(١٢)، وَلَمْ يُفَرِّدْ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١٣) لِه (نَطْشَرٌ) مَكَانًا.

(١) الغذمرة والغذمة: اختلاط الكلام. انظر المزهري: ٤٧٨/١.

(٢) لسان العرب (غذمر)، وانظر كتاب الأفعال لابن القطائع: ٤٨٨/٢.

(٣) لسان العرب (شهرب) وانظر (شهرب)، وانظر المزهري في علوم اللغة: ٤٧٨/١.

(٤) الشرفوع: والضفدع.

(٥) لسان العرب (شرفع)، وانظر المزهري في علوم اللغة: ٤٧٩/١. ولم يذكر ابن منظور (شرفع)، ربما يدل على أنها مقلوبة.

(٦) الهذلمة: ضرب من المشي، والهذلمة: مشية فيها قرمطة. انظر كتاب الأفعال لابن القطائع: ٣٧١/٣.

(٧) لم يفرد ابن منظور للهذلمة مكانًا، ولم يذكرها في (هذمل). أما الهذلمة فلم ترد عنده إلا بكسر الهاء في غير المعنى المشار إليه. انظر (هذمل).

(٨) الهتملة والهتلمة: الكلام الخفي.

(٩) انظر لسان العرب (هتلم).

(١٠) البرجد: السبي، وهو دخیل.

(١١) انظر تاج المروص (برجد).

(١٢) الطشرة: أكل اللحم حتى يتقل عنه الجسم.

(١٣) انظر لسان العرب (طش)، وانظر المزهري في علوم اللغة: ٤٧٨/١.

وَقَوْلُهُمْ: الْبُحْتَرُ^(١) وَالْحُبْتَرُ، وجاء في (لسان العرب): «الْبُحْتَرُ، بِالضَّمِّ: الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ، وَكَذَلِكَ الْحُبْتَرُ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ، وَالْأُنْثَى بُحْتَرَةٌ، وَالْجَمْعُ الْبُحَاتِرَةُ»^(٢).
 وَقَوْلُهُمْ: عُصْمُورٌ فِي صُعْمُورٍ^(٣)، وَلَقَدْ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَذَكَرَ اللَّيْثُ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٤). أَنَّهُ كَالصُّعْمُورِ، وَالْجَمْعُ الْعَصَامِيرُ.
 وَقَوْلُهُمْ: الْمِقْطَرَةُ فِي الْقِمْطَرِ وَالْقِمْطَرَةُ^(٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٦) الْمِقْطَرَةَ.
 وَقَوْلُهُمْ: الْمِدْقَسُ^(٧) فِي الدَّمْقَسِ، وَذَكَرَ الزُّيْدِيُّ^(٨) أَنَّ الْأَوَّلَ مَقْلُوبٌ مِنَ الثَّانِي.
 وَقَوْلُهُمْ: الْعَنْظَلَةُ وَالنَّعْظَلَةُ، وَكِلَاهُمَا الْعَدُوُّ الْبَطِيُّ عِنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ^(٩).
 وَمِنْهُ يَهْيَاهُ فِي هَيْهَاهُ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ^(١٠):
 يُنَادِي بِيَهْيَاهُ وَيَاهُ، كَأَنَّهُ صَوْتُ الرُّوَيْعِيِّ ضَلَّ بِاللَّيْلِ صَاحِبُهُ
 الْيَهْيَاهُ صَوْتُ الرَّاعِي فِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ^(١١)، وَقِيلَ صَوْتُ الْمُجِيبِ إِذَا قِيلَ لَهُ: يَاهُ،
 وَقِيلَ هُوَ اسْمُ فِعْلٍ لَاسْتَجِبَ، عَلَى أَنَّ التَّشْوِينَ تَشْوِينٌ تَنْكِيرٌ، وَذَكَرَى أَبُو الْحَسَنِ
 الصَّقْلِيُّ^(١٢) أَنَّ (يَهْيَاهُ) مَقْلُوبٌ مِنْ هَيْهَاهُ (هَيْهَاتَ)، وَيَتَرَاءَى لِي أَنَّ الْيَاءَ الْأُولَى حَرْفُ
 نِدَاءٍ، أَيْ يَاهِيَاهُ، لِأَنَّ الْأَلْفَ قَدْ اخْتَلَسَتْ.
 وَقَوْلُهُمْ: غُلَامٌ مُعْنَفِي وَمُعْنَفِي لِلَّذِي يَسُوءُ خُلُقَهُ^(١٣).

-
- (١) الْبُحْتَرُ وَالْحُبْتَرُ: الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ.
 (٢) لِسَانُ الْعَرَبِ (بَحْتَرُ): ٤٧/٤، وَانْظُرْ (حَبْتَرُ)، تَاجُ الْعُرُوسِ (بَحْتَرُ).
 (٣) الصُّعْمُورُ وَالْعُصْمُورُ: الدُّوْلَابُ أَوْ الدَّلْوُ.
 (٤) انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (عُصْمَرُ).
 (٥) مَا يُوضَعُ فِي أَرْجُلِ النَّاسِ.
 (٦) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (قَطْمَسُ)، وَانْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (قَطْمَسُ).
 (٧) الْمِدْقَسُ وَالِدَمْقَسُ: الْإِبْرِيمُ.
 (٨) انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (مِدْقَسُ) (دَمْقَسُ).
 (٩) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (عَنْظَلُ).
 (١٠) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (يَهْيَه): ٥٦٤/١٣ - ٥٦٥، تَهْذِيبُ اللُّغَةِ: ٤٨٧/٦.
 (١١) انْظُرِ التَّفْصِيلَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (يَهْيَه).
 (١٢) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (يَهْيَه): ٥٦٤/١٣ / ٥٦٥، وَانْظُرِ التَّفْصِيلَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ.
 (١٣) انْظُرِ الصَّفْحَةَ ١٤١ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، وَانْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (بَعْتَقُ).

وقولهم : كَعَنْكَعَ وَعَكَنْكَعَ لذكر الغيلان^(١) .

٥ - تقديم الثالث على الأول والرابع على الثاني الذي جعل موضع الرابع :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْعُكْمُوسُ فِي الْكُشْمُومِ : وَقِيلَ إِنَّ الْعُكْمُوسَ الْحِمَارُ ، وَهِيَ حَمِيرَةٌ مَقْلُوبَةٌ كَمَا مَرَّ ، وَيُقَالُ أَيْضاً الْعُكْسُومُ^(٢) .

٦ - تقديم الثالث على الثاني وتأخير الثاني إلى موضع الثالث :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْعَقَنْقَسُ فِي الْعَقَنْقَسِ^(٣) ، وَلَقَدْ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وَذَكَرَ اللَّيْثُ^(٤) أَنَّ الْعَقَنْقَسَ مِثْلُ الْعَقَنْقَسِ زِنَةً وَمَعْنَى كَالْجَذْبِ وَالْجَبْدِ .

٧ - تقديم الثالث على الأول وجعل الأول موضعه :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : يَخْرُ الْقَلْزَمُ فِي الزَّلْقَمِ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ خَالَوَيْهِ^(٥) ، وَقِيلَ إِنَّهُ مِنَ الْقَلْزَمَةِ ، وَهِيَ ابْتِلَاعُ الشَّيْءِ^(٦) .

وقولهم : الطَّرْمَةُ^(٧) والثرْطَمَةُ^(٨) .

وقولهم : الرُّمَاجِسُ^(٩) فِي الرُّحَامِسِ^(١٠) ، وَجَاءَ فِي (تاج العروس)^(١١) أَنَّ الرُّمَاجِسَ كَالرُّحَامِسِ وَالْحُمَارِسِ وَالْفُدَاجِسِ .

وقولهم : الْحَلَجَزُ فِي الْجَلَحَزِ ، وَذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ أَنَّ الْحَلَجَزَ ، مَقْلُوبُ الْجَلَحَزِ بِتقديم الجيم وتأخير الحاء ، وَقِيلَ إِنَّ الْحَلَجَزَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ إِلَّا أَنْ قَدْ يَكُونُ تَصَحُّفٌ عَلَيْهِمْ ، وَجَاءَ فِي (لسان العرب) : «قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا الْحَرْفُ فِي كِتَابِ الْجَمْهَرَةِ لِابْنِ

(١) انظر لسان العرب (كعع) ، الجاسوس على القاموس : ١٧٩ .

(٢) انظر تاج العروس (عكس) .

(٣) سَيِّءُ الْخَلْقِ ، الْمُتَعَطِّلُ عَلَى النَّاسِ .

(٤) انظر تاج العروس (عقفس) .

(٥) انظر لسان العرب (قلزم) : ٤٩٢/١٢ .

(٦) انظر لسان العرب (قلزم) : ٤٩٢/١٢ .

(٧) الطَّرْمَةُ وَالْثَرَطَةُ : الْإِطْرَاقُ مِنَ الْغَضَبِ وَالتَّكْبَرِ .

(٨) انظر لسان العرب (ثرطم ، طرثم) ، المزهر في علوم اللغة : ٤٧٨/١ .

(٩) الْحُمَارِسُ وَالرُّمَاجِسُ : الْجَرِيُّ الشَّجَاعُ .

(١٠) انظر لسان العرب (حمرس) ، المزهر في علوم اللغة : ٤٧٨/١ ، تهذيب اللغة (حمرس) .

(١١) انظر (رَمْحَس) .

دُرَيْدٌ مَعَ حُرُوفٍ غَيْرِهِ لَمْ أَجِدْ أَكْثَرَهَا لِأَحَدٍ مِنَ الثَّقَاتِ، وَبِجِبِ الْفَحْصِ عَنْهَا، فَمَا وَجَدَ
لِأَمَامِ مَوْثُوقٍ بِهِ الْحَقَّ بِالرُّبَاعِيِّ، وَالْأُفْلَحُ خَلَزَ مِنْهَا»^(١).

وقولهم: القنفة والفتنة (الاست)^(٢).

٨ - تقديم الرابع على الثاني وتأخير الثاني إلى موضعه:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الْمُعْلَهَزُ فِي الْمُعْزَلِ^(٣)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ الْمُعْلَهَزَ كَالْمُعْزَلِ.
وَقَوْلُهُمْ: مُكْرَهَفٌ فِي مُكْفَهَرٍ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٤) أَنَّ الْمُكْرَهَفَ لُغَةٌ فِي الْمُكْفَهَرِ.

٩ - جعل الثاني بعد الثالث:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الثَّمْلَطَةُ فِي الثَّلْمِطَةِ^(٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٦) إِلَّا الثَّمْلَطَةَ. وَجَاءَ فِي
كِتَابِ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقَطَّاعِ: «وَالثَّمْلَطَةُ وَالثَّلْمِطَةُ الْأَسْتَرْخَاءُ»^(٧).

وقول العامة: بَرَطْمَانٌ (فِي الْفَارْسِيَةِ مَرْتَبَانٌ) فِي بَطْرْمَانٍ، وَكَبْرَةٌ فِي كَزْبَرَةٍ^(٨).

١٠ - تقديم الثالث على الأول والرابع على الثاني وجعل الأول موضع الرابع:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الْبِلَازُ فِي الزَّابِلِ^(٩)، قَوْزُنُ الْمَقْلُوبِ (لَلْعَفِ)^(١٠).

١١ - تقديم الخامس على الرابع:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الزُّبْرَدَجُ فِي الزُّبْرَجِدِ، وَقِيلَ إِنَّ الْأَوَّلَ لُغَةٌ فِي الثَّانِي. وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي^(١١)

(١) لسان العرب (جَلَحَنَ): ٣٢٣/٥، وانظر: تهذيب اللغة (جَلَحَنَ)، جمهرة اللغة: ٣٢١/٣.

(٢) انظر لسان العرب (قنفع).

(٣) الْمُعْلَهَزُ وَالْمُعْزَلُ: الحسَنُ الْغَدَاءُ. انظر لسان العرب (عَزَل).

(٤) انظر لسان العرب (كفه)، وانظر: جمهرة اللغة: ٤٣١/٣، المزمهر في علوم اللغة: ٤٧١/١.

شرح الشافية: ٢١/١.

(٥) الثَّمْلَطَةُ: الْأَسْتَرْخَاءُ.

(٦) انظر لسان العرب (ثلمط)، وانظر المزمهر في علوم اللغة: ٤٧٨/١.

(٧) كتاب الأفعال: ١٤٧/١.

(٨) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعلمه وقوانينه: ٥٩ - ٦٠.

(٩) الْبِلَازُ وَالزَّابِلُ: الْقَصِيرُ.

(١٠) انظر تاج العروس (بلان).

(١١) انظر تاج العروس (زبردج)، الخصائص: ١٦٢/١، لسان العرب (زبردج)، وانظر الجاسوس على

القاموس: ١٨٢ - ١٨٣.

أَنَّ الزُّبْرَدَجَ جاء مقلوبًا في الضرورة، لأنَّ العَرَبَ لا تَقْلُبُ الخُمَاسِيَّ، وَلَسْتُ أَتَّفِقُ مَعَهُ في هذه المسألة، لأنَّ ما يُعَرِّزُ القلبَ قَوْلُهُمْ: القَطْرَبُوسُ في القَرَطَبُوس^(١)، وَقَرَعَطَبَةٌ في قَرَطَعَبَةٍ^(٢)، ويتراءى لي أَنَّ القلبَ في الخُمَاسِيَّ يكاد يكون نادرًا لكون بناء الخُمَاسِيَّ قليل الشيوع في العربية.

٣ - القِصْلُ

وَيُشِيعُ القلبَ المَكَانِيَّ في الفِعْلِ الرباعيِّ أو المُلْحِقِ به شِيعَةٌ في الاسم. وَلَعَلَّ ما يُعَرِّزُ ما نَذَهَبُ إِلَيْهِ تِلْكَ الأَفْعَالُ المقلوبةُ في العَرَبِيَّةِ الَّتِي وَصَلْتُ إِلَيْهَا يَدِي، وَلَعَلَّ أَهَمُّ أَوْزَانِهِ ما يلي:

١ - تَقْدِيمُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ وَالرَّابِعِ عَلَى الثَّالِثِ:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: بَكَبَكَ فِي كَبَكَبَ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٣) أَنَّ بَكَبَكَ كَكَبَكَبَ.
 وَقَوْلُهُمْ: يَايَا بِالْإِبِلِ إِذَا قَالَ لَهَا: أَيُّ لَيْسَكُنَّهَا، فَيَكُونُ (يَايَا) مقلوبًا مِنْ (أَيُّ أَيُّ)^(٤).
 وَقَوْلُهُمْ: دَهْدَهَ الْحَجَرُ وَهَذَهْدَ^(٥).
 وَقَوْلُهُمْ: جَخَجَخَ فِي خَجَجَخَ^(٦)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٧) أَنَّ الْأَوَّلَ كَالثَّانِي.
 وَقَوْلُهُمْ: جَهْجَهَ بِالْإِبِلِ فِي هَجْجَهَ: «وَجَهْجَهَ بِالْإِبِلِ كَهْجَهَجَ، وَجَهْجَهَ بِالسَّعِ وَغَيْرِهِ: صَاحَ بِهِ لِيَكْفُ، كَهْجَهَجَ، مَقْلُوبٌ...»^(٨). وَمِنْ ذَلِكَ^(٩):
 جَهْجَهَتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْاَكْمَةِ.
 وَقَوْلُهُمْ: جَمَجَمَ وَمَجَجَجَ فِي الْكَلَامِ لَمْ يُبَيِّنْهُ^(١٠).

(١) انظر الصفحة: ١٣٨ من هذا البحث.

(٢) انظر الصفحة: ١٤٣ من هذا البحث.

(٣) انظر لسان العرب (بكك، ككب)، وانظر المخصص: ٢٨/١٤.

(٤) انظر تاج العروس (يَايَا): ٥٢١/١.

(٥) انظر لسان العرب (هدد، دهد)، المخصص: ٢٧/١٤.

(٦) جَخَجَخَ وَخَجَجَخَ: لَمْ يُبَيِّنْ مَا فِي نَفْسِهِ.

(٧) انظر لسان العرب (جَخَجَخَ)، وانظر: المخصص: ٢٧/١٤، المزهر في علوم اللغة: ٤٨٠/١.

(٨) لسان العرب (جهجه)، وانظر: المخصص: ٢٧/١٤، أدب الكاتب: ٤٩٣.

(٩) انظر لسان العرب (جهجه): ٤٨٦/١٣.

(١٠) انظر: المجاسوس على القاموس: ١٧٧.

وَقَوْلُهُمْ: تَحَزَّزَ عَنِ الْمَكَانِ فِي تَحَزَّزَ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١) أَنَّهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(٢).
 وَقَوْلُهُمْ: لَقَلَقَ الشَّيْءَ وَقَلَقَلَهُ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(٣).
 وَقَوْلُهُمْ: زَفَزَ فِي فَرْزَرَ كَمَا فِي (تاج العروس)^(٤)، وَيَتَرَامَى لِي أَنَّ الْقَلْبَ الْمَكَانِيَّ
 فِي هَذَيْنِ بَعِيدٌ لاختلاف مَعْنِيَهُمَا، جَاءَ فِي (لسان العرب): «ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: فَرْزَرَ إِذَا طَرَدَ
 إِنْسَانًا وَغَيْرَهُ... وَفَزَزْتُهُ إِذَا غَرَرْتُهُ وَعَلَيْتُهُ...»^(٥). وَمِنْ مَعَانِي (زَفَزَ) الْمَشْيُ مَشْيَةً
 حَسَنَةً، وَتَحْرِيكُ الرِّيحِ الْحَشِيشَ.
 وَقَوْلُهُمْ: فَهَّقَهُ فِي هَقَّقَ كَمَا مَرَّ^(٦).
 وَقَوْلُهُمْ: رَأَرَ فِي أَرَارَ^(٧)، جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: «وَرَارًا بِالْغَنَمِ رَأَرَةً: مِثْلُ زَعَرَغَ
 زَعَرَغَةً، وَطَرَطَبَ طَرِطَبَةً: دَعَاها، فَقَالَ لَهَا: أَرَارِ، وَقِيلَ: وَإِنَّمَا قِيَاسُ هَذَا أَنْ يُقَالَ فِيهِ:
 أَرَارِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَاذًا أَوْ مَقْلُوبًا...»^(٨).
 وَقَوْلُهُمْ: بَسَّبَسَ فِي سَبَسَبَ^(٩)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١٠) أَنَّ بَسَّبَسَ بَوَلَةٌ كَسَبَسَبَةٍ.
 وَقَوْلُهُمْ: حَجَّجَحَ عَنْهُ فِي حَجَّجَحَ^(١١)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١٢) أَنَّ الْأَوَّلَ مَقْلُوبٌ مِنَ
 الثَّانِي، أَوَّلُغَةً فِيهِ: «وَجَحَّجَحَ عَنْهُ: تَأَخَّرَ، وَحَجَّجَحَ عَنْهُ: كَفَّ، مَقْلُوبٌ مِنْ حَجَّجَحَ،
 أَوَّلُغَةً فِيهِ، قَالَ الْعَجَّاجُ:

حَتَّى رَأَى رَأَيْهِمْ فَجَحَّجَحَا

..... يُقَالُ: جَحَّجَحْتُ عَلَيْهِ، وَحَجَّجَحْتُ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ...»^(١٣)

(١) انظر لسان العرب (زحزح)، وانظر المزمهر: ٤٨٠/١، تاج العروس (زحج).

(٢) انظر المصادر نفسها.

(٣) انظر لسان العرب (قلقل، لقلق)، وانظر المزمهر في علوم اللغة: ٤٨٠/١.

(٤) انظر (فرز).

(٥) لسان العرب (فرز): ٣٩٢/٥، وانظر (زفف).

(٦) انظر الصفحة: ١٣٧ من هذا البحث.

(٧) أَرَارَ بِالْغَنَمِ: دَعَاها فَقَالَ لَهَا: أَرَارِ.

(٨) لسان العرب (رأرا): ٨١/١ - ٨٢.

(٩) بَسَّبَسَ بَوَلَةٌ وَسَبَسَبَةٌ: أَرْسَلَةٌ.

(١٠) انظر لسان العرب (بَسَّبَسَ، سَبَسَبَ): ٣٩/٦.

(١١) حَجَّجَحَ عَنْهُ: تَأَخَّرَ، أَوْ كَفَّ.

(١٢) لسان العرب (جججج): ٤٢٠/٢.

(١٣) لسان العرب (جججج): ٤٢٠/٢.

٢ - تقديم الثالث على الثاني :

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : دَمَحَلُ الشَّيْءِ فِي دَحْمَلَةٍ^(١) . وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٢) الدُّخْرَجَةَ مِنْ
معاني (دَمَحَل) ، وهي مسألة تَجَعَلُنَا نَعْلَهُ مَقْلُوبًا مِنْ (دَحْمَل) .

وَقَوْلُهُمْ : طَامَنَ فِي طَمَانٍ : فِي الْمَقْلُوبِ مِنْهُ مَذْهَبَانِ :
١ - أَنَّ (طَامَنَ) مَقْلُوبٌ مِنْ (اطْمَأَنَّ) وهو مذهب أبي عَمَرَ الجرمي^(٣) فالميمُ عنده

قبل الهمزة .

٢ - أَنَّ (اطْمَأَنَّ) مَقْلُوبٌ مِنْ (طَامَنَ) ، وهو مذهب سيبويه : «وَمِثْلُ هَذَا الْقَلْبِ
(طَامَنَ) ، واطْمَأَنَّ ، فَإِنَّمَا حَمَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْقَلْبِ حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا لَا يَطْرُدُ
ذَلِكَ فِيهِ ، وَكَانَ اللَّفْظُ فِيهِ إِذَا أَنْتَ قَلْبَتَهُ ذَلِكَ اللَّفْظُ ، فَصَارَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْحَرْفُ
مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ ، ثُمَّ يَشْتَقُّ فِي مَعْنَاهُ مَا يَذْهَبُ فِيهِ الْحَرْفُ الزَّائِدُ»^(٤) . وَذَهَبَ ابْنُ
جَنِي إِلَى أَنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيْبَوِيهِ هُوَ الصَّحِيحُ : «وَهُوَ بِخِلَافِ مَذْهَبِ سَيْبَوِيهِ ، لِأَنَّ عِنْدَ
سَيْبَوِيهِ أَنَّ (طَامَنَ) هُوَ الْأَصْلُ ، واطْمَأَنَّ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيْبَوِيهِ ، لِأَنَّ
الْفِعْلَ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ زَوَائِدُ فَهُوَ أَجْزَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَصْلِهِ ، وَإِذَا دَخَلَتْهُ الزَّوَائِدُ تَعَرَّضَ
لِلتَّغْيِيرِ ، لِأَنَّ دُخُولَ الزَّوَائِدِ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّغْيِيرِ لِحَقِّهِ ، وَالتَّغْيِيرُ إِلَى التَّغْيِيرِ أَسْبَقُ . أَلَا
تَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَقُولُ فِي (طَامَنَ) الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ (طَمَانٌ) ؟ فَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَيَنْبَغِي
أَنْ يُحْتَجَّ بِهِ لِسَيْبَوِيهِ ، وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَخَذْتُهُ»^(٥) .

وَذَكَرَ ابْنُ عَصْفُورٍ^(٦) أَنَّ الصَّحِيحَ مَذْهَبُ أَبِي عَمَرَ الْجَرْمِيِّ لِكَثْرَةِ تَصَرُّفِ (اطْمَأَنَّ) ،
فَيُقَالُ : اِطْمَأَنَّ يَطْمِئُنُّ ، وَطُطْمِئِنُّ ، واطْمِئِنَّا ، وَيُقَالُ أَيْضًا : طَامَنَ يَطْمِئُنُّ ، وَطُطْمِئِنُّ ، وَلَمْ
يَقُلْ : طُطْمِئِنُّ ، وَذَهَبَ الرُّضِيُّ مَذْهَبُ أَبِي عَمَرَ الْجَرْمِيِّ ، فَطَامَنُ أَصْلُهُ اِطْمَأَنَّ عِنْدَهُ^(٧) .

(١) دَمَحَلُ الشَّيْءِ وَدَحْمَلَةٌ : دَحْرَجَةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

(٢) انظر لسان العرب (دَحْمَلٌ ، دَمَحَلٌ) ، وانظر المزمهر : ٤٧٨/١ .

(٣) انظر المنصف : ١٠٤/٢ .

(٤) الكتاب : ٣٨١/٤ .

(٥) المنصف : ١٠٤/٢ .

(٦) انظر المجتبع في التصريف : ٦١٨/٢ .

(٧) انظر شرح الشافية : ٢٢/١ ، وانظر لسان العرب (طمن) .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: تَبَرَّعْصَ الشَّيْءُ وَتَبَرَّعَصَ^(١)، وَلَمْ يُطَالِغْنِي هَذَانِ الْفِعْلَانِ فِي (لسان العرب)^(٢).

وَقَوْلُهُمْ: عَقَّقَسَهُ فِي عَقَقَسَهُ^(٣)، جَاءَ فِي (تاج العروس): «يُقَالُ مَا أَثَرِي مَا الَّذِي عَقَقَسَهُ؟ أَيُّ شَيْءٍ أَسَاءَ خُلِقَهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَسَنَةً، وَلَوْ قَالَ: بَعْدَ حُسْنِهِ لِأَصَابَ فِي الْإِخْتِصَارِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ هُوَ بِنَفْسِهِ أَيْضًا فِي (طلنفس)، وَلَكِنَّهُ قُلْدُ الصَّاعَاتِي فِي سِيَاقِ عِبَارَتِهِ، وَتَقْدِيمُ الْقَافِ عَلَى الْغَايَةِ لُغَةٌ فِي الْكُلِّ عَلَى مَا سَيَأْتِي»^(٤).

وَقَوْلُهُمْ: شَرَبْتُ الثَّوْبَ فِي شَبَرْتُهُ، إِذَا قَطَعْتُهُ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٥) أَنَّ شَرَبْتُ لُغَةً فِي شَبَرْتُ، وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ^(٦) أَنَّ شَرَبْتُ مِثْلُ شَبَرْتُ.

وَقَوْلُهُمْ: اِزْلَحَفْتُ فِي اِرْخَلَفْتُ، وَقِيلَ إِنَّهُمَا لُغَتَانِ: «اِزْلَحَفْتُ وَارْخَلَفْتُ لُغَتَانِ، مَقْلُوبٌ: تَنَحَّى وَتَأَخَّرَ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي (زَحَلَفَ). وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: مَا اِزْلَحَفْتُ نَاكِحُ الْأُمَةِ عَنِ الزَّنا إِلَّا قَلِيلًا، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: (وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ)، أَيُّ: مَا تَنَحَّى وَتَبَاعَدَ، وَيُقَالُ: اِزْلَحَفْتُ وَارْخَلَفْتُ عَلَى الْقَلْبِ، وَتَزَحَلَفْتُ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: اِزْلَحَفْتُ كَأَفْشَعَرْتُ، وَارْخَلَفْتُ بَوَزْنِ (أَظْهَرْتُ)، عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ (اِزْتَلَحَفْتُ)، فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الزَّايِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ»^(٧). وَيُقَالُ زَلَحَفَ وَرَزَحَلَفَ.

وَقَوْلُهُمْ: حَمَطَرَ الْإِنَاءَ وَحَطَمَرَهُ أَيُّ: مَلَأَهُ^(٨).

وَقَوْلُهُمْ: حَزَزَقَ فِي حَزَزَقَ^(٩)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(١٠) أَنَّ (حَزَزَقَ) لُغَةٌ فِي حَزَزَقَ، وَيُقَالُ

(١) تَبَرَّعَصَ، وَتَبَرَّعَصَ إِذَا قَطَعَ فَوْقَ يَضْرِبُ نَحْوَ الْعَضْوَيْنِ الْأَعْضَاءِ. انْظُرْ كِتَابَ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقِطَاعِ: ١١٥/١.

(٢) انْظُرْ كِتَابَ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقِطَاعِ: ١١٥/١.

(٣) تَاجُ الْعُرُوسِ (عَفَقَسَ).

(٤) تَاجُ الْعُرُوسِ (عَفَقَسَ).

(٥) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (شَبَرْتُ، شَرَبْتُ).

(٦) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (شَبَرْتُ، شَرَبْتُ).

(٧) لِسَانَ الْعَرَبِ (زَحَلَفَ): ١٤٠/٩، وَانْظُرْ (زَلَحَفَ)، وَانْظُرْ كِتَابَ الْأَفْعَالِ لِابْنِ الْقِطَاعِ: ١١٦/٢.

(٨) انْظُرْ الْجَاسُوسَ عَلَى الْقَامُوسِ: ١٧٩.

(٩) حَزَزَقَ وَحَزَزَقَ: خَضَعَ وَذَلَّ.

(١٠) انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (حَزَزَقَ).

أيضاً: مُحَرَزَقُ فِي مُحَرَزَقٍ، ومنه قول الأعشى^(١) في رواية أبي عمرو الشيباني:
فَذاكَ وَمَا أُنَجَّى مِنَ الْمَوْتِ رُثْهُ بِسَابِاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحَرَزَقُ
وقيل إن مُحَرَزَقًا، بتقديم الراء على الزاي - نبطية^(٢)

٣ - تقديم الرابع على الثالث:

وَمِنْهُ وَقَوْلُهُمْ: طَحَمَرَ السَّقَاءُ فِي طَحْرَمَ^(٣)، وذكر ابن منظور أنهما بمعنى واحد^(٤)،
وَأَنَّ طَحَمَرَ كَطَحْرَمَ^(٥).

وَقَوْلُهُمْ: كَلَمَسَ^(٦) فِي كَلَسَمَ^(٧).

وَقَوْلُهُمْ: تَكَرَّسَفَ الرَّجُلُ فِي تَكَرْفَسَ^(٨).

وَقَوْلُهُمْ: قَرَمَشَ الشَّيْءَ وَقَرَشَمَهُ^(٩)، ولقد أفرد ابن منظور^(١٠) لكل منهما مكاناً.

وَقَوْلُهُمْ: عَكَبَشَ^(١١) وَعَكْشَبَهُ^(١٢).

وَقَوْلُ الْعَرَبِ: رَحَقَلَ فِي رَحَلَقَ^(١٣) كما يتراءى لي.

وَقَوْلُ الْعَرَبِ: طَرَمَشَ اللَّيْلُ وَطَرَشَمَ، إِذَا أَظْلَمَ^(١٤)، وَكَوْنُهُمَا بِالسَّيْنِ أَعْلَى.

وَقَوْلُهُمْ: تَفَرَّقَعَ^(١٥) وَتَقَرَّعَفَ^(١٦).

(١) انظر لسان العرب (حَزَزَقَ)، ديوان الأعشى: ٢٥٥.

(٢) انظر لسان العرب (حَزَزَقَ).

(٣) طَحَمَرَ السَّقَاءُ وَطَحْمَرَهُ: مَلَأَ.

(٤) انظر لسان العرب (طَحَمَرَ)، وانظر كتاب الأفعال لابن القطاع: ٣١٦/٢.

(٥) انظر لسان العرب (طَحْرَمَ)، وانظر كتاب الأفعال: ٣١٦/٢، المزهر: ٤٧٨/١.

(٦) كَلَمَسَ وَكَلَسَمَ: نَعَبَ.

(٧) انظر تاج العروس (كَلَمَسَ)، لسان العرب (كَلَمَسَ، كَلَسَمَ).

(٨) انظر تاج العروس (كَرَفَسَ)، لسان العرب (كَرَفَسَ، كَرَسَفَ) كتاب الأفعال: ١٠٩/٣.

(٩) قَرَشَمَ الشَّيْءَ وَقَرَمَشَهُ: جَمَعَهُ.

(١٠) انظر لسان العرب (قَرَمَشَ، قَرَشَمَ)، وانظر كتاب الأفعال: ٦٨/٣.

(١١) عَكَبَشَ وَعَكْشَبَ: شَلَّهَ وَثَقَّلَهُ.

(١٢) انظر لسان العرب (عَكَبَشَ، عَكْشَبَ).

(١٣) انظر الصفحة ١٣٩ من هذا البحث.

(١٤) انظر لسان العرب (طَرَمَشَ، طَرَشَمَ)، المزهر في علوم اللغة: ٤٧٨/١.

(١٥) تَفَرَّقَعَ وَتَقَرَّعَفَ: تَقَبَّضَ.

(١٦) انظر لسان العرب (قَرَّعَفَ، قَرَّعَ)، وانظر المزهر: ٤٧٩/١.

وَقَوْلِهِمْ: قَضَلَمَ الشيءَ في قَضَمَلٍ^(١)، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَنْظُورٍ مِنْ مَعَانِي (قَضَلَمَ) الدَّقُّ والكَسْرُ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ تَجْعَلُنَا نَعُدُّ قَضَلَمَ مَقْلُوبًا مِنْ قَضَمَلٍ^(٢). وَيُقَالُ أَيْضًا فِيهِ: قَلَصَمَهُ كَمَا فِي كِتَابِ (الْأَفْعَالِ) لِابْنِ الْقِطَاعِ^(٣)، وَلَمْ يَطَالِعْنَا هَذَا الْفِعْلَ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ).

وَقَوْلِهِمْ: غَذَمَرَهُ، فِي غَذَرَمَةٍ إِذَا بَاعَهُ جِزَافًا^(٤).
وَقَوْلِهِمْ: عَقَلَطَ الشيءَ فِي عَقْطَلٍ، إِذَا خَلَطَهُ بِغَيْرِهِ^(٥).
وَقَوْلِهِمْ: لَعَظَمَ فِي لَعَمَظٍ: وَالْجَوْهَرِيُّ: يَقَالُ: لَعَمَظْتُ اللَّحْمَ، أَيِ انْتَهَيْتُهُ عَنْ الْعِظَمِ قَالَ: وَزَيْدًا قَالُوا: لَعَظَمْتُ عَلَى الْقَلْبِ^(٦).

٤ - تَقْدِيمُ الثَّالِثِ عَلَى الثَّانِي وَتَأْخِيرُ الْأَوَّلِ إِلَى مَوْضِعِ الثَّالِثِ:

وَمِنْهُ وَقَوْلُهُمْ: يَعْكَرُهُ بِالسَّيْفِ فِي كَعْبَرَةٍ^(٧) وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٨) أَنَّ يَعْكَرَ كَكَعْبَرٍ.

وَقَوْلُهُمْ: رَعَبَقَ وَيَعَزَّقُ^(٩).
وَقَوْلُهُمْ: بَرَكَعَهُ وَكَرَبَعَهُ^(١٠)، وَيَتَرَاءَى لِي مَعًا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنَّ (كَرَبَعَ) مَقْلُوبٌ (بَرَكَعَ): «بَرَكَعَهُ وَكَرَبَعَهُ فَتَبَرَّكَعَ: صَرَعَهُ، فَوَقَعَ عَلَى اسْتِهِ، قَالَ رُوَيْدٌ:
وَمَنْ هَمَزْنَا عَزَّهُ تَبَرَّكَعَا
عَلَى اسْتِهِ، زُوْنَعَةً أَوْ زُوْبَعَا

... وَتَبَرَّكَعَ الرَّجُلُ عَلَى رَكَبَتَيْهِ إِذَا سَقَطَ عَلَيْهِمَا، وَالْبَرَكَةُ: الْقِيَامُ عَلَى أَرْبَعٍ، وَتَبَرَّكَعَتِ الْحَمَامَةُ لِلْحَمَامَةِ الذَّكَرِ. وَبَرَكَعْتُ الرَّجُلَ بِالسَّيْفِ إِذَا ضَرَبْتُهُ...»^(١١).

(١) قَضَلَمَ الشيءَ: قَطَعَهُ وَكَسَرَهُ.

(٢) انظر لسان العرب (قضم، قصلم)، المزهر في علوم اللغة: ٤٧٩/١.

(٣) انظر كتاب الأفعال: ٦٦/٣.

(٤) انظر الصفحة: ١٤٣ من هذا البحث.

(٥) انظر لسان العرب (عقلط، عقطل، عقط).

(٦) لسان العرب (لعظم): ٥٤٥/١٢، وانظر الصحاح (لعظم، لعظم).

(٧) كعبره بالسيف: قطعه به.

(٨) انظر لسان العرب (كعب): ١٤٤/٥، وانظر كتاب الأفعال: ١١٣/٣.

(٩) انظر الجاسوس على القاموس: ١٧٩.

(١٠) بَرَكَعَهُ وَكَرَبَعَهُ: صَرَعَهُ، فَوَقَعَ عَلَى اسْتِهِ.

(١١) لسان العرب (بركع): ١٠/٨، وانظر (كرتع).

وَقَوْلُهُمْ: طَرَسَعَ وَسَرَطَعَ^(١)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٢) أَنَّ كِلَيْهِمَا مَعْنَاهُ: عَدَا عَدَا شَدِيدًا مِنْ فَرَعٍ.

٥ - تقديم الثاني على الأول

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اضمحل في اضمحل، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٣) أَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى هَذَا الْقَلْبِ أَنَّ الْمَصْدَرَ (الاضمحلال) جَاءَ مِنْ (اضمحل).
وَقَوْلُهُمْ: إِذَا اجْرَعَنْ شَاصِيًا فَارْفَعْ يَدَا^(٤): ذَكَرَ الْمِيدَانِيُّ أَنَّ (اجْرَعَنْ) مَقْلُوبُ (ارْجَعَنْ)، وَلَقَدْ أَفَرَدَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٥) لِكُلِّ مِنْهُمَا مَكَانًا.
وَقَوْلُهُمْ: اعْبَثْنِي الرَّجُلُ وَابْعَثْنِي^(٦).
وَمِنْهُ: بِحَلْقِ الْمَتَطَوِّرةِ عَنْ (مَحَلَقٍ) فِي حَمَلٍ، وَلِخَبْطٍ فِي خَلْبِطٍ (الناتجة بحسب قانون المخالفة من خلط)^(٧).

٦ - تقديم الرابع على الثاني وتأخير الأول إلى موضع الثالث:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَحْدَرَهُ جَحْدَرَةً، فِي دَخْرَجَةٍ دَخْرَجَةً، وَيَتَرَاءَى لِي ذَلِكَ مِمَّا فِي (تاج

(١) سَرَطَعَ وَطَرَسَعَ: عَدَا عَدَا شَدِيدًا مِنْ فَرَعٍ.

(٢) انظر لسان العرب (سَرَطَعَ، طَرَسَعَ).

(٣) انظر لسان العرب (ضمحل): ٣٩٦/١١، وانظر: شرح الشافية: ٢١/١، جمهرة اللغة: ٤٣١/٣، المزهر في علوم اللغة: ٤٧٦.

(٤) انظر: مجمع الأمثال: ٢١/١، رقم: ٥٣، أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، القاهرة، ١٩٦٤، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ود. عبد المجيد قطامش: ٦٤/١، رقم: ٣٩ (سأشير إليه فيما بعد بجمهرة الأمثال)، لسان/ العرب (رجعن، جرعن، شعاً)، أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأمثال تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م: ١٥٥، رقم: ٤٤١. (سأشير إليه فيما بعد بكتاب الأمثال)، أبو القاسم الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، الهند ١٩٦٢م، أبو عبيد البكري، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت، ١٩٧١م.

(٥) انظر (رجعن، رجحن، جرعن، شعاً).

(٦) انظر الصفحة: ١٤٤.

(٧) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعمله وقوانينه: ٥٩.

العروس): وَجَحْدَرَةٌ جَحْدَرَةٌ: صَرَعَهُ وَدَخَرَجَهُ، وهو مَقْلُوبُهُ، كَجَحْدَلُهُ، نَقْلُهُ
الصاغاني^(١)، وجاء في (لسان العرب): «يُقَالُ: جَحْدَرٌ صَاحِبُهُ وَجَحْدَلُهُ، إِذَا
صَرَعَهُ...»^(٢).

٧ - تقديم الرابع على الثاني وتأخير الثاني إلى موضعه:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اكْرَهَفْتُ فِي اكْفَهْرٍ كَمَا مَرَّ^(٣).
وَقَوْلُهُمْ: اقْلَعْتُ فِي اقْفَعْلٍ^(٤)، وذكر ابن منظور^(٥) أَنَّ (اقْلَعْتُ) لُغَةٌ فِي (اقْفَعْلٍ)،
وَأَنْهُمَا مِنْ بَابِ جَذَبَ وَجَبَذَ.

٨ - تقديم الرابع على الأول وتأخير الأول إلى موضع الثالث أو الرابع:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: تَبَرَّقَطَ عَلَى قَفَاءٍ فِي تَقَرَّطَ^(٦)، وذكر ابن منظور^(٧) أَنَّ تَبَرَّقَطَ كَتَقَرَّطَ.
وَقَوْلُهُمْ: بَخَذَعَهُ بِالسِّيفِ وَخَذَعَبَهُ، إِذَا ضَرَبَهُ^(٨)، ففيه تقديم الرابع على الأول إِذَا
عُدَّ (خَذَعَبَ) أَصْلًا.

٩ - تقديم الثالث على الثاني والرابع على الثالث:

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جُمُرَزٌ فِي جُزْمَرٍ^(٩)، وقيل إِنَّ الأول لُغَةٌ فِي الثاني^(١٠).

٦ - تقديم وتأخير يدوران في فلك الحروف الزائدة

والقلب المكاني الذي يدور في فلك الحروف الزائدة يكاد يكون قليلاً في العربية،
إذ لم تصل يدي إلا إلى ألفاظ مقلوبة لا تَخْرُجُ عَنْ فَلَكَ الضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ، أو تكثير الأوجه

(١) تاج العروس (جحدل).

(٢) لسان العرب (جحدل).

(٣) انظر الصفحة ١٤٦.

(٤) الاقْفَعْلَالُ: تشنج الأصابع والكف من البرد أو الداء.

(٥) انظر لسان العرب (قفعل).

(٦) انظر لسان العرب (برقط، قرطب)، وانظر جمهرة اللغة: ٤٣١/٣، المزهر في علوم اللغة:

٤٧٧/١.

(٧) انظر: لسان العرب (بَخَذَعَ، خَذَعَبَ)، المزهر في علوم اللغة: ٤٧٨/١.

(٨) جمرز وجمرز: حاد عن الطريق، أو نكص وفر.

(٩) انظر مجلة كلية اللغة العربية: ٢٨٦.

الجائزة، أو الخطأ في التلّفظ، فجمع التكسير (خطايا) وأضرابها، - كما سيأتي فيما بعد - فيه خلاف من حيث كونه مقلوباً أو غير مقلوب، والقول نفسه في (سيد) وأضرابه، أما كون الترائق وأضرابها من المقلوب فللضرورة الشعرية كما - سيأتي فيما بعد - ويتراءى لي أن القلب المكاني الذي يدور في فلك حروف الزيادة تغيير من غير قياس، لأن الزيادة حدثت في اللغة لمعنى من المعاني، فليس لصعوبة النطق الناشئة من تجاور بعض الأصوات تورّ رئيس فيه إذا استثنينا بعض الألفاظ. وإليك الألفاظ المقلوبة التي وصلت إليها يدي في هذه المسألة.

١ - جمع التكسير

وتكاد الألفاظ المحمولة على القلب المكاني في هذه المسألة تكون من جموع التكسير، ولعل أهم هذه الجموع المقلوبة ما يلي:

قولهم أيامي في أيام، قلّمت اللام (اليوم) على الياء الزائدة، فصارت (أيامي). والقول نفسه في (يتامى) المقلوبة من (يتايم) ومنه قوله تعالى: ﴿وَانكِحُوا الْأَيَامَ مِنْكُمْ﴾^(١)، جاء في الكشف: «اليتامى والأيام أصلهما: يتايم، أيام، فقلبتا: يتامى، أيام، ثم قلبت الكثرة فتحه»^(٢). وأجاز القلب في هذين الجمعين ابن السكيت^(٣)، وأبو عمرو بن العلاء^(٤). وذهب سيويه إلى أن يتيمًا وأيمًا جميعًا على (فعالي)، فلا قلب فيهما عنده: «وقد جاء منه شيء كثير على (فعالي)، فقالوا: يتامى، وأيام، شبهوه بوجاعى وحياطى، لأنها مصائب قد ابتلوا فيها، فشبهت بالأوجاع حين جاءت على فعلى...»^(٥). فأجروا ذلك على المعنى كما قالوا: يتيم ويتامى، وأيم وأيامى، فأجروه مجرى وجاعى...»^(٦).

(١) التور: ٣٢.

(٢) الكشف: ٢٣٣/٢.

(٣) انظر يعقوب بن السكيت، إصلاح المنطق، القاهرة، دار المعارف (سأشير إليه فيما بعد بإصلاح المنطق): ٣٤١.

(٤) انظر البحر المحيط: ٤٥١/٦.

(٥) الكتاب: ٦٥٠/٣.

(٦) الكتاب: ٦٥٠/٣.

ولقد تبع البيضاوي الزمخشري في هذه المسألة: «وأيامى مقلوب أيام . . .»^(١). ولعل ما ألجأ القائلين بالقلب إلى ادعائه في هاتين اللفظتين أن فعلاً وقِعلاً لا يُجمعان على فعّالى، فلذلك عدّ الأصل عندهم: فعّال، أي: يتايم وأيايم، فقُدمت الميم وفُتحت للتخفيف، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيل إن يتبعاً جمع على يتّمي كآسرى، لأنه من باب الآفات، ثم جُمع يتّمي على يتامى. وذهب ابن مالك وغيره إلى أنه شاذ لا قلب فيه كما مرّ عند سيويه، وذكر ابن الحاجب أنهم حملوا يتامى وأيامى على وجاعى وحياطى لقرب اللفظ والمعنى^(٢).

وذهب أبو علي الفارسي إلى أن أيامى من باب قلب وضع العين إلى اللام: «الأيامى: الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء. وأصله: أيام، فقلبت، . . . وجمع الأيم من النساء أيام وأيامى، فأما أيام فعلى بابه، وهو الأصل، أيام جمع الأيم، فقلبت الياء وجعلت بعد الميم، وأما أيامى فقليل: هو من باب الوضع، وضع على هذه الصيغة، وقال الفارسي: هو مقلوب موضع العين إلى اللام . . .»^(٣).

ويتراءى لي من هذا النصّ المقتبس أن أبا علي الفارسي يعدّ (أيامى) من باب (فياح) على أن (أيام) من باب (فياعل)، وهو قول لم يطالعني به أحد فيما أعلم. ويتراءى لي أيضاً أن القول بعدم القلب أظهر وأقلّ تكلفاً، لأن جمع يتيم على يتامى يُعزّزه ما في العربية من باب (فعليل) مكسراً على (فعّالى)، ومن ذلك: مريض ومرضى، ورئيس ورأسى^(٤)، ووخيم ووخامى^(٥)، وكسير وكسارى^(٦)، وبغير وبغارى^(٧)، وسبايا، وصفي وصفايا، وضعيف وضعافى.

ومما حبل على القلب من جموع التكسير في هذه المسألة ما كان من باب خطيئة وخطايا على مذهب الخليل بن أحمد، لأنه يعدّ القلب كما مرّ في كل ما يمكن أن

(١) الشهاب، حاشية الشهاب، تركيا - ديار بكر، المكتبة الإسلامية: ٢٧٥/٦ (ششير إليه فيما بعد بحاشية الشهاب).

(٢) انظر التفصيل في هذه المسألة في حاشية الشهاب: ٢٧٥/٦.

(٣) لسان العرب (أيم): ٣٩/١٢.

(٤) الرئيس: الشاة التي أصيب رأسها.

(٥) الوخيم: الرجل الثقيل.

(٦) كسير: بمعنى مكسور.

(٧) البغير: الذي شرب ولم يرو.

يجتمع فيه همزتان متطرفتان مقيّسا، فأصل خطايا عنده (خطائيء)، فقدّمت الهمزة لام الكلمة على الياء الزائدة خوفاً من اجتماع همزتين، فصارت (خطائي)، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً، فصارت (خطاءا) بالفتحة بينهما همزة تشبه الألف، فاجتمع ثلاث ألفات في لفظة، وهي مسألة مستكرهة في العربية. ولذلك أبدلت الهمزة ياء، فصارت (خطايا) من باب (فعالي)^(١). أما سيويده^(٢) فلا قلب عنده فيها: لأن الهمزة الأخيرة لام الكلمة - هي التي قلبت ياء، فأصلها عنده (خطائي) على أن فيها قلب ياء (فعائل) همزة كما في صحيفة وصحائف، ثم أبدلت الثانية ياء، لأن الهمزة المتطرفة بعد همزة تليها ياء وإن لم يكن ما قبلها مكسوراً، ثم فتحت الأولى تخفيفاً، وقلب ياء ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها كما مر.

وخطايا عند الكوفيين أيضاً من باب (فعالي) على أن الألف عندهم للتأنيث، وهي عند الخليل بن أحمد بدل من الهمزة التي بين الألفين. ومما جاء فيه هذا الجمع على الأصل من غير إبدال أو قلب: خطائي جمع خطيئة، وجرائي جمع جريئة^(٣)، وذكر أبو زيد^(٤) أن ما مر من الأصول المرفوضة عند أهل العربية إلا في الشذوذ.

ومن المجموع المقلوبة في هذه المسألة العزائل^(٥) في العزالي في قول رجل من بني كنانة^(٦):

دُفِاقُ الْعَزَائِلِ جَمُّ الْبُعَاقِ أَغَاثٌ بِهِ اللَّهُ عُليَا مُضَرٍ
وَمِنْهَا تَرَاتِقٌ فِي تَرَاقٍ جَمْعُ تَرْقُوةٍ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٧)

(١) انظر الصفحة ٢٧ من هذا البحث.

(٢) انظر: الكتاب: ٣٧٧/٤، ٥٥٣/٣، شرح الشافعية: ١٧٩/٢ - ١٨٢، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٩١/٤ - ٢٩٤.

(٣) الجريئة: بيت بُني من الحجارة، وتُجعل على باب حجر يكون أهل البيت، وتوضع في مؤخره لحمة السبع، فإذا دخل السبع ليتناول اللحمة سقط الحجر على الباب.

(٤) انظر لسان العرب (جراً)، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٩٢/٤.

(٥) العزائل: جمع عزلاء، وهي قم المزادة من أسفلها الذي يخرج منه الماء.

(٦) انظر: ابن الأثير، منال الطالب في شرح طوالب الغرائب، دمشق، دار المأمون للتراث (سأشير إليه فيما بعد بمنال الطالب): ١٠٠ - ١٠٨، لسان العرب (عزل): ٤٤٣/١١.

(٧) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ١٨٦، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٣٨، لسان العرب (ترق).

هُمْ أَوْرَدُواكَ الْمَوْتَ حَتَّى لَقِيْتَهُ وَجَاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ بَيْنَ التَّرَائِقِ
أَيُّ : تَرَاقٍ لِأَنَّ تَرَائِقَ جَمْعُ تَرِيقَةٍ ، مِثْلُ سَفِينَةٍ وَسَفَائِنٍ ، وَتَرِيقَةٌ عِنْدَ الْبَطْلِيِّسِيِّ (١) غَيْرُ
مُسْتَعْمَلَةٍ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْعَمَارِيدُ فِي الْمَغَارِيدِ (٢) .
وَمِمَّا يُتِمِّكُنْ عِنْدَهُ مِمَّا مَرَّ : ثَعَالِي فِي ثَعَالٍ فِي قَوْلِ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ (٣) :
لَهَا أَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمٍ تَتَمَرُّهُ مِنْ الشَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا
أَيُّ : مِنَ الثَّعَالِبِ وَالْأَرَانِبِ ، وَذَكَرَ سَيِّبُوهُ أَنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى الْبَاءِ أَبْدَلَهَا مَكَانَ
الْيَاءِ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ ، وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْإِبْدَالَ قَلِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى الْقَلْبِ
الْمَكَانِيِّ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْهَمْزَةِ (٤) ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَصَحُّ ، لِأَنَّ الْجَمْعَ لِلْأَفْرَادِ ، وَعَلَّمَ
الْجِنْسَ لِلْمَاهِيَةِ ، وَقَطَعَ النَّظَرَ عَنِ الْأَفْرَادِ .
وَمِمَّا يُمْكِنُ عِنْدَهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْعَامَةِ : عَمَاوِيدُ فِي عَوَامِيدَ ، وَقَمَارِيسُ فِي
قَوَامِيسَ .

٢ - الْأَسْمُ

يُعَدُّ الْقَلْبُ الْمَكَانِيُّ الَّذِي يَدُورُ فِي قَلْبِكَ الْأَسْمُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نَادِرًا ، وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : التَّوْهَدُ فِي التَّوْهَدِ (٥) ، وَلَقَدْ ذَكَرَ الزُّبَيْدِيُّ (٦) أَنَّ الْجَوْهَرِيَّ أَهْمَلَهُ ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ
ابْنِ مَنْظُورٍ (٧) . وَذَكَرَ الصَّاعِقَانِيُّ (٨) أَنَّ التَّوْهَدَ مَقْلُوبُ التَّوْهَدِ وَزَنًا وَمَعْنَى ، فَالْمَقْلُوبُ مِنْ بَابِ
(فَعُولٍ) ، وَالْمَقْلُوبُ مِنْهُ مِنْ بَابِ (فَوَعَلَ) .

(١) انظر الاقتضاب في شرح أدب الكاتب : ٢٣٨ .

(٢) انظر الصفحة : ١٣٥ من هذا البحث .

(٣) انظر الكتاب : ٧٣/٢ ، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني : ٢٨٤/٤ مجالس ثعلب : ٢٢٩ ابن
يعيش ، شرح المفصل ، القاهرة ، إدارة الطباعة المنيرية (سأشير إليه فيما بعدُ بشرح المفصل) :
٢٤/١٠ ، ٢٨ ، البغدادي ، شرح شواهد الشافعية ، بيروت ، دار الكتب العلمية (سأشير إليه فيما بعدُ
بشرح شواهد الشافعية) : ٤٤٣/٤ .

(٤) انظر حاشية الصبَّان على شرح الأشموني : ٢٨٤/٤ .

(٥) التَّوْهَدُ : الْغَلَامُ السَّمِينُ التَّامُ الْخَلْقُ ، وَيُقَالُ : فَوَّهَدَ ، وَجَارِيَةٌ تَوَّهَدَتْ وَفَوَّهَدَتْ إِذَا كَانَتْ نَاعِمَةً .

(٦) انظر تاج العروس (تهجد) .

(٧) انظر لسان العرب (تهجد) .

(٨) انظر تاج العروس (تهجد) .

وَقَوْلُهُمْ: طَيْثَارٌ فِي طَيْثَارٍ^(١)، فالمقلوبُ مِنْ بَابِ (فَعِيَالٍ)، والمقلوبُ مِنْهُ مِنْ بَابِ (فَعِيَالٍ)، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَنْظُورٍ طَيْثَارًا: «وَرَجُلٌ طَيْثَارَةٌ: لَا يُبَالِي عَلَى مَنْ أَقْدَمَ، وَكَذَلِكَ الْأَسَدُ. وَأَسَدٌ طَيْثَارٌ: لَا يُبَالِي عَلَى مَنْ أَغَارَ، وَالطَّيْثَارُ: الْبَقُ، وَاجْدَتْهَا طَثْرَةٌ. وَالطَّيْثَارُ: الْبَعُوضُ وَالْأَسَدُ»^(٢).

وَقَوْلُهُمْ: سَنْدَرِي فِي سَرَنْدِي^(٣)، وَيَقْتَضِيهِمَا فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) أَنَّ النُّونَ وَالْأَلِفَ زَائِدَتَانِ: «وَمَنْ جَعَلَ سَرَنْدِي (فَعَنْلًا)^(٤) صَرْفَهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ (فَعَنْلِي) لَمْ يَصْرِفْهُ...»^(٥). وَوزنُ سَنْدَرِي حَمَلًا عَلَى مَا مرَّ (فَعَنْلِي)، فَقُدِّمَتِ النُّونُ الزَّائِدَةُ وَاللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ^(٦)، وَفِي الْمَقْلُوبِ كَمَا هُوَ بَيِّنٌ تَغْيِيرٌ فِي حَرَكَةِ الْحَرْفِ الثَّانِي، فَلَوْ اتَّفَقَا فِي الْوِزْنِ لَقِيلَ: سَنْدَرِي.

وَمِنْ ذَلِكَ سَيِّدٌ وَأَضْرَابُهُ عَلَى مَذْهَبِ الْفَرَّاءِ، وَلِلنَّحْوِيِّينَ فِي وَزْنِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَأَضْرَابِهَا ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ:

(١) أَنَّ وَزْنَهَا (فَعِيلٌ)، لِأَنَّ أَصْلَ سَيِّدٍ وَمَيِّتٍ، وَلَيْتٍ: سَيِّودٌ، مَيِّتٌ، لَيْتٌ، فَفِي (لَيْتٍ) ادْغَمَتِ الْيَاءُ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، وَفِي ذَوَاتِ الْوَاوِ ثَقُلَتِ الْوَاوُ يَاءً، ثُمَّ تُدْغَمُ فِي الثَّانِيَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ تُخَفَّفَ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ: سَيِّدٌ، مَيِّتٌ، لَيْتٌ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ.

(٢) أَنَّهُ (فَعِيلٌ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ، لِأَنَّ أَصْلَ مَا مرَّ: سَيِّدٌ، مَيِّتٌ، لَيْتٌ، ثُمَّ غُيِّرَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَمَا قِيلَ فِي النَّسَبِ إِلَى بَصْرَةٍ: بَصْرِيٌّ، بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَلَعَلَّ مَا حَمَلَهُمْ عَلَى مِثْلِ هَذَا التَّكْلُفِ أَنَّ فَعِيلًا لَا يَكُونُ فِي الصَّحِيحِ مَكْسُورَ الْعَيْنِ، بَلْ يَكُونُ مَفْتُوحَهَا، نَحْوُ: صَبْرَفٍ، وَصَبْرَقِلٍ وَغَيْرِهِمَا، وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَغْدَادِيِّينَ، وَهُوَ مَذْهَبُ فَاسِيْدٍ عِنْدَ ابْنِ عَصْفُورٍ^(٧)، لِأَنَّهُ لَا يُحْمَلُ عَلَى الشَّدُوذِ مَا أُمْكِنَ.

(٣) أَنَّهُ (فَعِيلٌ)، لِأَنَّ أَصْلَ مَا مرَّ: سَيِّودٌ، مَيِّتٌ، لَيْتٌ، فَقُدِّمَ الْحَرْفُ الزَّائِدُ (الْيَاءُ) عَلَى الْعَيْنِ، ثُمَّ حَدَّثَ الْإِدْغَامُ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ. وَلَعَلَّ مَا حَمَلَهُ عَلَى ادِّعَاءِ الْقَلْبِ

(١) الطيثار: البعوض. والأسد.

(٢) لسان العرب (طبري): ٤٩٦/٤، وانظر المزمهر في علوم اللغة: ١٧٩/١.

(٣) السرندي والسندري: الشديد.

(٤) لسان العرب (مندر).

(٥) انظر لسان العرب، تاج العروس (مندر).

(٦) انظر الممتع في التصريف: ٤٩٨/٢.

المكانية عَدَم كَوْن (فَعِل) في الصحيح . وهو مذهب فاصد عند ابن عصفور، لأن القلب غير مقيس عنده؛ ولأن الأصل لم يُسَمَّعَ عَنِ الْعَرَبِ، والقول نفسه مع أبي البقاء العكبري: «وَأَصْلُ (صَيَّبَ): صَيَّبْتُ، عَلَى (فَعِل)» . . . وقال الكوفيون: أصله صَوَّبْتُ عَلَى (فَعِل)، وهو خطأ، لأنه لو كان كذلك لَصَحَّتِ الْوَاوُ كما صَحَّتْ في طويل وعويل^(١).

٣ - الْفَعْلُ

لَمْ يَطَالِغْنِي فِي الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْفَعْلِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ إِلَّا مَوْضِعَانِ:
الأول ما كان مِنْ بَابِ اسْتَنْدَ وَاسْتَنْدَ وَأَضْرَابَهُمَا كَمَا مَرَّ^(٢)، لأنهما مقلوبان مِنْ: اسْتَنْدَ، وَاسْتَنْدَ (اتَّفَعَلَ). ويتراءى لي أَنَّ ادِّعَاءَ الْقَلْبِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مُرَدُّهُ بِهَجْرِ الْعَرَبِ لِلْأَصْلِ لَصُعُوبَةِ النُّطْقِ كَمَا مَرَّ.

والآخر أَنَّ: رُؤِيتُ أَنَّكَ قَائِمٌ - مَقْلُوبٌ مِنْ: أَرَيْتُ أَنَّكَ قَائِمٌ، لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ: «وَقَالَ الْفَرَّاءُ: قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ^(٣) (وَتُرَى النَّاسَ سُكَارَى)^(٤)، فَتَصَبَّ الرَّاءُ مِنْ (تُرَى). قَالَ: وَهُوَ وَجْهُ جَيِّدٌ، يُرِيدُ مِثْلَ قَوْلِكَ: رُؤِيتُ أَنَّكَ قَائِمٌ، فَرُؤِيتُكَ قَائِمًا، فَيَجْعَلُ (سُكَارَى) فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ، لِأَنَّ (تُرَى) تَحْتَاجُ إِلَى شَيْئَيْنِ تَنْصِبُهُمَا، كَمَا تَحْتَاجُ (ظَنٌّ)^(٥). قُلْتُ رُؤِيتُ مَقْلُوبٌ، الْأَصْلُ فِيهِ: أَرَيْتُ، فَأَخْرَجْتَ الْهَمْزَةَ، وَقِيلَ: رُؤِيتُ، وَهُوَ بِمَعْنَى الظَّنِّ^(٦)».

ومما يُمْكِنُ عَدُّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَامَّةِ: اتَّلَوْتُ فِي التَّوْحَى^(٧) وَأَضْرَابُهُ مِمَّا كَانَ مِنْ بَابِ (افْتَعَلَ).

(١) التبيان في إعراب القرآن: ٣٥/١، وانظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٤٦٩/٢، المنصف:

١٧-١٥/٢، الممتع في التصريف: ٤٩٨/٢، ٥٠١.

(٢) انظر الصفحة: ٤٠ من هذا البحث.

(٣) قراءة أبي هريرة، وأبي زرعة. انظر: مختصر في شذوذ القرآن من كتاب البديع: ٩٤، التبيان في

إعراب القرآن: ٩٣/٢.

(٤) الحج: ٢.

(٥) انظر: معاني القرآن للفرَّاء: ٢١٥/٢، التبيان في إعراب القرآن: ٩٣١/٢، لسان العرب (رأى).

(٦) تهذيب اللغة: (رأى): ٣٢٥/١٥.

(٧) انظر التطور اللغوي، مظاهره وعلمه وقوانينه: ٥٩.

الفصل الثالث
القلب المكاني في الجملة

القلب المكاني في الجملة

لعل أهم ما يدور في فلك هذا الفصل ما يلي :

- (١) مواقف القدامى من القلب المكاني في الجملة.
 - (٢) القلب المكاني في الجملة في الشعر العربي.
 - (٣) القلب المكاني في الجملة في النثر العربي.
 - (٤) القلب المكاني في الجملة في القرآن الكريم.
- والتيك التفصيل فيما مرّ معرّزا بالأمثلة والشواهد :

١ - مواقف القدامى من القلب المكاني في الجملة

لقد تحدث ابن هشام عن هذه المسألة في القاعدة العاشرة في (مغني اللبيب)^(١)، وذكر فيها أن أكثر وقوعه في الشعر. ولقد أقره لها ابن عصفور مكاناً في كتابه (ضرائر الشعر)^(٢)، أسماء (إبدال الحُكْم من الحُكْم) كما مرّ^(٣) : «وأما إبدال الحُكْم من الحُكْم فَمِنْهُ : قلب الإعراب أو غيره من الأحكام ، لأن اللفظ إذا قلب أعطي بَذْلَهُ حُكْمٌ غَيْرُهُ .»^(٤) ، وَمِمَّا عَدَّهُ مِنْ بَابِ إِبْدَالِ الحُكْمِ مِنْ الحُكْمِ : قلب الإعراب ، تَأْنِيثُ المذكر، تذكير المؤنث، العطف على التوهم ، مُعَامَلَةُ غَيْرِ المُبْتَدَأِ مُعَامَلَةَ المُبْتَدَأِ ، تَأْكِيدُ الاسمِ المخفض بالإضافة باسمٍ مخفوضٍ يمين ، انتصاب المضارع بعد الفاء في غير الأجوة الثمانية ، انتصاب المضارع بعد (أو) العاطفة ، نصبُ معمولِ الصفة المشبهة في حال إضافته إلى ضمير موصوفها ، استعمال الاسم استعمالاً لا يجوز في كلام العرب ، وَمِنْ ذَلِكَ الإخبارُ بالمعرفة عن النكرة .

(١) انظر : ٩١١ .

(٢) انظر : ٢٦٦ .

(٣) انظر الصفحة : ٢٠ .

(٤) ضرائر الشعر : ٢٦٦ .

ولقد أفرَدَ السيوطي أيضًا لها بابًا في (الأشباه والنظائر) (١)؛ لأنه قد أممَلَهَا في (المزهر في علوم اللغة) (٢) الذي جمع فيه تلك الألفاظ المُفْرَدَةَ المقلوبة التي وصلت إليها يده.

ولقد مرَّ أن ابن فارس قد أفرَدَ للقلب المكاني في الكلمة والجُمْلَة بابا في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) (٣)، وأنه قد عدَّ ذلك من سنن العرب، وهو لا يتفق مع غيره في عدِّ القلب في الجُمْلَة من باب الضرورة الشعرية.

ويتراءى لي أن ابن هشام الأنصاري (٤) من أنصار كونه من باب الضرورة الشعرية، ولعلَّ ما يُعزِّز ما نذهب إليه أنه ذكر أن أكثر وقوعه يكون في الشعر، أما تلك الشواهد النثرية المحمولة على القلب المكاني في هذه المسألة فيتراءى لي أيضًا أنها تدور في فلك ما مرَّ على الرغم من كونه لم يُصرِّح بالرد أو القبول.

والقول نفسه مع القزاز القيرواني (٥) الذي عدَّ جعل النكرة مبتدأ، والمعرفة خبرًا من باب الضرورة، ولقد أجاز أن يُقلب المعنى في الشر إذا كان الكلام لا يشكل، كقولهم: ادخل فوه الحَجَر، لأن المعنى الصحيح أن الحَجَر يدخل في الفم (٦).

أما القلب في الجُمْلَة في القرآن الكريم: فلقد أنكره جماعة وأجازه آخرون كما سيأتي فيما بعد (٧).

ويتراءى لي أن إجازة المسألة بقيد عدم اللبس أظهر من عدها من باب الضرورة، أو الشذوذ، لأنها من سنن العرب؛ ولأن تلك الشواهد في كلام العرب نظم ونثره تعزُّز ما نذهب إليه، ولعلَّ ما يدقُّعني إلى إجازتها من غير تردد تلك المواضع التي تظالعت في القرآن الكريم محمولة عليها، ولتبدؤ هذه المسألة أكثر وضوحًا وإشراقًا رأيت أن أدون ما

(١) انظر: ٢٦٤/١.

(٢) انظر: ٤٧٦/١.

(٣) انظر: ٢٠٢.

(٤) انظر: معني اللبيب: ٩١١.

(٥) انظر ضرائر الشعر: ٩١.

(٦) انظر ضرائر الشعر: ١٠٣.

(٧) سيأتي التفصيل في مواقف النحويين وغيرهم من هذه المسألة في القرآن الكريم. والقول نفسه

في كلام العرب، نظمه ونثره.

وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدِي مِنْ شَوَاهِدَ فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، نَظْمِهِ وَنَثْرِهِ، وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

١ - الْقَلْبُ الْمَكَانِيُّ فِي الْجُمْلَةِ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ

لَقَدْ عَدَّ النُّحَوِيُّونَ كَمَا مَرُّ تِلْكَ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ الْمَحْمُولَةِ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ بَابِ الضَّرُورَةِ، وَلَسْتُ أُوَافِقُهُمْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، لِأَنَّهَا مِنْ مَنَنِ الْعَرَبِ، وَلِأَنَّ تِلْكَ الشَّوَاهِدَ قَدْ تَحَمَّلَ عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ وَتَعَدُّدِهَا أَيْضًا، لِأَنَّ الْقَلْبَ الصَّحِيحَ هُوَ الَّذِي يُقَلَّبُ فِيهِ الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ، فَالشَّوَاهِدُ الشَّعْرِيَّةُ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهَا يَدِي تُعَزِّزُ ذَلِكَ، وَعَلَيْهِ فَلَا يُعَدُّ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ^(١):

كَأَنَّ مَبِيشَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
مِنْ بَابِ الْقَلْبِ، وَلِذَلِكَ سَأَغْفِلُ ذِكْرَ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .
وَمِمَّا يُمْكِنُ عَدُّهُ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ فِي الْجُمْلَةِ حَمْلًا عَلَى مَا مَرَّ قَوْلُ رُوَيْتَةَ^(٢):
وَمَهْمَ مَغْبَرَةٍ أَرْجَاؤُهُ كَانَ لَوْنُ أَرْضِهِ سَمَائِهِ
أَيُّ كَانَ لَوْنُ سَمَائِهِ لَغَبَرَتْهَا لَوْنُ أَرْضِهِ، فَقَلْبُ التَّشْيِئَةِ، وَحُذِفَ الْمُضَافُ. وَقَوْلُ
النَّعْرِ بْنِ تَوَلَّبٍ^(٣):

فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ مَنْ يُخْشَاهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا
فَإِنَّ أَنْتَ حَاوَلْتَ أَسْبَابَهَا فَلَا تَتَهَيَّيْكَ أَنْ تُقْدِمَا
أَيُّ: فَلَا تَتَهَيَّيْهَا؛ لِأَنَّ الْمُنِيَّةَ لَا تَهَابُ أَحَدًا.

(١) انظر: ضرائر الشعر للقرظ الفيرواني: ٩٢، خزانة الأدب: ٤٠/٤، ٦٣، المقتضب: ٩٢/٤،
ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٩٦، حسان، ديوان حسان بن ثابت، القاهرة، نشر عبدالرحمن
البرقوقي (سأشير إليه فيما بعد بديوان حسان): ٣، المحتضب: ٢٧٩/١، معاني القرآن:
٢١٥/٣، ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، بيروت، دار الفكر (سأشير إليه بمغني اللبيب):
٩١.

(٢) انظر: مغني اللبيب: ٩١٢، الصاحي في فقه اللغة: ٢٠٢، لسان العرب (عمي)، شروح
التلخيص: ٤٨٨/١، ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٨، ديوان روية: ٣، الأمالي الشجرية:
٣٦٦/١.

(٣) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٩، السجستاني، أصداد السجستاني، بيروت، المطبعة
الكاثوليكية (سأشير إليه فيما بعد بأصداد السجستاني): ١٢٨، الأمالي الشجرية: ٢٦٧/١،
المعرب: ٢٥٨، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٣٦٣، مغني اللبيب: ٩١٢، ابن السكيت،
الأصداد، بيروت، المطبعة الكاثوليكية (سأشير إليه فيما بعد بأصداد يعقوب بن السكيت): ٢٠٢.

وَقَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ^(١) .
 وَلَا تَهَيِّئِي الْمَوْمَاءَ أَرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَيْتِ الْأَصْدَاءَ بِالسُّحَرِ
 أَي : وَلَا أَتَهَيَّبُ الْمَوْمَاءَ .
 وَقَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ^(٢) .
 كَانَ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرَفْتُ وَقَدْ تَلَفَعَ الْقُورُ^(٣) الْعَسَاقِيلُ^(٤)
 أَي : وَقَدْ تَلَفَعَتِ الْقُورُ بِالْعَسَاقِيلِ (السراب) .
 وَقَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ^(٥) :
 فَذَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَمَا أَلَوْكَ إِلَّا مَا أَطِيقُ
 أَي : فَذَيْتُ نَفْسَهُ بِنَفْسِي وَمَالِي ، وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ عَلَى
 التَّعْوِيزِ ، لِأَنَّهُ قَدْ حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ مِنَ الثَّانِي ، وَعَوَّضَ بِذِكْرِهِ فِي الْأَوَّلِ . وَقَوْلُ
 دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ^(٦) :
 إِمَّا تَرْتِنِي كِنِضُّو النُّجَامِ أَعْضُ السَّجَومِ حَتَّى نَحُلَ
 أَي : أَعْضَتُهُ الْجَوَامِخُ .
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ^(٧) :
 إِنَّا أَنْاسٌ مَقْدُيُونَ عَادَتُنَا عِنْدَ الصَّبَاحِ جُنْيُ الْمَوْتِ لِلرُّكَبِ
 أَي : جُنْيُ الرُّكَبِ لِلْمَوْتِ .

(١) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٩، الأصمعي، أضداد الأصمعي: بيروت، المطبعة الكاثوليكية (مأشير إليه فيما بعد بأضداد الأصمعي): ٤٩، أضداد السجستاني: ١٢٨، أضداد ابن السكيت: ٢٠٢، جمهرة اللغة: ١١٥/، الأماشي الشجرية: ٣٦٧/١، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٦٣، مغني اللبيب: ٩١٢.

(٢) انظر: مغني اللبيب: ٩١٢، لسان العرب (عقل)، الأماشي الشجرية: ٣٦٧/١، السكري، شرح ديوان كعب بن زهير، القاهرة، دار الكتب المصرية: ١٦.

(٣) القور: الرُّبَا.

(٤) العساقل: جمع عقلة، وعساقل جمع عُسْقُولٍ، وقيل إنهما جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا لِلسَّرَابِ.

(٥) انظر: مغني اللبيب: ٩١٢، ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٩، مجاز القرآن: ٧٩/٢، ١١٠، الموشح: ١٢٨.

(٦) انظر لسان العرب (نضا).

(٧) انظر لسان العرب (جثا).

وَقَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ (١):

«مَهَارِيقُ قُلُوجٍ تَعْرِضُنْ تَالِيَا»

أي: يُعَرِّضُهُنَّ تَالٍ يَقْرُوهُنَّ.

وَقَوْلُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ (٢):

أَظْلُ كَأَنِّي شَارِبٌ لِمُدَامَةٍ لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيبٌ
رَكُودُ الْحُمَيَّا طَلَّةٌ سَابَ مَاءُهَا بِهَا مِنْ عَقَارَاءِ الْكُرُومِ رَيْبٌ
أَي: مِنْ كُرُومِ الْعَقَارَاءِ.

وَقَوْلُ الْقِطَامِيِّ (٣):

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سَمِنٌ عَلَيْهَا كَمَا طَيَّنَتْ بِالْقَدَنِ (٤) السِّيَاعَا (٥)
أَي: كَمَا طَيَّنَتْ الْقَدَنُ بِالسِّيَاعِ.

وَقَوْلُ خَدَاشِ بْنِ زَهَيْرٍ (٦):

وَتَرْكَبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ يَبْنِنَا وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
أَي: وَتَشْقَى الضِّيَاطِرَةُ الْحُمْرُ بِالرِّمَاحِ، وَذَكَرَ ابْنُ سَيْدِهِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الرِّمَاحُ
تَشْقَى بِهِمْ: لِأَنَّهُمْ لَا يُخْبِنُونَ حَمَلَهَا، وَلَا الطُّغْنُ بِهَا، وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ الْكَلَامُ عَلَى
الْقَلْبِ، وَأَنْ يُحْمَلَ هَذَا الشَّاهِدُ وَالَّذِي قَبْلَهُ عَلَى التَّعْوِيزِ كَمَا مَرَّ.

(١) انظر لسان العرب (عرضه).

(٢) انظر لسان العرب (طلل).

(٣) انظر: مغني اللبيب: ٩١٣، ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٨، القطامي، ديوان القطامي، بيروت، دار الثقافة (مأشير إليه فيما بعد ديوان القطامي): ٤٠، جمهرة اللغة: ٣٥/٣، ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال، مصر، دار المعارف (مأشير إليه فيما بعد بشرح القصائد السبع الطوال): ١٦٥، الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٣، الزمخشري، أساس البلاغة، القاهرة، كتاب الشعب (مأشير إليه فيما بعد بأساس البلاغة) (فدن).

(٤) الفدن القصير.

(٥) السباع: الطين فيه التبن.

(٦) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٦ أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، القاهرة، بولاق (مأشير إليه فيما بعد بجمهرة أشعار العرب): ١٠٨، أبو عبيدة، مجاز القرآن، مصر، مطبعة السعادة (مأشير إليه فيما بعد بمجاز القرآن): ١١٠، أصداد السجستاني: ١٥٣، الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٣، لسان العرب (ضطر).

وَقَوْلُ الرَّاعِي (١):

وَصَبَحَتْهُ كِلَابُ الْغَوْثِ يُوسِدُهَا مُسْتَوْضِحُونَ يَرَوْنَ الْعَيْنَ كَالْأَثَرِ
أَي: يَرَوْنَ الْأَثَرَ كَالْعَيْنِ.

وَقَوْلُ النَّابِغَةِ (٢):

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ
أَي: حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي وَعَلٍ عَلَى مَخَافَتِي، وَالْقَوْلُ فِي هَذَا الشَّاهِدِ كَالْقَوْلِ فِي
سَابِقِهِ مِنْ حَيْثُ الْحَمْلُ عَلَى التَّعْوِيزِ.

وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ (٣):

وَتَكْسُو الْمِجَنُّ الرُّخْوَ خَضْرًا كَأَنَّ إِمَانًا ذَوِي عَن صُفْرَةٍ فَهُوَ أَخْلَقُ
أَي: وَتَكْسُو الْخَضِرَ مِجَنًّا، وَيَتَرَامَى لِي أَنَّ هَذَا الشَّاهِدَ مِنْ بَابِ قَوْلِنَا: أُعْطِيتُ زَيْدًا
دِرْهَمًا، أَوْ: أُعْطِيتُ دِرْهَمًا زَيْدًا، لِأَنَّ الْفَاعِلَ فِي الْمَعْنَى يَبِينُ، وَهُوَ الْخَضِرُ، لِأَنَّ الْمِجَنَّ
لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَكْسُوءًا، فَلَا ضَرُورَةَ إِلَى ادِّعَاءِ الْقَلْبِ (٤).

وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ (٥):

بِثَلِّ الْقَنَا فِذِ هَذَا جَوْنٍ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِيهِمْ هَجْرُ

(١) انظر: ضرائر الشعر للقيزاني: ١٩٧، ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، القاهرة، مطبعة
الحلبي (سأشير إليه فيما بعد بتأويل مشكل القرآن): ١٥١، ابن قتيبة، المعاني الكبير في أبيات
المعاني، بيروت، دار النهضة الحديثة (سأشير إليه فيما بعد بالمعاني الكبير): ٧٤٢، ١١٩٣،
ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٧.

(٢) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٧، النابغة، ديوان النابغة، بيروت، المكتبة الأهلية (سأشير
إليه فيما بعد بديوان النابغة): ٨٧، معاني القرآن: ٩٩/١، ٢٧٢/٣، مجاز القرآن: ٦٥/١،
١٣٩، تأويل مشكل القرآن: ١٥١، المقتضب: ٢٣١/٣، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٣٠.

(٣) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٧، ضرائر الشعر للقيزاني: ١٩٦، ديوان ذي الرمة:
٣٩٢، المخصص: ٩٨/٤.

(٤) انظر شرح التصريح على التوضيح: ٣١٤/١.

(٥) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٨، مجاز القرآن: ٣٩/٢، أضداد السجستاني: ١٥٢،
المحتسب: ١١٨/٢، الأمالي الشجرية: ٣٦٧/١، مغني اللبيب: ٩١٧، الأخطل، ديوان
الأخطل، حلب، دار الأصمعي (سأشير إليه فيما بعد بديوان الأخطل): ٢٠٩.

أَيُّ : أَوْ بَلَغْتَ سَوَاتِنَهُمْ هَجَرَ، وَلَقَدْ جَوَزَ ابْنُ هِشَامٍ^(١) إِعْطَاءَ الْفَاعِلِ إِعْرَابَ الْمَفْعُولِ
عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ .
وَقَوْلُ أَبِي النَجْمِ^(٢) :

«قَبْلَ دُنُو الْأَفْقِ مِنْ جُوزَائِهِ»

أَيُّ : قَبْلَ دُنُو الْجُوزَاءِ مِنَ الْأَفْقِ، وَجُوزُ حَمَلٌ هَذَا الشَّاهِدُ عَلَى حَذْفِ (مِنْ) مِنْ
الثَّانِي وَتَعْوِضِ أُخْرَى فِي الْأَوَّلِ مِنْهَا .
وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ^(٣) :

لَا تَحْسَبَنَّ دِرَاهِمًا شَرَفَتْهَا تَمَحُورُ مَخَازِيكَ الَّتِي بِعُمَانِ
أَيُّ : لَا تَحْسَبَنَّ دِرَاهِمَ شَرَفَتْكَ .
وَقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيَّةِ^(٤) :

كَانَتْ فَرِيضَةً مَا تَقُولُ كَمَا كَانَ الزَّانَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ
أَيُّ : كَمَا كَانَ الرَّجْمُ فَرِيضَةَ الزَّانَاءِ .
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥) :

وَأَنَّ بَنِي شَرَا حَيْلَ بْنِ عَمْرٍو تَمَارَوْا وَالْفُجُورُ مِنَ التَّمَارِي
أَيُّ : وَالتَّمَارِي مِنَ الْفُجُورِ .
وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ^(٦) :

وَوَفَرَاءَ لَمْ تُخَرِّزْ بِسِيرٍ وَكَيْغَةِ غَدَوْتُ بِهَا طَيًّا يَدِي بِرِشَائِهَا
أَيُّ : طَيًّا رِشَاؤَهَا بِيَدِي .

(١) انظر مغني اللبيب: ٩١٧ .

(٢) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٨ ، مفايس اللغة: ١١٥/١ ، ضرائر الشعر للقرّاز
القيرواني: ١٩٦ .

(٣) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٦٩ ، ديوان الفرزدق، نشر عبد الله اسماعيل الصاوي ،
القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦١ م .

(٤) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٧٠ ، معاني القرآن: ٩٩/١ ، ١٣١ ، مجاز القرآن: ٣٧٨/١ ،
أضداد السجستاني: ١٥٢ ، ضرائر الشعر للقرّاز القيرواني: ١٩٥ .

(٥) انظر ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٧٠ .

(٦) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٧٠ ، ديوان الفرزدق، ٤ ، الخصائص: ١٧٢/٣ ،
المختصص: ٦/١٠ ، لسان العرب (وكع، عمي) .

وَقَوْلُ الحَظِيثَةِ^(١):

فَلَمَّا خَشِيتُ الْهَوْلَ وَالْعَيْرَ مُمَسِّكٌ عَلَى رَغْمِهِ مَا أَمْسَكَ الْحَبْلُ حَافِرَهُ
أَيُّ: مَا أَمْسَكَ الْحَبْلُ حَافِرَهُ. وَذَهَبَ الْأَصْمَعِيُّ إِلَى أَنَّهُ لَا قَلْبَ فِي هَذَا الشَّاهِدِ؛
لأنَّ الحَافِرَ يُمَسِّكُ الْحَبْلَ، إِذْ لَوْلَاهُ لَخَرَجَ الْحَبْلُ مِنْ رِجْلِهِ.
وَوَقَوْلُ الشَّاعِرِ^(٢):

«كَأَنَّا رَعْنُ قَفَّ يَرْفَعُ الْإِلَا»

أَيُّ: يَرْفَعُهُ الْإِلُّ^(٣):

وَقَوْلُ الْأَعَشَى^(٤):

حَتَّى إِذَا مَا أَوْقَدْتُ فَالْجَمْرُ مِثْلُ تُرَابِهَا
أَيُّ: تُرَابُهَا مِثْلُ الْجَمْرِ.

وَقَوْلُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ^(٥):

أَسْلَمْنَاهُ فِي دِمَشْقٍ كَمَا
أَيُّ: كَمَا أَسْلَمَ وَهَقَّ وَخَشِيئَةً.
وَقَوْلُ الشَّمَاخِ^(٦):

وَقَوْلُ الشَّمَاخِ^(٧):

(١) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٧١، الموشح: ٢٨، الزجاجي، مجالس العلماء، الكويت، ١٩٦٢ م (سأشير إليه فيما بعد بمجالس العلماء): ٢٢، الحطيثة، ديوان الحطيثة، القاهرة، مطبعة التقدم، نشر أحمد بن أمين الشنقيطي (سأشير إليه فيما بعد بديوان الحطيثة): ١٠.
(٢) انظر: ضرائر الشعر للقيرواني: ١٩٦، الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٠٠، جمهرة اللغة:
٢٨٣/٢، أدب الكاتب: ١٩، أمالي القالي، مصر، بولاق: ٢٢٨/٢، (سأشير إليه فيما بعد بأمالي
القالي)، لسان العرب (أول)، والشاعر هو الجعدي.

(٣) لسان العرب (أول): ٣٧/١١.

(٤) انظر: ضرائر الشعر للقرظي القيرواني: ١٩٧، الأعشى ديوان الأعشى، شرح د. محمد محمد
حسين، بيروت، ١٩٦٩: ٢٩١.

(٥) انظر: ضرائر الشعر للقرظي القيرواني: ١٩٧، عبيد الله بن قيس الرقييات ديوان عبيد الله بن قيس
الرقييات، بيروت: ٥٢، ابن الأنباري الأضداد، مصر، المطبعة الحسينية
٨٥.

(٦) الوهم: الحبل.

(٧) انظر الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٢.

مِنْهُ نُجِلْتُ وَلَمْ يُؤَسَّبْ بِهِ خَسِي لِيَا كَمَا عُصِبَ الْعِلْبَاءُ^(١) بِالْعُودِ
أَيُّ : كَمَا عُصِبَ الْعُودُ بِالْعِلْبَاءِ^(٢) .

٢ - الْقَلْبُ الْمَكَانِيُّ فِي الْجُمْلَةِ فِي الْكَلَامِ الْمَثُورِ

لَقَدْ مرَّ أَنَّ ابْنَ عُصْفُورٍ لَمْ يُجَوِّزْ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَلْبُ مَقِيَسًا فِي الْكَلَامِ الْمَثُورِ : «إِلَّا
أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَثْرَتُهُ فِي الشَّعْرِ ، فَلَمْ يَجَزْ لَذَلِكَ الْقِيَاسُ عَلَيْهِ»^(٣) . وَتَرَاءَى
لِي أَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ جَائِزَةٌ عِنْدَ الْقَزَازِ الْقَيْرَوَانِيِّ بِقَيْدِ عَدَمِ اللَّبْسِ : «وَمِمَّا يَجُوزُ لَهُ قَلْبُ
الْمَعْنَى إِذَا كَانَ الْكَلَامُ لَا يَشْكُلُ . . .»^(٤) . وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ مَعَ السِّيُوطِيِّ^(٥) ، وَابْنِ فَارِسٍ^(٦)
الَّذِينَ لَمْ يَذْكُرُوا الْمَنْعَ أَوْ الْإِجَازَةَ .

وَلَعَلَّ مَا فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ الْمَثُورِ مِنْ شَوَاهِدٍ يُمَكِّنُ حَمْلَهَا عَلَى هَذِهِ الظَّاهِرَةِ تُعَزِّزُ
كَوْنَهَا مَقِيَسَةً كَمَا مرَّ فِي الشَّعْرِ^(٧) .

وَمِمَّا يُمَكِّنُ حَمْلَهُ عَلَى الْقَلْبِ الْمَكَانِيِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُهُمْ : أَدْخَلَ فَوْهَ الْحَجَرِ ،
أَيُّ : أَدْخَلَ الْحَجَرَ فِي فِيهِ^(٨) .

وَقَوْلُهُمْ : «إِنَّ الْعَصَا مِنَ الْعُصِيَّةِ»^(٩) : ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمَثْلَ هُوَ : إِنَّ الْعُصِيَّةَ مِنَ
الْعَصَا ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ أَنَّ الشَّيْءَ الْجَلِيلَ يَكُونُ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ صَغِيرًا^(١٠) .

وَقَوْلُهُمْ : «أَدْخَلْتُ الْخَاتَمَ فِي إصْبَعِي»^(١١) ، أَيُّ : أَدْخَلْتُ إصْبَعِي فِي الْخَاتَمِ .

(١) الْعِلْبَاءُ : عُصْبٌ تُشَدُّ بِهِ الرِّمَاحُ .

(٢) انظر التفصيل في أنواع القلب الأخرى في الصفحة : ١٤ من هذا البحث .

(٣) ضرائر الشعر : ٢٧١ .

(٤) ضرائر الشعر للقزاز القيرواني : ١٠٣ .

(٥) انظر الأشباه والنظائر : ١ / ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٦) انظر الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٢ .

(٧) انظر في هذه المسألة أيضا مغني اللبيب : ٩٩٢ - ٩٩٤ .

(٨) انظر ضرائر الشعر للقزاز القيرواني : ١٠٣ .

(٩) انظر مجمع الأمثال : ١٥ / ١ .

(١٠) قيل إِنَّ الْعَصَا اسْمُ قَرَسٍ ، وَالْعُصِيَّةُ اسْمُ أُمَّةٍ ، وَقِيلَ إِنَّ الْعُصِيَّةَ تَصْغِيرُ تَكْبِيرٍ .

(١١) انظر الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٢ .

وَقَوْلُهُمْ: «وَحَسَرْتُ كَفِّي عَنِ السَّرْبَالِ»^(١)، أي: وَحَسَرْتُ السَّرْبَالَ عَنْ كَفِّي.
وَقَوْلُهُمْ فِي حِكَايَةِ أَبِي زَيْدٍ: «إِذَا طَلَعَتِ الْجُوزَاءُ انْتَصَبَ الْعُودُ فِي الْحَرْبَاءِ»^(٢)، أي:
انتصب الحرباء في العود.

وَقَوْلُهُمْ: «عَرَضْتُ النَّاقَةَ عَلَى الْخَوْضِ»^(٣)، أي: عَرَضْتُ الْخَوْضَ (الْمَاءَ) عَلَى
النَّاقَةِ، وَقِيلَ إِنَّهُ لَا قَلْبَ فِيهِ.

وَقَوْلُهُمْ: «أَدْخَلْتُ الْقَلَنْسُوَّةَ فِي رَأْسِي»^(٤)، أي: أَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي الْقَلَنْسُوَّةِ.
وَمِمَّا يُمَكِّنُ عَدَّهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ: «خَرَقَ الثَّوبُ الْمَسْمَارَ»^(٥)، «وَكَسَرَ
الرُّجَاجُ الْحَجَرَ»^(٦)، وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَامَةِ: رَأَيْتُ بَعِينَ أُمِّي، أي: رَأَيْتُ بِأُمِّ عَيْنِي.
وَمِمَّا يُمْكِنُ عَدَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ، حَكَّنِي جَسَدِي فِي: حَكَّنْتُ جَسَدِي، لِأَنَّ
الْجَسَدَ مُحَكَّوْكَ. وَذَكَرَ الْحَرِيرِيُّ^(٧) أَنَّ الصَّوَابَ: أَحَكَّنِي جَسَدِي، أي: أَلْجَأَنِي إِلَى
ذَلِكَ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ: اشْتَكَّتْ عَيْنُ فُلَانٍ فِي: اشْتَكَى فُلَانٌ عَيْنَهُ، لِأَنَّهُ الْمُشْتَكِي
لَا هِيَ^(٨).

وَيَكْثُرُ وَقُوعُ الْقَلْبِ الْإِعْرَابِيِّ عِنْدَ النُّحَاةِ^(٩) فِي الْمَشَارَكَةِ فِي الْفِعْلِ كَالْمَفَاعِلَةِ نَحْوُ:
نَلْتُ، وَأَصَبْتُ، وَتَلَقَّيْتُ وَبَلَّغْتُ، فَيُقَالُ: نَالَنِي خَيْرٌ وَنَلْتُ خَيْرًا، وَأَصَابَنِي الشَّيْءُ،
وَأَصَبْتُ الشَّيْءَ، وَتَلَقَّانِي زَيْدٌ وَتَلَقَّيْتُ زَيْدًا، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَتِمُّ إِلَّا
بِطَرَفَيْنِ.

(١) انظر الصحاحي في فقه اللغة: ٢٠٣.

(٢) انظر نوادر أبي زيد: ٣٩، ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٧١، مغني اللبيب: ٩١٣.

(٣) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٧١، الأمالي الشجرية: ٢٦٧/١ المرتضي، أمالي المرتضي،
القاهرة: ٤٦٦/١، مغني اللبيب: ٩١٣. وروى عن العرب: «عرضتها على الماء».

(٤) انظر: ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٧١، الأمالي الشجرية: ٣٦٦/١، مغني اللبيب: ٩١٣.

(٥) انظر مغني اللبيب: ٩١٧.

(٦) انظر مغني اللبيب: ٩١٧.

(٧) انظر درة الغواص: ١٧٦.

(٨) انظر درة الغواص: ١٧٦.

(٩) انظر مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مقال (ظاهرة القلب
المكاني) للدكتور المختون: ٣٠١.

٢ - القلب المكاني في الجملة في القرآن الكريم

القلب المكاني في الجملة من مسائل التقديم والتأخير، فالقول فيه كالقول في التقديم والتأخير من حيث تباين مواقف النحويين وغيرهم من حيث الإجازة، والمنع^(١)، فمنهم المجوز، ومنهم الداعي إلى تنزيه كتاب الله من أن يُحمل على القلب المكاني في هذه المسألة، لأن فيه تغيير نظم، وذكر الزركشي^(٢) أن جماعة أنكروه، لأن العرب إن صدر منهم شيء من ذلك فمن باب العبث، أو التهكم، أو المحاكاة، أو حال اضطرار، والله منزّه عن ذلك، وذكر أن جماعة قد قبلوه مطلقاً بقيد عدم اللبس، ومنهم أبو العباس المبرد، وأجازة آخرون بقيد تضمنه اعتباراً لطيفاً.

وذكر ابن الضائع^(٣) أن القلب في هذه المسألة يجوز على التأويل، وقد يقرب التأويل من الفصيح، وقد يتعد فيختص بالشعر.

وهو فيه تعسف عند ابن يعيش من جهة اللفظ: «وقد حمل بعضهم الآية على القلب، أي: الأوثان من الرجم، وفيه تعسف من جهة اللفظ، والمعنى واحد»^(٤).

ومن المانعين أبو حيان النحوي، فهو عنده مما يجب أن ينزه كتاب الله عنه: «فليس قوله بجيد، لأن القلب الصحيح ألا يكون في كلام فصيح، وأن بابه الشعر»^(٥).

وهو عند الزركشي قلب إسناده وقلب معطوف^(٦). ومن المجوزين أبو عمرو بن العلاء^(٧) الذي ذهب إلى أن التقدير في قوله تعالى: «خلق الإنسان من عجل»^(٨) هو: خلق العجل من الإنسان.

(١) لمي بحث في التقديم والتأخير في القرآن الكريم، انظر مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، العدد الأول: ٣١٥.

(٢) انظر البرهان في علوم القرآن: ٢٨٨/٣ - ٢٩٢.

(٣) شرح المفصل: ١٢/٨.

(٤) انظر البحر المحيط: ٣١٢/٦.

(٥) انظر البرهان في علوم القرآن: ٢٨٨/٣ - ٢٩٢.

(٦) انظر البحر المحيط: ٣١٢/٦.

(٧) الأنبياء: ٣٧.

والسكاكي والجوهري والزمخشري كما سيأتي فيما بعد، وابن السكيت^(١) والفراء^(٢).

وابن فارس في مؤلفه (الصاحبي في فقه اللغة): «ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة، فأما الكلمة فقولهم: جَذَبَ وَجَذَدَ...»^(٣). ولقد اكتفى من النوع الثاني بشاهدين من القرآن الكريم، الأول قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٤)، أي: وَحَرَّمْنَا عَلَى الْمَرَاضِعِ أَنْ يُرَضِعَنَّهُ^(٥)، والثاني قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦)، أي: فَإِنِّي عَدُوٌّ لَهُمْ^(٧).

ولقد انتهيت إلى أن القلب في التثنية على مذهب المجيزين يكون فيما يلي:

- ١ - في المعطوف والمعطوف عليه.
 - ٢ - في التوكيد والتوكيد.
 - ٣ - في أسماء الحروف النسخة والجار والمجرور.
 - ٤ - في نائب الفاعل والجار والمجرور.
 - ٥ - في المضاف والمضاف إليه والجار والمجرور.
 - ٦ - في المفعول به والجار والمجرور.
 - ٧ - في جواب الشرط وفعله.
- واليك التفصيل فيما مر معززاً بشواهد من القرآن الكريم.

١ - في المعطوف والمعطوف عليه:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَبَاءَهَا بَأْسًا بَيَاتًا﴾^(٨): الفاء للتعقيب المباشر، والأصل في الهلاك أن يكون بعد مجيء البأس، وظاهر النص القرآني

(١) انظر مغني اللبيب: ٩١١.

(٢) انظر معاني القرآن: ٦٥/٢.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٣.

(٤) القصص: ١٢.

(٥) انظر الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٣.

(٦) الشعراء: ٧٧.

(٧) انظر الصاحبي في فقه اللغة: ٢٠٣.

(٨) الأعراف: ٤.

على خلاف ذلك، ولذلك ذهب قوم إلى أن المراد بالهلاك الخذلان، وعدم التوفيق، وأن قوله (أهلكناها) مجاز، بمعنى (أزدنا)، وقيل إن الكلام محمول على القلب، أي: وكتم من قرية جاءها بأسنا بيانا فأهلكناها، وأجاز قوم أن تكون الفاء بمعنى الواو كما هو الحال في ثم، وهذا التأويل أولى من القلب، لأن فيه تفكيك نظم النص القرآني عند قوم.

ومن ذلك أيضا حملاً على مذهب أبي علي الفارسي قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾^(١) أي: فانظر ماذا يرجعون ثم تَوَلَّ عَنْهُمْ، والآية عند أبي البقاء العكبري^(٢) لا تقديم فيها، لأن التقدير: قَفَّ عَنْهُمْ حِجْزاً لِنَظَرِ مَاذَا يَرُدُّونَ؟ والقول نفسه مع ابن هشام^(٣)، لأن التقدير عنده: ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ إِلَى مَكَانٍ يَقْرُبُ مِنْهُمْ لِيَكُونَ مَا يَقُولُونَهُ يَسْمَعُ مِنْكَ، فانظر ماذا يرجعون؟

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ﴾^(٤): الواو مشرقة لا مرتبة، فالرفع إلى السماء أَسْبَقَ مِنَ التَّوْفِي، وهو الظاهر، وقيل إن التقدير: إِنِّي رَافِعُكَ إِلَى السَّمَاءِ وَمُتَوَفِّيكَ، على أنه من القلب^(٥)، ولا ضرورة تدعو إلى ادعاء مثل هذا التكلف. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٦). أي: ثُمَّ تَدَلَّى فَدَنَا، وذكر القراء^(٧) أنه إذا كان

(١) انظر: مغني اللبيب: ٩١٤، التبيان في إعراب القرآن: ٦٥٦/١ - ٥٥٧، البحر المحيط: ٢٦٨/٤.

(٢) القصص: ٢٨.

(٣) انظر التبيان في إعراب القرآن: ١٠٠٨/٢، وانظر مغني اللبيب: ٩١٤.

(٤) انظر مغني اللبيب: ٩١٤.

(٥) ال عمران: ٥٥.

(٦) انظر: البحر المحيط: ٤٧٣، تفسير القرطبي: ٩٩/٤، معاني القرآن وإعرابه: ٤٢٥/١، حاشية الشهاب: ٢٠/٣، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، من أول القرآن إلى نهاية المائة، القاهرة، جامعة القاهرة، رسالة لنيل درجة الدكتوراة بإشراف الدكتور محمود حجازي، ورقة: ١٢٣٥.

(٧) النجم: ٨.

(٨) انظر: البحر المحيط: ١٥٨/٨، الكشف: ٩٨/٤، الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، النجف الأشرف، مكتبة الأمين (مأشير إليه فيما بعد بالتبيان في تفسير القرآن): ٤٢١/٩، تفسير القرطبي: ٨٩/١٧.

معنى الفعلين واحداً صَحَّ تقديمُ أيهما، وذكر ابن هشام^(١) أن الأولى من ادعاء القلب أن يكون المعنى: أراد الذنوب فتدلى، وهو الظاهر، ويمكن حمل الكلام على أن الفاء غير مرتبة في هذا الموضع.

وفي التنزيل مواضع أخرى وُضِعَ فيها المعطوف موضع المعطوف عليه حملاً على مذهب المجوزين في هذه المسألة^(٢).

٢ - في التوكيد والمؤكد:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ﴾^(٣): الغريب هو شديد السواد، وقوله (غرابيب سود) محمول على أن (سود) بدل من (غرابيب)، وهو الظاهر في هذه المسألة، لأن توكيد الألوان لا يتقدم كما في (لسان العرب)^(٤). ونقل الزبيدي^(٥) عن أحمد شيوخه أن السهيلي ذهب إلى أن توكيد غير الألوان يتقدم، وذكر أيضاً أنه لا قائل له من أهل العربية. وذهب أبو القاسم الرمخشري^(٦) إلى أن الغريب تأكيد للأسود، وحق التوكيد أن يتبع المؤكد، وعليه فالمؤكد محذوف عنده في هذه الآية، والموجود تفسير له، أي: سود غرابيب سود، والمسألة عند أبي عبيدة^(٧) من باب التقديم والتأخير، أي: سود غرابيب.

٣ - في أسماء الحروف الناسخة والجار والمجرور:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْهَ عَدُوِّي إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨): قيل إن الأضنام لا تعادي أحداً، لكونها جماداً، وعليه فالرسول هو الذي عاداه، ولذلك حمل النحويون الآية على حذف مضاف، أي: فإن عبادهم عدو لي، وهو الظاهر، وذهب قوم إلى أن

(١) انظر مغني اللبيب: ٩٠٤.

(٢) انظر: مريم: ٤٥، الجاثية: ٢٤ القمر: ١، المجادلة: ٣ - ٤.

(٣) فاطر: ٢٧.

(٤) انظر (غريب).

(٥) انظر تاج العروس (غريب).

(٦) انظر الكشاف: ٣٠٧/٣.

(٧) انظر: تفسير القرطبي: ٣٤٢/١٤، حاشية الشهاب: ٢٢٤/٧.

(٨) الشعراء: ٧٧.

الكلام محمول على القلب، أي: فإني عدو لهم، وهو تكلف يجب أن ينزه القرآن عنه عند قوم^(١).

٤ - في نائب الفاعل والجار والمجرور

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾^(٢): أجاز قوم أن يكون هذا من المقلوب، أي: فعميتم عنها، وهو كقول العرب: أدخلت القلنسوة في رأسي، ولا مخرج إلى هذا التأويل، لأن المعنى بين من غيره، فالأخبار التي أتت من الله خفي فعمها عليهم لقلة مبالاتهم بها، وكثرة إغراضهم عنها^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ...﴾^(٤): قيل إن الكلام محمول على القلب، أي: يوم تعرض النار عليهم، وهو كقول العرب: عرضت الناقة على لحوض، وهو قول أبي القاسم الرمخشري^(٥)، ولقد رثه أبو حيان النحوي^(٦)، لأن القلب لا يصح عنده أن يكون في كلام الله وفصح الكلام.

وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٧): (من عجل) في موضع نصب على المفعول به على المجاز، ويجوز أن يكون في موضع الحال، وزعم أبو عمرو بن العلاء^(٨) أن هذا من باب القلب، أي: خلق العجل من الإنسان، وهو قول ليس بجيد عند أبي حيان^(٩)، لأن القلب موطنه الشعر، فلا ضرورة تدعو إلى ما تمحله أبو عمرو بن العلاء.

(١) انظر البحر المحيط: ٢٤/٧.

(٢) هود: ٢٨.

(٣) انظر حاشية الشهاب: ٩١/٥ مشكل إعراب القرآن: ٣٩٩/١، البحر المحيط: ٢١٦/٥، مغني اللبيب: ٩١٤.

(٤) الأحقاف: ٣٤٠٢٠.

(٥) انظر الكشف: ٥٢٣/٣.

(٦) انظر البحر المحيط: ٦٣/٨.

(٧) الأنبياء: ٣٧.

(٨) انظر البحر المحيط: ٣١٢/٦، وانظر التبيان في إعراب القرآن: ٩١٨/٢ وانظر شاهدين آخرين على ذلك: القصص: ٧٦، الإنسان: ١٦.

(٩) انظر البحر المحيط: ٣١٢/٦.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَا إِنَّ مِفْتَاحَهُ لَتَتَوَّاهُ بِالْعُصْبَةِ﴾^(١) أَي : لَتَتَوَّاهُ الْعُصْبَةُ بِالْمَفَاتِيحِ ، وَقِيلَ إِنَّ الْبَاءَ لِلتَّعْدِيدِ ، وَهُوَ قَوْلُ الْعَكْبَرِيِّ : دَأَى . . . ثَنَى بِالْعُصْبَةِ ، فَالْبَاءُ مُعْدِيَةٌ مُعَاقِبَةٌ لِلْهَمْزَةِ فِي (أَنَّهُ) ، يُقَالُ : أَنَّهُ ، وَتَوَّاهُ بِهِ ، وَالْمَعْنَى يَثْقُلُ الْعُصْبَةُ . وَقِيلَ هُوَ عَلَى الْقَلْبِ ، أَي : لَتَتَوَّاهُ بِهِ الْعُصْبَةُ^(٢) ، وَكَوْنُ الْبَاءِ لِلتَّعْدِيدِ أَظْهَرَ مِنْ ادِّعَاءِ الْقَلْبِ .

٥ - فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٣) : ذَكَرَ الْقَرَاءُ أَنَّ الْمَعْنَى : لِكُلِّ كِتَابٍ أَجَلٌ ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْقَلْبِ^(٤) ، وَلَا مُخَوِّجٌ إِلَى ادِّعَائِهِ .

وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾^(٥) أَي : وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ، وَلَا مُخَوِّجٌ إِلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى بَيِّنٌ مِنْ غَيْرِهِ^(٦) .

٦ - فِي الْمَفْعُولِ بِهِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾^(٧) : (لِجَهَنَّمَ) يَتَعَلَّقُ بِالْفِعْلِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ (كَثِيرًا) ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ فِي الْكَلَامِ قَلْبًا ، أَي : وَلَقَدْ ذَرَأْنَا جَهَنَّمَ لَكَثِيرٍ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ^(٨) ، وَلَا مُخَوِّجٌ إِلَى مِثْلِ هَذَا التَّكْلُفِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٩) أَي : وَحَرَّمْنَا عَلَى الْمَرَاضِعِ أَنْ يَرْضَعْنَ^(١٠) .

(١) القصص : ٧٦ .

(٢) التبيان في إعراب القرآن : ١٠٢٥/٢ ، وانظر : معني اللبيب : ٩١٤ . تفسير القرطبي : ٣١٢/١٣ .

(٣) الرعد : ٣٨ .

(٤) انظر معاني القرآن : ٦٥/٢ ، وانظر البحر المحيط : ٣٩٧/٥ .

(٥) ط : ١٩ .

(٦) انظر الكشف : ٧/٤ ، البرهان في علوم القرآن : ٢٩٠/٣ .

(٧) الأعراف : ١٧٩ .

(٨) انظر التبيان في إعراب القرآن : ٦٠٤/١ ، البحر المحيط : ٤٢٧/٤ ، حاشية الشهاب : ٢٣٨/٤ .

(٩) القصص : ١٢ .

(١٠) انظر الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٣ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ فِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ (١) أَي : فَاسْلُكُوا فِيهِ سِلْسِلَةً (٢).

٧ - فِي جَوَابِ الشَّرْطِ وَفِعْلِهِ :

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا . . .﴾ (٣) : ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِي (٤) أَنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ : وَإِذَا أَمَرْنَا مُتْرَفِي قَرْيَةٍ فَفَعَصُوا وَاسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ أَرَدْنَا إِهْلَاكَهُمْ ، وَهُوَ تَقْدِيرٌ فِيهِ تَفْكِيكٌ لِلنُّظْمِ الْقِرَائِيِّ ، وَلَا يُصَارُ إِلَيْهِ إِلَّا عِنْدَ اسْتِعْصَامِ الْتَأْوِيلِ .

(١) الحاقة : ٣٢ .

(٢) انظر مغني اللبيب : ٩١٣ .

(٣) الإسراء : ١٦ .

(٤) انظر التبيان في تفسر القرآن : ٤٥٩/٦ .

الخاتمة

لعل هذا المؤلف يسد حاجة القارئ في موضوعه ، لأن مكتبتنا النحوية تكاد تخلو من مصنف يجمع في ثناياه هذه الظاهرة بأنواعها ، وتفسيراتها ، وتعليقاتها ، والألفاظ المحمولة عليها في الشعر ، والنثر والقرآن وقراءاته ، وما يطالعنا به بعض العوام والأطفال ، ولقد استطعت في هذا المصنف أن أزيل ما علق بهذه الظاهرة من غبار الإيجاز والغموض عند القدامى والمحدثين ، ولعل أهم ما انتهيت إليه فيه ما يلي :

١ - حصر أنواع القلب في العربية ، وهي : القلب المكاني في الكلمة العربية ، القلب المكاني في الجملة ، القلب المكاني الذي يدور في فلك التقديم والتأخير في كثير من المسائل ، القلب الذي يدور في فلك المعنى ، القلب الذي يدور في فلك الحكم النحوي ، القلب الذي يدور في فلك البديع اللفظي وقصر القلب . ولقد بسطت الحديث في هذا المصنف في القلب في الكلمة والقلب في الجملة ، لأنهما ضالتا فيه ، ولأن النحويين قديمهم وحديثهم لم يوفوهما بحثاً واستقصاءً .

٢ - حد القلب المكاني : لقد استطعت في هذا البحث أن أقدم للقارئ صورة حية عما يراد بلفظة القلب في كتب النحو والتصريف والبلاغة ومطاب اللغة الأخرى .

٣ - تزويد القارئ بصورة بيّنة عن إسهام القدامى والمحدثين في تحليل هذه الظاهرة وتفسيرها ، وانتهيت إلى أن كثيراً مما انتهى إليه أجدادنا القدماء غير مستقيم لقلة ما يعزّزه من شواهد كالذي ادّعوه في أشياء أن أصلها شيئاً ، والقول نفسه في كثرة الاشتقاق والتصريف ، وكثرة الاستعمال وقلة . ويثبت أن الخليل بن أحمد يعدّ أول من ذكر أن بعض الألفاظ قلبت لتجنب تجاوز بعض الأصوات الثقيلة كما في شيء وجاء وأضربهما ، ولعل ما أشاروا إليه من قلب للضرورة الشعرية مستقيم ؛ لأن الشاعر اضطر إلى مثل هذا القلب لاستقامة الوزن ، أما الدارسون المحدثون من العرب والمستشرقين فيكادون يدورون في الغالب في فلك القدامى من حيث حصر ما عدّ مقلوباً إذا استثنينا تلك الألفاظ التي حملوها على الأصل السامي . ولست نذكر أن للمستشرقين دوراً في

تعزیز ما ذهب إله الخلیل بن أحمد بالشواهد والتفسیر من حیث صعوبة النطق فی تجاور بعض الأصوات وتمائلها، لأن العربیة تمیل إلى المخالفة.

واستطعت فی هذا البحث أن أنتهی إلى أن ما توصل إلیه الدكتور إبراهیم أنیس مستعینا بالسلاسل الصوتیة والشیوع وكثرة الاستعمال من حیث إن الأكثر شیوعاً يعدّ مقلوباً، لأنه مألوف مانوس، أما الأصل فقلیل الاستعمال والشیوع - لا يمكن اتخاذه عمدة، لأنه لم یستقص تلك الألفاظ المقلوبة فی العربیة الفصحیة و غیر الفصحیة فی مَظان اللغة والنحو، وما یدور على ألسنة كثير من العوام والأطفال و غیرهم، فلا بد من أن یخضع ما مرّ لهما أشار إلیه لیؤتی أكله، ولقد ذكر القدماء أن علامة كثرة الاستعمال وقلته غیر مطرده فی الدلالة على المقلوب أو الأصل. وانتهیت بعد أن قمت باستقصاء تلك الألفاظ المقلوبة فی المَظان المختلفة والقرآن وقراءاته وبعض ما یدور فی مَظان الحديث، وما یدور على ألسنة العامة والخاصة من ألفاظ مقلوبة إلى تدوین سبعة عشر دليلاً عززت كل دلیل ببعض الألفاظ المقلوبة، وانتهیت إلى إجازة بعضها ورد الكثير منها لعدم الاستقامة.

وانتهیت من ذلك كله إلى أن فیضاً غزيراً مما عدّ مقلوباً فی لغتنا يمكن إخضاعه لنظریة التیسیر والسهولة على الذوق العربی للتخلص من تجاور بعض الأصوات الثقیلة أو المتمائلة؛ لأن العربیة تكره مثل ذلك، أما ما لا يمكن إخضاعه لما مرّ فمصدره الضرورة الشعریة أو العبث أو التهكم لجذب الانتباه، أو مصدره الجهل لبعض الألفاظ التي يمكن أن تعدّ غریبة على ألسنة بعض العوام، ولذلك نستطیع أن نقول من غیر تردد إن ظاهرة القلب المکانی تعود إلى نظریة التیسیر والسهولة أو التخلص من تألیف بعض الألفاظ العربیة التي یجهلها بعض الناس.

ونستطیع ان نقول أيضاً إن هذه الظاهرة يمكن عدها من الظواهر التي تدل على اتساع العربیة ونوسیعها کغیرها من الظواهر الأخرى كالاشتقاقات، والتصریفات، والنحت، وجموع التکسیر ذات الصیغ المختلفة.

٤ - تدوین ثروة ثرة مما عدّ مقلوباً فی العربیة:

وهي ثروة هائلة تشهد بشیوع هذه الظاهرة فی العربیة مما یجعلنا نذهب من غیر تردد إلى القیاس علیها بقید اتفاق المعنی العام أو الخاص، ولقد وزعنا هذه الثروة وفق تصنیف

لم نُسَبِّقْ إليه في تأليف القدامى والمحدثين ، وهو تصنيف يدور في فلك ما يلي :

- (١) تقديم العين على الفاء في ثلاثي الأصول .
- (٢) تقديم اللام على العين في ثلاثي الأصول .
- (٣) تقديم اللام على الفاء في ثلاثي الأصول .
- (٤) تأخير الفاء عن اللام في ثلاثي الأصول .
- (٥) تقديم وتأخير يدوران في فلك ما هو أكثر من ثلاثة أحرف .
- (٦) تقديم وتأخير يدوران في فلك الحروف الزائدة .

ولقد نهجت في كل مسألة مما مر نيسيراً على الدارس منها بما يقوم على توزيع المقلوبات وفق أوزانها المقلوبة التي تدور في فلك جموع التكسير والأسماء والأفعال ، ولقد استطعت في كل مسألة أن أناقش كل ما عُدَّ فيها مقلوباً عمدتي في ذلك مَظَانَّ اللغة المختلفة ، ولقد انتهيت إلى أن ما يدور في فلك الرباعي وما يلحق به وتقديم اللام على العين أكثر شيوعاً في العربية ، وانتهيت أيضاً إلى أن في العربية الفاظاً خماسية حُمِلَتْ علي القلب ، وهي مسألة عَدها ابن جني من باب الضرورة .

٥ - القلب المكاني في الجملة :

لقد استطعت في هذا المصنّف أن أقدم صورة حَيَّة معززة بالشواهد التي وصلت إليها يدي عن هذا النوع من القلب ، وهو قلب يكاد يكون ممّا تنوسي عند كثير من المحدثين ، فلم يطالعنا مؤلف جَمَعَ في ثناياه مسائل هذه الظاهرة إذا استثنينا تأليف علوم البلاغة التي ذكرت أمثلة من التشبيه المقلوب . ولقد انتهيت في هذا البحث إلى أن هذا النوع مقيس في الشعر والنثر والقرآن الكريم ، وهي مسألة تكاد تكون من باب الضرورة عند القدماء ، ولعل ما استطعت تدوينه في هذا البحث من الشواهد من الشعر والنثر والقرآن يجعلني أدعو إلى القياس على هذه المسألة في العربية من غير ترددٍ بقيد عدم اللبس ، ووضوح المعنى ، لأن في القرآن مواضع يمكن حَمْلُها عليها .

وبعد فأرجو أن يكون هذا البحث قد أزال ما علق بهذه الظاهرة من غبار الإهمال والتناسي من الدارسين المحدثين من حيث أنواعها والألفاظ المحمولة عليها ، والله أسأل أن يوفقنا عالمين ومتعلمين لخدمة لغته ، لغة القرآن الكريم ، وأسأله المغفرة إن أخطأت وجزيل الثواب إن أصبت .

الفهرسة العامة

- (١) جريدة المراجع الوارد ذكرها في الحواشي
- (٢) فهرست الأعلام الوارد ذكرها في المتن
- (٣) فهرست الموضوعات

جريدة المراجع الوارد ذكرها في الحواشي

د. إبراهيم أنيس:

(١) الأصوات اللغوية، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية.

(٢) مَلَك، مَلَاك، ملائكة، ملائكة، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، الجزء الحادي والثلاثون، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

(٣) عود إلى الدراسات الإحصائية اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، الجزء الثلاثون، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢. والأعداد: ٢٨، ٢٩، ٣٢.

ابن الأثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (م ٦٠٦هـ).

(١) منال الطالب في شرح طوال الغرائب، تحقيق د. محمود الطناحي، دمشق، دار المأمون للتراث.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق د. محمود الطناحي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

أحمد فارس الشدياق (ت ١٣٠٤هـ).

العجاسوس على القاموس، القسطنطينية، مطبعة الجوائب، ١٢٩٩هـ.

أحمد مصطفى المراغي:

(١) علوم البلاغة، بيروت، دار القلم.

(٢) تهذيب التوضيح (الجزء الثاني: قسم الصرف)، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة التاسعة (بالاشتراك مع محمد سالم علي).

أحمد المكاوي وعبد الحميد شبانة عوض:

الموجز الحديث في الصرف العربي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.

الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي (ت ٩٠هـ):

ديوان الأخطل، صناعة السكري، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب، دار

الأصمعي، ١٩٧٠م.

الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري بن حاتم الأزهري الهروي (ت ٣٧٠ هـ).

تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون (الجزء الأول والثاني)، ومراجعة محمد علي النجار، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، ودار القومية العربية للطباعة، ١٩٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

الأصمعي: أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك (ت ٢١٦ هـ):
(١) الأضداد، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.

(٢) الأصمعيات، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤ م.

الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل بن عوف (ت ٧ هـ):

ديوان الأعشى، تحقيق محمد محمد حسين، بيروت، ١٩٦٩ م.

أمين السيد:

في علم الصرف، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦ م.

ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ):

(١) الأضداد، مصر، المطبعة الحسينية.

(٢) شرح القصائد السبع الطوال، مصر دار المعارف.

(٣) الزاهر، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

(٤) المذكر والمؤنث، تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي، بغداد، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، ١٩٧٨ م.

ابن الأنباري: أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ):

(١) البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق د. طه عبدالحميد طه، القاهرة، وزارة الثقافة، ١٩٧٠ م.

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٨٠ هـ.

الأنصاري: أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت (ت ٢١٥ هـ أو ٢١٤ هـ):

النوادر في اللغة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٧ م.

البحثري: أبو عبادة الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤ هـ):

ديوان البحري، القاهرة، دار المعارف .

برجستراسر (مستشرق) :

التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه د. رمضان عبدالتواب، القاهرة -
مكتبة الخانجي، الرياض - دار الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م
بروكلمان (مستشرق) :

فقه اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبدالتواب، الرياض، جامعة الرياض،
١٩٧٧ م.

البطليوسي : ابن السيد (ت ٥٢١) :

الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٣ م.

البغدادي : عبدالقادر بن عمر البغدادي المصري (ت ١٠٩٣ هـ) :

(١) خزانة الأدب، بولاق (القاهرة)، المطبعة الميرية ببولاق، الطبعة الأولى .
(٢) شرح شواهد الشافية، تحقيق وضبط : محمد نور الحسن، ومحمد الزقزاف، ومحمد
محيي الدين عبدالحميد، بيروت، دار الكتب العلمية .
البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن أيوب (ت ٤٨٧ هـ) :
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق د. إحسان عباس، وعبدالمجيد
عابدين، بيروت ١٩٧١ م.

د. تمام حسان :

مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الثقافة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م.

ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١ هـ) :

مجالس ثعلب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية،
١٩٦٠ م.

ابن الجزري : أبو الخير الحافظ محمد بن محمد الدمشقي (٨٣٣ هـ) :

النشر في القراءات العشر، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

ابن جني : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) :

(١) الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر .
(٢) سر صناعة الإعراب (الجزء الأول)، تحقيق مصطفى السقا ورفاقه، القاهرة، شركة
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.

(٣) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق على النجدي ناصف، ود. عبدالفتاح شلي، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دار إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

(٤) المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، القاهرة، مكتبة مصطفى الباي الحلبي، ١٩٥٤م.

الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد (ت ٥٣٩هـ):
المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مصر، مطبعة دار مطبعة الكتب، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

الجوهري: اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ أو ٣٩٦هـ):
الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين.
الحريري: القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ):
درة الغواص في أوهام الغواص، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

حسان بن ثابت الأنصاري (ت ٥٥٠هـ):
ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، نشر عبدالرحمن البرقوقي، القاهرة.
الحطّبة: جرّول بن أوس بن مالك العبسي (ت ٤٤٥هـ):
ديوان الحطّبة، نشر أحمد بن الأمين الشنقيطي، القاهرة، مطبعة التقدم.
أبوحيان: أثير الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي (ت ٦٥٤هـ):

(١) البحر المحيط، الرياض، مكتبة ومطابع النصر الحديثة.
(٢) المبدع في التصريف، تحقيق د عبد الحميد طلبة، دار العروة للنشر والتوزيع.
ابن خالويه: أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ):
مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، نشر برحستر اسر، مصر، المطبعة الرحمانية، ١٩٣٤م.

الخطيب الدمشقي: عبدالقادر بن صالح بن عبدالرحيم (ت ١٢٨٨هـ):
المطول على التلخيص، اسطانبول، مطبعة أحمد كامل.
ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ):

- جمهرة اللغة، بغداد، مكتبة المثنى، طبعة جديدة بالأوفست.
- الدمياطي: أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي الشافعي (ت ١١٧ هـ):
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مصر مطبعة عبدالحميد أحمد
حنفي، ١٣٥٩ هـ.
- ذو الرمة: غيلان بن عقبة (ت ١١٧ هـ):
ديوان ذو الرمة (ملحقات ديوانه)، نشر هنري هيس مكارثي، كمبرج.
رؤية: أبو الشعثاء رؤية بن العجاج عبدالله بن رؤية البصري (ت ١٤٥ هـ):
ديوان رؤية بن العجاج، نشر وليم بن الورد البيروسي، بيروت، دار الآفاق الجديدة.
الرضي: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ):
شرح الشافية ومعه شرح شواهد لعبد القادر البغدادي، تحقيق محمد نور الحسن
وزميلي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- د. رمضان عبدالنواب:
التطور اللغوي، مظاهره وعلمه وقوانينه، القاهرة - مكتبة الخانجي، الرياض - دار
الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
- الزبيدي: أبو الفيض محمد بن عبدالرزاق مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ):
تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، سلسلة
تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء.
- الزجاج: أبو إسحق إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٧٩ هـ):
معاني القرآن وإعرابه، تحقيق د. عبدالجليل شلبي، بيروت - صيدا، منشورات
المكتبة العصرية.
- الزجاجي: أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحق (ت ٣٤١ هـ):
مجالس العلماء، تحقيق عبدالسلام هارون، الكويت، ١٩٦٢ م.
- الزركشي: بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤ هـ):
البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، عيسى البابي
الحلي وشركاه، الطبعة الثانية، ١٩٧٢.
- الزمرخشي: أبو القاسم جابر الله محمود بن محمد بن عمر الزمرخشي الخوارزمي (ت
٥٣٨ هـ):

- (١) أساس البلاغة، القاهرة، كتاب الشعب.
- (٢) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- (٣) المحاجة بالمسائل النحوية، تحقيق د. بهيجة الحسني، بغداد، مطبعة أسعد، دار العروبة للطباعة والنشر والتوزيع.
- (٤) المستقصى في أمثال العرب، الهند، ١٩٦٢.
- السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي (ت ٢٢٥ هـ):
الأضداد، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.
- السدوسي: مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن سعد بن حرملة السدوسي (ت ١٩٥ هـ).
كتاب الأمثال، القاهرة، ١٩٧٧ م.
- السرقي: أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (بعد سنة ٤٠٠ هـ).
كتاب الأفعال، تحقيق حسين محمد شرف، مراجعة محمد مهدي علام، القاهرة،
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- السكري: أبو سعيد عبدالله بن الحسن بن الحسين بن عبدالرحمن بن العلاء (ت ٢٧٥ هـ):
شرح ديوان كعب بن زهير، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ):
(١) إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦ م.
- (٢) الأضداد، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.
- (٣) تهذيب الألفاظ، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.
- (٤) كتاب الإبدال، تحقيق د. حسين محمد شرف، ومراجعة علي النجدي ناصف،
القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ابن سلمة: أبوطالب المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١ هـ):
الفاخر، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، القاهرة، ١٩٦٠ م.
- السمين الحلبي: شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبدالدايم بن محمد الحلبي (ت

(٧٥٦هـ):

الدر المصون في علوم الكتاب المكتون (من أول القرآن إلى نهاية المائدة،
القاهرة، جامعة القاهرة، رسالة لنيل درجة الدكتوراة، إعداد محمد أحمد الخراط،
إشراف الدكتور محمود فهمي حجازي.

السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ):

(١) الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات
الأزهرية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

(٢) بغية الوعاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، ١٩٦٥.

(٣) المزهري في علوم اللغة تحقيق محمد أحمد جاد المولى، القاهرة، دار إحياء الكتب
العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم (الجزء الأول
بالاشتراك مع الأستاذ عبدالسلام هارون)، الكويت، البحوث العلمية، ١٣٩٤هـ.

ابن سيده: أبو الحسين علي بن إسماعيل الأندلسي (ت ٤٥٨هـ):

المخصص في اللغة، تحقيق الشنقيطي ومعاونة عبدالغني محمود، بولاق
(القاهرة)، ١٣١٨هـ.

سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ):

الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٦٨ -
١٩٧٥م.

ابن الشجري: أبو السعادات ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة العلوي (ت
٥٤٢هـ).

الأمالي الشجرية، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.

الشهاب الخفاجي: شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ):

حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، تركيا، المكتبة الإسلامية، محمد أزددمير،
ديار بكر.

الشياني: أبو عمرو إسحق الشيباني (٢٠٥هـ):

الجيم، تحقيق إبراهيم الأبياري، مراجعة محمد خلف الله أحمد، القاهرة، مجمع
اللغة العربية، ١٩٧٤.

- الصَّبَّان، محمد بن علي (ت ١٢٠٦هـ):
حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
د. صبحي الصالح:
- دراسات في فقه اللغة، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ):
التيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، النجف، مكتبة الأمين.
- د. عبدالفتاح الحموز:
- (١) التأويل النحوي في القرآن الكريم، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
(٢) الحمل على الجوار في القرآن الكريم، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
(٣) معجم الأفعال المتعدية إلى مفعول غير صريح محذوف في القرآن الكريم، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع (تحت الطبع).
- د. عبده الراجحي:
- (١) التطبيق الصرفي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
(٢) النحو العربي والدرس الحديث، بيروت، النهضة.
- أبو عبيد: القاسم بن سلام (ت ٣٣٨هـ):
كتاب الأمثال، تحقيق د. عبدالمجيد قطامش، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- عبيد الله بن قيس الرقيات (ت ٧٥هـ):
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد نجم، بيروت، ١٣٧٨هـ.
أبو عبيدة: معمر بن المثنى التميمي (ت ٢٠٨هـ):
مجاز القرآن، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، القاهرة، مطبعة السعادة.

المعراج:

ديوان المعراج، بعناية وليم بن الورد، ليسيح، ١٩٠٣ م.

المسكري: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ):

جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ود. عبدالمجيد قطامش، القاهرة

المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

ابن عصفور: علي بن مؤمن (ت ٦٦٩هـ):

(١) ضرائر الشعر، تحقيق السيد إبراهيم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة

الأولى، ١٩٨٠.

(٢) المقرَّب، تحقيق أحمد عبدالستار الجوارى وعبدالله الجبوري، بغداد، مطبعة

العاني، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م.

(٣) الممتع في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، حلب، المكتبة العربية، الطبعة

الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م.

ابن عطية: أبو محمد عبدالحق بن عطية القرناطي (ت ٥٤١هـ):

تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، تحقيق أحمد

صادق الملاح، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة.

العكبري: أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ):

النيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البيجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب

العربية، عيسى البابي الحلبي.

ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ):

(١) الصحاح في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويخي،

بيروت، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، ١٩٦٤ م - ١٩٨٣هـ.

(٢) مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي،

١٣٨٩هـ.

الفاضل الشريف علي بن محمد الجرجاني: (ت ٨١٦هـ).

كتاب التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

فرج الله زكي الكردي:

شروح التلخيص، القاهرة مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- الفرّاء : أبو زكريّا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) :
معاني القرآن، تحقيق د. عبدالفتاح شليبي، مراجعة علي النجدي ناصف،
القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الفرزدق : همام بن غالب بن صمصمة بن قاجية التميمي (ت ١١٠هـ) :
ديوان الفرزدق، نشر عبدالله اسماعيل الصاوي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦١م.
- فليش : هنري فليش :
العربية الفصحى، ترجمة د. عبدالصبور شاهين، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.
قنطريس :
اللغة، ترجمة عبدالحميد اللواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، مطبعة لجنة البيان
العربي، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م.
- د. فوزي الشايب :
أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، القاهرة، جامعة عين شمس، رسالة
لنيل درجة الدكتوراة.
- الفيروزبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) :
القاموس المحيط، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.
- القالبي : أبو علي اسماعيل بن القاسم القالبي البغدادي (ت ٣٥٦هـ) :
أمالبي القالبي، بولاق (القاهرة)، ١٣٢٤هـ.
- ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم المرزوي (ت ٢٧٦هـ) :
(١) أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،
١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (٢) تأويل مشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٥٤م.
- (٣) المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق سالم الكرنكوي، بيروت، دار النهضة
الحديثة، ١٩٥٣م.
- القرشي : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ١٧٠هـ) :
جمهرة أشعارا لعرب، القاهرة (بولاق).

القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ):
الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة
والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

القطامي: أبو سعيد عمير بن شَيْم بن عمرو بن عباد التغلبي (ت ١٣٠هـ):
ديوان القطامي، بيروت دار الثقافة.

ابن القطّاع: أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي (ت ٥١٥هـ):
كتاب الأفعال، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

القيرواني: أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القزاز القيرواني (ت ٤١٢هـ):
ضرائر الشعر، تحقيق وشرح ودراسة د. محمد زغلول سلام وزميله، الاسكندرية،
منشأة المعارف.

كثير عزة: أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي القحطاني (ت
١٠٥هـ):

ديوان كثير عزة، تحقيق هنري بيرس، الجزائر، ١٩٢٨م.

كعب بن مالك: (٥٣هـ أو ٥٩هـ).

ديوان كعب بن مالك، بغداد، المعارف.

لبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١هـ):

ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.

مازن الوعر:

النظريات النحوية والدلالية في اللسانيات التحويلية والتوليدية، محاولة لسبرها
وتطبيقها على النحو العربي، مجلة اللسانيات، الجزائر، معهد العلوم اللسانية، العدد
السادس، ١٩٨٢م.

المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ):

المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون
الإسلامية ١٣٨٦هـ - ١٣٨٨هـ.

د. محمد بدوي المختون:

ظاهرة القلب المكاني في العربية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية العدد الحادي عشر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

د. محمد الخونجي:

النظريات التحويلية واللغة العربية، مجلة كلية التربية، جامعة الرياض، الرياض،
العدد الأول، السنة الأولى، ١٣٩٧هـ.

محمد عبدالخالق عزيمة:

القلب المكاني في القرآن الكريم، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بالحساء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الأول، السنة الأولى،
١٤٠١هـ - ١٤٠٢هـ.

المرتضي:

أمالى المرتضي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٤م.
المرزباني: أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الخراساني الموصلي (ت
٣٨٤هـ):

الموشح: تحقيق علي محمد البيجاوي، القاهرة، ١٩٦٥م.

المعري: أبو العلاء، أحمد بن عبدالله بن الحارث بن ربيعة التنوخي (ت ٤٤٩هـ):
عبث الوليد، دمشق، ١٩٣٦م.

مكي بن أبي طالب (أبو محمد) (ت ٤٣٧هـ):

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق د. محيي الدين

رمضان، دمشق. مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٢) مشكل إعراب القرآن، تحقيق ياسين محمد السوامس، دمشق، مطبوعات مجمع
اللغة العربية، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ):

لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ.

الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النسابوري الميداني
(ت ٥١٨هـ):

مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مطبعة السنة

المحمدية، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥.

النابة: زياد بن معاوية بن ضباب الديلمي الفطافاني (ت ١٨ ق هـ):

ديوان النابة: بيروت، المكتبة الأهلية، ١٩٤٩م.

د. نهاد الموسى :

نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ابن هشام الأنصاري: أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام بن جمال الأنصاري المصري (ت ٧٦١ هـ):

مغني اللبيب، تحقيق د. مازن المبارك وزميله، مراجعة سعيد الأفغاني، بيروت، دار الفكر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩ م.

ابن يعيش: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ):

شرح المفصل، مصر، إدارة الطباعة المنيرية، بإشراف مشيخة الأزهر. يوسف بقاعي:

شرح مقامات الحريري، لبنان، دار الكتاب اللبناني.

فهرست الاسماء الواردة ذكرها في المتن

- إبراهيم أنيس : ٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ١٨٢ .
ابن الأثير : ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٢٧ ، ١٣٩ .
أبي : ٧٠ ، ١٠٦ .
الأجدع بن مالك الهمداني : ٩٧ .
أحمد أمين : ٣٣ .
أحمد بن حنبل : ٨٥ .
أحمد فارس الشدياق : ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٠ .
الأخضر الحماني : ١٨ ، ١٠٧ .
الأخطل : ١٦٨ .
أبو الحسن الأخفش : ٥٦ ، ٦٥ ، ١٠٤ ، ١٢٣ .
أبو منصور الأزهري : ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦ .
١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٦٠ .
الأصمعي : ٢٣ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٧٠ .
ابن الأعرابي : ٥٤ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ .
الأعرج : ٧٠ .
الأعشى : ٢٣ ، ١٥١ .
الاعمش : ٧٠ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٧٠ .
امرؤ القيس : ١٢٣ .
أمين السيد : ٣٦ ، ٧٣ .
أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري : ١٢٧ .
أوليري : ٤٥ .
أهل المغرب : ١٠٤ .

برجستراسر: ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣.

ابن بري: ٧٥، ٨٥، ٩٠، ٩١، ١٠٥، ١١٢، ١٢٧.

بروكلمان: ٤٥.

البصريون: ١٥، ٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٦، ٥٣، ٥٦، ٧٣، ٧٧.

البطلبيوسي: ٢٩، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٩٣، ٩٤.

١٥٨، ٩٧.

أبو علي البغدادي: ٩٣.

البغداديون: ١٥٩.

البيضاوي: ١٥٦.

تميم: ٤٠، ٤٩، ٧٠.

ثعلب: ٣١، ٩٧، ١٣٩.

أبو عمر الجرمي: ٦٦، ١٤٩.

ابن جني: ٧، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٤٣، ٤٦، ٥٦، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٦.

٦٧، ٦٨، ٧١، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٦، ٩٠، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢.

١١٦، ١٣٠، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٩، ١٨٣.

الجهوري: ٥٦، ٦٥، ٧٥، ٩١، ٩٤، ١٠٧، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٨، ١٣٩.

١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٨، ١٧٤.

أبو حاتم: ٨٢.

ابن الحاجب: ١٥٦.

أهل الحجاز: ٨٦.

الحريري: ٣٢، ١٧٢.

حسان بن ثابت: ١٦٥.

الحسن (قارىء): ٦٩، ٧٠، ٩٨، ١٠٨، ١١٨، ١٧٣.

الحطيفة: ١٧٠.

حميد بن ثور: ١٦٧.

أبو حنيفة: ٥٦، ٥٧، ١٢٣، ١٣٤.

أبو حيّان النحوي الأندلسي: ٢٨، ٧٠، ٧١، ٨٠، ٩٣، ٩٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٩.

١٧٧.

ابن خالويه : ٦٩ ، ٧٢ ، ٩٨ ، ١٤٥ .

خزيمه : ٧٥ .

أبو الخطاب : ١٨ .

الخطابي : ١٣٩ .

خفاف بن ندبة : ٩٨ .

الخليل بن أحمد : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٩٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٨١ .

الخوارج : ١١٦ .

ابن درستويه : ٣٠ ، ٣١ .

دريد بن الصمة : ١٦٦ .

ابن دريد : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٥ .

ذو الخرق الطهوي : ٢٤ .

ذو الرمة : ٢٥ ، ٧٢ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٦٨ .

رؤية : ٨٣ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦٥ .

الراعي : ١٦٨ .

رضي الدين الاسترابادي : ٢٨ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٤٩ .

ابن الرقاق : ١١٤ .

رمضان عبد التواب : ٣٥ ، ٤٧ ، ٧٤ .

الزبيدي : ٥٢ ، ٨٦ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٧٦ .

الزجاجي : ٥ ، ٥١ .

الزركشي : ١٧٣ .

الزمخشري : ٧٠ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .

أبو زيد الأنصاري : ٥٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٥٧ ، ١٧٢ .

ساعده بن جؤية : ١١٠ .

سميد بن جبير : ١٥٠ .

أبو سعيد : ١٢٤ .

السكاكي : ١٧٤ .

يعقوب بن السكيت: ٥٠، ٥١، ٧٥، ٩٠، ١١٣، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٥٥، ١٧٤.

أبو سهل النحوي: ٧٥.

السهيلي: ١٧٦.

سيويه: ٢٧، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧٩، ٩٩، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٩، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨.

ابن سيده: ٣٠، ٥٤، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ١٠٣، ١١٠، ١١٥، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٣، ١٦٧.

السيوطي: ٢٨، ٣٣، ١٤١، ١٦٤، ١٧١.

الشماخ: ١٧٠.

الشنفري: ١١٨.

الشهاب: ١١٤.

أبو عمرو الشيباني: ١٥١.

الصاغاني: ٦٥، ١١٣، ١٢٢، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٨.

صحي الصالح: ٤٠.

صخر الغي الهذلي: ٦٨، ١٠٢.

أبو بكر الصديق: ١٢٩.

أبو الحسن الصقلي: ١٤٤.

ابن الضائع: ١٧٣.

الضي: ١٢٧.

أبو سعيد الضرير: ٩١.

طريف بن تميم العنبري: ١٧، ١٠٩.

طفيل الفنوي: ١٨٢.

أبو جعفر الطوسي: ١٧٩.

عاصم: ١٠٦.

ابن عباس: ٧٠، ١٠٦، ١٣٨.

- عبد بني الحسحاس : ٨٩ .
عبد القادر المغربي : ٣٣ ، ٣٧ .
عبد الراجحي : ٣٣ ، ٣٧ .
عبيد الله بن قيس الرقيات : ١٧٠ .
أبو عبيدة : ٩٤ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ .
العجاج : ١٦ ، ٥٩ ، ١٠٩ ، ١٤٨ .
عروة بن الورد : ١٦٦ .
ابن عصفور : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠٤ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧١ .
العكبري : ١٠٨ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ١٧٨ .
علي بن أبي طالب : ١١٦ .
ابن عمر : ٨٥ .
عمر بن الخطاب : ١٢٣ ، ١٢٩ .
أبو عمرو بن العلاء : ٨٢ ، ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٧٧ .
ابن فارس : ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٤ .
أبو علي الفارسي : ١٣ ، ١٩ ، ٥٤٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٠٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ،
١٧٥ .
الفراء : ٢٣ ، ٢٤ ، ٦١ ، ٦٥ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ،
١٧٨ ، ١٧٥ .
الفرزدق : ٨٩ ، ١٦٩ .
فليش : ٤٤ .
الفند الزماني : ١٠٧ .
فندريس : ٤٤ .
ابن قتيبة : ٢٩ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١١٤ .
القرزاز القيرواني : ٢١ ، ١٦٤ ، ١٧١ .
القطامي : ٢٤ ، ٦٢ ، ١٣٣ ، ١٦٧ .
قطرب : ١٠٨ .

- ابن القطّاع : ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٦ .
أبو قلابة الطابخي : ١٣٦ .
ابن كثير : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١١٢ .
كثير عزة : ١٧ ، ٥٤ ، ١٢٤ .
كراع : ١٢٥ .
الكسائي : ٦٥ .
كعب بن زهير : ١٦٦ .
كعب بن مالك : ١٧ ، ٥٥ ، ١٠٦ .
بنو كنانة : ١٥٧ .
الكوفيون : ٦ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ١٥٧ ، ١٦٠ .
ليبد بن ربيعة : ١٣١ .
الليثاني : ٨٨ ، ١٤٠ .
الليث : ٩٣ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .
المازني : ٢٧ ، ٨ ، ١٠٣ .
ابن مالك : ١٥٦ .
مؤرج : ١٢٧ .
المبرد : ١٧٣ .
محمد عبد الخالق عضيمة : ٣٤ .
محمد بن عمر الجبان : ٥ ، ٣٠ ، ٥١ .
محمد بدوي المختون : ٣١ ، ٣٦ ، ٣٩ .
المخيل : ٩١ .
المرزباني : ٢١ .
مزاحم : ١١٤ .
عبد الله بن مسعود : ٧٠ ، ٨٤ ، ١٠٦ .
معاذ : ١١٩ .
ابن مقبل : ٧٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ .
ابن منظور : ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ .

٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٢،
١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥،
١٢٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤،
١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٨، ١٥٩.

أبو موسى : ٧٥.

الميداني : ١٠٢، ١٥٣.

النايفة : ٥٥، ١٦٨، ١٦٩.

أبو النجم : ١٠٠، ١٠٤، ١٦٩.

أبن النحاس : ٢٨، ٢٩، ٥١.

النمر بن تولب : ١٦٥.

أبن هشام : ١٦٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦.

أبن يعيش : ١٧٣.

أبو كاهل الشكري : ٥٨.

يونس بن حبيب : ١٥، ٥٨.

فهرس موضوعات البحث

المقدمة : ٨ - ٥

الفصل الأول

القلب المكاني وأنواعه وموقف القدمي

- والمحدثين منه : ٥٠ - ٩
- خذ القلب المكاني وأنواعه : ١٤ - ١١
- مواقف النحويين والصرفيين القدمي من ظاهرة القلب المكاني : ٣٢ - ١٤
- مواقف اللغويين المحدثين من ظاهرة القلب المكاني في العربية : ٣٨ - ٣٣
- أهم ما انتهى إليه المستشرقون من تعليقات وتفسيرات لظاهرة القلب المكاني : ٥٠ - ٤٠

الفصل الثاني

- القلب المكاني في اللغة العربية ١٦٠ - ٥١
- أغراض القلب المكاني في الكلمة العربية وأدلتها : ٧٦ - ٥٢
- (١) العودة إلى الأصل : ٥٧ - ٥٣
- (٢) نذرة الاستعمال وكثرته : ٥٩ - ٥٧
- (٣) التصحيح مع موجب الإعلال : ٦٠ - ٥٩
- (٤) كثرة ما يشتق من الأصل : ٦٢ - ٦٠
- (٥) أن يترتب على عدم القلب اجتماع همرتين في الطرف : ٦٣ - ٦٢
- (٦) وجود منع الصرف من غير موجب : ٦٦ - ٦٤
- (٧) أن المقلوب لا يوجد إلا مع حروف زائدة في الكلمة ٦٦
- (٨) العودة إلى اللغات السامية : ٦٦
- (٩) هجر الأصل لصعوبة النطق : ٦٧
- (١٠) أن تكون الكلمة قليلة للضرورة والتوسع : ٦٧

- (١١) أن يدور المقلوب والأصل في فلك المعنى نفسه : ٦٨
- (١٢) التجاء النحويين إليه للاحتجاج للقراءات : ٦٩ - ٧١
- (١٣) اختلاف نظم حروف الجمع الأصيلة عن حروف مفردة : ٧١ - ٧٢
- (١٤) أن يُحمَل القلب على اللغات : ٧٣
- (١٥) أن تكون بعض الألفاظ المقلوبة من باب الخطأ والتوهم : ٧٤ - ٧٦
- (١٦) أن تكون بعض الألفاظ المقلوبة من باب العبث والتهمك : ٧٦
- (١٧) العودة إلى اللغات الأعجمية في بعض الكلمات الأعجمية التي قلبها العرب : ٧٦
- الألفاظ المقلوبة في العربية مرتبة حملا على أوزانها بعد القلب : ٧٧
- (١) تقديم العين على الفاء في ثلاثي الأصول : ٧٨
- (١) في جموع التكسير : ٧٨
- (١) ما يكون من باب أعفال : ٧٨ - ٧٩
- (٢) أن يكون من باب أغفل : ٧٩ - ٨٠
- (٣) أن يكون من باب معافل : ٨٠
- (٤) أن يكون من باب معافلة : ٨٠
- (٥) أن يكون من باب أعافل : ٨٠
- (٦) أن يكون من باب أعفلة : ٨٠
- (٢) في الأسماء : ٨١ - ٩٠
- (١) معفل : ٨١
- (٢) معفلة : ٨٢
- (٣) عفل : ٨٢
- (٤) معفا : ٨٣
- (٥) عفال : ٨٣
- (٦) عفل : ٨٤
- (٧) عفلة : ٨٤
- (٨) عفيل : ٨٤
- (٩) عافلة : ٨٥

٨٥	(١٠) عَاقِلٌ :
٨٥	(١١) عَاقِلٌ :
	(١٢) عَاقِلٌ :
٨٦	(١٣) أَعْقَلَ :
٨٦	(١٤) عَقْلَانِ :
٨٦	(١٥) مَعْقُولٌ :
٨٧	(١٦) أَعْقَلَةٌ :
٨٧	(١٧) مَعْقَالٌ :
٨٧	(١٨) عَقَالٌ :
٨٧	(١٩) عَقْلٌ :
٨٨	(٢٠) عَقَالٌ :
٨٨	(٢١) عَقْلِيٌّ :
٨٨	(٢٢) مُعَاقَلَةٌ :
٨٩	(٢٣) عَقْلَانَةٌ :
٨٩	(٢٤) عَقْلِيٌّ :
٨٩	(٢٥) إِعْقَالٌ :
٨٩	(٢٦) عَقْلِيٌّ :
٩٠	(٢٧) عَاقِلِيٌّ :
٩٠	(٢٨) أَعْقُولٌ :
٩٠	(٢٩) مُعَقَّلٌ :
٩٠	(٣٠) عَقْلَةٌ :
٩٦ - ٩٠	(٣) فِي الْأَفْعَالِ :
٩٠	(١) عَقَلَ :
٩٣	(٢) عَقَلَ :
٩٣	(٣) عَقَلَ :
٩٤	(٤) أَعْقَلَ :
٩٥	(٥) يَعْقَلُ :

٩٥	(٦) يَغْفُلُ :
٩٥	(٧) اسْتَعْفَلَ :
٩٥	(٨) تَعَتَّلَ :
٩٥	(٩) تَعَفَّلَ :
٩٦	(١٠) اغْفَأَ :
٩٦	(١١) عَفَلَ :
٩٦ - ١٠٠	(٢) تقديم اللام على العين في ثلاثي الأصول :
٩٦	(١) في جموع التكسير :
٩٦	(١) أَفَالَعَ :
٩٧	(٢) فُلَعَانُ :
٩٧	(٣) مَفَالَعَ :
٩٧	(٤) فَوَالَعَ :
٩٩	(٥) أَفْلَاعَ :
٩٩	(٦) مَفَالَعَةٌ :
١٠٠	(٧) فُلُوعَ :
١٠٠	(٨) فَلَاعِيَتَ :
١٠٠	(٩) فِلَاعَ :
١٠٠ - ١١٦	(٢) في الأسماء :
١٠٠	(١) فُلَّعَ :
١٠٣	(٢) فُلَعَةٌ :
١٠٥	(٣) فُلَعَ :
١٠٥	(٤) فُلَعَةٌ :
١٠٦	(٥) فِلَعَ :
١٠٦	(٦) فِلَعَةٌ :
١٠٧	(٧) فُلَعَ :
١٠٧	(٨) فُلَعَةٌ :
١٠٧	(٩) فُلَعَ :

١٠٧	(١٠) فُلِعَ :
١٠٨	(١١) فَالِعَ :
١١١	(١٢) فَالِعَةٌ :
١١١	(١٣) فُلِعَاء :
١١١	(١٤) فُلِعَان :
١١١	(١٥) فُلِعَوْتُ :
١١٢	(١٦) فُلُوعٌ :
١١٢	(١٧) فِلَاعٌ :
١١٣	(١٨) تَفْلِيْعٌ :
١١٣	(١٩) فْلِيْعٌ :
١١٣	(٢٠) اِفْتِلَاعٌ :
١١٤	(٢١) أَفْلَعُ :
١١٥	(٢٢) فَوْلَعُ :
١١٥	(٢٣) مُفَالَعَةٌ :
١١٥	(٢٤) مِفْلَعُ :
١١٥	(٢٥) مُتَفْلَعُ :
١١٦	(٢٦) فَيْلَعُ :
١١٦	(٢٧) فِلَاعَةٌ :
١١٦	(٢٨) فَلَاعَةٌ :
١١٦	(٢٩) فُلِعُ :
١١٦	(٣٠) فُلِعَةٌ :
١١٦	(٣١) مُفْلَعُ :
١٢٧ - ١١٧	(٣) في الأفعال :
١١٧	(١) فُلِعَ :
١٢٢	(٢) اِنْفَلَعَ :
١٢٢	(٣) تَفْلَعُ :
١٢٣	(٤) أَفْلَعُ :

١٢٣	(٥) اسْتَقْلَعَ :
١٢٤	(٦) اقْتَلَعَ :
١٢٥	(٧) قَلَعَ :
١٢٥	(٨) تَقْتَلَعُ :
١٢٦	(٩) قَلَعَ :
١٢٦	(١٠) فَالَعَ :
١٢٦	(١١) فالَعَ :
١٢٧	(١٢) يَفَالَعُ :
١٢٧	(١٣) يُفَالَعُ :
١٢٨	(٣) تقدِيمُ اللامِ على الفاءِ في ثلاثِي الأصولِ :
١٢٨	(١) جَمْعُ التَكْسِيرِ :
١٢٨	(١) لَفَعَاءُ :
١٢٨	(٢) لَفَاعِي :
١٣٠ - ١٢٨	(٣) الاسم :
١٢٩	(١) لَفَعُ :
١٢٩	(٢) لَفَعِيٌّ :
١٢٩	(٣) تَلْفَعَةُ :
١٣٠	(٤) لَفَعَاءُ :
١٣٠	(٥) لَفَعَانُ :
١٣٠	(٦) لَعَافُ :
١٣٠	(٧) إلعاف :
١٣٠	(٨) المَلَفَعَةُ :
١٣٢ - ١٣١	(٣) الفعل :
١٣٢ - ١٣١	(١) لَفَعَ :
١٣١	(٢) لَفَعَ :
١٣١	(٣) يَلْفَعُ :
١٣٢	(٤) أَلْفَعُ :

- (٤) تأخير الفاء عن اللام في ثلاثي الأصول ١٣٢
- (١) جمع التكسير: ١٣٢
- (٢) الاسم: ١٣٢
- (١) عليفة: ١٣٢
- (٢) علف: ١٣٢
- (٣) عالف: ١٣٣
- (٣) الفعل: ١٣٣ - ١٣٥
- (١) علف: ١٣٣
- (٢) لعف: ١٣٤
- (٣) علف: ١٣٤
- (٤) لعف: ١٣٤
- (٥) تلّعف: ١٣٥
- (٥) تقديم وتأخير يدوران في فلك ما هو أكثر من ثلاثة أحرف
أصله من الرباعي وما يلتحق به وغيرهما ١٣٥
- (١) جمع التكسير: ١٣٥
- (٢) الاسم: ١٣٥
- (١) تقديم الثاني على الأول والرابع على الثالث: ١٣٦ - ١٣٧
- (٢) تقديم الثالث على الثاني: ١٣٧ - ١٤١
- (٣) تقديم الرابع على الثالث: ١٤١ - ١٤٣
- (٤) تقديم الثاني على الأول: ١٤٣ - ١٤٥
- (٥) تقديم الثالث على الأول والرابع على الثاني الذي جعل
موضع الرابع: ١٤٥
- (٦) تقديم الثالث على الثاني وتأخير الثاني إلى موضع الثالث: ١٤٥
- (٧) تقديم الثالث على الأول وجعل الأول موضعه: ١٤٥
- (٨) تقديم الرابع على الثاني وتأخير الثاني إلى موضعه: ١٤٦
- (٩) جعل الثاني بعد الثالث: ١٤٦
- (١٠) تقديم الثالث على الأول والرابع على الثاني وجعل الأول

موضع الرابع :	١٤٦
(١١) تقديم الخامس على الرابع :	١٤٦
(٣) الفعل :	١٤٧
(١) تقديم الثاني على الأول والرابع على الثالث :	١٤٧
(٢) تقديم الثالث على الثاني :	١٤٩ - ١٥١
(٣) تقديم الرابع على الثالث :	١٥١ - ١٥٢
(٤) تقديم الثالث على الثاني وتأخير الأول إلى موضع الثالث :	١٥٢ - ١٥٣
(٥) تقديم الثاني على الأول :	١٥٣
(٦) تقديم الرابع على الثاني وتأخير الأول إلى موضع الثالث :	١٥٣ - ١٥٤
(٧) تقديم الرابع على الثاني وتأخير الثاني إلى موضعه :	١٥٤
(٨) تقديم الرابع على الأول وتأخير الأول إلى موضع الثالث أو الرابع :	١٥٤
(٩) تقديم الثالث على الثاني والرابع على الثالث :	١٥٤
(٦) تقديم وتأخير يدوران في فلك الحروف الزائدة :	١٥٤ - ١٥٥
(١) جمع التكسير :	١٥٥ - ١٥٨
(٢) الاسم :	١٥٨ - ١٦٠
(٣) الفعل :	١٦٠

الفصل الثالث

القلب المكاني في الجملة

(١) مواقف القدامى من القلب المكاني في الجملة :	١٦٣ - ١٦٥
(٢) القلب المكاني في الجملة في الشعر العربي :	١٦٥ - ١٧١
(٣) القلب المكاني في الجملة في الكلام المشهور :	١٧١ - ١٧٣
(٤) القلب المكاني في الجملة في القرآن الكريم :	١٧٣ - ١٥٧
الخاتمة :	١٨١ - ١٨٣
الفهارس العامة	

(١) المصادر الوارد ذكرها في الحواشي :	١٨٥ - ١٩٧
(٢) فهرست الأعلام الوارد ذكرها في المتن :	١٩٨ - ٢٠٤
(٣) فهرست موضوعات البحث :	٢٠٥ - ٢١٢